



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



هدية من المؤلف الى صاحب السعادة الفضل (محمد بك شوكت)

حكماء ربيعة الأعمى في ١٠ ربيع الثاني

١٤٢٢
هـ



(محمد شوكت)

(تقريظ أ كبر العلماء الاعيان * لكتاب الجواهر الحسان)
تقريظ حضرة العلامة المحقق مولانا الاستاذ الشيخ سليم البشرى المالكي شيخ
الاسلام والجامع الأزهر سابقا حفظه الله تعالى

جدد الله لهم جعلت السماء بناء والارض فراشا وعمرت أصقاع المعمورة بألوان
البشرى بيضا وسودا وأحباشا وصلاة وسلاما منك على من زينت البقاع بظهور دينه
القويم وعلى آله وأصحابه وأتباعه في أى إقليم (أما بعد) فقد سرحت طرف
الطرف في مروج هذا السفر الجليل المسمى (الجواهر الحسان) فيما جاء عن الله
والرسول وعلماء التاريخ في الحبشان فألفيته كنزا أودع من نفائس التعريف
بالحبشة ما لم يسبق له في بابها مثل ولا غرو فؤله من يفخر بهم على العصور السالفة
هذا العصر الجديد ويمد إلى موائد فوائده بالاستفادة كل مستفيد فجزاه
الله خيرا الجزاء على جيل مساعيه ووفقنا وإياه لكل عمل برضيه آمين

كتبه
سليم البشرى المالكي
خادم العلم بالجامع الأزهر
الشريف

تقريظ حضرة العالم الفاضل مولانا الفقيه المتقن الشيخ حسونه النواوى الحنفى
شيخ الاسلام والجامع الأزهر سابقا حفظه الله تعالى

الحمد لله الذى رفع السماء بغير عمد وبسط الأرض وخلق الخلق وأحصاهم عدد
والصلاة والسلام على صاحب البيان المبعوث رحمة للعالمين كما هو صريح القرآن
وعلى آله الأبرار ومحبيه الأخيار (أما بعد) فقد اطلعت على الكتاب المسمى
(الجواهر الحسان) فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشان لمؤلفه
الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد الحفنى القنائى الأزهرى فوجدته صحيح المبنى جزيل

(RECAP)

2271

341

349

المعنى كافي في باب مفيد الواقفين على فصوله وأوابه بحري الله مؤلفه خيرا
ونفع به وبمؤلفه الذي استطاع عليه صبرا فان ما اشتمل عليه الكتاب كان يعسر
تحصيله لولاه على من أراده من الطلاب وفقني الله وإياهم لما فيه رضاه ببركة خاتم
أنبياء آمين

كتبه

حسونه النواوي الحنفي
خادم العلم بالجامع الأزهر
الشريف

تقرِّظ حضرة العالم العامل والهمام الكامل سبط الامام السقاء مولانا
خطيب الجامع الأزهر الشيخ حسن السقاء الشافعي حفظه الله تعالى

الحمد لله الذي خلق الانسان على أكل الاشكال وأجل الاوضاع مع اختلاف
الانسنة والانوان وتباين الطباع وشرفه وكرمه وتوجه بتاج العرفان وقسمه
الى عرب وروم وزنوج وحشاشن والصلاة والسلام على قطب دائرة الوجود وعلى
آله وأصحابه وأتباعه من بيض وحر وسمر وسود (أما بعد) فلما كان علم التاريخ
من أجل العلوم قدرا وأسماءها بين الانام ذكرا به يتميز القديمن من الحديث
ويتبين الطيب من الخبيث اعتنى به جملة من الفضلاء الاعيان كابن جرير الطبري
وابن عساكر وابن خلدون وابن خلكان فألفوا فيه التأليف العديدة الجليلة
النافعة المفيدة ومنهم من عمم فيه الكلام ومنهم من خصه بسيرة المصطفى صلى الله
عليه وسلم كالعلامة الشافعي والامام ابن هشام وقد حذا حذو هؤلاء الأفاضل
العلامة الكامل والهمام الفاضل ذو الهمة العالية والاخلاق المنيفة الشيخ أحمد
الحفني القنائي الارهرزي نزيل المدينة الشريفة فقام على قدم السداد وشم
عن ساعد الجدة والاجتهاد وجمع ما جاف في الاحباش من الآيات القرآنية وما
ورد فيهم من الاخبار النبوية في هذا الكتاب المفيد والسفر الفريد المسمى
(الجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشاشن) ولما

تصفحة ألفيته روضة بانعة وحديقة لا أنواع الأزهار جامعه جديراً بأن أقول فيه
 كتاب علا فوق التريامكانة * له برقص التاريخ من شدة الطرب
 تضمن للاحباش أحسن سيرة * برى من التعقيد خال من الشغب
 فكان حرياً أن يسمى جواهرها * وكان جديراً أن يسطر بالذهب
 جزاء الله على جمعه خيراً وأبقاه ووفقنا وإياها لما يحب ويرضاه آمين
 كتبه

حسن السقاء الشافعي
 خطيب الجامع الأزهر الشريف
 عني عنه

تقرىظ حضرة العالم الفاضل محمد أفندي غنيم مدرس التاريخ بالمدراس الأميرية
 والجامع الأزهر الشريف حفظه الله تعالى

الحمد لله مبدع الأسم ورب العرب والعجم خالق الأبيض والأسمر وموجد الأصفر
 والأحمر سبحانه جعل اختلاف الألوان واللغات من أعظم الآيات البينات
 وميز الإنسان بتقييد أعماله وتطويل آماله حتى تكون أحوال المتقدمين
 عبرة للتأخرين يسترشدون بمخافات في كل ماهوآت والصلاة والسلام على من
 صدقت أخباره وحدث آثاره الذي جاء من الأنبياء بما فيه مزيد جر وعبر لمن
 اعتبر وصحبه الصادقين وآله المهتدين (وبعد) فقد اطلعت على كتاب (الجواهر
 الحسان) فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشان) لحضرة مؤلفه
 الفاضل الذكي والبارع الأملعي رحالة زمانه ونسابة أوانه الشيخ أحمد الحق
 القناني الأزهرى بعد أن أتقن صنعه وتعم طبعه فرأيت كما جامع من الفرائد
 أغلاها ومن الفوائد أنفعها وأسمها وكشف كثيراً من الخبائات وأظهر جملة
 من المجهولات وخدم جميع العباد ببيان تاريخ هاتيك البلاد وجمع فيه كثيراً
 من المطالب التي لا يستغنى عن تحصيلها كل طالب لجاء فريداً في بابها مفيداً

١٩٨٥
١٩٧١
١٩٦٥



لطالبه وعرفت من حسن اختباره درجة علمه واقداره بجزاه الله خير اعن
العلم وبنيه والتاريخ وذويه ونفع به وبأمثاله بجاه النبي وآله آمين

كتبه محمد غنيم

مدرس اللغة العربية والتاريخ بالمدارس

الأميرية

تقرىظ حضرة الأستاذ الفاضل اسمعيل بيك رافت مدرس التاريخ بالمدارس
الأميرية والجامع الأميري زهر الشريف حفظه الله تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) فقد قرأت بعض فصول
كتاب (الجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشة)
تأليف الفاضل العامل الشيخ أحمد الحفني القناني الأزهرى فوجدته من أنفس
ما ألف في هذا الباب وقد عانى حضرة المؤلف في جمعه مشاق كثيرة لعدم وجود
الكتب الحديثة المؤلفة في وصف بلاد الحبشة وأممها باللغة العربية وما ألف في
ذلك قديما فهو على قلته صار لا يعتمد عليه الآن لعدم عهده واختلاف ما ورد فيه
من أسماء المدن والأمم والبقاع عن المعروف منها الآن وقد تصدى حضرة
المؤلف لمسئلة من أدق مسائل التاريخ الاسلامي وهي مسئلة الهجرة الى الحبشة
وكيف كانت وأي طريق سلكه المهاجرون وفي أي البقاع نزلوا واسم النجاشي
الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان قبره الى آخر ما جاء في ذلك هذا ولا
يخفى ما لأمثال الكتب المؤلفة في تشریح مسائل التاريخ الاسلامي من الأهمية
سيما في هذا الوقت الذي كثرة فيه الباحثون عن أمر الجمعية الاسلامية حاضرها
وماضيها وميل الأمم الاسلامية على بعد ديارها الى التعارف والتآلف ورغبة منها
في مجاراة الأمم الحبيبة ولهذا كان الاطلاع على هذا الكتاب النفيس مما تصبو

إليه نفوس المشتغلين بالتاريخ وعموما وبالاجتماع الاسلامي خصوصا جزى الله
المؤلف أحسن الجزاء وكان له عوناً في السراء والضراء

كتبه اسمعيل رأفت
مدرس التاريخ بالجامع الأزهر
الشريف

تقر يظاهرة الماحد الفاضل اسمعيل أفندي على مدرس علم تقويم البلدان
بالجامع الأزهر الشريف حفظه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين (وبعد) فقد اطلعت
على بعض المباحث التي اشتمل عليها كتاب (الجواهر الحسان فيما جاء عن الله
والرسول وعلما التاريخ في الحبشان) تأليف حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد
الحفي القنائي الأزهرى فوجدته من أحسن ما ألف في بابيه وكيف لا وقد جمع
فيه حفظه الله تعالى من المسائل التاريخية والمباحث الجغرافية المتعلقة ببلاد
الحبش ما لم يسبق لأحد جمعه في كتاب واحد حتى الآن مع سهولة مأخذه
وعذوبة موره وتحريره أصح الاخبار وبالجملة فإنه لا يسعني إلا أن أهني حضرة
مؤلفه أولاً على ظفريه بعد العناية الشديد بهذه الكثر الثمين الذي أراح الستار عما
خفي عنان المسائل المهمة التي كانت لا تخطر لأحد منا على بال وأبشرفاء العربية
ثانياً بظهور هذا السفر الجليل الذي يعد من أحسن ما يقتني وأنفرد به يعتني
جزى الله مؤلفه عن عمله هذا أحسن الجزاء بجرمة سيد المرسلين والأنبياء آمين

كتبه اسمعيل على
مدرس علم تقويم البلدان بالجامع الأزهر
الشريف

(فهرس كتاب الجواهر الحسان)

صحيفة	صحيفة
ب خطبة الكتاب	ر الخطوط التلفونية والتلغرافية
ج سبب تأليفه - ما شتمل عليه	التي بها - لغتها - البيانات
من المباحث - سفر المؤلف	التي بها - عدد اليهود الذين بها
الى دار السعادة - ما قوى عزيمته	- عدد المسلمين الذين بها -
على ابرازه الى حيز الوجود -	معارفها - حكومتها
الزامة بتخصيزه من فضيلة امام	ش أمراؤها - أحكامها - نظام
مولانا السلطان	جيشها - عدد جيشها -
د أسماء الكتب المستمد منها	أسلحتها - فرسانها
ه التعريف بالجنس	ت تاريخ دخول الأسلحة الحديثة
و بيان موقع سكنهم - بيان من	الها - مآلاتها وسياستها -
يرجع اليه نسبهم - بيان جوعهم	ما كان تابعا للحكومة المصرية من
ز التعريف ببلادهم - تحديد	أقاليمها
قدماء المصريين لها	ث بعض مدنها - التعريف
ح تحديد مؤرخى اليونان لها -	ملكها - أقسامها مع بيان ما فيها
تحديد مؤرخى الافرنج لها	من المسلمين ومذاهبهم - أقاليم
ط التحديد المصطلح عليه الآن لها	قسم (التجري) منها
- التعريف الطبيعى لها	خ أقاليم قسم (أخجرة) منها
ل أنهارها	أقاليم قسم (الجالا) منها - أقاليم
ل هواؤها - أمطارها	قسم (زريع) منها
م نباتها - حيوانها	اختلاط عنصر أهلها
ف معادنها - آثارها - صناعتها	المعتبر الآن من عنصر أهلها
ق صادر و وارد تجارتها - الطرق	- بعض قبائلها
الحديدية التى بها	و عدد سكانها - تقدير مساحتها

مجمع نيقية الدينى على مسيحيتها
 - مطرانها الوطنى وعدد قسوسها
 - تاريخ تعدد الاساقفة الاقباط بها
 - احترام وتوقير البطريرك والمطران
 ١٠ القبطيين بها - عدم قبول
 مذهب (أريوس) بها - الزمن
 الذى انحازت فيه كنيستها الى
 مذهب أصحاب الطبيعة - سبب
 تبسيع البلاد البينية لحكومتها
 أول من حكم على اليمن من أهلها
 - آخر من حكم على اليمن من أهلها
 - تاريخ دخول الديانة المحمدية اليها
 - سبب هجرة الصحابة من مكة اليها
 عدد وأسماء من هاجروا من الصحابة
 أولا اليها - ما كتب من رسول
 الله الى نجاشيها
 اسلام نجاشيها - ما كتب الى
 رسول الله من نجاشيها - سبب
 محافظتها على استقلالها
 صلاة رسول الله على نجاشيها -
 محل وفاة نجاشيها - الطريق
 الذى سلكته الصحابة عند هجرتهم
 اليها - الجهة التى أقام بها
 الصحابة عند هجرتهم اليها (وهو

٥ استيطان بعض قدماء العرب
 ببعض أقاليمها
 ٦ ثبوت العلاقات فيما بين قدماء
 المصريين وبين أهلها - تملك
 ١٠ الملكة (بلقيس) لها ورجوع
 نسب ملوكها اليها - تأسيس
 كهنة قدماء المصريين مملكة بها
 - أسماء وعدد ومد من حكم
 مصر من أهلها
 ٧ تاريخ دخول التجارة والصناعة
 اليونانية اليها - فتوح الملك
 (أرجيتس) القسم الجنوبي منها
 - استيلاء جلة ملكات عليها -
 ١٢ قتال أهلها للرومانين وصدتهم
 لهم عنها
 ٨ عدم تمكن الرومانيين من
 الاستيلاء على شئ منها - ما كان
 ١٣ بين ملوكها وبين الملوك المجاورة لها
 - تاريخ دخول الديانة الموسوية اليها
 - تاريخ دخول الديانة العيسوية
 اليها
 ٩ أول أسقف ارسل من البطريركية
 القبطية اليها - أول بطريرك
 قبطى أرثذكسى لها - ما حتمه

صحيفة

صحيفة

مسطور في صحيفة الخطأ والصواب لسقوطه من محله سهوا) - ما نزل من الآيات فيمن قدم على النبي من أهلها

١٩

١٥ تاريخ ظهور خارجي زمن (الخليفة المنصور) بها - تاريخ استيلاء (أستر) اليهودي عليها - تاريخ استيلاء فرغ قرشي بعد الهجرة على بعض أقاليمها

١٦ احتفال السلطان (فائد باي) برسول نجاشيا

١٧ دخول جيش برتغالي إليها - تاريخ استيلاء الدولة العثمانية على شواطئها - تأسيس البرتغال لمعابد دينية بها - وفود الكثير من الغربيين إليها

١٨ محاولة البرتغال الاتحاد بين كنيسة رومة وكنيستها - اقناع اليسوعيين لرؤساء كنيستها بالخضوع للبابا - تمذهب نجاشيا بالمذهب الكاثوليكي والزمام أهلها به - تاريخ دخول مبشرى البروتستانت إليها - محاولة الرومان الكاثوليك الاتحاد

بين كنيسة رومة وكنيستها - اقامة أحد تلامذة المدرسة الانجليزية المصرية اسقفا عليها تقديم الطاعة للبابا من نجاشيا - استيلاء الملك تيه-ودوروس على كرسي نجاشيتها

٢٠

سبب محاربة الدولة الانجليزية لها تاريخ ما ألحق من أقاليمها بالحكومة المصرية (وهو مسطور في صحيفة الخطأ والصواب لسقوطه من محله سهوا) - استيلاء الملك يوحنا كاسا على كرسي نجاشيتها - طموح نفس الحكومة المصرية للاستيلاء عليها

٢٢

محاربة الحكومة المصرية لها - نتيجة محاربة الحكومة المصرية لها

٢٣

تاريخ ما ألحق أيضا من أقاليمها بالحكومة المصرية (وهو مسطور في صحيفة الخطأ والصواب لسقوطه من محله سهوا) - تاريخ احتلال الدولة الايطالية للبحر المتوسط منها - محاربة الدولة الايطالية لها - استيلاء الملك (مليك)

صفحة	صفحة
٤٥	على كرسى نجاشيتها
٤٦	٢٤ إحكام الدولة الإيطالية علائق الوداد مع نجاشيتها - معاهدة
٤٧	الدولة الإيطالية مع نجاشيتها -
٤٩	نقض المعاهدة الإيطالية بسبب غضب نجاشيتها
٥٣	٢٥ محاربة الدولة الإيطالية لثانياتها ٢٦ طلب الدولة الإيطالية الصلح أولاً مع نجاشيتها - تشتت شمل الجيش الإيطالية بقوة جنودها
٥٤	- طلب الدولة الإيطالية الصلح ثانياً مع نجاشيتها
٥٦	٢٧ ترك النجاشي للدولة الإيطالية ثلاث مقاطعات منها - مباراة نواب الدول الأوروبية بها -
٥٨	نوايافرنسافي تواددها مع نجاشيتها
٥٩	٢٨ معاهدة الدولة الانجليزية مع نجاشيتها
٦٢	٣٠ تكليف الانجليز لنجاشيتها بمحاربة المنحلا الصومالي - تاريخ وفاة أحمد ملوك أفاليها
٦٣	٣١ ماجاء من الاحاديث والآثار في نسبهم
٦٤	٤٠ ما أنزل من الآيات في حقهم
٦٦	
٤٥	ما جاء من الاحاديث في مدحهم
٤٦	ما أنزل من القرآن بلغتهم -
٤٧	اختلاف العلماء في ذلك
٤٩	الحكمة في وقوع غير العربي من الألفاظ في القرآن
٥٣	الألفاظ التي جاءت في القرآن بخصوص لغتهم
٥٤	ما جاء من الأحاديث فيما تكلم به النبي بلغتهم
٥٦	ما جاء من الاحاديث في لعبهم بين يدي النبي بحراهم
٥٨	ما جاء من الآيات والآحاديث والآثار في سب سواد ألوانهم
٥٩	- ما جاء من الآيات في ذلك
٦٢	ما جاء من الأحاديث في ذلك -
٦٣	ما جاء من الآثار في ذلك
٦٤	ما قاله بعض الفضلاء في ذلك
٦٦	إبطال ما يرويه بعض جهلة المفسرين والمؤرخين في ذلك
٦٧	ما جاء من الأخبار في لغتهم -
٦٨	نوع كتابتهم
٦٩	بعض من ألف باللغات الافريقية
٧٠	في لغتهم - الأصل في لغتهم
٧١	ما بين اللغة العربية وبين لغتهم
٧٢	من القرابة

صحيحة	صحيحة
١٠٢ (تراجم بعض من لم يقل بنبوتهم منهم)	٦٧ طريقة كتابتهم
ترجمة السيد (باران) بن لقمان	٦٨ ما امتاز به قلمهم
١٠٥ بعض مواظباته له	٦٩ شكل وعدد حروف أبجديتهم
١١١ ترجمة السيد المتكلم في المهد	٧٥ بعض ما قيل من الشعر في ألوانهم
١١٢ ترجمة السيد (دمشق)	٧١ ما جاء من الأخبار في سبب
١١٣ (تراجم بعض من عرفت أسماؤهم من الصحابة الذين هم منهم) -	الشروط الكائنة في وجوههم
ترجمة السيد (بلال)	٧٣ بعض ما قيل من الشعر فيها
١١٤ سبب اسلامه	٧٤ الكتب المرسلة من النبي اليهم
١١٥ تعذيبه في الله	٨١ الكتب المرسلة الى النبي من عندهم
١١٦ شراء السيد (الصادق) له	٨٢ الهدايا المرسلة من النبي اليهم
١١٧ قول السيد (ورقة) بن نوفل له	٨٣ الهدايا المرسلة الى النبي من عندهم
- قول السيد (عمار) بن ياسر فيه	٨٥ من أسلم من الصحابة على يدهم
- ما كان يقوله عند تعذيبه	٩١ الاشياء التي أتت الى العرب من عندهم
١١٨ أخذه بشاره - ما رتل من القرآن عند عتقه	٩٣ (تراجم بعض من قيل بنبوتهم منهم)
١١٩ ما جاء من الأحاديث في حقه	ترجمة السيد (نبي أصحاب
١٢١ ما جاء من الآثار في حقه	الاخود) عليه السلام
١٢٢ سبب مشروعة الأذان	٩٥ ترجمة السيد (لقمان) عليه
١٢٣ عزات النجاشي المرسلة منه الى النبي صلى الله عليه وسلم	السلام - جنسيته - القول
١٢٤ استئذانه في السفر الى الشام من السيد الصادق	بعدم نبوته
١٢٥ رؤيته للنبي وهو بالشام	٩٦ القول بنبوته - مبدأ أمره
١٢٦ ما كان يقوله عند ما حضرته الوفاة	٩٨ شكره - وفاته
	٩٩ بعض حكمه

من روى عنه من الصحابة

- محل وتاريخ وفاته -

ترجمة السيد (مجمع)

١٢٨ » » (أبي بكر)

١٣٠ » » (شقران)

١٣١ » » (ذو مخمر)

١٣٣ » » (ذو مهدم)

١٣٤ » » (ذو دجن)

» » (ذو مناحب)

» » (خالد بن الحواري)

١٣٥ » » (خالد بن أبي دباح)

» » (أسلم)

١٣٦ » » (يسار)

» » (هلال)

١٣٧ » » (وحشي بن حرب)

١٣٩ » » (عاصم)

١٤٠ » » (نائل)

» » (لقيط)

١٤١ » » (يسار)

» » (جعال)

» » (إبراهيم)

١٤٢ » » (أبرهة)

» » (أبرهة أيضا)

١٤٣ » » (أسلم)

» » (أعين)

ترجمة السيد (أنجشة)

١٤٤ (تراجم بعض من لم تعرف أسماؤهم

من الصحابة الذين هم منهم)

ترجمة السيد (الأسود)

١٤٥ (ترجمة السيد (القائل لصاحبه

ياقبطي)

ترجمة السيد (المسل بخطام

ناقة النبي)

١٤٦ (ترجمة السيد (الضام لظهر النبي)

» » (المورث له النبي)

» » (المدفون بالمدينة)

١٤٧ » » (الباكي عند ذكر النار)

» » (التائب على يد النبي)

١٤٨ (تراجم بعض من عرف أسماؤهم

من الصحابة الذين هم منهم)

ترجمة السيدة (أم أيمن)

١٤٩ » » (سيرة)

١٥٠ » » (ركه)

» » (غفيرة)

» » (نبعة)

١٥١ خلاصة ما جاء في قصة المعراج

١٥٤ ما جاء في القرآن بخصوص

الاسراء والمعراج

١٥٦ (تراجم بعض من لم تعرف أسماؤهم

من الصحابة الذين هم منهم)

صحيفة

صحيفة

- ترجمة السيدة (النائدة التمرلاني) ١٥٧
 (تراجم بعض من عرفت أسماؤهم من التابعين الذين هم منهم)
 ترجمة السيد (أصحمة) النجاشي - الاختلاف في لفظة النجاشي - ألقاب الملوك - ١٥٨
 الاختلاف في اسم النجاشي - تحقيق تابعيته لأصحمة - قتل والده وتولية عمه ١٥٩
 بيع قومه له - موت عمه وتولية قومه له - مطالبة من اشتراه بثمنه ١٦٠
 ارسال المشركين له في شأن الصحابة - امتناعه من تسليمهم لهم - استحضاره القيس لتحقيق أمر الصحابة - استحضاره الصحابة أمام خصمائهم - مرافعة السيد جعفر بن أبي طالب أمامه ١٦١
 حكمه بصدق النبي ورده هدية المشركين عليهم ١٦٢
 علمه بالدين المسيحي - بيان قبيلته وعاصمة مملكتها اذذاك - محل وفاته وصلاة النبي على جنازته ١٦٣
 ما كان يرى على قبره بعد موته - ترجمة السيد (أريحا) بن أحممة ١٦٤
 » » (عبد الله) بن أحممة
- ترجمة السيد (جس) ١٦٥
 » » (عطاء) بن أبي رباح (تراجم بعض من عرفت أسماؤهم من التابعات اللاتي هن منهم) ١٦٦
 ترجمة السيدة (أبرهة) (تراجم بعض الصحابة الذين كانت أمهاتهم منهم) ١٦٨
 ترجمة السيد (أسامة) بن زيد ١٧٠
 » » (أعين) بن عبيد » » (فيروز) الديلمي ١٧١
 أسماء بعض الأعيان الذين كانت أمهاتهم منهم ١٧٢
 استحباب السراي والتسري بهم ١٧٣
 استحباب تزويج الاماء والعبيد - طلب الرفق والاعتناء بشأن من يقتني ١٧٥
 سبب هجرة الصحابة الى أرضهم ١٧٦
 نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - تحقيق يوم ولادته - تحقيق يوم بعثته - تحقيق يوم رسالته - تحقيق يوم هجرته ١٧٧
 تحقيق يوم وفاته - ما كان له من الرئاسة على قومه ١٧٨
 أول ما بدئ به من الوحي ١٧٩
 مبدأ نزول الوحي عليه

صحيفة	ترجمة السيد (ورقة) بن نوفل	صحيفة
٢١٦	أول ما وجب عليه	١٨١
» »	أول من آمن به - انذاره لقومه	١٨٣
» »	ما وقع له من أذى قومه	١٨٥
» »	ما وقع لأصحابه من أذى قومه	١٩٠
٢١٩	هجرة الصحابة الأولى من مكة الى أرضهم	١٩٢
» »	سبب قدوم الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم	١٩٥
» »	هجرة الثانية من مكة الى أرضهم	١٩٧
٢٢٠	هجرة السيد (أبي بكر) الصديق من مكة الى أرضهم	٢٠٠
» »	هجرة السيد (أبي موسى) الأشعري وقومه من اليمن الى أرضهم	٢٠٢
» »	ارسال مشركي مكة أولا خلف الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم	٢٠٤
٢٢١	ارسالهم فانبا خلف الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم	٢٠٦
» »	بعض ما قالته الصحابة من الشعر بأرضهم	٢١٢
٢٢٣	(تراجم الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم)	٢١٥
» »	ترجمة السيد (أربد) بن جبر	٢١٣
٢٢٦	ترجمة السيد (الاسود) بن نوفل	٢٢٨
» »	(بشر) بن الحرث	» »
» »	(تميم) بن الحرث	» »
» »	(جعفر) بن أبي طالب	» »
» »	(جهم) بن قيس	» »
» »	(الحرث) بن الحرث	» »
» »	(الحرث) بن خالد	» »
» »	(الحرث) بن عبد	» »
» »	(حاطب) بن الحرث	» »
» »	(حاطب) بن عمرو	» »
» »	(حجاج) بن الحرث	» »
» »	(حطاب) بن الحرث	» »
» »	(خالد) بن حزام	» »
» »	(خالد) بن سعيد	» »
» »	(خنيس) بن حذافة	» »
» »	(الزبير) بن العوام	» »
» »	(السائب) بن الحرث	» »
» »	(السائب) بن مطعون	» »
» »	(سعد) بن خولة	» »
» »	(سعد) بن عبد	» »
» »	(سعيد) بن الحرث	» »
» »	(سعيد) بن عمرو	» »
» »	(سفیان) بن عمرو	» »
» »	(السكران) بن عمرو	» »
» »	(سلمة) بن هشام	» »

صحيفة	صحيفة
ترجة السيدة (حنة) بنت جحش	ترجة السيد (محبة) بن جزء
» » » ٢٨٥ (خولة) بنت الاسود	» » » (مصعب) بن عمير
» » » (راطة) بنت الحرث	٢٧٤ » » (مطلب) بن أزهر
» » » (رقية) بنت رسول الله	٢٧٥ » » (معتب) بن الحراء
» » » (رملة) بنت أبي سفيان	» » » (معمر) بن الحرث
» » » ٢٨٦ (رملة) بنت أبي عوف	» » » (معمر) بن عبد الله
» » » ٢٨٧ (زينب) بنت جحش	٢٧٦ » » (معقيب) بن أبي فاطمة
» » » ٢٩٨ (سهلة) بنت سهيل	» » » (المقداد) بن عمرو
» » » (سودة) بنت زمعة	٢٧٨ » » (نبيه) بن عثمان
» » » ٢٩٠ (عمرة) بنت السعدى	» » » (هبار) بن سفيان
» » » (فاطمة) بنت صفوان	٢٧٩ » » (هشام) بن حذيفة
» » » (فاطمة) بنت المجلل	» » » (هشام) بن العاص
» » » ٢٩١ (فكهة) بنت يسار	٢٨٠ » » (يزيد) بن زمعة
» » » (قهظم) بنت علقمة	» » » (أبي حذيفة) بن عتبة
» » » (ليلى) بنت أبي حنمة	٢٨١ » » (أبي الروم) بن عمير
» » » ٢٩٢ (همينة) بنت خالد	» » » (أبي سبرة) بن أبي رهم
» » » ٢٩٤ (أم حبيبة) بنت جحش	٢٨٢ » » (أبي فكهة)
» » » (أم كلثوم) بنت سهيل	» » » (قيس) بن الحرث
» » » ٢٩٥ (أم يقظة) بنت علقمة	٢٨٣ » » (تراجم الصحابيات المهاجرات من مكة الى أرضهم)
» » » (ام أيمن) الحبشية	ترجة السيدة (أسماء) بنت سلمة
٢٩٦ » » (تراجم أولاد الصحابة المهاجرين من مكة مع آبائهم الى أرضهم)	» » » (أسماء) بنت عيس
ترجة السيد (جابر) بن سفيان	» » » ٢٨٤ (أميمة) بنت خلف
» » » (جنادة) بن سفيان	» » » (بركة) بنت يسار
» » » (خرزمة) بن جهم	» » » (حننة) بنت شرحبيل

صفحة	ترجمة السيد (السائب) بن عثمان	صفحة	ترجمة السيد (عبد الله) بن عباس
٢٩٧	» » (سلة) بن سلة	٣٠٩	» » (عبد الله) بن المطلب
» »	» » (شريحيل) بن حسنه	» »	» » (عمر) بن أبي سلة
٢٩٨	» » (عمرو) بن جهم	» »	» » (عون) بن جعفر
» »	» » (محمد) بن عبد الله	٣١٠	» » (محمد) بن جعفر
٢٩٩	» » (النعمان) بن عدى	» »	» » (محمد) بن حاطب
٣٠٠	(تراجم بنات الصحابة المهاجرات من مكة مع آباؤهن الى أرضهم)	» »	» » (محمد) بن أبي حذيفة
» »	ترجمة السيدة (أمنة) بنت قيس	» »	» » (محمد) بن خطاب
» »	» » (حبشية) بنت عبد الله	٣١٢	(تراجم الصحابات المولودات بأرضهم
٣٠١	» » (خرجة) بنت جهم	» »	ترجمة السيدة (أمة) بنت خالد
» »	(تراجم الصحابة المهاجرين من اليمن الى أرضهم)	» »	» » (زينب) بنت الحرث
» »	ترجمة السيد (عاصم) بن الحرث	» »	» » (زينب) بنت أبي سلة
» »	» » (عبد الله) بن قيس	٣١٣	» » (عائشة) بنت الحرث
٣٠٢	» » (كعب) بن عاصم	» »	» » (فاطمة) بنت الحرث
» »	» » (أبي بردة) بن قيس	٣١٤	(أسماء من قدم على النبي بمكة
٣٠٤	» » (أنى رهم) بن قيس	» »	قبل الهجرة من الصحابة
» »	» » (أنى مالك) بن عاصم	٣١٦	(أسماء من قدم على النبي بالمدينة
٣٠٥	(تراجم الصحابة المولودين بأرضهم)	» »	بعد غزوة بدر من الصحابة
» »	ترجمة السيد (الحرث) بن حاطب	» »	المهاجرين من مكة الى أرضهم)
» »	» » (الحرث) بن سفيان	٣١٧	(أسماء من قدم على النبي يوم فتح
» »	» » (سعيد) بن خالد	» »	خير من الصحابة المهاجرين من
٣٠٦	» » (سليط) بن سليط	» »	مكة الى أرضهم)
» »	» » (عبد الله) بن جعفر	٣١٩	(أسماء من ولد منهم بأرضهم)
٣٠٨	» » (عبد الله) بن عثمان	٣٢٠	(أسماء من مات منهم بأرضهم)

كتاب

(الجواهر الحسان * في تاريخ الحبشان)

تأليف

الفقيه الى الله الغنى أحمد الحفنى القناتى الازهرى

غفر الله له ولوالديه ولن أحسن اليهما واليه

آمين

(حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف)

الطبعة الاولى

بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢١ هجرية

(بالقسم الادبى)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم على مزيد تكميل الأئمة الحبشيه * بسابقة دخول طائفة منها
في الدين الاسلامي على يد نبيل خير البريه * ونشكر له على جميل اصطفاك
منها لخدمة رسولك وأصحابه الساده * من سبقت لهم منك السعاده * ونصلي
ونسلم على سيدنا ومولانا محمد القائل تطيبنا خاطر السيد بلال الحبشي (الأذان في
الخبشه) * وعلى آله وأصحابه وخدمه وأتباعه ذوى المناقب الحسنه *
(أما بعد) فيقول الفقير الى الله الغني * أحد الحفني بن محمد كرام القناني
الازهرى * ان لكل أمة زمان تنهض فيه من رقتها وتفيق فيه من سكرتها *
وتنشط فيه من عقالها وتسود فيه على غيرها * غير أن دوام شوكتها قد يكون الى
أجل بعيد وذلك فيما اذا توفرت الألفة والعزيمة وقويت الرابطة والجامعة
بين أفرادها واعتصموا بحبل الله جميعا واتخذوا سبيل الرشاد سبيلا * وقد يكون
الى أجل قريب وذلك فيما اذا وجد التنافر والتباغض وحب الراحة والترقب بين

أفرادها

أفرادها وتفرقوا وفشلوا وذهبت ريجهم واتخذوا سبيل الفئ سبيلا * ولما كان
هذا الزمان زمن نهضة الامة الحبشية التي استوجبت بسببها طمح الانظار وتوجه
الافكار اليها * وتحجب الملوك وتوادد الامراء معها * وكان يخفى على الكثير
ما كان لسلفنا الصالح مع سلفها من التوادد والتحاب * والتواصل والتقارب *
أحببت أن أضع كتابا يتضمن بيان ذلك مع ذكر ما يمكن الوقوف عليه من المباحث
الجغرافية والحوادث التاريخية المتعلقة ببلادها * وما جاء من الاحاديث
والآثار في نسبها * وما أنزل من الآيات في حقها * وما جاء من الاحاديث في
مدحها * وما أنزل في القرآن بلغتها * وما جاء من الاحاديث فيما تكلم به النبي
بلغتها * وما جاء من الآيات والاحاديث والآثار في سبب سواد أجسامها * وما
جاء من الآثار في لغتها * وما قيل من الشعر في ألوانها * وما جاء من الآثار في
سبب الشروط الكائنة في وجوه البعض منها * وما جاء في تراجم أحوال من وجد
قبل الاسلام وبعده من أفاضلها * وما جاء في سبب هجرة الصحابة وتراجم
أحوال من هاجر منهم إلى بلادها * وما جاء في ولادهم وأسلم ومن مات من
الصحابة بأرضها * خدمة للعلم وذويه * وتمهيد المرید الخوض في هذا الباب
والتوسع فيه * وقيام ببعض ما هو واجب علينا من المكافأة لما وقع من أسلافها
من التعظيم والاكرام * لآل وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ما هاجروا من مكة إلى أرضهم في مبداء الاسلام * فكان من علامة توفيق الله
تعالى لذلك أن توجهت سنة ١٣١١ إلى دار السعادة عليه * ومركز الخلافة
الاسلامية * وأخذت أطوف على ديار كتبها العزيرة الوجود * فرأيت فيها
من تأليف كبار العلماء ما قوى عزيمتي على إبراز هذا العمل إلى حيز الوجود *
سيما بعد أن اجتمعت ببعض أفاضلها الأعلام * ورأيت منهم عند المذاكرة
فيه الاستحسان التام * مع إلزامي بتجيزه من حضرة الأستاذ التقي * الحافظ

(اسماعيل حقي) * امام مولانا السلطان الغازي * (عبد المجيد خان الثاني) * نصره الله تعالى وأعزبه الاسلام * وخلد السلطنة الاسلامية الكبرى في عقبه إلى يوم القيام * فاستخرت الله تعالى وشرعت في جمع الكتب التي استمدت منها في هذا الكتاب * ألا وهي كتاب (السيرة النبوية) للإمام أبي محمد (عبد الملك) ابن هشام المجيري المتوفى بمصر سنة ٢١٣ وقيل ١٨٠ من الهجرة * وكتاب (أسد الغابة في تراجم أحوال الصحابة) للحافظ أبي الحسن عز الدين (علي) بن الأثير الجزري المتوفى بالموصل سنة ٦٣٠ من الهجرة * و (كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر) للتحقق أبي زيد (عبد الرحمن) بن محمد بن محمد بن خلدون التونسي المتوفى بمصر سنة ٨٠٦ من الهجرة * وكتاب (الامام بأخبار من بالحبشة من ملوك الاسلام) للعلامة الشيخ تقي الدين (أحمد) بن علي المقرئ المتوفى بمصر سنة ٨٤٥ من الهجرة * وكتاب (الاصابة في معرفة الصحابة) للحافظ شهاب الدين (أحمد) بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى بمصر سنة ٨٥٢ من الهجرة * وكتاب (الاتقان في علوم القرآن) * و (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) * و (أزهار العروش في أخبار الحبوش) * و (رفع شان الحبشان) للإمام جلال الدين (عبد الرحمن) بن أبي بكر السيوطي المتوفى بمصر سنة ٩١١ وقيل ١٣٠ من الهجرة * وكتاب (السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحكيم الخبير) للعلامة شمس الدين (محمد) بن أحمد الشربيني الخطيب المتوفى بمصر سنة ٩٧٧ من الهجرة * وكتاب (الطراز المنقوش بمحاسن الحبوش) للهمام عملاء الدين (محمد) بن عبد الباقي المدني المؤلف سنة ٩٩١ من الهجرة * وكتاب (نهاية الایجاز في سيرة ساكن الجحاز) للسيد (رفاعة) بن بدوي بن رافع الطهطاوي المتوفى بمصر سنة ١٢٩٠ من الهجرة * وكتاب (السيرة النبوية) للعلامة الشيخ (أحمد) بن زيني دحلان المكي المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٤

من الهجرة * وكاب (فتح البيان في تفسير القرآن) للأثير (محمد صديق)
 ابن حسن خان البهوبالي المتوفى سنة ١٣٠٧ من الهجرة * وكاب (التحفة
 النصوحية في أحوال ممالك الكرة الأرضية) للعاصر الفاضل (حسن)
 نصوح * وكاب (النبذة الأزهرية في تخطيط الكرة الأرضية) للهمام الماجد
 (اسماعيل) بن علي المصري المدرس لعلم تقويم البلدان بالجامع الأزهر والمولود
 سنة ١٢٨٣ من الهجرة * وكاب (الجغرافية العمومية) للجغرافي الشهير (ألزة
 ركلو) الفرنسي المولود سنة ١٢٤٦ من الهجرة * وكاب (دائرة المعارف)
 للحرر (نطرس) بن بولس اللبناني المتوفى ببيروت سنة ١٣٠٠ من الهجرة * و(العدد
 العاشر) من السنة العاشرة لمجلة الهلال للكتاب الماهر (جورجي) بن زيدان
 البسروي المولود سنة ١٢٨٧ من الهجرة * وكاب (نحن ومنليك) للسائح
 (هوجلارو) الفرنسي المؤلف سنة ١٣١٩ من الهجرة * وغير ذلك من الكتب
 المعتبرة * فما كان منها قلت في أوله قال فلان وفي آخره انتهى * وما كان من
 معلوماً في ميزته في أوله بألف وباء وفي آخره بألف وهاء كما ستري * وهذا وقد
 استعنت على تعريب وتهذيب ما أخذته من الكتب الأفرنجية * ببعض نابغي هذا
 العصر الذين لا زلت أكرر لهم واجب الشكر على ما قابلوني به من مكارم
 الاخلاق ومزيد المساعدة الادبية * وعند ما ظهر في قالب التمام سميت به
 (الجواهر الحسان * بما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشان)
 وقد قسمته الى مقدمة وثمانية أبواب فأقول

(المقدمة في ذكر ما أمكن الوقوف عليه من المباحث الجغرافية والحوادث
 التاريخية المتعلقة بالحبش وبلادهم)

❦ قال في (دائرة المعارف) والحبش على رأي الحكيم (روبل) فروع من أصليين

عظيمين أولهما يقرب من الجنس العربي وثانيهما يقرب من الجنس السوداني * فالذين هم من الأصل الأول أجل شكلا وأحسن هيئة من الذين هم من الأصل الثاني * وذلك لشبههم بالبدو في هيئتهم وانضغاط وبياض وجوههم ودقة أنوفهم وصحة دائرة وجوههم وتناسب أفواههم وقلة ضخامة شفاههم وحدة بصرهم وحسن انتظام أسنانهم وجهودة أو بسوطة شعرهم واعتدال قامتهم وهم عبارة عن أغلب سكان جبال (سامن) العالية والسهول المحيطة بحيرة (إتسانا) ومنهم قبائل (الفلاشا) أي اليهود (والفرثانية) أي الوثنيين * والذين هم من الأصل الثاني يمتازون عن من هم من الأصل الأول بأنف أقل دقة مع فطس قليل في جميع طولها وبضخامة الشفتين وطول العينين مع حدة في بصرهما وبغلظة الشعر الصوفي السميك الكث الذي يكون واقفا في رؤسهم غالبا وهم عبارة عن معظم سكان السواحل الحبشية وولاية (حاسين) وأقطار أخرى قريبة من النجم الشمالي الحبشى * وقد جعل البارون (لزي) مقابلة فيما بين الحبشى والزنجي فوجد عين الأول أكبر ومنظره أطف وزاوية العين من الداخل أكثر ميلا بقليل ووجنيه وقوس وجهه أكثر بروزا والمثلث المؤلف من الخد وزوايا الخد والفم أكثر استقامة وشفته ضخمتين ولكنهما غير مقلوبتين كما في الزنجي وأسنانه أطف وأحسن مغارز وأقل بروزا وقوس مغرزا أسنانه أضيق ولونه ليس حالكا كالون زنجي أو واسط أفريقية * ومع كون لونهم إلى السمرة الشديدة أقرب فقد عدّهم أهل التاريخ من الجنس الأبيض انتهى * أي ومساكنهم من أفريقية الشرقية الجنوب الغربي للبحر الأحمر المقابل للبلاد اليمنية اه قال في (الطراز المنقوش) ويرجع نسبهم بجمع أجناسهم إلى (حبش) بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام ولذا تلحق بهم بآء النسب عند الإضافة فيقال حبشى وحبشية نسبة إلى جدّهم حبش المذكور قال ابن دريد وجمع الحبش أحبوش بضم الهمزة ويقال حبشان وأحبش

واما

وأما قولهم الحبشة فعلى غير قياس قال ابن هشام في شرحه على المقصورة الدريدية
ويقال في الجمع أيضا جوش وحبشة والتحيش التجميع انتهى

❦ أي وبلادهم من أقدم بلدان العالم بعد البلاد المصرية ولها بمصر أهمية
أوجبتهما علاقات الجوار وامتياز البلادين بوجود يتعدى عهده قديم الزمان
ويسبق ما علم لنا عن اليونان والرومان وغيرهما من الأمم الخالية والشعوب
البالية واشتباك أحداهم مع الآخر بحروب متواليات وغزوات متواصلات
قد ذكرها لهما التاريخ كذا كر مثلها غيرهما من الشعوب المتقاربة واشتراكهما
في أن كلامهما قد أصبح كباقي البلاد الأفريقية والممالك الشرقية من زحم
المطامح الأوربية ومغزى المطامع الشعبية وكيف لا والزحام الغربي الذي
نرى له في مصر وباقي شمال أفريقيا أثرا ونسمع عنه في جميع جهات الشرق
خبرا ها هو إلا أنه في هذه البلاد حقق أقدام ونشر بنود وأعلام لانعلم ماذا
يكون منه عليه في مستقبل الأيام * وكانت تعرف عند قدماء المصريين
(بكوش) تسمية لها باسم كوش بن حام وكانت تبدي حدودها عندهم من الشلال
الأول الواقع قبلي مدينة (أسوان) على مسافة ساعة فلكية تقريبا وتنتهي
بالشلال السادس الواقع فيما بين مدينتي (بربر) و (الخرطوم) * وهذا بالنسبة
لما كان داخلها منها تحت نفوذهم فقط بدليل عدم امتداد الآثار المصرية إلى
ما بعد هذا الحد النهائي المذكور وبدليل ما وجد على آثار مدينة (طيبة) أي
الأقصر عما يدل على أن ما بعد الشلال السادس المذكور إلى بلاد الصومال كان
مهورا ومعلوم لهم * وذلك أن جماعة من الصوماليين كانوا قد قدموا إلى مصر في
زمن الملك (نخوعس الثالث) ليتداووا مما كان بهم من الأمراض الباطنية
العضائية بواسطة شهرة أطبائها فرسمهم المصريون بحالة مرضهم هذا في لوحة كانت
ضمن آثار مدينة (طيبة الغربية) في المحل المعروف الآن بالدير البصري عند

أهلها ثم نقلت إلى المتحف المصري الكائن بمدينة القاهرة الآن * وكانت تعرف هذه البلاد أيضاً عند اليونان (باتيوبيا) أى الوجه المحرق وذلك لسمره سكانها * وكان يطلق هذا الاسم عندهم على عموم سكان افريقية وبالأخص على سكان ما كان بين النيل الأعلى ومصر وألبانيا وسواحل البحر الأحمر منها وان كان المؤرخ (هومي) منهم كان يطلقه على سكان ما بين ابتداء آخر الشرق إلى آخر الغرب ليس إلا والمؤرخ (هيرودت) منهم كان يطلقه على سكان النيل الأعلى فقط وبعض من أتى بعد المؤرخ (بلين) من مؤرخيهم كان يطلقه على سكان النيل الأوسط والأزرق والنوبة والحبشة * وذهب المؤرخ (بلين) منهم إلى أن النيل هو الفاصل فيما بين اتيوبيا الشرقية واتبوبيا الغربية * وعدا المؤرخ (هيرودت) من قبائلها قبائل (المكروبيين) و (الأخثيوفاج) و (الترغلوديت) وجعل عاصمتها (مرو) * وذكر لها المؤرخ (بطليموس) جلة قبائل ثم قال وعاصمتها (اكسوم) * وصرح بعض من أتى بعد المؤرخ (بلين) من مؤرخيهم بأن عاصمتها كانت تنتقل من جهة إلى جهة بحسب تنقلات حكومتها كما يؤخذ من ذلك كله مما عرّبه من بعض الكتب الفرنسية بواسطة أحمد بك كمال أمين الوطني بدارالآثار المصرية اه ٥ قال في (الجغرافية العمومية) واسم (اتبوبيا) كان يطلق قديماً على جميع القاهرة الافريقية والجهات الجنوبية وبلاد المنطقة المحترقة التي يسكنها الجنس الأسود من البشر * وبقدر ما ازداد العلم بأحوال افريقية ازداد مدلول هذا الاسم وضوحاً إلى أن صار يطلق على بلادهم أقل اتساعاً كما كان يطلق عليها أولاً * وكيف لا وقد أصبح في أيامنا هذه لا يطلق إلا على البلاد الجبلية الواقعة فيما بين البحر الأحمر وخليج عدن من الجهة الشرقية والشرقية الجنوبية وبين النيل الأوسط من الجهة الغربية وهى التي تسميها العرب بالحبشة وان كانت هذه التسمية لم تقبلها الاحباش الذين يعرفون العربية

عن طيب خاطر وذلك لان معناها الاخلاط بل لازالوا يفتخرون بالتسمية الاولى
 الدالة على المجد القديم الذى كان لهم زمنا طويلا * ثم ان تغيير الحدود الناتج من
 توالى الحروب قد حال من زمن طويل ولا زال يحول حتى الآن فيما بيننا وبين معرفة
 الوحدة السياسية الحقيقية فيما بين هذين الاسمين فتارة يطلقان على الجبال
 المرتفعة المحيطة بحيرة (دنبعة) وتارة يطلقان على جميع البلاد المتصلة بالسهول
 النيلية غربا وشطوط البحر الاخر شرقا والمصطلح عليه الآن هو اطلاق
 اسم الحبشة على خصوص البلاد التى يحدها ملك ملوك الحبش التى تنبسط
 وتنقبض بقدر انبساط وانقباض فتوحاته فى تلك الجهات فقط بخلاف اسم
 (اتيوبيا) فانه اعم من ذلك انتهى § قال فى (التحفة النصحوية والخبة
 الازهرية) وحدودها السياسية التقريبية الآن من جهة (الشمال) السودان
 المصرى ومستعمرة اريتريا الإيطالية ومن جهة (الغرب) مقاطعات السودان
 المذكور الى غاية بحيرة (نيانزا) ومن جهة (الجنوب) شرق أفريقيا الانجليزى
 وبعض البلاد الصومالية ومن جهة (الشرق) بلاد الصومال المستقلة
 والدانغالى والمستعمرات الواقعة على البحر الاخر للدولة الإيطالية انتهى

§ قال فى (دائرة المعارف) وهى من حيثية وصفها الطبيعى هضبة منسعة ومرتفعة
 وغير منتظمة ومؤلفة من نخجاء مختلفة فى الارتفاع ومجايع متقطعة وسلاسل
 جبال ذات رؤس مسطحة وممتدة شمالا وجنوبا تقريبا وآخذة فى الانحناء من أعلى
 سلسلة الى جهة البحر الاخر من أحد الجانبين الى الداخلية القارة من الجانب
 الآخر * وفى جهات مستنقعات النوبة وسنار وسهولها ما يكون الانحناء من
 ذلك الارتفاع تدريجيا بخلافه فى الجهة الشرقية فانه يكون بعمق كما أن المنحنى
 الذى الى جهة البحر الاخر اكبر من المنحنى الذى يقابله الى جهة النيل بانثى عشرة

مرة * ومعدل ارتفاع هضبتها التي ترتفع على هيئة سطوح ودرجات تدرججية من الشمال الى الجنوب هو ما بين سبعة وثمانية آلاف قدم * و(أول) الجهات المرتفعة منها الجهة التي تصب مياهها في الأنهر المتصلة بنهر (مارب) و(ثانيها) الجهة التي تصب مياهها في الأنهر المتصلة بنهرى (تكازة) و(عطبرة) و(ثالثها) الجهة التي تصب مياهها في الأنهر المتصلة بنهر (اباى) * و(أول) هذه الأقسام يتدنى من إقليم (التجرة) وينطوى تحته قسم عظيم من البلاد الشمالية * ومعدل ارتفاع الهضبة فيه تسعة آلاف قدم فوق سطح البحر * وأعظم الجبال الواقعة فيه ارتفاعا جبل (صورة) البالغ ارتفاعه عشرة آلاف وثلثمائة وثماناً وعشرين قدماً وجبل (اراييتيريكى) الكائن بالقرب من (سينافى) البالغ ارتفاعه ثمانية آلاف وخمسمائة وستين قدماً * و(ثانيها) يحتوى على نلال نهرى (تكازة) و(عطبرة) * وأرفع مقاطعة فيه هى سهل (حرمات) الخصب البالغ ارتفاعه ثمانية آلاف قدم فوق سطح الاوقيانوس * وفي الجهة الشمالية الغربية من إقليم (أحمرة) الداخلى فى هذا القسم من الهضاب ما ترى منها البلاد منخفضة عنها انخفاضاً لا يقل عن ستة آلاف قدم كما أن أرض (سميان) تحتوى على أعلى الجبال الكائنة فى هذه البلاد التي منها جبل (أباجرات) البالغ ارتفاعه خمسة عشر ألفاً وثمانية وثمانين قدماً وجبل (بواهات) البالغ ارتفاعه أربعة عشر ألفاً وثلثمائة واثنين وستين قدماً * و(ثالثها) يشتمل على أعظم قسم من إقليم أحمرة * ويختلف ارتفاعه باختلاف المقاطعات وذلك من خمسة آلاف الى سبعة آلاف قدم فى الغالب وربما بلغ فى جبال (تلباواها) أحد عشر ألف قدم * وفي الجهة الغربية منه هضبة (داوبلا) و(دالتا) الواقعة بالقرب من مدينة (مجدلا) والبالغ ارتفاعها تسعة آلاف قدم وكسور * وصخر (مجدلا) البالغ ارتفاعه تسعمائة وخمسين قدماً وطول سهل قته ميلان ونصف

في عرض نصف ميل واقع في هذا القسم أيضا انتهى
 قال في (دائرة المعارف) وأنهارها كثيرة جدًا غير أن النهرين الوحيدين
 اللذين يجريان فيها إلى جهة البحر الأخرهما (داغولاي) الواقع في الشمال
 والغائر في الرمل قبل وصوله إلى الشاطئ و(هاواس) الواقع في الجنوب والغائر
 في المستنقعات والصحارى والجارى إلى الأوقيانوس * وجميع أنهارها تنصب في
 النيل * وأكثرها ميلا إلى الشمال نهر (مارب) الذي يخرج من مقاطعة
 (حماسين) ويجرى جنوبا وغربا حوالى (سراوى) ومن هناك يجرى إلى
 الجهة الشمالية الغربية من مقاطعة (تكازة) النوبية في زمن الشتاء
 تصل مياهه إلى جهة (عطبرة) وفي بقية الأيام تغور في الرمل * ثم نهر (تكازة)
 الذي يخرج من بلاد لاسا ويجرى إلى الشمال الغربى حتى يلتقى بنهر (عطبرة)
 في ثوبات من بلاد النوبة وهو سريع الجرى لسقوطه عن جنادل مرتفعة باضطراب
 عظيم سمي من أجله الهائل * وأكثرها ميلا إلى الجنوب نهر (أباى) الذى
 يخرج من مقاطعة (الجالا) ويسير فيها إلى الجهة الشمالية على شكل دائرة ثم
 يرتد إلى الجهة الجنوبية حتى يتحد بالنيل الأزرق * وأشهر أنهارها (النيل
 الأزرق) الذى يخرج من بحيرة (دنبعة) ويتحد بالنيل الأبيض عند مدينة
 الخرطوم ثم (نهر عطبرة) الذى ينبع من جبالها الشرقية ويصب في النيل أيضا
 عند مدينة (الداهر) مع ما يصب فيه من النهرات والجداول التى يطول شرحها
 * وبها جملة بحيرات منها بحيرة (اتسانا) ويقال لها بحيرة (دنبعة) أيضا البالغ
 ارتفاعها عن سطح البحر ستة آلاف ومائة وعشرة أقدام وطولها نحو مئلا
 فى خمسة وعشرين عرضا وعمقها فى بعض الأماكن ستمائة قدم * ومنها بحيرة
 (اسنجا) الواقعة فى بلاد (ازي بوغالس) البالغ طولها أربعة أميال فى ثلاثة عرضا
 وهى من أشهر بحيرات هذه البلاد لعدم مائها وعدم وجود مصب ظاهر لها إلى

غير ذلك مما يطول شرحه * وفي كثير من مقاطعاتها توجد جملة ينابيع حارة يغتسل فيها مرضى الالهائى بقصد الشفاء مما بهم من الامراض انتهى

❦ قال فى (الجغرافية العمومية) ومع كون قم جبالها فى المنطقة الباردة وسفحها فى المنطقة الحارة فانها قد جعلت بين جميع الاهوية الجوية وذلك لتوالى الفصول المختلفة دائماً على منحدرات النجود والهضاب من تلك الجبال * والهواء بها لا يكون صيحياً إلا فى الجبال والا فالتيم المجاورة للبحر لا حرج كما أنه لا يكون رديئاً بها إلا فى السنين التى تكون فيها كمية الأمطار فائقة الدرجة المتوسطة * والهواء فى النجود العالية والمحلات المنخفضة بالنسبة للبلاد الوسطى منها غير معروف تماماً * والغالب عليه فى المحلات المنخفضة الرداءة * ومتوسط درجة الحرارة فيها يوازى درجة حرارة شواطئ البحر الأبيض المتوسط * والاختلاف فيما بين فصلى الشتاء والصيف فيها قليل جداً * واختلاف درجة الحرارة فيها قائم فى الغالب من صفاء السماء وكثافة السحاب انتهى أى ويشتد الحرف فيها زمن الصيف فى الأودية والسهول ليس إلا اه ❦ قال فى (دائرة المعارف) ومن صفات هواء مرتفعاتها التى من جملتها إقليم (أحمرة) وإقليم (شوا) حدوث رياح شتوية من أواسط شهر حزيران يعنى يونيو الى آخر شهر أيلول يعنى سبتمبر بخلاف باقى السنة فان الهواء بها يكون معتدلاً * وبوجودها فصل خريف من شهر تشرين الأول يعنى اكتوبر الى شهر شباط يعنى فبراير يكون فيه النهار لطيفاً والليل بارداً * وفصل الحربها يتبدى من نحو أول شهر آذار يعنى مارت وينتهى عند مجئ زمن الرياح الشتوية المذكورة * وأغلب الرياح الهابطة بها فى فصل الشتاء الشرقية والشرقية الجنوبية كما أن أشد الا شهور حرا بها شهر نيسان يعنى ابريل انتهى

❦ قال فى (الجغرافية العمومية) ووزول الامطار به يختلف باختلاف الوقت وارتفاع البقاع حتى ان بعض الاقاليم بها التأتية الا مطار فى السنة مرتين كاتيان الشتاء

للاراضي العالية الموجودة في جهة الجنوب منها في السنة مرتين أيضا يتبدئ في الاولى منها في شهر يوليو حينما تكون الشمس عمودية على الارض تقريبا وينتهي في شهر سبتمبر ويتبدئ في الثانية منهما في شهر يناير وينتهي في شهر مارس * والوقت الذي تكون فيه الامطار غزيرة جدا بها هو شهر يوليو وأغسطس وسبتمبر * والامطار التي تجلبها الرياح الهابئة من البحر الأحمر والبحر الهندي تسقط دائما بها بعد الظهر مصحوبة بالعواصف ثم انه بعد سقوطها تصفو السماء الى غاية الصباح * وفي فصل الشتاء أعنى من شهر نوفمبر الى شهر مارس تسقط بها الامطار المجلوبة لها بريح الشمال * وشواطئها الموجودة على البحر الأحمر دائما مغمورة بامطار البحر الأبيض المتوسط بخلاف أعاليها والشواطئ الغربية وداخل البلاد المصرية * وامتداد سقوط مطر الرياح الشتوية في جنوبها وغربها أكثر من امتداده في شمالها وشرقها انتهى

❦ قال في (الجغرافية العمومية) ونباتها يختلف باختلاف أقاليمها فلكل اقليم منها نبات خاص به يختلف في الحجم والارتفاع بقدر اختلاف الطول العمودي للسفوح والمخدرات * وتوجد بها أنواع كثيرة من الحبوب منها باقلمبي (أحمر) و(شوا) أربعة وعشرون نوعا من القمح منها نوع يسمى (الطافي) شبيه ببذر التين ومنه تصنع أنواع النطائر وستة وعشرون نوعا من (الشعير) وثمانية وعشرون نوعا من (الدخن) وجملة أنواع من (الذرة) * وأكثر الحبوب وجودا بها ما تسميه أهلها (داكسا) وهو الذي كان يتخذ منه خبز قدماء ملوك هذه البلاد انتهى أي ويوجد بها (العدس) و(الحص) وغيرهما اه

❦ قال في (دائرة المعارف) ويوجد بها في الاماكن المنخفضة (الرز) و(القطن) و(الكثان) و(اللوبياء) و(البطاطس) الذي أدخل اليها حديثا و(الليمون) و(البرتقال) و(التين) و(الحميز) انتهى ❦ أي و(الفليفلة)

الحمراء المعروفة بالسطا و (البصل) و (الثوم) و (الكراث) و (اليقطين)
 و (الفجل) و (القنيط) * وفي الأماكن المنخفضة منها تأتي الأرض بمحصولين
 في السنة الواحدة * وفلاحو هذه البلاد يزرعون في شهر ايار يعني مايو وخريران
 يعني يونيو ويحصدون في شهر تشرين الثاني يعني نوفمبر * قال في (الجغرافية
 العمومية) و يوجد بها شجر (المرهندي) الذي يكثر وجوده على حافة أخوارها
 و (قصب السكر) و (التخل) الذي لا يبعد عن شواطئ أنهارها * و يوجد بها في
 الأماكن المرتفعة بقدر ستة آلاف قدم شجر (الزنجبيل) الذي يكبر بها جدا
 و (الموز) و (العنب) و (البن) الذي يزرع بأقليم (فجم) وأطراف (غندر)
 وعلى شواطئ بحيرة (ذبعة) الجنوبية و بعض أقاليم أخرى من الهضبة
 وهو معدود عند قبائل إقليم (كفا) من الهبات العظيمة * و يوجد بها
 من الأشجار البرية (الكلكول) أي الفرفور ذوالأغصان الشبيهة بأغصان
 النخلة العظيمة و يرتفع جذعه بها إلى أكثر من اثني عشر مترا و يتخذ من
 خشبه البارود و مع كونه عصارته اللينة مما نافعاتها مستعملة في
 تراكيب الأدوية الحبشية كثيرا و (الباباب) وهو أضخم أشجار العالم
 و يرتفع جذعه المجوف الذي يمتلي بالماء في الغالب ارتفاعا هائلا و عندما تقلعه
 الرياح العواصف يكون لمجال الرعاة وماشيتهم يستظلون في تجويفه الذي يبلغ
 محيطه من عشرين إلى خمسة وعشرين مترا و (الكودل) و (الشورا) الذي
 يكبر في منطقة سواحل البحر الأحمر التي تغطيها الأمواج تارة و تنكشف عنها
 أخرى و على ضفاف خليج حواكبل حتى يصير مثل أشجار الزان و (جبارة)
 الشبيهة بالتخل وهو يوجد بسفوح جبالها على ارتفاع ثلاثة آلاف وثلثمائة متر
 وله خصل على هيئة سيف تعلوه زهرة يبلغ ارتفاعها من ثلاثة إلى خمسة أمتار
 و تنفتح فيه أزهار اللعل من أعلاه إلى أسفله و من الغريب أن الشجرة منه عند

ما تزهتوت * وانه يوجد بها في الاراضي المرتفعة نوع من (العقول) له جذع كجذع الشجر وزهر كراس الانسان ويكون بها كبير اجذا (الخلنج) الذي هو أكبر من العقول ويرتفع الى نحو ثمانية أمتار وشجر (الكوسو) الذي يتدلى من بين أوراقه الكثيفة ما لا يحصى من عناقيد الأزهار الوردية اللون التي يتخذ منها الأهل إلى منقوعا يقتل الدودة الوحيدة التي يكثر وجودها عندهم ونوع من شجر (وزرا) الملتف الأغصان الذي يغرس حول المنازل بها و (الشربين) الذي هو نوع من السرو و (العرعر) أي السرو الذي يبلغ ارتفاع جذعه من أربعين إلى خمسين مترا وهو كثير الوجود حول المدافن بها * وفي بعض أقاليمها وخصوصا في جبال (زبول) الواقعة شرقي السلسلة التخومية توجد جلة غابات عظيمة من شجر (العرعر) لم تنسها يد لامس حتى الآن أي كما توجد بها في الجهات الجنوبية الغربية منها جلة غابات مغطاة بالمرعى الكثيرة وشجر البن الوحشي والابنوس والصندل اه * وأنواع النبات بها قليلة جدا مع كون تربتها في غاية الجودة وذلك لانه لا يعرف بها منه سوى مائتين وخمسة وثلاثين نوعا فقط مع كونها قابلة لانبات جميع أنواع النبات والأشجار الغذائية والصناعية النابتة في البلاد المماثلة لها من أوروبا وآسيا انتهى أي وما ذلك إلا لعدم معرفة فلاحها الغير المحراث والمعول وبعض أدوات الزراعة القديمة اه

❦ قال في (الجغرافية العمومية) ومن نتائج اختلاف هوائها ونباتها اختلاف حيوانها أيضا وحشيا كان أو منزليا وكأن النبات بها لا يوجد إلا في مناطق مخصوصة منها كذلك الحيوان بها أيضا ففي جبالها يشبه حيوانات السنغال وعلى هضابها يشبه حيوانات شواطئ البحر الأبيض المتوسط وعلى قمم جبالها يشبه حيوانات أوروبا * وفي سهولها السفلى توجد (الزرافة) و (الزبرا) التي هي جارا الوحش العجيب الشكل بخطوطه المبقعة بالسواد كما أن في أراضيها المنخفضة

يوجد (النعام) وكثير من أنواع الغزال إلا أنه لا يقوى على صعود هضبتها في الغالب
وان صعد لا يصعد إلا إلى ارتفاع قليل منها * وفي جهة (يمين) يصعد كبش
الجبل إلى ما هو أعلى من أربعة آلاف متر * وتوجد بها أنواع مختلفة من
(القردة) منها نوع بالقلم (شوا) ذو شعر أبيض وأسود عجيب الشكل جداً تسميه
أهلها (كولوبوس غيريزا) وتعتقد فيه أن أصله رهبان ممسوخون وذلك بسبب
ملازمته للعزلة والسكون وهو لا يبارح غابات الأقاليم المنخفضة كالقلم شوا وقجام
وكولا وغاره * ويوجد بها (الكركدن) أي الخريت على ارتفاع ألفين
وخمسة مئة متر وسط الصخور التي يتسلقها و (الفيبل) الذي يفضل المقام في
الآجام التي تكون في السهول المنخفضة بها على المقام في الجهات الجبلية لكي
يعتب فيها بالتقامه لأوراق شجرها وتحطيمه لأغصانها وتقلعه لجذوعها
* ويوجد بها ثلاثة أنواع من (الهر) ونوعان من ابن (آوى) وكثير من
(القبيلة) التي لا تخاطب لها * وأعظم الحيوانات وأكثرها قيمة عند أهل هذه
البلاد (قط الزبد) وهو حيوان من ذوات الأربع ومن أكلة اللحوم له فوق
دبره جيب صغير تجتمع فيه مادة غليظة ذات رائحة قوية تستعمل في التعطير وهي
المشهوره بالزبد أو أجوده ما يؤخذ من ذكوره وأهل هذه البلاد يقننونه قطعانا
كل قطيع مؤلف من مائة إلى ثلثمائة قط ويضعون كل واحد منها في قفص مستطيل
لا يمكنه الدوران فيه ويدفون زرائب تدفئة صناعية بحرارة ثابتة لتجمل افراز
زبد الذي يبلغ مقدار ما يتحصل منه كل أربعة أيام من ثمانين إلى مائة جرام
* ويوجد بها (جاموس البحر) وهو عندما تقل مياهه ولها يتوغل في داخلها
إلى أن يصل إلى الشلالات فيسبح في برك على نهر تكازة وفي بحيرة دنبعة أيضا
و (التمساح) ويصعد في مجاري أنهارها إلى أن يقرب من ينابعها و (الاسد)
الذي لا يوجد بها إلا في الأقاليم المنخفضة بحيث أنه لا يتجاوز إقليم بني عامر من الجهة

الشمالية وهو لا يمتاز عن أبناء نوعه الكائنة باواسط أفريقيا إلا بسمرة لونه
 ولبته * ويوجد بها نوع منه على ضفاف نهر تكازة يكاد يكون أسود اللون تماماً
 * ويوجد بها على ارتفاع ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر (الفهد) وهو أشد خطراً
 من الأسد و (الوب) أو (الابرنبو) الذي هو أكثر اقتراساً من الفهد وهو
 على ما قيل ذئب مولد بين أسد وفهد و (الضبع) المخطط و (الجاموس البري)
 وهو من الحيوانات الوحشية المفترسة للانسان غالباً ومما لا يخفى بأس شئ ولا
 يحول دون وثبته وحل ولا صخر ولا زريبة ويبلغ محيط قرنه عند القاعدة ستين
 سنق متر * وحيواناتها المنزلية تختلف باختلاف المناطق فيوجد منها في
 الجهات السفلى (الابل) و (الثيران) الشهيرة بعظم أجسامها وطول قرونها
 التي ربما بلغ طول الواحد منها مترين وغلظه عند القاعدة خمسة عشر سنق متر
 و (الخيل) العربية الأصل التي هي في غاية الاستئناس ولا تتأخر عما لا تتأخر
 عنه البغال من تسلق الصخور والأوعار و (البغال) و (الحمير) الانسية ولكنها
 ضعيفة القوة وغير صالحة للعمل لعدم توفر صفات أبناء نوعها الكائنة بالجهات
 الأخرى فيها وثلاثة أنواع من (الضأن) أحدها عريض الذنب وثانيها رقيقه
 وثالثها متوسط فيما بينهما و (المعز) ونوع صغير من الكلاب وآخر كبير في
 المراعى * وبها أنواع كثيرة من الطيور البرية المزينة بالريش المختلف الألوان
 الزاهية ومنها اللقلق كما أن بها من الجوارح (النسر) و (العقاب) و (البازي)
 انتهى ❦ قال في (دائرة المعارف) ويكثر بها (السنونو) و (الحمام)
 و (البمام) و (الجل) و (الاوز) و (البط) و (الدجاج) * وفي الاراضى
 المرتفعة منها يوجد قليل من (الافاعي) وكثير من (الاحناش) ونوعان من
 (السلحفاة) وكثير من (الضفادع) وغير ذلك مما يطول شرحه انتهى
 ❦ قال في (دائرة المعارف) (والتحفة النضوحية) ومعادنها كثيرة جداً الا أنها

مهمة الاستخراج اذ يوجد بها (الذهب) على ضفاف أغلب أنهارها و (التبر) في إقليمي دامت وقجام و (ملحا) الطعام والبارود و (الفحم الحجري) و (الحديد) و (الكبريت) انتهى ❦ أى والتظاهر أن المعدن الوحيد بها هو معدن الحديد الذى يخرجونه من حفرة على الواحدة منها خمسة عشر قدما كأنه حجارة سوداء ثم يجمعونه في أتون ويشعلون النار عليه فيسبيل فيعملون منه اللازم لهم كافي كتاب حرب الانكليز والحبشة اه

❦ قال في (الجغرافية العمومية) وآثارها آثار البلاد المصرية في بعض أوصافها فقد وجدت بها جلة هياكل البعض منها محفورة في صخور الجبال والبعض منها محفور بعضه فيها كما أنه قد وجدت بها أيضا (قبور) وآثار (أهرام) كثيرة بالقرب من جبال (برقل) لا تختلف عن الأهرام المصرية إلا بطول قاعدتها ليس إلا وكلما توغل الانسان في الجهة المجاورة لا على النيل لا يرى الا آثارا إلا حبشية محضة فمن ذلك (مسلة) بمدينة (أكسوم) عليها كتابة يونانية تختص بالقتلى الذين قتلهم الملك (عيزاناس) و (مسلة) أخرى بها أيضا عليها نقوش جيرية تتضمن مدح الملك (حلمن) ملك هذه البلاد وبلاد جيرا و (مسلة) أخرى بسهل (أكسوم) أيضا ذات تسع طبقات في كل منها جلة منافذ ويعلو الجميع شبه هرم ملفوف القاعدة مستدير الرأس يبلغ ارتفاعه خمسة وعشرين مترا وبالميدان المجاور لها نحو خمسين مسلة البعض منها ساقط والبعض الآخر آثر الى السقوط وفي وسط الجميع جلة محاريب قديمة وبمدينة (أكسوم) أيضا (كنيسة) برتغالية منحوتة في الصخر وعليها برج حصين ذو متاريس وقفاطرتجري عليها المياه وبجانبها جلة قبور ملوك كنيسته منحوتة في الصخر أيضا انتهى ❦ قال في (التحفة النضوية) والصناعة بها منحة كالزراعة * ومن أهمها دبغ الجلود ولا سيما جلود أفراس البحر التي تستخدمها التروس والدروع وغزل

الصوف والقطن ونسجهما العمل الأقمشة الخشنة منهما * وقد دخلت الآن
 فيهما من أوروبا بعض آلات صناعية لتسج الأقمشة * ولا زالت أهلها يتنازع
 كل ما يتعلق بالصناعة والآسلحة وغير ذلك من البلاد الأفريقية وغيرها
 والتجارة الداخلية بها في أيدي أهلها * وتقام بها أسواق عومية في أوقات
 خصوصية لبيع أنواع التجارة فيها * ويصدر منها العاج والقرن وريش النعام
 والذهب واللبان والشمع والعسل والبن والسمن والجلد والمسك وغير ذلك عن
 طريق (هرر) و (أبج) * وترد إليها من أوروبا وغيرها الأسلحة والأقمشة
 والحرير الملوّن ولا سيما الأزرق منها وخط القطن الأحمر والكحل والعطر
 والبخور والاقداح الزجاجية والتبغ أي دخان النشوق وغير ذلك * ولا زالت
 قيمة تجارتها غير معلومة لتناقص ما حتى الآن انتهى

❦ قال في (تقويم المؤيد) لسنة ١٣٢١ من الهجرة وقد تشكلت الآن فيها
 شركة فرنساوية لإنشاء سكة حديدية على طول ٢٩٥ كيلومتر ذات فروع ثلاثة
 فرغ منها إلى (هرر) وفرع إلى (أدس أبابا) وفرع إلى النيل الأبيض ولكنها
 ما أتمت من الخط ثلثه حتى نفد رأس مالها فاضطرت عند ذلك إلى طرق أبواب أغنياء
 فرنسا فأبوا مساعدتها فعرض عليها عند ذلك أغنياء الانكليز مائة وعشرين ألف
 جنيه وتعهدوا لها بعد أن خط ممالي الكيلومتر ٢٢٥ فأحسن عند ذلك جماعة
 من سؤاس الفرنسيين بمخطر مدخل الانكليز في مثل هذا المشروع المنتظر
 قصر نفعه على فرنسا من حيثية تقوية نفوذها السياسي في هذه البلاد بسبب
 ذلك دون غيرها من الدول فأعادوا المال إلى أربابها في الحال واتفقوا مع الحكومة
 الفرنسية على إعطاء هذه السكة كفالة سنوية مقدارها أربع مائة ألف فرنك
 تقوم بدفعها لها الحكومة (جبوتى) بواسطة وضع رسوم وقيمة مقدارها عشرة في
 المائة على البضائع التي تنقل بواسطة هذه السكة وبذلك يمكن لحكومة (جبوتى)

دفع جميع هذا المبلغ من ايرادها الخاص في ظرف خمسين سنة ليس الا بهذه الطريقة حفظت أهمية مينا (جبوتي) التجارية فيما بين الحبشة والبلاد الأجنبية انتهى ❊ أى ويوجد بها خط تليفوني من (هرر) الى (أدس أبابا) * وقد تحصل الآن بعض البلجيكيين من نجاشيا الحال على امتياز اذ خطوط تغرافية وحديدية في داخلها اه

❊ قال في (التحفة النصحية) ولغتها صعبة جدا على غير أهلها وذلك بسبب عسر كتابتها الكثيرة حروفها * وتنقسم الى جملة لغات منها (الأمهرية) و (التجرية) و (الحالية) و (الصومالية) وغير ذلك مما يطول شرحه

والديانة الغالبة بها (العیسوية) الاثوذ كسية التابعة للكنيسة القبطية المصرية وان كانت تختلف عنها في بعض الطقوس الكنائسية * ثم (الموسوية) أى البالغ عددها اهلها ربع مليون تقريبا كافي (دائرة المعارف) اه * ثم (المحمدية) أى البالغ عددها اهلها ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف نفس تقريبا كافي رسالة (المستقبل للإسلام) لصاحب السماحة السيد (محمد توفيق البكري) المدرجة في العدد السادس عشر من الجزء الخامس لمجلة المنار الاغر اه * ثم (الوثنية) التي يقيم البعض من تابعيها على ضفاف نهري تكازة والنيل الا زرق لعبادة ما هما و يقيم البعض الاخر تحت أشجار هنالك لعبادتها أيضا

وليس لها ما لغيرها من سعة العلوم العصرية والتمدن الحديث * وليس بها من يحسن القراءة والكتابة في الغالب سوى طائفة (العلماء) و (القسيسين) و (الرهبان) وحكومتها امبراطورية مطلقة * وكل من يتولى امبراطوريتها ويتوج بمدينة (أكسوم) يدعى (بالنجاشي) * ولنجاشيها من يد السلطة وقت الحروب والملمات الكبرى على جميع ولاياتها المستقلة في الادارة كما أن له حق المراقبة العمومية على جميع أحوالها الداخلية والخارجية في أى وقت أراد

وأزمة الأحكام بهامملكة بين أيدي ثلاثة وعشرين أميراً يلقبون بالرؤس حازرين
 للاستقلال الإداري في داخل ولاياتهم إلى درجة أن كل واحد منهم يحسن أن
 يطلق عليه اسم ملك مستقل * ويقوم بتنفيذ أمرهم بجملة مأمورين وحكام
 أقسام ومشايخ قرى * ويقوم بوظيفة القضاء بها في الأقاليم الأمراء والمأمورون
 وحكام الأقسام ومشايخ القرى وفي المدن قضاة مخصوصون * والعقوبات فيها
 مختلفة في الشدة وذلك لأن أقلها الضرب بالسوط ثم الجذع الأنف ثم الصلصلا ثم
 ثم التسوية للوجه ثم البتر للأطراف وهذا إذا كانت الجريمة بسيطة أما إذا كانت
 عظيمة كالقتل مثلاً فإنه يسلم القتال لآلئاء القتل ليقصوا منه بالقتل إن شأوا
 أو يأخذوا الذية إن أرادوا وذلك بخلاف الجرائم الكبرى وغيرهما من المعصيات فإنه
 لا يقبل فيها غير السيف حكماً

وأغلب أهاليها على غاية من البسالة والشجاعة ولذا تراهم لا يهابون الموت الزؤام
 ولا يأسأون القتال * وجيشها كان مجرداً عن الترتيب الحديث والنظام إلى أن
 أدخل فيه ذلك في هذه الأعوام فأصبح مسلحاً بالأسلحة الحديثة وموكلًا أمر تعليمه
 وتدريبه على فنون القتال إلى ضباط روسيين وفرنساويين * ويؤخذ من التقرير
 الذي عمله (الكونت انطونلي) أن عدد القادرين منه على حمل السلاح بالنظام
 الثام مائة وستة وتسعون ألفاً وأنه لو شاء التجاشي إبلاغه إلى ضعف هذا العدد عند
 الحاجة لما عسر عليه ذلك

ويوجد فيما بين أيدي أهاليها ثلاثة أنواع من البنادق ذات الطراز القديم وهي
 القنبل والقذاح والكبسول * ونوع من السيوف الحديدية التي تلتوى عند
 الضرب بها والمجمان المصنوعة من جلد الجاموس والحرايب والرماح انتهى
 قال في (دائرة المعارف) وفرسانهم يحاربون بكتايديهم مع إطلاقهم الأعنة
 نجيلهم * ويصيبون بالرماح على مسافة خمسة عشر متراً * وطعناتهم قاتلة
 * ويطلقون الرماح كما تطلق الحرايب * ويكون مع كل فارس جازيده سيف

يخوض به المعركة ببسالة لكي يأتي بالرمح الذي يطلقه فارسه * ومهارتهم في ركوب
 الخيل عجيبة جداً فانهم يقفحون بها الاهوال وتشي بهم القهقري عند خوض
 الصفوف وتثبت بهم فوق القتلى * ولما يخطئون الغرض في حال استعمالهم البنادق
 انتهى * أي ودخول الاسلحة النارية الاورباوية فيها كان سنة ١٥٣٠ من الميلاد
 و ٩٣٧ من الهجرة بواسطة ملك البرتغال كان دخول المدافع فيها أيضاً كان
 سنة ١٨٤١ من الميلاد و ١٢٥٧ من الهجرة بواسطة القبطان (هاريس)
 الانكليزي كما في كتاب حرب الحبشة والانكليز (لثيوفيل) الألماني اه
 * قال في (التحفة النضوجية) ولعدم دخول حكومتها في صف الحكومات
 الدستورية حتى الآن لا يعلم عما مقدر دخلها ولا خرجها * وسياستها مبينة
 على المحافظة على استقلالها ودفع الاجنبي عنها ومسألة جميع الدول وان كانت قد
 مالت أخيراً إلى دولتي (فرنسا) و (روسيا) دون غيرهما واسترشدت بنصائحهما
 وأحكمت العلائق الودية وعقدت المعاهدات التجارية معهما ومنحت الكثير من
 الامتيازات للشركات الفرنسية وبقيت مدنية فيها انتهى
 * قال في (النجمة الأزهرية) والحكومة المصرية قبل ثورة سنة ١٢٩٩ من الهجرة
 و ١٨٨٣ من الميلاد كانت محملة لشواطئها الشرقية الواقعة على البحر الأحمر وخليج
 عدن أما الآن فإنه قد خلفتها ثلاث من الدول الأورباوية وهي دولة (إيطاليا)
 التي احتلت باتفاقها مع الدولة الانكليزية (مصوع) و (جزائر دهلك) و (اقليم
 اريترة) الممتدة على الشاطئ المذكور إلى بلاد (عصب) * ودولة (فرنسا) التي
 احتلت الشاطئ الأفريقي المبتدئ من بوغاز (باب المندب) إلى خليج (تاجورة)
 المتضمن لبنا (أبج) * ودولة (انجلترا) التي احتلت ساحل (عادل) وتغري
 (زيلع) و (بربرة) وتقصد الآن احتلال بلاد (الصومال) المستقلة ومقاطعة
 (هرر) التي كانت محملة لها الحكومة المصرية أيضاً بعد دفعها لها سنة ١٢٩٢

من الهجرة و ١٨٧٥ من الميلاد انتهى

❦ قال في (التحفة النصحية) ومن مدنها الشهيرة (أدس أبابا) التي أصبحت الآن عاصمتها ومحلا لاقامة امبراطوريتها و (أكسوم) التي هي مدينتها المقدسة قديما ومحل لتوزيع نجاشيها إلى الآن (وغندر) التي هي عاصمتها القديمة و (عدوة) التي تصنع بها الأقمشة القطنية و (أنكوبر) التي هي عاصمة ولاية شوا وغير ذلك مما يطول شرحه

وملكها الحالي هو النجاشي (منليك) الثاني المولود في ١٧ أغسطس و ٢ شعبان سنة ١٨٤٤ من الميلاد و ١٢٦٠ من الهجرة والمتولى لنجاشيتها عقب قتل دراويش متمهدي السودان لنجاشيها (يوخنا) سنة ١٨٨٩ من الميلاد و ١٣٠٧ من الهجرة * وهو على ما بلغنا ملكا شديدا بطش كثيرا الغزوات وكيف لا وانتصاره على الدولة الايطالية ومخاطبة جميع الدول المتمدنة له بالامبراطورية أعظم برهان على ذلك انتهى ❦ أى وهي منقسمة إلى أربعة أقسام يكاد كل منها يكون مملكة مستقلة

* وأول أقسامها قسم (تجري) الواقع في شمالها وعاصمته (عدوة) ومن أقاليمه اقليم (حاسين) الذي أهله مسلمون ومسيحيون وأغلبهم مسلمون و اقليم (اكفرزاي) الذي أهله مسلمون ومسيحيون وأغلبهم مسيحيون و اقليم (شمرنا) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسلمون و اقليم (دبره دامو) الذي أهله كذلك و اقليم (عقمي) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون و اقليم (حرمات) الذي أهله كذلك و اقليم (أطبي) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسلمون و اقليم (قلعرتا) الذي أهله كذلك و اقليم (وانبرتا) الذي أهله كذلك و اقليم (اندرتا) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون و اقليم (عقبطلي) الذي كل أهله مسلمون و اقليم (سحرتي) الذي أهله مسلمون ومسيحيون و اقليم (حنطالو) الذي أهله كذلك و اقليم (أرا) الذي كل أهله مسلمون و اقليم (وجرات) الذي أهله مسلمون

ومسيحيون واقليم (عزبو) الذي كل أهله مسلمون واقليم (لاستا) الذي أهله مسلمون ومسيحيون واقليم (سرايا) الذي أهله كذلك واقليم (أحساء) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون واقليم (أديبو) الذي أهله كذلك واقليم (زانه) الذي كل أهله مسلمون واقليم (عقب سرى) الذي أهله مسيحيون ومسلمون وأغلبهم مسيحيون واقليم (مايتوارو) الذي أهله كذلك واقليم (باركا) الذي أهله كذلك واقليم (ادباطحمى) الذي أهله كذلك واقليم (فرسمای) الذي كل أهله مسلمون واقليم (حيله) الذي أهله مسلمون ومسيحيون واقليم (انتيجو) الذي أهله كذلك واقليم (اجلا) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسلمون واقليم (سررو) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون واقليم (أوجر) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسلمون واقليم (انباسنى) الذي أهله كذلك واقليم (مجارية طمرى) الذي أهله كذلك واقليم (ورعى) الذي أهله كذلك واقليم (تنبنين) الذي أهله كذلك واقليم (قبت) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسلمون الى غير ذلك مما يطول شرحه * هذا ويوجد بأقاليم هذا القسم عدد عظيم من الأشراف الحضرموتين المشهورين بالسادة العلوية والأشراف الفاطميين والعباسيين والعقيليين المحفوظ نسبهم بمدينة (تنبنين) أكثر مما يوجد منهم بغيرها ونانها قسم (أمحرة) الواقع فيما بين شمالها وجنوبها والذي عاصمته الآن (أدس أبابا) التابعة لأقليم (شوا) ومن أقاليمه اقليم (اجو) وأهله مسلمون ومسيحيون وأغلبهم مسلمون واقليم (الرهمنو) الذي كل أهله مسلمون واقليم (عرقبا) الذي كل أهله كذلك واقليم (داوى) الذي كل أهله كذلك واقليم (ولو) الذي كل أهله كذلك واقليم (شوا) الذي أهله مسلمون ومسيحيون واقليم (ايفات) الذي أهله مسلمون ومسيحيون وأغلبهم مسلمون ومن مدنه الاسلامية (جبرته) التي ينسب إليها رواق الجبرت الكائن بالجامع الأزهر وطائفة الجبرتين

الذين

الذين منهم العلامة الشيخ حسن الجبرقي والد المأثور الشيخ عبد الرحمن الجبرقي
 صاحب التاريخ المشهور ومن مدنه الاسلامية المملوءة بالعلماء والصلحاء أيضا
 (ألبومبا) و (عبد الرسول) و اقليم (قجام) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون
 و اقليم (بقاي مدر) الذي أغلب أهله مسيحيون و اقليم (قل وقر) الذي أهله
 كذلك و اقليم (دبره طابور) الذي أهله كذلك و اقليم (انغراز) الذي أهله
 كذلك و اقليم (والقاييت) الذي أهله كذلك و اقليم (سمين) الذي أهله كذلك
 الى غير ذلك مما يطول شرحه ❀ وثالثها قسم (جالا) الواقع في جنوبها
 والذي عاصمته (جبابا جفار) ومن أقاليمه اقليم (قدرو) الذي أهله مسلمون
 ووثنيون و اقليم (لمو) الذي أهله كذلك و اقليم (ليقا) الذي أهله كذلك
 و اقليم (قومه) الذي أهله كذلك و اقليم (قه) الذي أهله كذلك و اقليم
 (جده) الذي أهله كذلك و اقليم (جيره) الذي أهله كذلك و اقليم (ججا)
 الذي أهله كذلك و اقليم (كفا) الذي أغلب أهله ووثنيون و به قليل من المسلمين
 والمسيحيين و اقليم (قورافي) الذي أهله مسلمون ووثنيون و اقليم (جنجرو)
 الذي أهله كذلك و اقليم (كولو) الذي أهله كذلك و اقليم (ورتا) الذي أهله
 كذلك و اقليم (نوفو) الذي أهله كذلك أيضا الى غير ذلك مما يطول شرحه
 كما أخبرني بذلك كاهن مشافهة صاحبنا الفاضل الشيخ محمد أمان الجبرقي
 التجري الأزهرى حفظه الله تعالى ❀ ورابعها قسم (زبلع) الواقع في
 جنوبها والذي كانت عاصمته قديما (ايقات) و به كانت المساجد والجوامع
 التي تقام فيها الجمع والجماعات وعند أهله المعروفين بالجبرت محافظاة نامة
 على الدين الاسلامي ويتكلمون باللغتين الحبشية والعربية ومن أقاليمه قديما
 اقليم (دوارو) الذي طوله خمسة أيام في عرض يومين تقريبا وكل أهله مسلمون
 حنفيون و اقليم (أرايني) الذي طوله أربعة أيام في عرض ذلك تقريبا وكل

أهله كذلك واقليم (هدية) الذي طوله ثمانية أيام في عرض تسعة تقرىبا
وكل أهله كذلك واليهاتحمل الغلمان التي تخصى بمدينة (وشلو) التي لا يوجد
من يوافق على هذا العمل القبيح في سائر هذه البلاد سوى أهلها المهجيتهم وذلك
لكي تعاد عليهم الموسى مرة ثانية لينفتح مجرى البول الذي يكون قد انسد بالقبح
ويعالجون بها حتى يبرؤا للدراية أهل (هدية) بذلك دون غيرهم ولكنه قل من
يعيش من أولئك المساكين بسبب جملهم من (وشلو) الى (هدية) بدون علاج
واقليم (شرخا) الذي طوله ثلاثة أيام في عرض أربعة تقرىبا وكل أهله كذلك
واقليم (بالي) الذي طوله عشرون يوما في عرض ستة تقرىبا وكل أهله كذلك
واقليم (داره) الذي طوله ثلاثة أيام في عرض ذلك تقرىبا وكل أهله كذلك
واقليم (وفات) الذي طوله خمسة عشر يوما في عرض عشرين تقرىبا وكل أهله
شافعيون غالبا واقليم (مصوع) الذي كل أهله مسلمون واقليم (السومال) الذي
كل أهله كذلك واقليم (هرر) الذي كل أهله كذلك واقليم (ناصر) الذي كل
أهله كذلك واقليم (دهلك) الذي كل أهله كذلك الى غير ذلك مما يطول شرحه هذا
والسنة أهالى هذه الاقاليم تزيد على خمسين لسانا وكلهم يكتبون بالقلم الحبشى
الذى عذة حرفه ستة عشر حرفا لكل حرف منها سبعة فروع فيكون جملة ذلك مائة
واثنى عشر حرفا عدا حروف أخرى مستقلة لا تنفقر الى حرف من هذه الحروف
وتكتب من اليمن الى الشمال وهكذا كان ترتيب هذه البلاد وائل القرن التاسع
الهجرى فنها ما بقى ومنها ما زال سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا كما
في (الامام)

❦ قال في (الجغرافية العمومية) وقد اختلط أهلها بجملة عناصر مختلفة بسبب
كثرة من هاجر اليها من جزيرة العرب وسواحل النيل والسهول العليا والسفلى
المتاخمة لها * وأكثر من تأثر بهما الاختلاط أهالى بلاد (لاستا) الواقعة على

أعلى نهر (تكازة) وأهالي بلاد (أغاومدر) الواقعة غربي بحيرة دمبعة انتهى
 ❦ قال في (دائرة المعارف) والمعتبر الآن من العنصر الحبشي هو الجنس المعروف
 فيما بين أهاليها (بأجو) أي الاحرار القاطنون باقليم (لاستا) و (أجوميدر)
 الواقع غربي بحيرة (دبعة) * وقد رأى بعض الباحثين في الآثار المصرية أن
 هؤلاء الأحرار من أمية (واوا) التي هي من أم النوبة وأن سيرتهم مذكورة على
 الآثار المصرية القديمة ومما يدل على صحة ذلك ما يقع منهم حتى الآن من
 الاحتفالات الدينية على شواطئ النيل الأزرق ونهر تكازة التي يمجّدون بها النيل
 تمجيداً من يعتقد فيه الألوهية والاحترام (للثعبان) الذي كانت له المنزلة السامية
 في ديانة قدماء المصريين * ومن المظنون أن أغلب يهود هذه البلاد الذين يبلغ
 عددهم ربع مليون تقرّ بيا منهم انتهى

❦ قال في (الجغرافية العمومية) ومن قبائلها قبائل (الاجاو) التي تسكن غربي
 بحيرة دمبعة وقبائل (الفلاشا) و (الكان) التي تسكن جميع أنحاء بلاد
 الهضبة واقليم شوا وقوراقى وقبائل (ويتو) و (تسلان) التي تسكن
 ضفاف بحيرة (دبعة) وقبائل (البغوس) و (منسا) و (يلين) التي
 تسكن السفح الشمالي لجبال اقليم سنهيت وقبائل (تلوه) التي تسكن شمال قبائل
 البغوس وقبائل (الذنبلا) التي تسكن الجهة الغربية لهذه البلاد وقبائل
 (مرعى) التي تسكن الاقليم الجبلي المحدود شمالاً بمجرى نهر عين سبا المعدودة من
 الجنس العربي ومن نسل بعض أعمام النبي صلى الله عليه وسلم وقبائل (الاصحاب)
 أو الحباب التي تسكن الهضاب الجبلية التي يحدها شرقاً شواطئ البحر الأحمر
 وغرباً وادي بركة وقبائل (النبتاب) التي تسكن الساحل وهي أهل حسب ونسب
 وقبائل (بنى عامر) التي تسكن شمال وغرب وشرق قبائل الحباب وقبائل
 (الهندوة) و (الشائقية) التي تسكن الاقليم المتوسطة وقبائل (شوهو) التي

تسكن سفح جبل حاسين الواقع غربى مصقوع وقبائل (مداينو) التى تسكن
الارض الواقعة أسفل نهر أوأش وحول بحيرة اغوغسا والمراعى الداخلية الواقعة
فيما بين أد وراحتيه وقبائل (تلنال) التى تسكن القسم الشمالى من الصحراء
وقبائل (توارا) و (ساورتا) التى تسكن جنوب خليج زولا وشبه جزيرة بودى
وقبائل (غودرو) التى تسكن ضفاف نهر أبأى وقبائل (لمو) التى تسكن شمال
طريق هذه البلاد وقبائل (منسا) التى تسكن ببلاد قجام وقبائل (جواده) التى
تسكن ببلاد بغمدر وقبائل (العلم عرما) التى تسكن شمال وجنوب وغرب شوا
بقرب نهر أوأش وقبائل (سداما) التى تسكن ببلاد اناريا وقبائل (كفا) التى
تسكن الاقليم الجنوبى الواقع غرب وجنوب هذه البلاد وقبائل (ليبان) التى
تسكن الاقليم الذى تتبع منه الانهار التى يتكون منها نهر أوأش وقبائل (واهوما)
التي تسكن الارض الواقعة على شطوط بحيرة نيازنا وقبائل (ابطو) و (عروسي)
التي تسكن الارض الواقعة في الجنوب والجنوب الشرقى من شوا وقبائل (الجالا)
التي يسكن البعض منها السفح الغربى لسلسلة هذه البلاد ويمتد إلى قرب خط
الاستواء والبعض الآخر يسكن الارض الممتدة من شواطئ بلاد الصومال
شرقا إلى النيل الأعلى غربا وقبائل (قوراقى) التى تسكن أعلى فرع نهر لايز
ونهر و أبى وقبائل (صدو) التى تسكن فيما بين قبائل (قوراقى) وبين نهر
أوأش و اقليم شوا وقبائل (جنجرو) التى تسكن السفح المتجه نحو نهر اغوغسا
وقبائل (داموت) التى تسكن شمال النيل الأزرق وقبائل (شوا) التى تسكن
اقليم الجبال الواقعة على سفح سلسلة هذه البلاد من جهة حوض أوأش شرقا
ومن جهة حوض النيل الأزرق غربا وقبائل (أحمرة) التى تسكن فيما بين الجنوب
والشمال غالبا وقبائل (تجبرى) التى تسكن الشمال غالبا أيضا ومن القبائل التى
تسكن أخوار منحدرات سلسلة هذه البلاد قبائل (عسيبو) و (راية) و (اجو)

و (داورى)

و (داورى) * ومن القبائل التى تسكن سلسلة الانقسام الواقعة فيما بين نهر أبابى ونهر أغوغسا قبائل (جلى) و (صدو) و (حدا) و (فنفى) و (مته) و (نوفو) و (ليبان) و (غودرو) و (حرو) و (جما) وقبائل أخرى من الاقليم المعروف قديما بداموت الكبير بطول شرحها * ومن القبائل التى تسكن جهة اقليم برتا قبائل (ألتو) و (وبو) و (واشيتى) و (وازه) * ومن القبائل التى تسكن المثلث الواقع فيما بين سلسلة جبال هذه البلاد والبحر الأحمر ومجرى نهر أوأش قبائل (عفار) و (عصاهيان) و (عدوى ماره) * ومن القبائل التى تسكن الجنوب قبائل (جيره) و (بنجارو) و (كولو) و (عميرا) وبعض قبائل (جبابجفار) وغير ذلك مما يطول تعداداه انتهى

❦ قال فى (الجغرافية العمومية) وعدد سكانها ثمانية ملايين وثمانمائة وعشرة آلاف نفس تقريبا * ومساحتها ستمائة وثلاثون ألف كيلومتر مربع تقريبا أيضا * وهذا عدد الأراضى المنخفضة المكدودة من المحطات السياسية لها قديما الممتدة فى الجهة الشرقية نحو البحر الأحمر و (خليج عدن) الشاغلة لمسطح من الأرض يقرب من هذا المسطح * وعدا مجموع الأقاليم المحصورة فيما بين (النيل) وبين قفار (بلاد التاكا) وفيما بين (الشطوط البحرية) من (سواكن) الى (زبلع) وبين (الخط) المتعرج المتكون من القمة الفاصلة فيما بين وادى نهر (أوأش) و (النيل الأزرق) وبين نهر (صوبات) والانهار الأخرى التى تصب فى المحيط الهندى المقدرة مساحتها بستمائة ألف كيلومتر مربع وكسور تقريبا والبالغ عدد سكانها تسعة ملايين من النفوس تقريبا أيضا انتهى

❦ قال فى (دائرة المعارف) وتاريخها القديم وإن كان مجهولا إلا أن من المرجح عند قدماء علماء التاريخ أن فرعا كبيرا من الكوشيين الساميين الذين كانوا يقطنون الأراضى النيلية قطع البحر الأحمر قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة وقبل

الهجرة بثلاثة آلاف وستمائة واثنين وعشرين وأتى الى هذه البلاد واستوطن
 البعض منه أراضى (نبتا) المعروفة الآن ببرقل و (مروى) الواقعة على النيل
 الأعلى بسهل (سنار) التى كانت الزوج اذذاك تقطنها واستوطن البعض
 الآخر منه السواحل الافريقية التى هى أكثر اتجاها نحو الجنوب ومقابلة للبلاد
 اليمنية واختلط الكوشيون الشماليون بالزنج والمصريين فاكثروا منهم
 خصائص فى هيئتهم ولغتهم فصلتهم عن اخوتهم الجنوبيين انتهى ❊ قال فى
 (الجغرافية العمومية) وقد أثبت (ماريت باشا) الفرنساوى الذى كان مديرا لمتحف
 الآثار المصرية بسبب مشابهة كثير من الاسماء المنقوشة على أبواب آثار (هيكل
 الكرنك) للكتابة التى وجدت بمدينة (ادوليس) الحبشية أن العلاقات كانت
 موجودة بكل تحقيق فيما بين أهالى هذه البلاد وأهالى البلاد المصرية فى عهد
 الملك (نخوتس) الثالث سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد و ١٨٢٢ قبل الهجرة انتهى
 ❊ قال فى (مجلة الهلال) ويقال ان (بلقيس) ملكة (سبا) أى التى ذكرت
 قصتها مع نبي الله سليمان بن داود فى سورة (سباء) كانت ملكتها فى القرن العاشر
 قبل الميلاد والسابع عشر قبل الهجرة * وأنه لازالت ملوك هذه البلاد ترجع
 بانسابها اليها حتى الآن قائلة إن السيد سليمان قد تزوج بها عندما اجتمعت به
 وأولدها ولدا ثم قال لها هو منى وإليك قسبي (منليك) وأنهم من نسله انتهى
 ❊ أى وعندما تولت الكهنة على الأريكة المصرية فى أواخر مدة العائلة العشرين
 أسسوا فى هذه البلاد مملكة كانت عاصمتها (نبتا) وأدخلوا بها ديانة المعبود
 (امون) الطيبوى والمعبود (اسوريس) وكانت ملوكها من نسل هؤلاء الكهنة
 * وفى أواخر مدة العائلة الثالثة والعشرين استولى الملك (باغتنى) الحبشى
 على البلاد المصرية فكان فاتحة العائلة الحبشية المصرية وهى العائلة
 الخامسة والعشرون من عائلات ملوك قدماء المصريين التى حكمت على مصر من

سنة ١٣٣٥ قبل الهجرة و ٧١٣ قبل الميلاد الى سنة ١٣٨٧ قبل الهجرة و ٦٦٠ قبل الميلاد وكان عددهم ملوكها أربعة وهم (شباكا) أو (سباقون) الذي كانت مدة حكمه ١٤ سنة و (شباتاق) أو (سبيخون) أو (سبيخوس) الذي كانت مدة حكمه ١٢ سنة أيضا و (تهمراق) أو (تاراقوس) الذي كانت مدة حكمه ٢٦ سنة و (نوت سيامون) الذي كانت مدة حكمه ٣ سنين كما أخبرني بذلك صاحب السعادة أحمد بيك كمال الاثرى اه
 قال في (الجغرافية العمومية) ولما تولت البطالسة على مصر دخلت صنائع وفنون اليونان الى هذه البلاد وأنشئت محلات تجارية يونانية على شواطئ البحر الأحمر فكانت التجارة تتبادل في حاصلاتها بها وقد ساعد ذلك على انتشار أنواع الحاصلات اليونانية في هذه البلاد كما دلت على ذلك الكتابات التي عندها الرحالون في جهات مختلفة منها ولكنه لم يمض زمن يسير إلا وانقطعت تلك العلاقات ولم تعد الى سنة ١٤٥٠ من الميلاد و ٨٥٤ من الهجرة وذلك عندما أخذ الطليانيون في تبادل التجارة مع الهنود انتهى في (دائرة المعارف) ولما فتح الملك (ارجينس) البطلموسي القسم الجنوبي من هذه البلاد أقام عرشا من مرمر أبيض ونقش عليه تاريخ انتصاراته على أهله وأقام ملكا عليه من سنة ٢٤٧ قبل الميلاد و ٨٦٩ قبل الهجرة الى سنة ٢٢٢ قبل الميلاد و ٨٤٤ قبل الهجرة ثم انه رجع بعد ذلك لاستقلاله * وقبيل الميلاد يسير وقبل الهجرة بسبعائة سنة تقريبا تولى سلطنة هذه البلاد دولة من النساء تعرف (بالكنادكة) وقاومت تقدم الجيوش الرومانية اليها * (وكنداكه) المذكورة في أعمال الرسل من التوراة هي احدى ملكاتها * وفي أيام الملك (أوغسطوس) قام أهل هذه البلاد تحت قيادة ملكتهم (كنداكة) لقتال الرومانيين فلما وصلوا الى المعسكر الروماني الذي كان محاطا في (فيهله) أي المعروف في كتب العرب (ببيلق) والمشهورة عند المصريين (بجزيرة أنس الوجود) صددهم (بثرونوس)

وكيل (اليوس غالوس) نائب مصر وقتئذ وجد في أثرهم الى قرب (نبثا) * والظاهر أن الرومانيين مع كل هذه المناوشات لم يتمكنوا من الاستيلاء على شيء من هذه البلاد اذ ذلك مطلقا * وقدماء ملوك هذه البلاد كانوا يتقلدون رياسة كهنة (أمون) فكانوا يصيرون ملوكا ورؤساء دين معا * وولى عهد الملك اذ ذلك كان يعين رئيسا ثانيا للكهنة (أمون) أيضا انتهى ❀ قال في (مجلة الهلال) وقد جرى فيما بين قدماء ملوك هذه البلاد وبين جيرانهم الفراعنة عصر والاقبال باليمن حروب متعددة بطول شرحها انتهى

❀ أى وفي سنة ١٣٥٠ قبل الهجرة و ٧٢٨ قبل الميلاد أو ٥٥٨ بعد الميلاد وقبل الهجرة دخلت الديانة اليهودية اليها وذلك عندما خرب الملك (بختنصر) بيت المقدس وسنت شمل بنى اسرائيل في التاريخ الاول (والملك طيطوس) اليوناني في التاريخ الثاني وعدد المندنيين بها في هذه البلاد الآن يبلغ ربع مليون تقريبا ويعرفون فيها بالفلاشا أى المنفيين وينقسمون الى قسمين ولدا اسرائيل وهم الذين يسكنون جبالها الغربية وقسم من ولد حام وهم الذين يسكنون جميع أنحائها ويشغلون بالحدادة والتجارة وغير ذلك من الصنائع اه

❀ قال في (دائرة المعارف) و (مجلة الهلال) وفي سنة ٣١٦ من الميلاد على الصحيح ٣٠٦ قبل الهجرة دخلت الديانة النصرانية اليها وذلك أن (ميروبسوس) السوري الشهير كان قد أرسل اليها جماعة من المستقرئين بقصد التبشير بالانجيل فيها فسطاع عليهم بعض أهلها فقتلوه ولم يبقوا منهم الا على ابني أخى (ميروبسوس) المذكور وهما (فرومنتيوس) و (أديسيوس) وأتوا بها الى مدينة (ا كسوم) التي كانت عاصمة هذه البلاد اذ ذلك وأدخلوهما البلاط الملوكاني بصفة كونهما عبيدين فكانا وسيلة لبث هذه الديانة فيه ولازلا به الى أن توفي ملك هذه البلاد فصار (فرومنتيوس) معلما لابن الملك ونايبا عنه في الأعمال الى ان بلغ أشده

وتولى

وقولى بنفسه أمره فرجع عند ذلك (إديسيوس) الى (صور) وتوجه (فرومونيوس) الى (سكندرية) واجتمع بطريركها الذى هو (انناسيوس) المشهور وبعد أن أخبره الخبر عرض عليه ما يرجوه من نشر الديانة النصرانية فى البلاد الحبشية فتحه فى الحال درجة (الاسقفية) وأصدر له أمرا بالتبشير بها فى هذه البلاد وكان ذلك سنة ٣٢٦ من الميلاد و٢٩٦ قبل الهجرة وبذلك صار (فرومونيوس) أول أساقفتها كما صار (انناسيوس) أول بطريرك قبطى ارتوذ كسى لها ولا زالت البطريركية القبطية من ذلك العهد ترسل لها مطرانا بعد مطران يكون له السلطة المطلقة فى سائر الأمور الدينية وما يتعلق بها من الأحوال الشخصية الشاملة حتى لتولية ملكها الى الآن * ثم إن مجمع (نيقية) الدينى قد جعل بعد ذلك خضوع مسيحيها فى أمورهم الدينية للكنيسة القبطية الارتوذ كسية شرط لازما بقرار قال فيه (ان مسيحي الأقباش لا يجوز لهم الاستقلال بأموارهم الدينية وانما هم تابعون للكرسى الاسكندرى) وبهذا ودال حصلت السيادة الدينية المطلقة للبطريركية القبطية الارتوذ كسية على مسيحي هذه البلاد حتى الآن * وفى هذه البلاد فضلا عن هذا المطران الذى يرسل لهارثيسادنيا من أقباط مصر رئيس دينى أيضا من الحبش يسمى (الاشغا) له حق الرياسة على جميع رجال الدين الوطنيين الذين ينيف عددهم على اثني عشر ألفا انتهى ❀ قال فى (مجلة الهلال) وما زال مسيحيو هذه البلاد قانعين بمطران قبطى واحد يتولى أمر شؤونهم الدينية الى أن طلب النجاشى (يوحنا) من البطريركية القبطية سنة ١٨٧٠ من الميلاد و ١٢٨٧ من الهجرة أن ترسل اليه غير واحد من الأساقفة سدا لحاجات أهلها فبعثت اليها سنة ١٨٧١ من الميلاد و ١٢٨٨ من الهجرة أربعة أساقفة جعلت أحدهم رئيسا على الباقين بعد أن منحته درجة المطرانية وهو المطران (بطرس) وكان من جملة الأساقفة الثلاثة الأسقف (مناؤس) الذى قدم

الى مصر رئيسا للوفد الحبشى في هذا العام أعنى عام ١٣١٩ من الهجرة و ١٩٠١ من الميلاد * ومولوك هذه البلاد وأهلها يحترمون سيادة البطريق كية القبطية على عموم الكنائس الحبشية احتراماً كلياً ويوقرون المطران القبطى الذى يرسل اليهم من مصر عند الزوم توقيراً لا مزيد عليه انتهى ﴿ قال فى (دائرة المعارف) وقد اجتهد الإمبراطور (قسطنطين) فى اقتناع الأسقف (فرومونتوس) ونجاشى ذلك الوقت باتباع مذهب (آريوس) فلم يفلح * ولما استولى أصحاب الطبيعة الواحدة فى القرن الخامس والسادس من الميلاد والثانى والثالث قبل الهجرة على كرسى بطريق كية الاسكندرية انجازت اليهم كنيسة هذه البلاد بأسرها انتهى

﴿ قال فى (تقويم المؤيد) لسنة ١٣٢١ من الهجرة وفى سنة ٥٢٨ من الميلاد و ١٠٦ قبل الهجرة قرأ الأمير (دوس) الجيرى من اليمن الى هذه البلاد مستغيثاً بنجاشيهام من ظلم الملك (ذرة) بن كعب الجيرى الملقب (بنى نواس) ملك اليمن اذ ذاك فخرج معه النجاشى فى سبعين ألفاً الى اليمن فاقتتل الفريقان بمدينة (عدن) فانهزم (ذو نواس) واقتمهم البحر بجواده قاتلاً الفرق ولا الأسر * وفى سنة ٥٢٩ من الميلاد و ١٠٧ قبل الهجرة حصلت محاربات فيما بين نجاشى هذه البلاد والملك (ذودجن) الجيرى كانت الهزيمة فيها على (ذودجن) ففضل ما فضل سلفه على الأسر وبقيت حكومة هذه البلاد حاكمة على بلاد اليمن من هذا التاريخ الى سنة ٦٠١ من الميلاد و ٢١ قبل الهجرة * وأول من حكمها منهم فى هذه المدة القائد (ارباط) الذى كان من بنى عم النجاشى اذ ذاك وبقي واليا عليها من ذلك التاريخ الى أن قتله (ابرهة) الأشرم سنة ٥٣٥ من الميلاد و ٨٧ قبل الهجرة فى معركة يطول شرحها * ثم (أبرهة) الأشرم الذى بقى حاكماً عليها الى أن أراد هدم الكعبة سنة ٥٧١ من

من الميلاد و ٥٢ قبل الهجرة وجاء اليها من اليمن بجيشه وفيه فأرسل الله عليه وعلى جيشه طيرا لا يبيل فصارت ترميهم بحجارة من سجيل حتى جعلتهم كعصف مأكول والله القدرة البالغة * ثم (يكسوم) بن الأشرم الذي بقي حاكما عليها الى سنة ٦٠١ من الميلاد و ٢١ قبل الهجرة * ثم (مسروق) بن الأشرم الذي اجتمعت في أيامه أهل اليمن الى (سيف) بن ذي يزن الحيرى واشتكوا اليه ما يجدونه من تحكم الاحباش فيهم فقام واستخلص اليه لادبوا سطة (كسرى أنوشروان) من أيديهم ولم يبق منهم فيها سوى مائة نفس اتخذهم عبيدا لله فربصوا له الى أن خرج ذات يوم الى الصحراء متصيذا فقتلوه بحراهم وولوا الادبار فأرسل (كسرى) عنده ما بلغه ذلك (وهرز) بن كاهجر حاكما عليها من قبله فبعيت تابعة للدولة الفارسية من ذلك الحين الى أن افتتحها المسلمون سنة ٦٣٤ من الميلاد و ١٣ من الهجرة انتهى

❦ قال في (الطراز المنقوش) وفي رجب سنة خمس من البعثة واثنتين من اظهار الدعوة وثمان قبل الهجرة أى و ٦١٤ من الميلاد دخلت الديانة الاسلامية الى هذه البلاد وذلك لما اشتد أذى مشركى مكة لمن آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ليردوهم عن دينهم وجاؤا اليه يشكون ما يجدونه من ذلك قال لهم (لو أنكم تفرقتم في الأرض حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه) فقالوا له والى أين نذهب يا رسول الله فقال لهم (الى هاهنا) وأشار لهم بيده الشريفة الى جهة هذه البلاد لكونها كانت أحب جهة اليه أن يهاجر قبلها وذلك بدليل قوله لهم (فان بها ملكا لا ينظلم ولا يظلم عنده أحد وهى أرض صدق) فخرجوا اليها متسليين سرا على أقدامهم ثم عرض الركون لبعض منهم في الطريق وذلك فرارا الى الله تعالى بدينهم وخوفامن منع المشركين لهم من ذلك اذا استشعروا بهم وساروا حتى أتوا البحر فاستأجروا لهم سفينة وعبروا بها الى الشاطئ الغربى الذى به هذه البلاد

وأقاموا بها آمنين على أنفسهم ودينهم لا يؤذون ولا يسمعون ما يكرهون وكان
عددهم أحد عشر وقيل اثني عشر رجلا وأربع وقيل خمس نسوة عدا السيدة
أم أيمن الحبشية منهم من هاجر إليها بنفسه ومنهم من هاجر إليها بأهله * فمن
هاجر إليها بنفسه السيد (عبد الرحمن بن عوف) والسيد (الزبير بن العوام)
والسيد (مصعب بن عمير) والسيد (عثمان بن مظعون) والسيد (سهيل بن
بيضاء) والسيد (سليط بن عمرو) والسيد (حاطب بن عمرو) * ومن هاجر
إليها بأهله السيد (عثمان بن عفان) ومعه زوجته السيدة (رقية بنت
رسول الله) ومعها السيدة (بركة الحبشية) جارية أيها التخدمها والسيد (أبو
سلمة بن عبد الأسد) ومعه زوجته السيدة (أم سلمة بنت أبي أمية) والسيد
(أبو حذيفة بن عتبة) ومعه زوجته السيدة (سهلة بنت سهيل) والسيد (عاصم بن
أبي ربيعة) ومعه زوجته السيدة (ليلي بنت أبي حمزة) والسيد (أبوسبرة
ابن أبي رهم) ومعه زوجته السيدة (أم كلثوم بنت سهيل) ثم بعد ذلك بأشهر
قلائل من هذه السنة المذكورة هاجر إليهم من الصحابة وأولادهم من
كمل العدد بهم مائة واثنين وثلاثين إن عدا السيد (عمار بن ياسر) فيهم وذلك
لما في هجرته من الخلاف رضى الله تعالى عنه وعنهم * وفي سنة ست من
الهجرة أي و ٦٢٧ من الميلاد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم (عمرو بن
أمية الضمري) بكتاب إلى النجاشي (أصحمة) ملك هذه البلاد يدعوه فيه إلى
الاسلام حال صورته (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي
أصحمة ملك الحبشة «أما بعد» فإني أحمد إليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته التي ألقاها إلى
مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده
ونفخه وإنني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وأن تنبغني

وتؤمن بي وبالذي جاءني فاني رسول الله واني أدعوك وخنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليك ابن عبي جعفرًا ومعه نفر من المسلمين فان جاؤك فاقرهم ودع التجبر والسلام على من اتبع الهدى فلما وصل اليه الكتاب وقرئ عليه أخذته ووضعته على عينيه بعد أن نزل عن سريره الذي كان جالسًا عليه تواضعا وقال أشهد بالله إنه لهو النبي الأُمِّي الذي ينتظره أهل الكتاب وان بشارته موسى في التوراة براكب الحمار أي وهو عيسى عليه السلام لكبشارة عيسى في الانجيل راكب الجمل أي وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم وضعه في حق من عاج وهو عظم القيل وقال والله لا تزال الحبشة بخير ما بقي هذا الكتاب فيهم وذلك بعد أن أرسل الى السيد جعفر بن أبي طالب وبأيعه على الاسلام بطريق النيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكتب كتابا جوابا لهذا الكتاب وأرسله بحجة (عمرو بن أمية) المذكور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هالك صورته (بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي أحممة سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا الله الذي هداني للاسلام ه أما بعد » فقد وصلتني كتابك يا رسول الله فاذا كنت فيه من أمر عيسى بن مريم فو رب السماء والأرض إن عيسى بن مريم لا يز يدعى ما ذكرت ولا علاقة ما بين النواة والقمع وقد عرفنا ما بعثت به البينا وشهدنا بأنك رسول الله صادقًا مصدقًا وقد بايعتك بواسطة ابن عمك جعفر وأسلمت على يديه لله رب العالمين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) انتهى ﴿ أي فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لأصحابه كافي بعض الروايات (أتركوا الحبشة ما تركوكم) ولقد حقق الله سبحانه أمل السيد (أحممة) النجاشي في قوله والله لا تزال الحبشة بخير ما بقي هذا الكتاب فيهم وذلك أنك لو تأملت في تواريج عموم الدول ولاسيما الدول المجاورة لمركز الدين الاسلامي لتجد دولة قد حافظت على استقلالها الداخلي وعدم تمكن الاجنبي منها من مبدأ ظهور الاسلام الى هذا

التاريخ غير الأئمة الحبشية وما ذاك إلا ببركة مسالمتهم للإسلام والمسلمين الأمر
الذي تبناه له ملكها اذ ذاك دون غيره من الملوك ككسرى وقبصر والمقوقس
 وغيرهم ممن ابعدت ملكهم وصارت في عداد كان وكيف لا وقد قال الله تعالى في
 القرآن (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) كمنه الفكر لذلك من به ولاية (بنى
 سويف) على غيرها تفاخر صاحب السعادة (مصطفى) بملك ماهر * ولما توفي فنجاشها
 السيد (أحممة) المذكور في رجب سنة تسع من الهجرة و ٦٣٠ من الميلاد وعلم
 بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحي الالهي قال لا صحابه كفى صحبي
 البخاري وسلم (توفي اليوم رجل صالح من الحبشة فلهما فاصلا عليه) صلاة
 الجنائز فخرجوا معه الى مصلى العيد الواقع فيما بين سورى المدينة المنورة الماروف
 الآن فيما بين أهلها بالمناخة فصنفهم خلفه وصلى بهم عليه وهذا هو الأصل في
 صلاة الجنائز على الغائب وبه أخذ الامام الشافعي رحمه الله تعالى وبذا يلغى فيقال
 شخص صلى عليه رسول الله وأصحابه صلاة الجنائز وهو ليس من الصحابة * ووفاته
 رحمه الله تعالى كانت بقرية واقعة فيما بين مدينتي (حوزين) و (أطبي) التابعتين
 لقسم (التجري) ولا زالت تعرف فيما بين أهالي هذه البلاد (بأجدنجاشي)
 الى الآن كما أن قبره بها لا زال مهبط الرحا والامتنان * وتقدر المسافة الواقعة
 فيما بينها وبين بلدة (معدر) التي هي من ضمن بلاد الدناقل الواقعة على الشاطئ
 الغربي للبحر الأحمر المقابل لمدينة (الحديدة) اليمنية بأربعة أو خمسة أيام تقريبا
 * وسكان هذه المسافة المذكورة هم قبائل (طلطال) العربية * والمستفيض
 عن أهالي هذه البلاد أن الطريق الذي سلكته السادة الصحابة عند هجرتهم
 من مكة الى هذه البلاد كان من هذه الجهة كما أخبرني بذلك كله مشافهة صديقنا
 الفاضل الشيخ (محمد أمان) الجبري التجري الأزهري حفظه الله تعالى * ونزل
 فين قدم على النبي صلى الله عليه وسلم من أهالي هذه البلاد كفى تفسير الامام ابن

جرير الطبري قوله تعالى في سورة المائدة (ولتجدن) يا محمد (أقربهم) أي
الناس (مودة للذين آمنوا) بك (الذين قالوا) منهم (انا نصارى) وهم هؤلاء
القادمون عليكم من الحبشة ومن في حكمهم (ذلك) أي قرب موتهم للؤمنين
(بأن) أي بسبب أن (منهم قسيسين) أي علماء منصفين (ورهبانا) أي زهادا
مخلصين (و) بسبب (أنهم لا يستكبرون) عن متابعة الحق كما يستكبر اليهود
ومشركو مكة (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول) من القرآن (ترى أعينهم تفيض
من الدمع) على خدودهم (عما) أي من أجل الذي (عرفوا) أي فهموا (من
الحق) الموافق لما عندهم في الانجيل وتسمعهم (يلسان الحال) والقال
(ربنا آمنّا بما أنزلت واتبعنا الرسول) أي صدقنا بنبينا محمد وبما جاء به (فاكتبنا)
عندك (مع الشاهدين) أي المقرين المعترفين بذلك الى آخر ما سيأتي لنبيانه
ان شاء الله تعالى في الفصل الثاني من الباب الأول اه

❦ قال صاحب السعادة (محمد) مختار باشا المصري في (التوقيقات الالهامية)
وفي سنة ١٤٧ من الهجرة و ٧٦٤ من الميلاد ظهر رجل خارجي في هذه البلاد
فبعث إليها الخليفة أبو جعفر (المنصور) العباسي جيشا فجا ب رأسه في عدة
رؤس الى بغداد * وفي سنة ١٥٣ من الهجرة و ٧٧٠ من الميلاد أغار
بعض أهل هذه البلاد على ثغر (جدة) فجهر اليهم الخليفة أبو جعفر المذكور
المراكب الحربية فصدتهم عنها انتهى * أي وفي سنة ٩٢٥ من الميلاد
و ٣١٣ من الهجرة أتى الى هذه البلاد يهودى كان يسمى (ساج) ثم سمي نفسه
بعد ذلك (استر) وبمساعدة أصحابه استولى على كرسي مملكته اغتوة وأسس
بها مملكة اسرائيلية ابنت الى سنة ١٢٥٥ و ٦٥٣ من الهجرة كما أخبرني بذلك
صاحب السعادة أحمد بيك كمال الأمين الوطنى لدار الآثار المصرية حفظه الله اه
❦ قال في (الامام) وثبت أنه قد دخل الى هذه البلاد فرع قرشي من بني عبد الدار

وقيل من بنى هاشم ومن ذرية (عقيل) بن أبي طالب واستوطن منها أرض (إيفات) المشهورة ولا زال معروف فيها بالخير والصلاح إلى أن كان منه الأمير (عمرو لشمع) الذي ولاه نجاشي هذه البلاد اذ ذاك حكومة (إيفات) المذكورة فحكمهما مدة طويلة وصار له بها شوكة قوية ولا زال حاكما عليها إلى أن مات بها وترك أربعة أولاد وقيل خمسة فحكمهم هو ومن بعده أيضا واحدا بعد واحد ولا زال أمر حكمهما متداولاً فيما بين عقبهم إلى أن كان منه سنة ٨٢٨ من الهجرة أي و ١٤٢٤ من الميلاد الأمير (جمال الدين) محمد بن الأمير (سعد الدين) الذي كان كثير المصاحبة للعلماء والصالحين وناشراً للواء العدل في جميع أعماله حتى لقد بلغنا أنه عندما أخبر بأن ابنه قد كسر يده صغير من أولاد الفقراء جمع أهل حكومته وطلب ابنه الجاني بحضورهم ليقصص منه بعد أن أحضر أولياء المجني عليه ولا مهم على عدم إعلامهم به بذلك فقام عند ذلك الأعيان والأمرأين يديه يتضرعون إليه في العفو ويطلبون منه أن يأذن لهم في إرضاء أولياء الصغير فأبى إلا القصاص وأخذ في الحال بيد ابنه ووضعها على حجر ثم ضربها بحديدة فكسرها وقال له ذق ألم الكسر كما أذقتك ولد الناس فلم يجاسر بعد ذلك أحد من أهل حكومته على أن يعتديه لمال أحد بغير حق ولا استطاع جليل أن يجني على حقير قط ولا زال مؤيداً للدين ومعزاً للاسلام والمسلمين إلى أن أقاله الله تعالى درجة الشهادة في جمادى الآخرة سنة ٨٣٥ من الهجرة أي و ١٤٣١ من الميلاد انتهى ❦ قال العلامة ابن أبياس في كتابه (بدائع الزهور) وفي سنة ٨٨٦ بعد الهجرة أي و ١٤٨١ من الميلاد قدم رسول نجاشي هذه البلاد إلى (مصر) القاهرة ومعه هدية فاخرة لسلطانها الأشرف (قائدباي) الشركسي فأوكل به السلطان المذكور موكبا حافلا بمسددان القلعة وأكرمه أكراما لا مزيد عليه وسبب قدومه استمناعه جناب البطريق القبطي الارنؤذ كسي تولى نائب ديني عنه

بالحبشة انتهى ❦ قال في (الجغرافية العمومية) وفي سنة ١٥٤١ من
الميلاد ٩٤٨ من الهجرة تقريرا دخل جيش برتغالي الى هذه البلاد بدعوى
المحافظة على موازنتها ومنع مسلمي قبائل (الجالا) من مضايقة ملكها ثم إنه
ماضى عليه زمن يسير الا وطلب من ملكها جلة إقطاعات تبلغ مقدار ثلث
مساحتها مع طلب دخول جميع أهاليها في المذهب الكاثوليكي فحصل عند ذلك
فيما بينه وبين أهلها ما حصل من الأثر الذي كانت نتيجته مبارحته البلاد قبل
تمكنه من أمانيه * وفي سنة ١٥٥٧ من الميلاد ٩٦٥ من الهجرة استولت
الدولة العثمانية على اقليم (سواكن) و (مصوع) و (زيلع) و (هرر) وغيرها
من أقاليم سواحل البحر الأحمر الغربي وماجاورها من هذه البلاد واجتهدت
في توطيد أمر حكومتها بنفسها مباشرة ولكنهم عند ما صادفت في ذلك بعض
الصعوبات عينت شيخ قبيلة (بلاو) التي هي إحدى قبائل (الجاب) حاكما عليها
بطريق النيابة عنها وجعلته تابعاً لولاية الحجاز بعد أن عينت له مرتباً معلوماً في تطهير
جانيته للقوافل التجارية من تعدى القبائل عليها وبعد أن اشترطت عليه
ما اشترطته من الشروط القانونية ولا زال الأمر كذلك الى أن تنازلت عنها
للحكومة المصرية أيام خديويها (اسماعيل باشا) في مقابلة ضم ما كان يتحصل منها
من الإيرادات الى المقرر السنوي الذي تؤديه الى خزينتها السلطانية * وفي
القرن السادس عشر من الميلاد والعاشر من الهجرة تقريرا دخل البرتغاليون الى
هذه البلاد وأسسوا فيها معابد دينية ومحلات عسكرية وذلك بعد أن اكتشفوا
جميع انحائها ولكنه ماضى على ذلك الا من يسير حتى اتهم أهالي هذه البلاد
فقسس البرتغاليين بطعمهم في البلاد فطرودهم منها * وبعد ذلك بأزمان متفرقة
توالى على هذه البلاد قدوم كثير من علماء وتجار وعساكر ومرتلي الغربيين
وطافوها فطمع من وقتئذ الأجانب في الهجرة اليها لاستدراخ خيراتها ففقدوا

ولازالوا يقدون اليها أفواجا أفواجا خصوصا بعد المعاهدات التي عقدها النجاشي
 (منليك) أخيرا مع الدول الأوروبية انتهى ❦ قال في (دائرة المعارف) ولما
 فتح البرتغاليون في القرن السادس عشر من البلاد والعاشرون من الهجرة تقريرا
 مدخلا الى هذه البلاد حاول جماعة منهم ايقاع اتحاد فيما بين كنيسة وكنيسة
 رومة فأقيم بطريرك كاثوليكي روماني فيها النوال ذلك المقصد فصادفت محاولاتهم
 فشلا عظيما * وفي سنة ١٦٢٤ من الميلاد و ١٠٣٤ من الهجرة أقنعت
 المرسلون اليسوعيون الذين كانت إقامتهم في هذه البلاد من منذ سنة ١٥٥٥
 من الميلاد و ٩٦٣ من الهجرة رؤساء كنيسة هذه البلاد بالخضوع للبابا
 ولكنه لم يبق هذا الخضوع إلا بضعة سنوات قليلة ثم عاد الحال لما كان عليه أولا
 * وفي هذه السنة أيضا ترك نجاشي هذه البلاد التمدد بالمدن الارثوذكسية
 وتغلب بالمدن الكاثوليكية وألزم الاهالي بالتمذهب به فمذهبوا به ولكن بعد أن
 تلقوا عرش الملك بدماء كثير منهم وبقوا كذلك مدة ثمان سنوات ثم انهم أعادوا الكرة
 بعد ذلك عليه فحصلت فيما بينهم وبينه منجحة عظيمة كانت السبب الوحيد في اصدار
 الأمر بالتسامح معهم فلم يضر زمن يسير إلا وعادت الاهالي الى مذهبها القديم ونفت
 قسس الكاثوليك من البلاد بعد أن قتل الكثير منهم - ثم شرقت له ونكحت بهم تنكيلا
 انتهى * وفي سنة ١٨٣٠ من الميلاد و ١٢٤٦ من الهجرة وصل الى هذه البلاد
 مبشران من البروتستانت وهما (كوبات) الذي صار فيما بعد أسقفا بالقدس
 و (ككلر) ثم تبعهما بعد ذلك آخرون كان من جلته (ايسنبرغ) و (كراف)
 وصارت لهم بهما سلطة سياسية * وفي سنة ١٨٤١ من الميلاد و ١٢٥٧
 من الهجرة جدد المرسلون الكاثوليك الرومانيون الذين كانوا من الرهبنة
 العازرية محاولاتهم الاتحاد فيما بين كنيسة هذه البلاد والكنيسة
 الرومانية * وفي هذه السنة أيضا أقيم أحد تلامذة المدرسة الانكليزية

البروتستانتية المصرية وهو الاسقف (اندراس) اسقف في هذه البلاد باسم
الآب (سلامة) بواسطة البطريرك القبطي الاسكندري وكان القوم يؤملون
ادخال الاصلاح الانجيلي في كنيسة هذه البلاد بسببه وبما قوى أملهم هذا استيلاء
الأمير (تيودوروس) على هذه البلاد وذلك لما كانوا يعهدونه فيه من الميل اليهم
ولكنه ما استتب له الأمر وراقت له الأيام إلا وأودع جميعهم سجنه الذي بقي فيه
الآب (سلامة) إلى أن توفي سنة ١٨٦٨ من الميلاد و ١٢٨٥ من الهجرة
• وفي سنة ١٨٥٩ من الميلاد و ١٢٧٦ من الهجرة أرسل النجاشي المذكور
رسوله من عاصمة (التجري) إلى (رومة) ليقدم طاعته للبابا ولكن ما بنى على
ذلك من الآمال آل بعد قليل إلى الخيبة والفشل وان كان قد انحازت
بسبب ذلك عدة قرى للكنيسة الكاثوليكية وأقيم عليها نائب رسولى انتهى
✠ قال في (مجلة الهلال) و (نحن ومنليك) ومن أشهر ملوك هذه البلاد الحديثي
العهد الملك (كاسا) الملقب (بتيودوروس) الأول المولود سنة ١٨١٨ من
الميلاد و ١٢٣٤ من الهجرة والتربى في بعض أديرة هذه البلاد ولما كان عنده من
الميل الطبيعي إلى السياسة وجه أفكاره إلى الخدمة في الهندية فزال يترقى فيها
إلى أن صار قائدا لعصابة قوية خافت الحكومة بأسنها وكان ممن خاف من ذلك
(الرياشي) ملك مقاطعة (أحمرة) اذذاك فولاه جزءا من مملكته وزوجه بينته
ولكن ذلك ما أغناه شيئا عما كان في نفس (تيودوروس) مما كان يخشاه بل قام
عليه وأخذ ما كان تحت يده من الملك فهايته ملوك المقاطعات عند ذلك ولقبته
(بملك الملوك) ولا زال هذا القاب لقبه السك من يتولى نجاشية هذه البلاد إلى الآن
• ولم تزل هذه البلاد ساحة للحروب الخارجية والفتن الداخلية حتى تولى أمر
شؤونها هذا الملك فتدارك أمرها وأصلح شأنها ونهجهما منهجاسديدا وجعل لها
في تاريخ التقدم والارتقاء عهدا جديدا • وبعد أن نكمل بالتأثرين واستأصل

شأفة الفاتنين اعتاص عليه اخضاع الرأس المجاورة له فحاول التذرع الى ذلك بتنظيم جيوشه على الطريقة الاوربية * ولما كان لدولة الانكليز في هذا الارتقاء اليد البيضاء عليه جعل معظم كبراء دولته منهم * ثم انه لما عظمت في عينه نفسه أراد أن يجعلها في مصاف الملوك فكانت ملكة الانكليز في أن تأذن له بارسال سفارة حبشية الى (لندرا) فلم تحبه وكتب جمهورية فرنسا في هذا الخصوص أضاف لم تحبه فغضب عند ذلك على كل من كان في بلاده من الافرنج وقيدهم بقيود من حديد وأذاقهم العذاب الشديد فبعثت له دولة الانكليز سنة ١٨٦٥ من الميلاد و ١٢٨٢ من الهجرة كتابا في شأن اطلاق سراحهم فاطلق من كان عنده من رعاياها دون غيرهم فأرسلت كتابا أيضا في شأن اطلاق سراح رعايا الدول الاخرى فلم يجب طلبها فجردت عليه جيشا أنفقت عليه تسعة ملايين من الجنيهات تحت قيادة القائد (ناير) لاطلاقهم عنوة سنة ١٨٦٧ من الميلاد و ١٢٨٤ من الهجرة فأحفظه ذلك وزاد في نكايته حتى غادره كن خولط بشئ في عقله وقاده الى ارتكاب أعمال بربرية كأمره بقتل الكهنة ونهب الاديرة وغير ذلك من الفظائع التي يضيق المقام عن سردها ثم قام بعد ذلك متوجها الى مدينة (مجدلا) التي بها سجن أولئك المساجين ومكث بها الى أن قدم عليه ذلك الجيش الهائل الذي عندما رآه اشتد غضبه وخوفه حتى أصيب بما يشبه الجنون وأثر ذلك في جنده وصادف عند ذلك أن سمع ضجيج المسجونين المذكورين الذين كانوا نحو المائتين بسبب عدم أكلهم شيئا من الطعام منذ يومين فاستل سيفه وهويرعش وأمر باخراجهم وقتلهم والقاه جثثهم للوحوش في البرية فأخرجوا وفعل بهم ذلك واستعد للدفاع عن نفسه وجعل يشجع جنده بعد أن شجعه هو بعض قواده ثم انه أغار بجواده تلقاه ذلك الجيش الانكليزي ولكنه لما لم يطق القتال بالانكليزية عاد الى القلعة فعادت الدائرة عليه وتفرق عنه جنده الذي كان لا يزيد عن عشرة

آلاف نفس بعدما كان لا يقل عن مائة وخمسين ألفا وذلك لخذلان قومه إياه ولم يبق بالقلعة سواء فبقى بها إلى أن أحس بوصول ذلك الجيش الانكليزي إليها فأكبر أمر التسليم وفضل الانتحار عليه وفي الحال أطلق غدارته داخل فيه فوق قتيلا مؤيدا ما اشتهر عنه من تفضيله الموت على الانكسار أمام عدوه ومدن بلاده الحشوية بتوطيده لأن كان حكومتها وصيانتها لاستقلالها وضمه لكرمتها وقطعه لداير الشقاق الذي كان مستغلا فيما بين رؤسائها وعند ذلك دخل الجيش الانكليزي القلعة واستولى على ما فيها ورفع علمه عليها وقبض على قرينته وابنه البالغ اذذاك ثمانى سنوات وأحضرهما إلى قائده الذى أحسن معاملتهما وحل الابن معه لوفاة أمه قبل مبارحته البلاد وبذلك أصبحت البلاد فوضى وجرت فيما بين ملوك مقاطعاتها المحاربات التى يضيق الوقت عن شرحها انتهى

❦ قال فى (نحن ومنليك) وفى سنة ١٨٧١ من الميلاد و ١٢٨٨ من الهجرة تولى أمر نجاشية هذه البلاد النجاشى (يوحنا) كسا الذى بقى صديقا جديما للدولة الانكليزية الى آخر ساعة من حياته والذى كان يمتاز عن النجاشى (تودوروس) بطول الاناة وشدة الثبات وكيف لا وقد سعى أحسن سعى فى تقدم هذه البلاد واصلاح شؤونها حتى تمكن من اخضاع جميع امرائها الذين حدثتهم نفوسهم بالخروج عن طاعته ما عدا النجاشى (شوا) الذى هو (منليك) ملك ملوك هذه البلاد الآن فانه كان قد خرج عنها ونشبت فيما بينهما بسبب ذلك عدة معارك يطول شرحها ولكنها قد انتهت أخيرا بخضوع منليك لطاعته على شرط بقاء لقب النجاشى عليه فى ولايته فوجهت عند ذلك الأمم الاورباوية أنظارها لتدويع هذه البلاد واستعمارها سيما الدولة الانكليزية والايطالية والفرنساوية الواقفات لها بالمرصاد ❦ وفى سنة ١٨٧٥ من الميلاد و ١٢٩٢ من الهجرة طمعت نفس الحكومة المصرية فى الاستيلاء على هذه البلاد فكانت

نتيجة ذلك فتح باب الديون التي كانت عبأ ثقيلا عليها وذلك في زمن الخديوى اسمعيل باشا الذى وصلت نوابه الى بحيرة (موتان زيجيه) وتوغلت في الأرض الواقعة على منحدر نهر (الكونغو) وشغلت حاميته جميع ثغور الشواطئ الغربية للبحر الأحمر واحتلت الجنوب لبلاد (هرر) و (السومال) احتلالا تاما وأحدثت جيوشه بهضاب هذه البلاد حتى تخيل له بسبب ذلك ان وقت الاستيلاء عليها قد حان ولكن تدمير الأبحاش للسريتين المصريتين اللتين كانتا قد أرسلتا بهذا الخصوص تحت قيادة (أراكيل بيك) و (ارندروب) الدانيركي بالقرب من مدينة (غندت) كان القضاء المبرم على هذه المطامع الاسماعيلية كما كان الباعث الوحيد على جمع شمل العنصر الحبشى على اختلاف أمياله ومشاربه * وفي سنة ١٨٧٦ من الميلاد و ١٢٩٣ من الهجرة أرسلت الحكومة المصرية الى هذه البلاد جيشا عرمرما تحت قيادة الامير (حسن باشا) نجبل الخديوى اسمعيل باشا عن طريق البحر الأحمر وبوصوله الى أرض (جاسين) من جهة (مصوع) تحصن بها في موقع منيع يقال له (قورع) شرق نهر (مارب) ولكنه ماضى عليه زمن الاوأحاطت به الجيوش الحبشية وقتلت وأسرت منه العدد العظيم وفر باقيه تاركا في ميدان القتال من المدافع والبنادق المقدار الجسيم فعند ما رأى أميره ذلك عمل مع الاحباش هدنة اكتفى منها باسترجاعه لما أسر من رجاله ورجوعه بخيصة أماله * وكانت نتيجة هذه الحملة التيسرة التضييق على من بأرض الحبشة من المسلمين وذلك بتوجيه مسيحي هذه البلاد لهم كل ما كان موجها أولا من البغضاء والعداوة لاعدائهم حتى لقد أدى الحال الى أن أصدر النجاشي (يوحنا) قتيلا دراويش المتمهدين بعد ذلك أمره بالزامهم بالدخول في الدين المسيحي رغم أنفهم وأخرجهم من البلاد بمجرد دين من أموالهم فالتجأ عند ذلك الكثير منهم الى البلاد المجاورة لهم كقلايات وغيرها والتزم القليل منهم المتابعة في الظاهر لهذه

الاوامر ورضخ لها الى أن تولى نجاشية ٤٠٠م هذه البلاد سنة ١٨٨٩ من الميلاد
 و ١٣٠٧ من الهجرة النجاشي المحب في قومه (منليك) الثاني المولد يوم ١٧
 أغسطس الموافق غرة شعبان سنة ١٨٤٤ من الميلاد و ١٢٦٠ من الهجرة
 فوحد الله به كلمة أمراء هذه البلاد وجمع شتات شمل أهلها الحاضر منهم والباد
 وعادت المياه الى مجاريها وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
 * وفي سنة ١٨٨١ من الميلاد و ١٢٩٩ من الهجرة صرحت الدولة الإيطالية
 بعد حادثة التل الكبير التي قضت باحتلال الدولة التركانية للبلاد المصرية
 وتهديد دولة الدراويش السودانية للتحوم الغربية الحبشية بأن بلاد (أصاب)
 الواقعة على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر من مستعمراتها وأرسلت فعلا سنة
 ١٨٨٥ من الميلاد و ١٣٠٣ من الهجرة تقريرا (الكولونل سالتا) في ألف مقاتل
 الى مدينة (مصوع) فاحتلها ثم انها عند ما حاولت بعد ذلك التقدم في البر
 الى ما وراءها بأربعين ميلا لكي ترتفع قليلا عن الشاطئ المنخفض الذي لم يكن
 موافقا للصحة رجالها تعرض لها النجاشي (يوحنا) والراس (أولا) فنشأ فيما
 بينهما وبينه ساعة معارك كانت لا تزداد مع توالي الايام الا اشتدادا واحتدادا
 ولكنهما تمكنت في أثناء ذلك من استمالة نجاشي (شوا) الذي هو الملك (منليك)
 ومبذته بخمسة آلاف بندقية بعد أن حالفها على مساعدتها فأصبح النجاشي
 (يوحنا) عند ذلك محاطا بالاعداء من كل جانب وذلك أن إيطاليا كانت عليه من
 الشرق ودراويش متمهدي السودان من الغرب و نجاشي (شوا) من القلب
 ومع ذلك كله فإنه لم يخف ولم يهرب بل زحف على الدراويش الذين كانوا خمسة
 وعشرين ألفا (بالتمتة) ونكل بهم تنكيلا لا مريد عليه ولكنه لما كان قد آن وأوان
 هلاكه جرح في هذه الواقعة بجرح كان السبب في موته فاعتزم هذه الفرصة
 عند ذلك الملك (منليك) وسعى في الحصول على نجاشية هذه البلاد وذلك لعدم

وجود من يخلف النجاشي (يوحنا) من الاولاد ولما كان هذا الايتام له الإلمام
وتلقيب (المطران) القبطي له حسب العوائد الدينية الواجبة الاتباع في هذه البلاد
وكان المطران بهم ايوماً منذ الأَب (بطرس) الذي ما أمكن (منليك) أن يطلب منه
ذلك بحال من الاحوال طلب من الأَب (متاؤس) الذي قدم الى مصر رئيساً للوفد
الجبشي المتقدم لئلا ذكر أن يمسحه ويلقبه بملك ملوك الحبش فاعتذره بأنه انما
هو أسقف وليس عند درجته المطرانية التي من اختصاصها ذلك الأمر فوعده
النجاشي (منليك) بأنه اذا هو مسحه يكتب له الى الأَب (البطريك) بمصر
ليمنحه تلك الدرجة فسمح على هذا الشرط ولقبه بملك الملوك وتم له بذلك ما كان يتمناه
وكان ذلك سنة ١٨٨٩ بعد الميلاد و١٣٠٧ من الهجرة كما تقدم ثم انه بعد ذلك
طلب للأَب الاسقف المذكور من الأَب البطريك المذكور ما كان قد
وعده به فأجاب في ذلك وتم له الأمر * وعند ذلك أحكت الدولة الإيطالية معه
علائق الوداد واعترفت له بالامبراطورية الحبشية وأهدت له عشرة آلاف
بنسقية وكثيراً من الميرة وعللت نفسها بامكان بسط سيادتها على عموم هذه البلاد
لكون النجاشي (منليك) هذا كان قد حالفها على قهر النجاشي (يوحنا) كما تقدم
وزحفت في الحال بجيوشها عليها ودوقت ثلاث مقاطعات منها فتقدم لصدّها
عند ذلك النجاشي (منليك) وبعد مفاوضات كثيرة في هذا الشأن عقدت فيما
بينهما معاهدة تتضمن احتلال إيطاليا للمستعمرة (الاريترة) واستيلاء (منليك) على
ما يليها من الجنوب بشرط أن يكون تحت حمايتها والاذن له في أن يعقد قرصاً معها
مقداره من الفرنكات أربعة ملايين ولكنه ماضى على ذلك إلا اليسير من الزمن
حتى نشأ اختلاف فيما بينهما في تحديد التحويم وأبى النجاشي الاعتراف بسيادة
إيطاليا عليه وادّعى أنه قد أخطأ فهم المعاهدة المتضمنة لذلك واتهمها بأنها
قد عرضت عليه التوقيع على شيء لم يفهمه انتهى ❦ قال في (التحفة النصوحية)

وذلك

وذلك أنه في سنة ١٨٨٩ من الميلاد و ١٣٠٧ من الهجرة عقدت الدولة الإيطالية فيما بينها وبين النجاشي (منليك) معاهدة تعرف (بعهدة أو تشيالي) كان مؤدى البند السابع عشر منها أن يكون النجاشي (منليك) تحت سيادتها وأن لا يخاطب الدول الأجنبية إلا بواسطة قضاة النجاشي عندما بلغه ذلك واعتبره خطا من كرامته واعتداء على مقامه وأرسل جوابا إلى (هنبرت) ملك إيطاليا يخبر فيه على ذلك العمل واسترجع سفيره الرأس (مكونين) من إيطاليا ولا مه على تساهله معها وقال انما كان قصدي من المحالفة مع إيطاليا تمكيني من الاعتماد عليها في مخابرتي مع الدول ليس الا لتفسيرها لقولي تمكيني بيلزمني خطأ فاحش فاشتد الخلاف عنده ذلك فيما بين الفريقين حتى أدى إيطاليا إلى أن ترسل (الكونت أنطوني) للاتفاق مع النجاشي على أمر هذه المعاهدة بالطرق السليمة مع حفظ حقوقها على الحبشة فحاول الكونت المذكور اقناع النجاشي بضرورة احترام نص المعاهدة المذكورة فلم يفلح بل تسبب عن ذلك أن رفضها النجاشي رفضا باتا وسدد ما كان عليه لها من الديون وأعلم الدول بذلك في شهر يونيو سنة ١٨٩٢ من الميلاد و ١٣١٠ من الهجرة فأقرت عند ذلك وزارة إيطاليا على محاربته فقام في أوائل سنة ١٨٩٥ من الميلاد و ١٣١٣ من الهجرة الجنرال (براتياري) بجنوده وتوغل داخل هذه البلاد وحارب جنود الرأس (منغاشيا) والرأس (أولا) فكانت الدائرة عليهما انتهى ❊ قال في (نحن ومنليك) وعند ذلك دعا النجاشي قومه إلى التطوع في الخدمة العسكرية لا لجل الدفاع عن استقلال أمته وبلاده فلبوا دعوته واجتمع حوله منهم ما ينوف عن مائتي ألف مقاتل في الحال وجاء بالبنادق والمدافع الحديثة من طريق (جبوتي) واستعد للحرب أحسن استعداد بخلاف إيطاليا فاتهم تستعد لقتاله الاستعداد الكافي لكون أحوالها المالية اذذاك كانت على غير ما يرام * وفي ٧ ديسمبر الموافق ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٨٩٥

من الميلاد ١٣١٣ من الهجرة زحف الراس (مكونين) في ثلاثين ألفا على
 (امبالاجي) التي كان بها ٢١٠٠ رجل من الايطاليين فجرعهم غصص النكال
 بعد مادافعوادفاع الابطال وبعد ستة أسابيع سلت له حامية (ماكال) * وفي
 سنة ١٨٩٦ من الميلاد و ١٣١٤ من الهجرة أقبل التجاشي (منليك) في مائة
 وعشرين ألف مقاتل على مدينة (عدوه) التي كان بها الجنرال (باراتيري)
 ومعه نحو العشرين ألفا من الطليان فكسروهم كسرة تحدى بها الخاص والعام
 ولا زالت دولة ايطاليا تذكروها على عمر السنين والاعوام انتهى * قال في (التحفة
 النصوحية) وعند ذلك جرت المخابرة في شأن الصلح فضم التجاشي على طلبه حذف
 البند السابع عشر من المعاهدة المتقدمة ذكرها ورجوع جيوش ايطاليا إلى تخومها
 الاولى فلم يقبل ذلك رئيس الوزارة الإيطالية * وعند ما رأى أمراء الاحباش
 الذين كانوا موالين لاطاليا أن النصر قد عقدت الوتة للتجاشي انجازوا اليه
 وبذلك أصبح الجنرال (براتيري) محاطا بالاعداء من كل مكان ففقد عند ذلك مجلسا
 عسكريا فاقتر على المهاجرة ففرق قواده على الجهات فاحطأ الجنرال (بروتي)
 المكان الذي وجه اليه لوجود مكانين في تلك الجهة باسم واحد فأحاط به الاحباش
 وتغلبت عليه فقبضه الجنرال (دابورميدا) فأحاط به الاحباش أيضا وتغلبت
 عليه قبل وصول الجنرال (أديغوندي) لنجدة وذلك لوعورة المسالك في هذه البلاد
 فدارت الدائرة عند ذلك على الايطاليين الذين خسروا عشرة آلاف نفس ما بين
 قبيل وجريح وستين مدفعا وكثيرا من المؤن والذخائر فاضطرت الدولة الإيطالية
 عند ذلك إلى أن تحسب حساب التجاشي منليك وأنفذت اليه الماجور (نيرازيني)
 ليعقد معه بالنيابة عنها معاهدة صلح اعترف فيها باستقلال الحبشة استقلالاً
 نهائياً فغظم من ذلك التاريخ قدر التجاشي (منليك) في عيون الدول الأوروبية
 وأصبح الحبشة من ذلك الحين صوت يكرر صدها في عالم السياسة بكرة وعشبهه انتهى

قال في (نحن ومنليك) ثم ان النجاشي اضطر بعد ذلك الى أن يترك لاطاليا
 الثلاث مقاطعات الشمالية التي ضم بدلهما الى بلاده مقاطعة (هرر) الغنية التي
 كانت تابعة قبيل للحكومة المصرية وها هو مهمم الآن بانشاء السكك الحديدية
 ومدة الاسلاك التلغرافية والتليفونية وعامل على توفير وسائل التمدن في
 بلاده وأخذ في توسيع دائرة تخومها وتصلح شؤونها وجعل المدافع والبنادق
 بهامن الطرز الجديدة حتى كادت تضاهي مدافع الجـ نرال (براتيرى) في محاربتة
 له وكيف لا وقد قال بعض الأجباش عندما سأل أحد الضباط الايطاليين الذين
 كانوا رهنا في معسكر (شوا) عن كيفية استعمال المدافع الايطالية وأبى عليه
 الاجابة لأبأس فانا قد تعلمنا الآن كيف نستعمل البنادق الحديثة وعما قليل
 نتعلم كيف نستعمل المدافع الحديثة * والتظاهر أنهم قد قروا القول بالفعل الآن
 * وفي (أدس أبابا) عاصمة مملكة هذه البلاد الآن مباراة مستمرة فيما بين نواب
 الدول الاوربية * ومع أن النجاشي (منليك) يخص كلامه من نصيبه من
 الرعاية والمجاملة فأنك ترى أن نصيب نائب الدولة الانكليزية دون أنصبة باقي
 نواب الدول وذلك لان أهالى هذه البلاد تعدّها حليفة لاطاليا ولا تنق بها ثقتها
 بفرنسا وقد قضت عليها بهذا الحكم منذ شبت نار الحرب فيما بين ايطاليا وحكومة
 رومة مع انها كانت قد التزمت اذ ذاك جانب الجهاد التام * ولدولة روسيا ايضا مع
 النجاشي علاقات شديدة ولكنهادون علاقات فرنسا في الوثوق والاحكام * وأما
 ايطاليا فموقفها في بلاط النجاشي لا يختلف عن موقف غيرها من باقي الأمم
 الاوربية انتهى ❀ أى ومن يتصفح كتاب (نحن ومنليك) المذكور لا يشك في
 أن فرنسا تروم أن تستعين بالحبشة على تهديد طريق تجارتها من شرق أفريقيا
 الى غربها لتعارض به طريق الانكليز المزمع انشاؤه من رأس الرجا الصالح الى
 القاهرة يعنى من جنوب أفريقيا الى شمالها وكيف لا وقد أثبتت قدمها في خليج

(تاجوره) واحتلت (جبوتى) الواقعة فى جنوبه ورفعت علمها على ميناء (أوبوك) الواقعة فى شماله ووطدت أركان نفوذها هناك بتوثيق عرى الصداقة فيما بينها وبين نجاشية هذه البلاد وذلك بأن مكنتها من الحصول على الأسلحة والذخائر التى استعانت بها على محاربة ايطالياء المتقدمة الذكروها هى الآن تنشئ سكة حديد من (جبوتى) الى (أدس أبابا) التى هى عاصمة هذه البلاد الآن وهذه السكة تقضى ولاشك على أهمية (زيلع) قضاء شتوما وذلك لأن الامتياز الذى منحه النجاشى (منليك) لشركة الفرنسية والقائه بها يمنع كل شركة أخرى من انشاء سكة حديد فى هذه البلاد تعارضها اهـ قال (المؤيد) فى عدد ٣٨٤٤ من السنة الرابعة عشره نقله عن صحيفة (التمس) الانكليزية * وفى ١٥ مايو الموافق ٦ صفر سنة ١٩٠٢ من الميلاد و ١٣٢٠ من الهجرة عقدت اتفاقية (بأدس أبابا) فيما بين حكومة هذه البلاد والحكومة الانكليزية بخصوص الحدود الفاصلة فيما بين هذه البلاد والبلاد السودانية وأرسل التصديق عليهما من (لندرة) الى (أدس أبابا) فى ٢٨ أكتوبر الموافق ٢٥ رجب من السنة المذكورة وهالك نص صورته الرسمية * لأنه للرغبة التى وجدت لدى جلالة (ادوارد) السابع الملك بعناية الله تعالى على (بريطانيا العظمى) و (ارلنده) و (الممالك) الانكليزية الكائنة فيما بين البحار) و (امبراطور الهند) ولدى جلالة (منليك) الثانى الملك بعناية الله تعالى على ملوك الحبشة فى تأكيد العلاقات فيما بين الدولتين وتحديد النجوم فيما بين السودان والحبشة قدعين جلالة الملك (ادوارد) السابع الكولونيل (جون لاين هارنجتون) حامل وسام فيكتوريانا تاباعن جلالاته لدى جلالة النجاشى (منليك) الثانى ملك ملوك الحبشة الذى تخابر عن نفسه بصفته المذكورة وأنه قد تم فيما بينهما الاتفاق على المواد الآتية التى ستربطهما وتربط أولياء عهدهما وخلفاءهما وهى (أولا) ستكون الحدود

التي

التي اتفقت عليها الحكومتان فيما بين السودان والحبشة كما هي مرسومة بالخط
الاحمر على الخريطة المحقة بهذه الاتفاقية ومبدأ هذا الخط من خور (أم حجار)
الى القلابات فالنبيل الأزرق فبارو فيبيور فنهري عقوبوا قليلى ومنها الى
ملتقى خطى الدرجتين اللتين هما السادسة من خطوط العرض الشمالى والخامسة
والثلاثين من خطوط الطول معتبرة من شرق غرينويش (وثانيا) الحدود
المينة فى المادة الاولى ستعين وتوضع على الارض بواسطة لجنة تشكل بأمر من
الحكومتين المذكورتين وبعد ذلك تعلنان الاتفاقية لرعاياهما (وثالثا) يتعهد
جلالة الملك (منليك) الثانى لادى حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى أن لا ينشئ
ولا يسمح لأحد بإنشاء أى بناء على النيل الأزرق أو بحيرة (تسانا) أو نهري (سوبا) (سوبا)
يؤدى إلى منع سبل مياهها فى نهر النيل الا اذا كان ذلك باتفاق مع حكومة بريطانيا
العظمى وحكومة السودان (ورابعا) يتعهد جلالة الملك (منليك) الثانى
بالسماع لحكومة جلالة ملك بريطانيا وحكومة السودان بانتخاب قطعة أرض
بالقرب من (اتيانغ) واقعة على نهر (بارو) لا تزيد مساحتها عن ٤٠٠ هكتار
من الارض ولا طولها عن ٣٠٠٠ متر على ضفة النهر المذكور وإيجار هذه
القطعة لحكومة السودان لتتولى ادارتها وتتخذها نقطة تجارية مادام السودان
تحت أحكام الحكومة الانجليزية المصرية وقد اتفق الطرفان على عدم استعمال
هذه القطعة لأى غرض سياسى أو حربى (وخامسا) قد منح جلالة الملك
(منليك) الثانى لحكومة جلالة ملك بريطانيا والحكومة السودان الحق فى إنشاء
سكة حديدية تمر من الاقطار الحبشية لربط السودان (بأوغندا) وسيختب
طريق لها باتفاق ثنائى فيما بين الطرفين وسيصير اعتماد هذه الاتفاقية بعد اعلان
التصديق عليها من حكومة جلالة (ملك بريطانيا) الى جلالة (ملك الحبشة) وعلى
مقتضى ذلك أمضى جلالة (منليك) ملك ملوك الحبشة بالاصالة عن نفسه

والفتنت (كولونل جون لاين هارنجتون) بالنيابة عن جلالة الملك (ادوارد)
 السابع على نسختين كتبنا باللغتين (الانجليزية) و (الامحرية) ووضع
 اختامهما عليهما انتهى في (تقويم المؤيد) لسنة ١٣٢١ من الهجرة وفي
 ٣ فبراير و٦ القعدة سنة ١٩٠٢ من الميلاد و ١٣٢٠ من الهجرة كلف جيش هذه
 البلاد من جهة الدولة الانكليزية بمطاردة (المنلا الصومالي) الثائر عليهم ورافق
 الجيش المذكور بعض من ضباط الانكليز * وفي هذه السنة أيضا توفي ملك
 اقليم (قجام) مسموما وحدث بعده قتال فيما بين أميرين من أمراء سلطنته فأرسل
 النجاشي (منليك) بعض جنوده اليهما لاطفاء نار الفتنة التي شبت بينهما انتهى
 في ولكن هذا آخر ما أردت ابراده في هذه المقدمة من المسائل التاريخية المتعلقة
 بهذه البلاد على وجه الايجاز والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من
 لا نبي بعده

(الباب الاول)

في ذكر ما جاء من الاحاديث في نسبهم . وما أنزل من الآيات في حقهم . وما جاء من الأحاديث في مدحهم . وما أنزل من القرآن بلغتهم . وما جاء من الأحاديث فيما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم بلغتهم . وما جاء من الأحاديث في لعنهم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بجرابهم . وما جاء من الآيات والأحاديث في سبب سواد ألوانهم . وما جاء في لعنهم . وما قيل في ألوانهم . وما جاء في سبب الشروط الكائنة في وجوههم . وفيه عشرة فصول

(الفصل الأول)

في ذكر ما جاء من الأحاديث الشريفة والآثار المنيفة في نسبهم

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * أخرج الامام أحمد في مسنده وابن سعد في طبقاته من طريق عبد الوهاب بن أبي عروبة عن سمرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (سام أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش) وأخرجه أيضا الترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم والحاكم في مستدركه وصححه * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه في التفسير والخطيب البغدادي في نالي

التلخيص من طريق محمد بن يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (وليدنوح
ثلاثة سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم) انتهى ❊ أى وهذه
الأحاديث وإن كانت صحيحة إلا أن الانساب فيها جملة وإذا كان كذلك فلا بد لنا
من نقل ما ذكره المحققون في كيفية تفرع أنساب الأمم من هذه الأصول الثلاثة
وإن أدى ذلك إلى بعض تطويل فنقول قال المحقق ابن خلدون رحمه الله تعالى في
كتابه (العبر) واعلم أن الله سبحانه وتعالى قد اعتمر هذا العالم بخلقهم وكرّم بني آدم
باستخلافهم في أرضه وبثبهم في نواحيها لتمام حكمته وخالف بين أجمعهم وأجبالهم
أظهاراً لآياته وجعلهم يتعارفون بالانساب ويختلفون باللغات والألوان
ويتميزون بالسير والمذاهب والأخلاق ويفترقون بالنحل والاديان والأقاليم
والجهات وجعل منهم العرب والفرس والروم والاسرائيليين والبربر والصقالبة
والحبش والزنج والهنديين والبابليين والصينيين والمصريين والمسلمين
والنصارى واليهود والصابئة وأهل الوبر وهم أصحاب الخيام والحلل وأهل المدر
وهم أصحاب المجاشير أى المراعى والقرى والأطم وانما خالف سبحانه وتعالى بين
أجناسهم وألسنتهم وألوانهم ليتّم له أمره تعالى في اعتمار أرضه بما يتوزعونه من
وظائف الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم ونحلتهم فتظهر عند ذلك آثار
القدرة وبجائب الصنعة وآيات الوجدانية للعالمين ❊ واعلم أن الامتياز بالنسب
هو من أضعف المميزات الآن لهذه الاجيال والأمم وذلك لخفائه واندراسه
باندراس الزمان وذهابه ولهذا كان كثيراً ما يقع الاختلاف في نسب الجيل
الواحد والأمة الواحدة إذا اتصلت مع الأيام وتشعبت بطونها على الاحقاب كما
وقع في نسب كثير من الأمم كالبيونان والفرس والبربر وقحطان وغير ذلك ❊ واعلم أنه

إذا اضطربت الانساب واختلفت فيها المذاهب وتباينت الدعاوى استظهر كل
 ناسب على صحة ما ادعاه بشواهد الاحوال والمنعارف من المقارنات في الزمان
 والمكان وما يرجع الى ذلك من خصائص القبائل وسمات الشعوب التي تكون
 منتقلة بالتعاقب في بنهم ولذا الماسئل الامام مالك رحمه الله تعالى عن الرجل يرفع
 نسبه الى آدم كره ذلك وقال ومن أين يعلم ذلك فقيل له فالى اسمعيل فانكر ذلك أيضا
 وقال ومن يخبر به وعلى هذا درج كثير من علماء السلف حتى انهم كانوا يكرهون
 الرفع في انساب الانبياء ويقولون ومن يخبرنا بذلك وكان البعض منهم اذا تلا
 قول الله تعالى أى في سورة ابراهيم عليه السلام اه (والذين من بعدهم
 لا يعلمهم الا الله) يقول كذب النسابون محققين على ذلك بما رواه ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم لما بلغ نسبه الكريم الى عدنان (من
 ههنا كذب النسابون) وبما ثبت في آخر هذا الحديث من قوله صلى الله عليه
 وسلم (انه علم لا ينفع وجهاله لا تضر) وذهب كثير من أئمة المحدثين والفقهاء
 مثل ابن اسحق والبخاري والطبري الى جواز الرفع في الانساب بدون كراهة محققين
 على ذلك بعمل السلف فقد كان أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنسب قریش
 لقریش ومضر بل ولسائر العرب وكذا كان ابن عباس وجبير بن مطعم وعقيل
 ابن أبي طالب وغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وكذا كان ابن شهاب
 وابن سيرين وغيرهما من التابعين رحمة الله تعالى عليهم وبأنه قد تدعو الحاجة اليه
 في كثير من المسائل الشرعية مثل تعصيب الورثة وولاية النكاح والعاقلة في
 الديات والعلم بنسب النبي صلى الله عليه وسلم ونسب الخلافة عند من يشترط
 النسب فيها ونسب العرب عند من يفرق بين العرب والعجم في الاسترقاق قائلين
 حيث إن هذا كله مما يدعو الى معرفة علم الانساب فلا ينبغي القول بكراهة تعلمه
 سيما وحديث ابن عباس المتقدم الذي استدله على الكراهة قد أنكر السهيلي

روايته من طريق ابن عباس مرفوعا وقال الأصح أنه موقوف على ابن مسعود وأن
 ما جاء في آخره من أن النسب علم لا ينفع وجهاله لا ينضر قد ضعف أئمة الحديث
 كالجزباني وابن حزم وابن عبد البر وغيرهم رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 * والحق في هذه المسئلة أن كل مذهب من المذهبين ليس على إطلاقه وبيان
 ذلك أن نقول . أما الانساب القريبة التي يمكن التوصل إلى معرفتها فلا ينبغي أن
 يكون الاشتغال بها من الأمر المكروه بحال من الأحوال وذلك للزوم الحاجة لها
 في الأمور الشرعية من التعصيب في الميراث والولاية في النكاح والعاقلة في الديات
 والعلم بعرفة نسب النبي صلى الله عليه وسلم والتفرقة بين العرب والعجم في الاسترقاق
 ونسب الخلافة عند من يشترط ذلك فيها كإمام الزوم الحاجة لها في الأمور العادية
 أيضا وذلك لأن بها تثبت اللحم الطيبعية التي تكون بها المدافعة والمطالبة
 ومنفعة ذلك في إقامة الدين والملئ من الأمور الظاهرة وإذا كان صلى الله عليه وسلم
 هو أصحابه ينسبون إلى مضر وينسأون عن ذلك حتى روى عنه صلى الله عليه وسلم
 أنه قال (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم) . وأما الانساب البعيدة العسرة
 المدرلة التي لا يتأتى الوقوف عليها إلا بالشواهد والمقارنات لبعده الزمان وطول
 الاحقاب ولا يتأتى الوقوف عليها رأسا لدروس الاجيال فينبغي أن يكون الاشتغال
 بها من الأمر المكروه ولا شك كما ذهب إلى ذلك من ذهب من أهل العلم كالإمام
 مالك وغيره من علماء السلف لأنه شغل للإنسان بما لا يعنيه وهذا هو وجه قوله صلى
 الله عليه وسلم فيما بعد عدنان كما في حديث ابن عباس المتقدم (من ههنا كذب
 النسابون) وذلك لأنها أحقاب متطاولة ومعالم دارسة لا تلج الصدور باليقين مع
 كون العلم بها علما لا ينفع والجهل بها جهلا لا يضر كما تقدم وان كان يمكن ترجيح
 جانب صحتها بأخذها عن كبار مسلمي اليهود كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار
 وغيرهما أو بنقلها من نسخ التوراة التي يغلب على الظن صحتها وذلك لأن النسب

والقصص من الامور التي لا يدخلها النسخ فافهم • واعلم أن علماء النسب كلهم
قد اتفقوا على أن الأب الأول للخليقة أي البشرية اه هو (آدم) عليه السلام
كما وقع في التنزيل الاما يذكره ضعفاء المؤرخين من أنه كان قبل آدم أمتان
الاولى منهما تسمى (الخن) والثانية تسمى (الطم) أو (البن) وهو قول متروك
لا يعول عليه ولا يلتفت بالكلية اليه وليس لدينا من أخبار آدم وذريته الاما جاء
في المحصف الكريم من الامر المعروف بين أئمة الدين • واتفقوا أيضا على أن
الارض قد عمرت بنسله أحقبا وأجيالا الى عصر نوح عليه السلام وأنه كان فيهم
أنبياء مثل شيث وإدريس مختارون وملوك معدودون وطوائف مشهورون
• واتفقوا أيضا على أن الطوفان الذي كان في زمن نوح وبدعوته حصل قد ذهب
بمهران الارض أجمع خلافا لبعض الفرس والهند المنكرين له مرة واحدة
وبعض الفرس ومن يرى رأيهم القاصرين له على مملكة بابل فقط انتهى • أي
ولذا قال الاستاذ الفاضل مفتي الديار المصرية الشيخ (محمد عبده) في جواب سؤال
رفع اليه في هذا الموضوع ما ملخصه • أما مسئلة عموم الطوفان فهي موضع
تزعاج بين عموم أهل الاديان والمؤرخين وأهل النظر في طبقات الارض فأهل
الكتاب وعلماء الامة الاسلامية من مفسرين ومؤرخين وكثير من أهل النظر على
أن الطوفان كان عاما لكل الارض واستدلوا على صحة قولهم بنوا هرا الايات
والأحاديث المتعلقة بذلك وبوجود بعض الاصداف والاسماك المتجمعة في أعالي
الجبال قائلين ان هذه الاشياء لما كانت لا تتكون عادة الا في البحر كان وجودها في
رؤوس الجبال دليلا على أن الماء قد صعد اليها مرة من المرات ولن يكون ذلك إلا
بعند عموم الارض • وأغلب أهل النظر من المتأخرين على أن الطوفان لم يكن
عاما واستدلوا على صحة زعمهم بشواهد يطول شرحها ومع ذلك فإنه لا يجوز لسلم أن
ينكر قضية كون الطوفان عاما لمجرد حكايات عن أهل الصين وغيرهم أو لمجرد

احتمال التأويل في آيات الكتاب العزيز بل على كل من يدين بالدين الاسلامي
الحنيف أن لا ينفى شيئاً مما يدل عليه ظاهر الآيات والأحاديث التي صح سندها
وأن لا ينصرف عنها إلى التأويل الا بدليل عقلي يقطع بان الظاهر من تلك الآيات
أو الأحاديث غير مراد وذلك لأن القرآن لم يرد فيه نص صريح بعموم الطوفان
وما جاء في السنة بخصوص ذلك فهي أحاديث آحاد لا توجب اليقين الذي هو
المطلوب في تقرير مثل هذه الحقائق التي بعد اعتقادها من عقائد الدين بل
توجب الظن الذي يكفي المؤرخ أو مرید الاطلاع متى وثق بالراوي فافهم اه * قال
المحقق بن خلدون رحمه الله تعالى في كتابه العبر واتفق النسابون ونقله المفسرين
على أنه بسبب ما كان من خراب الارض بالطوفان ومهلك الذين ركبوا مع نوح في
السفينة بدون أن يعقبوا تواجد أهل العالم الانساني من نسل أولاده الثلاثة وهم
يافث وكان أكبرهم وسام وكان أوسطهم وحام وكان أصغرهم وصار عند
ذلك عليه السلام أباً ثانياً للخليقة أي بديل قوله تعالى في سورة والصفوات (ولقد
نادانا نوح) عندما كذب قوم به بقوله رب اني مغلوب مع هؤلاء القوم الذين
لا يعقلون فانتصر لي بالانتقام منهم (فلنعم المجيبون) لدعائه ففتحنا لهما من
كمال القدرة أبواب السماء بماء منهمر أي منصب وبقربنا الارض عيوناً فالتقى
الماء على أمر قد قدر أي قضى في الازل وهو هلاكهم به لا محالة (ونجيناه وأهله)
الامن سبق عليه القول أي القضاء بهلاكهم مع الهالكين (من الكرب
العزيز) وهو شمول العرق لماعداه وأهله ومن آمن وما آمن معه الا قليل (وجعلنا)
لما لنا من الحكمة البالغة (ذريته) أي ذرية أولاده الثلاثة وهم سام ويافث
وحام (هم الباقيين) إلى قيام الساعة اه * فاما (سام) فمن نسله العرب على
اختلاف أجناسهم و ابراهيم خليل الرحمن وبنوه صلوات الله تعالى عليهم باتفاق
علماء النسب والاختلاف الذي فيما بينهم انما هو في تفاريع ذلك أو في نسب غير

العرب الى سام ليس الا . قال ابن اسحق وكان لسام بن نوح من الولد خمسة وهم
 أرغشذ ولاوز وإرم وأسوذ وعليم وكذا وقع ذكر هؤلاء الخمسة في التوراة
 أيضا قال الامام الطبري في تاريخه فأما (أرغشذ) بن سام فمن نسله العبرانيون
 وهم بنو عابر بن صالح بن أرغشذ هكذا نسبته في التوراة وفي غيرها أن صالح هو
 ابن قين بن أرغشذ وانما يذكرون قين في التوراة لانه كان ساحرا وادعى الألوهية
 قال في التوراة ثم ان (عابر) ولد له اثنان وهما فالغ ويقطن والمحققون من
 علماء النسب على أن يقطن هو قحطان فأما (فالغ) فمن نسله ابراهيم خليل الرحمن
 صلوات الله تعالى وسلامه عليه وشعبه ومن نسل يقطن شعوب كثيرة ففي
 التوراة ذكر ثمانية عشر ولدا له وهم المرذاذ ومعربه ومضاد وجرهم وإرم
 وحضور وسلف وسبأ وكهلان وهرماوت فهؤلاء عشرة والثمانية ننقل
 أسماءهم عبرانية لاننا لم نقف على تفسير شي منها ولم نعلم أى بطن من البطون هم
 وهم يبارح واوذال ودفلا وعوثال وافيمابل وأيوفير ويوفاف وجويلا
 . قال ابن اسحق وأما (لاوز) بن سام فكان له من الولد طسم وعليق وجيرجان
 أى وعبد بن ضخم وأميم كما عند غيره اه فمن نسل عمليق أمة جاسم الذين
 منهم بنولف وبنو هزان وبنو مطر وبنو الازرق وبديل وراحل وطفار
 . وأما (إرم) فكان له من الولد عوص وكاثر وعييل أى ومابان وحول
 كما في التوراة اه فمن نسل عوص أمة عاد ومنازلهم بالرمال والأحقاف
 الى جهات حضرموت ومن نسل كاثر أمة ثمود وجديس ومنازل ثمود
 بالحجر فيما بين الشام والحجاز قال الطبري في تاريخه وفهم الله اللغة العربية عادا
 وعود وعييل وطسم وجديس وأميم وعليق وهم العرب العاربة ويقال
 لهم العرب البائدة ولم يبق الآن على وجه الارض منهم أحد والدوام لله تعالى وحده
 قال ابن سعيد . وأما (أسوذ) فكان له من الولد ايران ونبيط وجرموق وباسل

فمن نسل ايران أمم الفرس والكرد ومن نسل نبيط أمم النبط والسريان ومن
 نسل جرموق أمم الجرامقة وأهل الموصل قديما ومن نسل باسل أمم الديلم
 وأهل الجبل قال في التوراة وأما (غاييم) فمن نسله أهل خوزستان وأهل
 الاهواز ﴿١﴾ وأما (يافث) فمن نسله الترك والصين والصقالبة وبأجوج
 ومأجوج باتفاق علماء النسب وفي غيرهم خلاف نذكروا ان شاء الله تعالى قال
 في التوراة وأما (يافث) بن نوح فكان له من الولد كومر وبأوان وماذاي
 وماغوغ وقطوبال وماشخ وطيراش أي وهمذان كما عند بعض الاسرائيليين
 اه فأما (كومر) فمن نسله أمم التركمان والخزر والصقالبة والافرنج
 والعلان والبيك والسمرا كسة والاذا كسة والهباطلة وهم الصغد ومنهم
 الخلج والطغرغر وهم التتر والقفجاق والخطا وهم الذين كانوا بأرض طمغاك
 والخزلقية والغز وهم الذين كان منهم السلجوقيون . وأما (بأوان) ويقال
 له يونان فكان له من الولد داود وواليشا وكينم وترشيش فأما داود وواليشا
 فمن نسلهما أمم اليونان وأما (كيتيم) فمن نسله أمم الروم وأما (ترشيش) فمن
 نسله أهل طرسوس . وأما (ماذاي) فمن نسله أمم الديلم المعروفون باللسان
 العبراني ماهان ومنهم أمم همذان عند بعض الاسرائيليين وعند البعض
 الآخر أنهم من بني همذان بن يافث . وأما (ماغوغ) بن يافث فمن نسله
 القوط والاطين كما قاله هروشيوش مؤرخ الروم . وأما (قطوبال) فمن نسله
 أمم الصين من جهة المشرق والمان من جهة المغرب وأهل أفريقيا قبل
 البربر وأهل الاندلس قديما . وأما (ماشخ) فمن نسله عند الاسرائيليين أهل
 خراسان قديما وقد انقرضوا لهذا العهد فيما يظهر وعند بعض علماء النسب أن
 أئمة الاشبان منهم . وأما (طيراش) فمن نسله عند الاسرائيليين أمم الفرس
 وعند غيرهم أنهم من نسل كومر . وأما (همذان) فمن نسله أهل همذان كما

هو عند بعض الاسرائيليين وعند البعض الآخر أنهم من الديلم المسمين باللسان
العبراني ما هان ، كما تقدم ﴿١﴾ وأما (حام) فكان له من الولد كما في التوراة مصر
ويقال مصريم وكنعان وقوط وكوش . فأما (مصر) فمن نسله قتروسيم
وكسلو حيم اللذين كان منهما فلسطينين وبنو فلسطين هم الذين كان منهم جالوت
المذكور في القرآن الشريف وكفتورع وهم أهل دمياط قديما على ما قيل
وقيل ان كفتورع هم القبط قاي ويظهر من هذه الصيغة أنهم القبط وذلك
لما بين الاسمين من الشبه وعنائيم وهم الذين كان لهم نواحي الاسكندرية قديما
وبقتوحيم ولوديم ولهايم ولم تنقف على تفسير هذه الاسماء الثلاثة كما أنه لم يعلم
لنما تناسل منهم من الامم . وأما (كنعان) فمن نسله كما في التوراة صيدون
وهم أهل صيدا واعمورى قديما وكرساش وهم الذين كانوا بالشام ثم انتقلوا منها
الى أفريقيا وأقاموا بها عند ما تغلب عليهم يوشع عليه السلام والظاهر أن بربرة
المغرب من هؤلاء المنتقلين الآن المحققين من نسبهم على أنهم من نسل مازيغ
ابن كنعان فلعل مازيغ منتسب الى هؤلاء وبيوسا وهم الذين كانوا بنواحي بيت
القدس قديما ثم انتقلوا منه الى أفريقيا عند ما تغلب عليهم داود عليه السلام
وحيث وهم الذين كان ملكهم عوج بن عنق وعرفان واروادة وخوى وهم
أهل نابلس قديما وسبا وهم أهل طرابلس الشام وضمارى وهم أهل حص
قديما وحى وهم أهل انطاكية قديما وبهم سميت حى المدينة المعروفة
بالشام . وأما (قوط) فمن نسله عند أكثر الاسرائيليين أم القبط وجميع أم
السودان . وأما (كوش) فمن نسله رعى وهم أهل السند ودادان وهم أهل
الهند وجويلا ويقال زويلة وهم أهل برقة وسفنا وسبا وسفنا ولم تنقف
على من تفرع من هؤلاء الثلاثة وأم النوبة لانهم من ولد (نوبة) بن كوش
وأم الزنج لانهم من ولد (زنجي) بن كوش وفرزان وزغاوة وبربرة السودان

بجميع أجناسهم وأم الحبش انتهى أى بجميع أجناسهم أيضا (كنجم)
و (ورنا) (وسدما) (وجنجرو) و (غاللا) و (وراكي) و (جما) وغير ذلك
لأنهم من ولد (حبش) بن كوش ولذا تلحق بهم بآء النسب عند الإضافة فيقال
حبشى وحبشية نسبة إلى جدهم حبش بن كوش بن حام كما قاله الامام السيوطى
في كتابه رفع شان الحبشان اه والعلم لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من
لا نبى بعده

﴿ الفصل الثانى ﴾

في ذكر ما جاء من الآيات الشريفة في حقهم

قال الامام السيوطى في تفسيره الدر المنثور * أخرج النسائى والبخارى وابن
المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال
لمامات النجاشى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه (صَلُّوا عَلَيْهِ) فقالوا
يا رسول الله نصلى على عبد حبشى فنزل قوله تعالى أى فى سورة آل عمران اه
(وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) كالنجاشى وأصحابه (لَنْ يُؤْمِنَ بِاللهِ) تعالى وحده (وما
أَنْزَلَ إِلَهُكُمُ) من القرآن (وما أَنْزَلَ إِلَهُكُمُ) من الانجيل (خاشعين) أى متواضعين
(الله) الواحد القهار (لا يشتركون بآيات الله) تعالى التى عندهم فى الانجيل المتضمنة
نعت محمد صلى الله عليه وسلم (ثمنا قليلا) من الدنيا. وذلك بأن يكتموها أو يحرقوها
أو يبدلونها خوفا على ذهاب الرياسة منهم كما يفعل غيرهم من اليهود والنصارى
(أولئك لهم أجرهم) أى ثواب أعمالهم (عند ربهم) يؤتونه مرتين كما فى سورة
القصص لايمانهم بالكتابين (ان الله سريع الحساب) انتهى * أى وأخرج ابن
جرير فى تفسيره عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لنا

أى يوم مات النجاشي بارضه وأعله الوحي بذلك اه (اخرجوا فصولا على أخ لكم)
 أى قدمات بغير أرضكم فخرجنا اه فصلى بنا فكبر أربع تكبيرات ثم قال لنا
 (هذا النجاشي أعممة) فقال المنافقون عند ذلك انظروا الى هذا الذى يصلى
 على عجل أى كافر عجمى اه لم يره قط ولم يكن على دينه فنزل قوله تعالى أى فى
 سورة آل عمران أيضا اه (ولأن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليهم
 وما أنزل اليهم خاشعين لله) أى الى آخر الآية المتقدمة اه فقال المنافقون
 وكيف ذلك ولم يكن يستقبل قبلته لأن بينهما البحر فنزل قوله تعالى أى فى سورة
 البقرة اه (فأينما تولوا فثم وجه الله) انتهى قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى
 فى كتابه أزهار العروش * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
 أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رحمه الله تعالى قال نزل فى الوفد الذين قدموا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة جعفر بن أبى طالب وأصحابه من أرض الحبشة
 قوله تعالى أى فى سورة المائدة اه (ولتجدن) يامحمد (أقربهم) أى الناس
 (مودة للذين آمنوا) بك (الذين قالوا) منهم (لأننا نصارى) وهم أهل الحبشة
 (ذلك) أى قرب مودتهم للمؤمنين (بأن) أى بسبب أن (منهم قسيسين) أى
 علماء منصفين (ورهبانا) أى عباد ابضم العين وتشديد الباء مخلفين (وأنهم
 لا يستكبرون) عن متابعة الحق لانصافهم واخلاصهم كما يستكبر اليهود ومشركو
 أهل مكة * وأخرج النسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ
 ابن حبان وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم قال قدم على
 النبي صلى الله عليه وسلم اثنتان وستون رجلا من الحبشة صحبة جعفر بن أبى طالب
 وأصحابه فلما حضر وأبين يديه صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم سورة يس من أولها
 الى آخرها صاروا يبكون من شدة الخشية ويقولون ما أشبه هذا بما كان ينزل على
 عيسى عليه السلام فنزل فيهم أى قوله تعالى فى سورة المائدة أيضا اه (واذا

سمعوا) أى أهل الحبشة القادمون بحبة جعفر بن أبى طالب وأصحابه (ما أنزل
الى الرسول) من القرآن (ترى أعينهم تفيض من الدمع) أى تمتلئ دموعا حتى
تسيل على خدودهم (بما) أى بسبب الذى (عرفوا) أى فهموا وأدركوا (من
الحق) الموافق لما عندهم فى الانجيل و (يقولون) بلسان الحال والقال (ربنا
آمنا) أى صدقنا بنبيك محمد وكأبك المنزل عليه (فا كتبنا مع الشاهدين) أى
المقرين المعترفين بذلك أى ولما لام عليهم من لام فى مبادرتهم للدخول فى الاسلام
من اليهود والمنافقين قالوا لهم (وما لنا نؤمن بالله) تعالى وحده (وما جاعنا) به
الرسول (من الحق) الثابت وهو القرآن مع وجود مقتضيه وهو قيام دليل صدق
الرسول صلى الله عليه وسلم (ونطمع أن يدخلنا ربنا) بمحض فضله وكرمه الجنة
(مع القوم الصالحين) أى لا مانع لنا من ذلك (فأنا هم الله) تعالى عند ذلك
(بما) أى بسبب ما (قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء
المحسنين) لأنفسهم بالايمان * أى وأخرج الحافظ ابن كثير رجه الله تعالى
فى تفسيره عن سعيد بن جبير والسدى وغيرهما أن النجاشي بعث وفد من الحبشة
الى النبي صلى الله عليه وسلم ليمسحوا كلامه ويروا صفاته وكان عدده اثني عشر
وقيل خمسون وقيل بضع وستون وقيل سبعون رجلا سبعة منهم قساقسة وخمسة
رهبانين وقيل بالعكس فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عليهم شيئا من
القرآن أسلموا وبكوا وخشعوا ثم رجعوا الى النجاشي وأخبروه بما شاهدوه
وفيههم نزل قوله تعالى فى سورة المائدة (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) أى الى آخر الآية المتقدمة اه * وأخرج
الطبراني فى معجمه الاوسط عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعون رجلا من الحبش فشهدوا معه غزوة أحد
فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم أحد فلما رأوا ما بالمومنين من الحاجة أى

ضيق المعيشة قالوا يا رسول الله إنما أهل ميسرة أى فى بلادنا فأذن لنا نجي بأموالنا
لنواسى أى نساعد بها اخواننا المسلمين أى فأذن لهم فخاوأ بأموالهم وواسوا بها
فقراء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فزل فيهم قوله تعالى أى فى سورة القصص
هـ (الذين آتيناهم الكتاب) أى الانجيل (من قبله) أى القرآن (هم به) أى
القرآن (يؤمنون) أيضا (واذا يتلى عليهم) القرآن (قالوا آمنا به إنه الحق من
ربنا إنما كنا من قبله مسلمين) أى موحدين (أولئك يؤثون أجرهم مرتين بما صبروا)
أى بسبب إيمانهم بالكتابين وصبرهم على العمل بهما (ويدروون) أى يدفعون
(بالحسنه السيئة) الواقعة منهم (ومما رزقناهم ينفقون) أى يواسون لإخوانهم
الفقراء من الصحابة * وأخرج الطبرانى فى مجمع الأوسط أيضا عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهم قال لما نزل قوله تعالى (أولئك يؤثون أجرهم مرتين بما صبروا)
أى الى آخر الآية المتقدمة هـ قالوا يا معشر المسلمين أمان آمن منا بكتابكم فله
أجران وأمان لم يؤث من منا بكتابكم فله أجر كأجركم فانزل الله تعالى عند ذلك
أى تسلية للمسلمين قوله تعالى أى فى سورة الحديد هـ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين) أى ضعفين (من رحمته) تعالى (ويجعل لكم نورا
تمشون به) أى تهتدون بسببه الى ما فيه الخير فى دينكم ودنياكم (ويغفر لكم)
سجانه وتعالى ما فرط منكم فزادهم النور والمغفرة * وأخرج البيهقي عن ابن اسحق
رحمه الله تعالى قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون رجلا وقريب
من ذلك من نصارى الحبشة وهو بمكة صلى الله عليه وسلم ذلك حين ما بلغهم خبره
فوجدوه فى المسجد فجلسوا اليه وتكلموا معه وسألوه عما عندهم من المسائل
ورجال من أكابر قريش فى أنديةهم أى مجالسهم حول الكعبة فلما فرغوا من
سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
الى الايمان بالله تعالى وحده وتلا عليهم شيئا من القرآن فلما سمعوا القرآن فاضت

أعينهم من الدمع ثم استجابوا لله تعالى وآمنوا به صلى الله عليه وسلم وصدقوه وعرفوا
منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره فلما قاموا من عنده تعرض لهم أبو جهل
في نفر من كفار قريش الذين كانوا جالسين حوالى الكعبة وناظرين لما وقع منهم
وقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من أهل دينكم لترنادوا لهم
فتأتونهم بخبر الرجل يعنون النبي صلى الله عليه وسلم فلم تظمن مجالسكم عنده حتى
فارقتم دينكم وصدقتموه ما نعلم ركباً أحق منكم فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم
لأننا علمنا ولكم أعمالكم فنزل فيهم أى قوله تعالى في سورة القصص اه (الذين
آتيناهم الكتاب) أى الانجيل (من قبله) أى القرآن (هم به) أى القرآن
(يؤمنون) أيضاً (واذا يتلى عليهم) القرآن (قالوا آمنا به لأنه الحق من ربنا إنا
كنّا من قبله مسلمين) أى موحدين (أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا) أى
بسبب إيمانهم بالكاتبين وصبرهم على العمل بهما (ويدرون) أى يدفعون
(بالحسنة السيئة) أى الواقعة منهم (وعما رزقناهم ينفقون) أى يتصدقون
(واذا سمعوا) أى هؤلاء القادمون عليكم من الحبشة للإيمان بك يا محمد (الغو)
أى الشتم والأذى من كفار قريش الذين منهم أبو جهل وغيره (أعرضوا عنه وقالوا)
لمن فعل ذلك بهم (لأننا علمنا ولكم أعمالكم) فلا تستلثون عمارنا ولا تستل
عمارنا ولا انقول لكم الا (سلام عليكم) يعنون سلام متاركة بمعنى سلمتم
منّا من الشتم وغيره لأننا (لا نبتغي) أى لا نرغب في محبة ومخالطة ومكالمة (الجاهلين)
مثلكم قال ابن اسحق وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هذه الآيات فبين نزلت
فقال لى ما زلت أسمع من علمائنا أنها نزلت في النجاشي وأصحابه * وأخرج ابن
أبي حاتم عن عطاء بن أبي رباح رجه الله تعالى قال ما ذكر الله به النصارى من الخير
في القرآن فأنما يراد بهم النجاشي وأصحابه انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الثالث ﴾

في ذكر ما جاء من الاحاديث الشريفة في حقهم

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * أخرج الامام أحمد في مسنده عن عتبة بن عبد السلمي بسند رجاله ثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (الدعوة) أي الاذان كما في رواية أخرى اهـ (في الحبشة) * وأخرج الحاكم في المستدرک والبيهقي والطبراني بسند صحيح عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (السباق أربعة أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة) * وأخرج ابن حبان في الضعفاء والطبراني في الكبير بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتخذوا السودان فان ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة لقمان الحكيم والنجاشي وبلال المؤذن) قال الطبراني ويعني صلى الله عليه وسلم بالسودان الحبش * وأخرج ابن عساکر في تاريخه عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مرسلًا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سادات السودان أربعة لقمان الحبشي والنجاشي وبلال ومهجع) * وأخرج ابن عساکر بسند معضل عن الأوزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير السودان أربعة لقمان وبلال المؤذن والنجاشي ومهجع) * وأخرج البيهقي في الدلائل عن أسامة رضي الله تعالى عنه قال قدم وفد النجاشي على النبي صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم بنفسه فقال له أصحابه نحن نكفيك يا رسول الله أي مؤنة خدمة هذا الوفد اهـ فقال لهم عليه الصلاة والسلام (انهم كانوا لأصحابي مكرمين فأحب

انأ كافتهم) أى بنفى اه * وأخرج الحاكم عن وثالة بن الاسقع بسند صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع) * وأخرج البخارى ومسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم توفى النجاشى (توفى اليوم رجل صالح من الحبش فهلوا فصولا عليه) فصفقنا خلفه صلى الله عليه بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم أى صلاة الجنازة اه ونحن صفوف خلفه * وأخرج أهل السنن عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم نعى النجاشى أى أخبر أصحابه بموته فى اليوم الذى مات فيه أى بأرض الحبشة وكان ذلك بواسطة الوحى الإلهى له صلى الله عليه وسلم وخرج بهم أى بالصحابة الى المصلى أى مصلى العبد الذى هو عبارة عن الميدان التسع المعروف الآن عند أهل المدينة المنورة بالمناخة الواقع فيما بين سورى المدينة القديم والجديد اه فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات انتهى والمحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(الفصل الرابع)

فى ذكر مجاه فى القرآن الكريم بلغتهم

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه الاتقان اعلم أن العلماء قد اختلفوا فى جواز وقوع المعرب فى القرآن أى وهو ما جاء فيه بغير لغة العرب من اللفاظ العجمية اه وعدم جوازه فذهب البعض منهم الى عدم جواز وقوعه مستدلين على ذلك بقوله تعالى أى فى سورة الزمر اه (قرأنا عريباً) وبقوله تعالى أى فى سورة فصلت اه (ولو جعلناه قرآناً عجمياً لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى) وذهب البعض الآخر الى جواز وقوعه وهو الذى أختره وأقول به وأجابوا عن

قوله

قوله تعالى (قرأنا عربيا) بأن وجود الكلمات اليسيرة فيه بغير العربية لا يخرج
عن كونه عربيا كما أن القصيدة الفارسية لا يخرج عنها باللفظة فيها عربية والعكس
وعن قوله تعالى (أعجمي وعربي) بأن المعنى المتبادر من السياق أكلام أعجمي
ومخاطب عربي واستدلوا على الجواز أيضا بجملة أشياء منها اتفاق النحاة على
أن منع صرف نحو إبراهيم العلمية والجمعة أي والاعلام وإن كانت ليست محل
خلاف حتى يستدل بها على الجواز إلا أنه من حيث إن النحاة اتفقوا على صحة
وقوعها في القرآن فلا مانع من صحة وقوع أسماء الأجناس فيه أيضا سيما ولم
يوجد دليل على صحة المنع من ذلك اهـ وأقوى دليل رأيت على جواز صحة
الوقوع الذي هو اختياري هو ما أخرجه الامام ابن جرير الطبري في تفسيره بسند
صحيح عن أبي ميسرة التابعي رحمه الله تعالى أنه كان يقول لأن في القرآن من كل لسان
وما أخرجه فيه أيضا عن سعيد بن جبيرة وهب بن منبه رحمهم الله تعالى من
أنهما كانا يقولان إن القرآن فيه من كل لسان ﴿فان قيل﴾ ما الحكمة في
وقوع مثل ذلك في القرآن الشريف ﴿قلت﴾ الحكمة هي أنه لما كان حاويا
لعلوم الأولين والآخرين ونبأ كل شيء بشهادة قوله تعالى أي في سورة الانعام اهـ
(ما قرطنا في الكتاب من شيء) لزم أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن
لتتم له الاحاطة بذلك فاختره من كل لغة أخفها وأعذبها وبعد كتبي لذلك رأيت
الامام ابن النقيب قد صرح به فقال ومن خصائص القرآن على سائر كتب الله
تعالى المنزلة أنه احتوى على جميع لغات العرب مع ما أنزل فيه بلغات غيرهم من الروم
والفرس والحش بنحو خلاف بقية الكتب الالهية فانها كانت قاصرة على لغة
القوم الذين أنزلت عليهم ليس الا انتهى أي وهناك حكمة أخرى لوقوع المعرب
في القرآن أيضا وهي أنه لما كان من المعلوم ضرورة أن كل رسول يرسل إلى أي
قوم يلزم أن يكون عالما بلسان أولئك القوم المرسل اليهم وذلك لئتمكن من إلزامهم

الحج القاطعة لأستهم بشهادة قوله تعالى في سورة إبراهيم عليه السلام (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليسين لهم) وكان حاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم رسولاً عموماً بشهادة قوله تعالى في سورة سبأ (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) مع ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الأمانة لزم عند ذلك أن يكون الكتاب المبعوث هو به حاوياً لجميع السنة العالم حتى يتم له الزام الحجة لهم ولما كان ذلك يستدعي الإطالة فيه ولاشئ لزم أن توجد فيه من كل لغة إشارة تدل عليها وإن قلت سيما لغات الأمم المجاورة لمركزه صلى الله عليه وسلم وذلك كأمة الروم والفرس والزيج والقطب والحش فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وذلك بلاشئ مما لا يخرج القرآن عن كونه بلغة قومه صلى الله عليه وسلم المرسل إليهم على وجه الخصوص وهم العرب وذلك لكون الأصل فيه عربياً بخلاف الاشارات فانها فيه نادران فافهم اه وقد رأيت الامام الجويني رحمه الله تعالى قد ذكر وقوع المعرب في القرآن حكمة أخرى أيضاً فقال ﴿فان قيل﴾ ان لفظة استبرق أى الواقعة في قوله تعالى في سورة الانسان (عليهم ثياب سندس خضر واستبرق) اه ليست بعربية وغير العربية من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة ولاشئ فالحكمة في ذكرها ﴿قلت﴾ الحكمة هي أنه لو اجتمع فحشاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة الغير العربية وياتوا بلفظة عربية تقوم مقامها في الفصاحة لجزوا عن ذلك وذلك لأن الله تعالى اذا حث عباده على الطاعة ولم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون لحثه حينئذ حكمة فذكر الوعد والوعيد نظراً الى الفصاحة حينئذ من الامر الواجب ولاشئ ولما كان الوعد يلزم أن يكون بما يرغب فيه العقلاء من الاماكن الطيبة والمآكل الشهية والمشارب الهنية والملابس الرفيعة والمناكم الاذنيه الى غير ذلك مما يختلف فيه طباعهم وكان ذكر الاماكن الطيبة على الخصوص والوعد بهما من

الامر الواجب عند الفصح ان لا يرتكب ما لا يليق من امر بالعبادة ووعدها بالاكل
والشرب مثلاً أما الأكل والشرب فلا ألتذبه اذا كنت في حبس أو مكان كره
ذكوانته تعالى الجنة وما فيها من المسكن الطيبة ولما كان ذكر الملابس الرفيعة
من الامور اللازمة عند الفصح أيضاً وكان من أرفعها في الدنيا الحرير لأن الذهب
وان كان أرفع منه لأنه مما لا ينسج منه شيء من الملابس ولان الثوب من غير الحرير
لا يعتبر فيه الوزن والثقل بل ربما كان الخفيف منه أرفع ثمناً من الثقيل الوزن
بخلاف الحرير فانه كلما كان الثوب منه أثقل كان أرفع قيمة وجب حينئذ على
الفصح أن يذكر الأثقل ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والترغيب ثم ان
هذا الواجب الذي ذكر لا يخلو حاله من أمرين وذلك لأنه إما أن يذكر بلفظ واحد
صريح فيه أو بأكثر ولا شك أن ذكره باللفظ الواحد الصريح فيه أولى لأنه أوضح
وأظهر في الافادة وليس هناك ما يدل على ذلك دلالة صريحة مع الإيجاز في اللفظ
(لاستبرق) وذلك لان الفصح لو أراد أن يترك هذا اللفظ لا يمكنه أن يأتي بما يقوم
مقامه من الالفاظ العربية بحال من الاحوال لان ما يقوم مقامه منها إما لفظ
واحد أو ألفاظ متعددة ولا إحصاء في اللغة العربية لفظاً واحداً يدل عليه
دلالة صريحة وذلك لان ثياب الحرير في الاصل قد عرفها العرب من الفرس لانه
لم يكن لهم بها عهد حتى يوجد في لغتهم للدنياج النخين اسم بل غاية ما في الامر أنهم
عربوا ما سمعوا من الهمج في ذلك واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة
تلفظهم به وأما ان ذكره بلفظين فاكثرفانه يكون قد أدخل بالبلاغة وذلك لان
ذكره بلفظين يمكن ذكره بلفظ واحد بعد من التطويل المخل بالفصاحة
فوجب حينئذ على الفصح أن يتكلم به في موضعه لكونه لا يجيد ما يقوم مقامه
وأي فصاحة بالله عليك أبلغ من أن لا يوجد في الالفاظ العربية ما يقوم مقامه
انتهى ❦ وحيث إنك قد علمت ذلك فلتسرد عليك جميع الالفاظ الواردة في القرآن

بلغه الحبش فقط فنقول قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار
العروش * أخرج ابن أبي حاتم عن رفيع رحمه الله تعالى في قوله تعالى أى فى
سورة البقرة اه (فول وجهك شطر المسجد الحرام) قال الشطر هو بلغه الحبش
ومعناه الجهة * وأخرج عبد بن جريد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما في قوله تعالى أى فى سورة النساء اه (يؤمنون بالحبث والطاغوت)
قال (الحبث) هو بلغه الحبش ومعناه الشيطان (والطاغوت) هو بلغتهم أيضا
ومعناه الكاهن * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قال
(الحبث) هو بلغه الحبش ومعناه الساحر (والطاغوت) هو بلغتهم أيضا
ومعناه الكاهن * وأخرج الطبري في مسائله عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
فى قوله تعالى أى فى سورة النساء أيضا اه (لانه كان حوبا كبيرا) قال الحوب
هو بلغه الحبش ومعناه الائم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ بن حبان عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى أى فى سورة هود عليه السلام اه (إن
ابراهيم لحليم أواه منيب) قال الأواه هو بلغه الحبش ومعناه الموقن وقيل المؤمن
* وأخرج وكيع وابن جرير وأبو الشيخ بن حبان عن أبي مبسر رحمه الله تعالى
قال (الأواه) هو بلغه الحبش ومعناه الحكيم * وأخرج ابن المنذر عن عمرو
ابن شرحبيل رحمه الله تعالى قال (الأواه) هو بلغه الحبش ومعناه كثير الدعاء
* وأخرج ابن أبي حاتم عنه أيضا قال (الأواه) هو بلغه الحبش ومعناه الرحيم
* وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ بن حبان عن وهب بن منبه رحمه
الله تعالى فى قوله تعالى أى فى سورة هود عليه السلام اه (وقيل يا أرض ابلى
ماعك) قال (ابلى) هو بلغه الحبش ومعناه ازددية * وأخرج الواسطي
وأبو القاسم رحمه الله تعالى فى قوله تعالى أى فى سورة هود عليه السلام أيضا اه
(وغيض الماء) قال (غيض) هو بلغه الحبش ومعناه نقص * وأخرج ابن أبي حاتم

وأبو الشيخ بن حبان عن سلمة بن غمام التستري رحمه الله تعالى في قوله تعالى أى فى
 سورة يوسف عليه السلام اه (وأعتدت لهن متكئا) « بضم فسكون » قال
 (المتكئ) هو بلغة الحبش ومعناه الترنج * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى
 الله تعالى عنهما فى قوله تعالى أى فى سورة الرعد اه (الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 طوبى لهم وحسن مآب) قال (طوبى) هى بلغة الحبش ومعناها الجنة
 * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى أى فى
 سورة النحل اه (ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا) قال
 السكر هو بلغة الحبش ومعناه الخل * وأخرج الحاكم فى المستدرک وجمعه عن
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى (طه) قال هو بلغة الحبش ومعناه
 يا محمد * وأخرج وكيع وابن أبى شيبه فى المصنف وابن أبى حاتم عن عكرمة رجه
 الله تعالى قال (طه) هو بلغة الحبش ومعناه يارجل * وأخرج ابن أبى حاتم عن
 عكرمة رجه الله تعالى فى قوله تعالى أى فى سورة الانبياء اه (وحرم على قرية
 أهلكتناها أنهم لا يرجعون) قال (حرم) هو بلغة الحبش ومعناه واجب أى
 (وحرم) بكسر الحاء المهملة وسكون الراء واية أبى بكر عن عاصم اه وأخرج
 ابن أبى حاتم عن عكرمة رجه الله تعالى فى قوله تعالى أى فى سورة الانبياء عليهم
 السلام اه (يوم نظوى السماء كطى السجل للكتب) قال (السجل) هو بلغة
 الحبش ومعناه الرجل * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهما فى قوله تعالى أى فى سورة النور اه (مثل نوره كمشكاة) قال المشكاة
 هى بلغة الحبش ومعناها الطاقة الغير النافذة * وذکر شيدلة وأبو القاسم فى قوله
 تعالى أى فى سورة النور أيضا اه (الزجاجة كأنها كوكب درى) قال درى هو
 بلغة الحبش ومعناه مضى * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن شرحبيل رجه الله
 تعالى فى قوله تعالى أى فى سورة سبا اه (يا جبال أوتى معه) قال أوتى هو

بلغفة الحبش ومعناه سحجي * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله تعالى أي في سورة سبا أيضا اه (فأرسلنا عليهم سيل العرم) قال العرم هو بلغفة الحبش ومعناه المسناة أي النقرة التي يجتمع فيها الماء ثم ينشق أي ينفجر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رحمه الله تعالى في قوله تعالى أي في سورة سبا أيضا اه (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته) قال المنسأة هي بلغفة الحبش ومعناها العصا * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى (يس) قال هو بلغفة الحبش ومعناه ياربجل * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل رحمه الله تعالى في قوله تعالى أي في سورة ص اه (نعم العبد إنه أواب) قال الأواب هو بلغفة الحبش ومعناه المسبح * وذكر الحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه فنون الافنان في قوله تعالى أي في سورة الزخرف اه (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون) أن يصدون هو بلغفة الحبش ومعناه يضحكون * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري في قوله تعالى أي في سورة الحديد اه (يؤتكم كفلين من رحمته) قال كفلين هو بلغفة الحبش ومعناه ضعفين * وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى أي في سورة المزمل اه (إن ناشئة الليل) قال ناشئة هي بلغفة الحبش ومعناها قيام الليل * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى أي في سورة المزمل أيضا اه (السماء منقطوبة) قال منقطر هو بلغفة الحبش ومعناه أمشق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى أي في سورة المائدة اه (كأنهم جمر مستنفرة فرت من قسورة) قال القسورة هو بلغفة الحبش ومعناه الاسد

* وذكر

* وذكر الحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه فنون الاقنان في قوله تعالى
 أى في سورة التظيف اه (إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون) أن الأرائك
 هي بلغة الحبش ومعناها السرر * وأخرج الطيبي عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما في قوله تعالى أى في سورة الانشقاق اه (لأنه ظن أن لن يحور) قال يحور
 هو بلغة الحبش ومعناه يرجع * وأخرج ابن أبي حاتم عن داود بن أبي هند
 قال يحور هو بلغة الحبش ومعناه يرجع ألا تسمع الحبشي إذا قيل له حر إلى أهلك
 كان معناه ارجع إليهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة رحمه
 الله تعالى في قوله تعالى أى في سورة التسين اه (وطور سينين) قال سينين هو
 بلغة الحبش ومعناه الحسن انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام
 على من لا نبي بعده

(الفصل الخامس)

في ذكر ما جاء من الأحاديث الشريفة فيما تكلم به النبي من لغتهم

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * أخرج البخاري
 وأبو داود عن أم خالد بنت خالد بن سعيد رضي الله تعالى عنها قالت قدمت من أرض
 الحبش وأنا جويرة أى حديثه السن اه فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نجصة أى كساه له أعلام اه وجعل يمسح الأعلام بيده صلى الله عليه وسلم
 ويقول (سنا سنه) بلغة الحبش أى حسن حسن اه * وأخرج الحاكم
 وصححه عن أم خالد بنت خالد رضي الله تعالى عنها قالت أتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بتياب فيها نجصة سوداء صغيرة فقال (من ترون أكسو هذه) فسكت القوم
 فقال (أستوني بأمر خالد) فأتى بي فألبسنيها بيده صلى الله عليه وسلم وقال (أبلى)

(وأخلق) مرتين وجعل ينظر إلى أعلام فيها صفر وجر ويقول (يا أم خالد هذا سناه) أي حسن بلغة الحبش كما تقدم * وأخرج البخاري عن خالد بن سعيد عن أبيه عن أمه أم خالد قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلى تقبص أصفر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (سنه سنه) يعني حسن حسن بلغة الحبش فذهبت لألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعها) * وأخرج الامام أحمد عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال (علمها عند ربّي لا يجلبها الوقتها الا هو ولكن أخبركم بمشاريطها وما يكون بين يديها إن بين يديها فتنة وهرجا) فقالوا يا رسول الله الفتنة قد عرفناها فالهرج ما هو قال (القتل بلسان الحبش) انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل السادس)

في ذكر ما جاء من الأحاديث الشريفة في لعبهم بين يدي النبي بحراهم

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * أخرج الامام أحمد وعبد بن جيد في مسنديهما وأبو داود بسند صحيح عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعب الحبش عند قدمه بحراهم فرح بذلك * وأخرج الامام أحمد عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كانت الحبش يرقون وفي رواية يرقصون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عند قدمه المدينة المنورة اه ويقولون محمد عبد صالح * أي وأخرج العلامة ابن الجوزي في كتابه تنوير الغيش عن أبي بشر رضي الله تعالى عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر مر بالحبشة وهم يلعبون بحراهم ويقولون

بأبها الضيف المعزج طارفا * لم لامررت بال عبد الدار
 هلامررت بهم تريد قراهم * منعول من جهد ومن إقتار
 اه * وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم يستترني بثوبه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (دعهم أمنا) من الأمن الذي هو ضد الخوف
 (بني أرفدة) قال الزركشي وأرفدة بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء وفتحها
 والكسر أشهر جلد الحبش انتهى قال العلامة ابن عبد الباقي في كتابه الطراز
 المنقوش * وأخرج الحافظ ابن الجوزي في كتابه تنوير الغمش عن عائشة رضي
 الله تعالى عنها قالت كان عندى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم لعب السودان أى
 الحبش كما في رواية البخاري المتقدمة اه بالدق والحراب فاما سألت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وإما قال لى (تستبين أن تنظري) فقلت نعم فأقامنى من ورائه
 خذى على خده الشريف وهو يقول (دونكم يا بنى أرفدة) حتى اذا مللت قال
 لى (حسبك) فقلت نعم قال (فاذهبي) * وأخرج الخطيب التبريزي في كتابه
 مشكاة المصابيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت والله لقد رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرى والحبش يلعبون بالحراب في المسجد وهو
 يستترني بردائه صلى الله عليه وسلم لأنظر إلى لعبهم بين أذنه وعاتقه ثم يقوم من أجلي
 حتى أكون أنا التي أنصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على
 اللهو * أى وفي رواية عنها أيضا أنها قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يستترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبش وهم يلعبون في المسجد حتى أسأم فأرقد رقاد
 الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو أى اللعب اه * وأخرج صاحب
 كتاب تحفة العروس في كتابه المذکور عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت
 سمعت أصوات النساء من الحبش وهم يلعبون يوم عاشوراء فقال لى رسول الله صلى

الله عليه وسلم (أتخين أن ترى لعبيهم) فقلت نعم يا رسول الله فأرسل إليهم فجاؤا
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين البابين ووضع كفه على الباب ووضع ذقني
على ذراعه وجعلوا يلعبون وأنا أنظر إليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
(حسبك) فقلت له اسكت مرتين أو ثلاثة وهو يسكت ثم قال لي يا عائشة (حسبك
الآن) فقلت نعم فأشار إليهم فأنصرفوا انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده

❦ الفصل السابع ❦

في ذكر ما جاء من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة والآثار
المنيفة في سبب سواد ألوانهم

قاله الامير أبو الطيب القنوجي اليهودي بالمرحمة الله تعالى في تفسيره فتح البيان قال
الله تعالى أي في سورة الروم اه (ومن آياته) الدالة على كمال قدرته سبحانه
وتعالى (خلق السموات) في ارتفاعها واتساعها وشفوف أجرامها وزهارة كواكبها
ونجومها الثوابت والسيارات (والارض) في انخفاضها وكثافتها وما فيها من جبال
وأودية وبحار وقفار وحيوان وأشجار (واختلاف ألوانكم) أي لغاتكم من
عربية وتترية وكرجية ورومية وافرنجية وبربرية وتكرورية
وحبشية وهندية وفارسية وتركية وكردية وأرمنية وجاوية وغير ذلك
من اللغات التي لا يعلمها على وجه الاحاطة والتفصيل الا الله تعالى وذلك بأن علم
سبحانه وتعالى كل صنف منكم لغته وألهمه وضعها وأقدره عليها وأجnas
نطقكم وأشكاله فانكم اذا تأملتكم لا تكادون تجدون منطقتين متساويتين في
الكيفية من كل وجهه (وألوانكم) أي ومن آياته تعالى أيضا الدالة على كمال

قدرته

قدرته اختلاف ألوانكم من المياض والسواد والحجرة والصفرة والشفرة
والزرقة مع كونكم أولاد رجل واحد وهو آدم وامرأة واحدة وهي حواء
ويجمعكم نوع واحد وهو الانسانية وفضل واحد وهو الناطقة حتى صرتم
بسبب ذلك متميزين عن بعضكم لا يلبس هذا بهذا ولا ذاك بذاك بل صار في
كل فرد منكم ما يميزه عن غيره حتى إن التوأمين مع توافق موادهما وأسبابهما
والأمور الملائقة لهما في الخليق تر بينهما يختلفان ولا بد عن بعضهما في شيء من
ذلك ولو كانا في غاية التشابه وفي هذا من يديع القدرة ما لا يعقله إلا العالمون ولا
يفهمه إلا المتفكرون وذلك لأنه لو اتفقت الأصوات والصور وتشاكلت
الألوان لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة ولم يعرف العدو
من الصديق ولا القريب من البعيد فسبحان من خلقنا لخلق على ما أراد
وكيف أراد (إن في ذلك لآيات) أي دلالات وأضحات على كمال قدرته تعالى
(العالَمين) ولا شك * وقال تعالى أي في سورة فاطر اه (ألم تر أن الله تعالى
بماله من كمال القدرة الباهرة) أنزل من السماء ماء فأخرج جنة ثمرات مختلفا
ألوانها من أصفر وأحمر ومتوسط بينهما وأبيض وأخضر ومتوسط بينهما
كذلك إلى غير ذلك من أنواع الألوان (ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف
ألوانها وغرايب سود) أي ومن آياته تعالى أيضا الدالة على كمال قدرته ما خلقه
من الجبال المختلفة الألوان فترى هذا أبيض وهذا أسود غريبا أي شديد
السواد وهذا متوسط بين ذلك وهذا أحمر وهذا ذا جدد أي طرائق
مختلفة الألوان إلى غير ذلك مما هو مشاهد للعيان (ومن الناس والدواب
والأنعام مختلف ألوانه) أي ومن آياته تعالى الدالة على كمال قدرته ما خلقه من
أنواع وأجناس الناس والدواب والأنعام المختلفة في الألوان والصور والطباع
(كذلك) أي مثل اختلاف الثمار والجبال حتى إنك ترى في الناس من هو

شدبدياى كالتشرا كسة والاتراك والافرنج ومن شاكلهم ومن هوشديد
السواد كالزنج والنوبة ومن شاكلهم ومن هومتوسط بين ذلك كالعرب ومن
شاكلهم ومنهم من هودون ذلك كالخبشة والتكرور والهنود والبرابرة ومن
شاكلهم ومن الدواب ما هو كذلك أيضا حتى إنك ربما وجدت الحيوان الواحد
مستجما على لجة ألوان مختلفة فبارك الله أحسن الخالقين انتهى أى وهذا بعض
ما جاء من الآيات فى ذلك ❀ وأما ما جاء من الأحاديث فيه فهو ما أخرجه الامام
السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه رفع شان الحبشان عن الامام أحمد فى مسنده
وأبى داود والترمذى وقال حسن صحيح عن أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله خلق آدم) أى الذى هو أصل
مادة البشر (من قبضة قبضها) أى قبضت بامر متعالى (من جميع الأرض)
أى من جميع أجناسها المختلفة فى البياض والسواد والحمر والشقرة
والحلاوة والملوحة والمرارة والصعوبة والسهولة (فأما بنو آدم على قدر
الأرض) أى مختلفين فى الألوان والطبائع على حسب اختلاف أجناسها
(منهم الأبيض والأجر والأسود) أى والأشقر (و) من هومتوسط (بين
ذلك) ومنهم (الخبث والطيب والسهل والحزن و) من هومتوسط (بين ذلك)
❀ وما أخرجه أيضا فى كتابه المذكور عن الامام البزار فى مسنده عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبصغ ربك
يارسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم (نعم صبغ لا ينقض أحمر وأصفر
وأبيض) وغير ذلك مما هو مشاهد فى نوعى الانسان والحيوان بل والجمادى
والنبات وهذا بعض ما جاء من الأحاديث فى ذلك ❀ وأما ما جاء من الآثار
فيه فهو ما أخرجه الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه رفع شان الحبشان
عن الامام ابن جرير الطبرى فى تاريخه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ولد

نوح سام وفي ولده بياض وأدمة أى سمرة وحام وفي ولده سواد وبياض قليل وياث وفي ولده حمرة وشقرة * وما أخرجه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أيضا قال نزل بنو سام المجدل وهو ما بين سائيدما الى البحر وما بين اليمن الى الشام وجعل الله النبوة والكتاب والأدمة والبياض فيهم ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور بالجهة التي يقال لها الداروم وجعل الله فيهم الأدمة أى الشديدة وبياضا قليلا ونزل بنو يافث الصفون وهو مجرى الشمال والصباء وجعل الله فيهم الحمرة والشقرة * وما ذكره الخافض ابن الجوزى في كتابه تنوير الغبش من قوله والظاهر أن ألوان الحبش وغيرهم من بني آدم خلقت على ما هي عليه بلا سبب من الأسباب أى التي يذكرها جهلة المؤرخين والطبيعيين * وما قاله بعض فضلاء العصر من أن كل الناس لبسوا الاجنسا واحدا بدليل قوله تعالى في سورة النساء (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم) أى فرّعكم (من نفس واحدة) وهى آدم أبوكم (وخلق منها زوجها) التى هى حواء أمكم من ضلع من أضلاعه اليسرى (وبث) أى نشر (منهم رجالا كثيرا ونساء) كذلك أيضا وقوله تعالى في سورة الحجرات (يا أيها الناس) كافة (إنا) بما لنا من القدرة (خلقناكم) أى أوجدناكم (من ذكر) وهو آدم (وأنثى) وهى حواء (وجعلناكم) بما لنا من العظمة (شعوبا) جمع شعب بفتح الشين وهو ما كان أعلى طبقات النسب مثل ربيعة ومضر في قريش والاوز والخزرج في الانصار (وقبائل) جمع قبيلة وهى ما كان تحت الشعوب مثل كنانة (لتعارفوا) أى لتعرفوا من يقاربكم في النسب فتصلونه وتكرمونه زيادة على غيره لالتفافخوا بها على غيركم غير أنه يمكن تقسيمه الى خمسة أجناس تقريبا وهى الجنس الابيض والجنس الأصفر والجنس الاسود والجنس الأصمر والجنس الأحمر

وكل جنس منها قدميزه الله تعالى عن غيره بأشياء كاختلاف اللون والشكل
 واللغة واتساع القريحة وقوة الإدراك دلالة على كمال قدرته تعالى وبديع
 حكمته . فالجنس الأبيض قدميزه بجلت قدرته عن غيره ببياض البشرة
 واستطالة الوجه استطالة تقرب من الشكل المبيض واتساع الزاوية بوجهه
 واسترسال الشعر وتناسب الجسم وتوقد الفكر وحدة الذهن ووفرة الذكاء
 وسير مسير أسرى يعاقى طريق الحضارة والسلطة على جميع الاجناس الأخرى
 بواسطة نشاطه وجذته وصنائه ومخترعاته وقواه المادية والأدبية والدينية
 ومسكن هذا الجنس في الغالب أوروبا وآسيا وإفريقيا الشمالية ومنه
 سكان أمريكا الآن وجميع الأوروبين والعرب والترك والفرس
 والمصريين والمغاربة ويقدر عدده بنحو خمسمائة وعشرة ملايين تقريبا
 . والجنس الأصفر قدميزه سبحانه عن غيره باصفرار البشرة وتسطح الوجه وقربه
 من الشكل المثلي وانحراف فصحة العينين وخشونة الشعر وقلة اللحية وهذا
 الجنس قدميزه قديم جدا لأنه لايزداد فيه تقدما ومسكنه في الغالب آسيا الشرقية
 والشمالية ومنه الصينيون واليابان وسبيريا ويقدر عدده بنحو خمسمائة
 مليون تقريبا . والجنس الأسود قدميزه جل شأنه عن غيره بسواد البشرة
 قليلا أو كثيرا ورواز الفكين وانحراف القواطع وغلظ الشفتين وتجهد الشعر
 وبعود القريحة وتأخره تأخرانا في طريق المدنية والحضارة ومسكن هذا
 الجنس في الغالب أفريقية الوسطى والجنوبية ومنه كثير بأمريكا وهو
 يشمل الامم السودانية عموما ويقدر عدده بنحو مائة وعشرين مليونا تقريبا
 . والجنس الاسمر قدميزه تعالى عن غيره بسمرة البشرة وقصر الانف واتساع
 الفم وتوسط القامة وهو ذو تمدن عظيم ومسكنه في الغالب آسيا الجنوبية
 وأمريكا الوسطى والاقبانية ومنه أهل الهند الصينى وأهل جزيرتينا

الواقعة بجنوب آسيا وعموم أم الحبش ويزيد عدده عن مائتين وثمانين مليوناً
 تقريباً . والجنس الآخر قدمته عز وجل عن غيره باحترار البشرة وميل الجبهة
 إلى الخلف وبروز الأنف وعظم القامة وهذا الجنس كان على درجة من
 التقدم سابقاً بخلاف الآن فإنه قد صار متوحشاً وانضم بعضه إلى الجنس الأبيض
 الذي أصبحت له السلطة عليه وهو عبارة عن سكان أمريكا الأصليين ولا يزيد
 عدده الآن عن عشرة ملايين تقريباً مع أخفه في الاضمحلال والفناء شيئاً
 بخلاف الاجناس الأخرى فإنها أخذت في النمو قليلاً وكثيراً هذا وقد توجد
 أجناس أخرى غير هذه الاجناس الخمسة مختلفة في الألوان والاشكال قد
 نشأت عنها عشاير وقبائل يصعب عدها ضمن الاجناس الخمسة المتقدمة وذلك
 كالاشخاص المتولدين من الجنس الأبيض والاسود أو منه ومن الأمريكى أو منه
 ومن الاسمر ويزيد عدده هؤلاء على مائة وخمسين مليوناً تقريباً ومن ههنا قد
 جعل بعض العلماء الأجناس البشرية سبعة وجعلها البعض الآخر أحد عشر
 وأوصلها فريق إلى ستة وثلاثين جنساً مع اتفاق جميع أرباب الشرائع الالهية
 على أن أصل الجميع واحد وهو آدم عليه السلام وهذا ولا شك مما يدل
 دلالة قطعية على أن اختلاف ألوان النوع الانساني من أكبر الآيات المقصود
 خلقها بالذات لدلائلها على كمال قدرة خالق الارض والسموات هذا وقد ظهر
 مما تقدم من الآيات الشريفة والاحاديث الكريمة والآثار المنيفة ظهوراً تاماً
 أن السبب الحقيقي في سواد وياض وسمره وشقرة ألوان بني آدم الذين منهم
 أمم الحبش بل وألوان جميع الخلق من حيوان وجماد ونبات هو مجرد الحكمة
 الالهية الدالة على كمال قدرة الربوبية مع الرجوع في النوع الانساني إلى القبضة
 التي خلق منها أبو البشر المأخوذة من جميع أجناس الارض بلا مرأى بشهادة من
 لا ينطق عن الهوى غير أن وجود البعض منهم في الاراضي الحارة مما يوجب محكم

طبيعة الجهة في سواد الاسود الطبيعي وسمرة الاسمر الطبيعية زيادة تختلف في القلة والكثرة بقدر اختلاف تلك الحرارة في الشدة والضعف وفي بياض الابيض الطبيعي وشقرة الاشقر الطبيعية تغيرا يختلف في القلة والكثرة بقدر اختلاف تلك الحرارة في الشدة والضعف أيضا ولا شك ووجود البعض منهم في الاراضي الشديدة البرودة مما يوجد بحكم طبيعة الجهة في بياض الابيض الطبيعي وشقرة الاشقر الطبيعية زيادة تختلف في القلة والكثرة بقدر اختلاف تلك البرودة في الشدة والضعف وفي سواد الاسود الطبيعي وسمرة الاسمر الطبيعية تغيرا يختلف في القلة والكثرة بقدر اختلاف تلك البرودة في الشدة والضعف أيضا ولا شك لأن تلك الحرارة والبرودة هما السبب الوحيد في سواد الاسود وسمرة الاسمر وبياض الابيض وشقرة الاشقر كما يقوله من لا يعرفه بحقيقة كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من علماء الطبيعة وغيرهم فافهم هذا وما يروى في كتب التواريخ من أن نوحا عليه السلام كان يغتسل ذات يوم فتنظر فرأى ابنه حاماً ينتظر الى عورته فقال له أنتظر الى وأنا أغتسل صبر الله لوك ولون ذريتك أسود فهو أبو السودان والحبش وغيرهم أو أنه عليه السلام كان نائماً فانكشفت عورته فنظرها ابنه حام فم يغطيها بل صار يضحك فلما انبى نوح وأخبر بذلك دعا عليه بأسودا لونه ولون ذريته أو أنه عليه السلام عندما ركب السفينة أمر من معه أن لا يواقعوا نساءهم خالف ابنه حام ذلك وواقع زوجته فدعا عليه بأسودا اللون فأسود لونه ولون ذريته الى غير ذلك من الاقايص المشحونة بها كتب بعض المؤرخين فباطل لا يصح منه شيء مما أصلا كما قاله الحافظ ابن الجوزي في كتابه تنوير الغبش والمحقق ابن خلدون في كتابه العبر والامام السيوطي في كتابه أزهار العروش وغاية ما في الباب أنها من ضمن الخرافات المنقولة عن الاسرائيليات اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(الفصل الثامن)

في ذكر ما جاء في لغتهم

قال في (دائرة المعارف) واعلم أن بعض الكتابات التي وجدت على أهرام الحبشة هي من نوع الكتابة الهيروغليفية وتشابه كثيرا الكتابة المصرية مع أن الغتين مختلفتان وذلك لأن الحبشان كانوا يستعملون الكتابة الهيروغليفية ككتابة مقدسة بدون أن يكون لهم معرفة تامة بطرق استعمالها ومن ذلك يظهر أن استعمالهم لها في الزينة أكثر من استعمالهم لها في التعبير عن الحوادث وأنهم ولا شك عند ما بنوا أقدم هرم لهم كانت الكتابة الديموتغرافية شائعة فيما بينهم وأن اعطاءهم هذه الكتابة المركز الاول على آثارهم حال كون الكتابة الهيروغليفية كانت مستعملة عندهم في الحواشي مما يدل جليا على أن الاولى كانت لغة بلادهم الدارجة وهذه الكتابة المذكورة تشبه الديموتغرافية المصرية غير أن استعمال نفس الصور تكرر ارا مما يسوق الى الظن أن حروف الهجاء في الكتابة الحبشية أقل عددا منها في الكتابة المصرية وأنهاربما كانت لا تزيد عن ثلاثين علامة ثم انه منذ زمان ليس بالبعيد استعملوا أسلوب كتابة يونانية حبشية تشبه الكتابة القبطية واتخذوا منها عدة أحرف وقد وجدت هذه الكتابة في كتابة (سوبا) المحفورة وغيرها ولا سيما على جدران هيكل وادي الصفراء وهذه الكتابة والكتابة الديموتغرافية الحبشية تتضمن لاحالة لغة الحبش القديمة الصحيحة المعروفة (بالتيوبية) و (الجيزية) وإن كانت مفرداتها وقواعدها لا تزال الى الآن غير معلومة تماما انتهى ❀ قال في (المجلة الهلالية) وهذه اللغة المذكورة معدودة من اخوات اللغات السامية التي هي العربية والسريانية والعبرانية غير أنه قد أصابها ما يصيب كل لغة من التحول والتفرع عند توالي الاجيال عليها

فتولدت منها اللغات فرعية مختلفة بحسب اختلاف أقاليم البلاد الحبشية حتى أصبح لكل مقاطعة من المقاطعات لغة خاصة بها وان اشتركت مع أخواتها في التركيب واللفظ كما تشترك اللغات العامية العربية مع بعضها في مصر والشام والحجاز وغيرها وأشهر هذه اللغات الفرعية اللغة الأمهرية وذلك لأنها هي التي خلفت اللغة الجيزية وسادت على غيرها من اللغات الفرعية حتى أصبحت اللغة الرسمية للبلاد وقد اختلف علماء اللغات في تعيين الزمن الذي خلفت فيه اللغة الأمهرية اللغة الجيزية فقال قوم منهم هو القرن الخامس من الهجرة وقال آخرون هو القرن الثامن منها وهذا انما ينطبق على لغة التكلم ليس الا وذلك لان الاحباش ما زالوا يكتبون باللغة الجيزية كما تكتب العرب بلغتها الفصحى ولا تزال سائغة في مقاطعة (التبغرى) وما جلوراهما من بلاد مصروع حتى الآن وقد عني الافرنج في القرن الحادى عشر منها بدرس اللغتين وهما الجيزية والأمهرية وألفوا فيها الكتب العديدة التي من أشهرها تأليف (رودلف) المطبوع في (فرانكفورت) باللغة اللاتينية سنة ألف ومائة وأربع عشرة هجرية وتأليف (ايزنبرج) المطبوع في (لندن) باللغة الانكليزية سنة ألف ومائتين وثمان وخسين هجرية وتأليف (ريتوربوس) المطبوع في (هال) باللغة الالمانية سنة ألف ومائتين وست وتسعين هجرية وتأليف (موندون فيسدالبه) المطبوع في (باريس) باللغة الفرنسية سنة ألف وثلثمائة وثمان هجرية وتأليف (السنور جيمسدى) المطبوع في (رومية) باللغة الايطالية سنة ألف وثلثمائة وتسع هجرية انتهى قال في (الدائرة) وهذه اللغة الجيزية هي في الاصل فرع من اللغة العربية التي أتى بها قوم مهاجرون من بلاد اليمن الى البلاد الحبشية وربما كانت قد دخلت أولا بلاد (التبغرى) ثم امتدت منها بامتداد المملكة الاتيوبية حتى صارت اللغة الاولى في تلك البلاد ولكن عند ما صارت السيادة للولاية الغربية الجنوبية الحبشية

ونقل

ونقل اليها تحت المملكة صارت اللغة الأمهرية التي كانت مستعملة في تلك
 البلاد هي اللغة الرسمية للحكومة وبقيت اللغة الاتيوية بعد ذلك ثلاثة
 قرون تقريبا لغة لمعارف المملكة ومصالحتها ثم ان ما حصل من غارات قبائل
 (الغالا) وما تبعها من تقسيم البلاد ودخول الاسلام فيها كان من أعظم أسباب
 انحطاطها وملاساتها غير أن كهنة الكنيسة الاتيوية قد حافظت على
 استعمالها في أمور الدين ليس الاوان كان لا يوجد الا الآن الا القليل من الكهنة
 الذين يعرفون هذه اللغة الاتيوية من حينئذ أصلها ووضعها اذا لغة سامية محضة لما
 علمت من أنه قد أتى بها قوم مهاجرون من البن ولم تختلط بشئ من اللغات الغربية
 ما عدا بعض أسماء دخلتها من اللغات الحديثة المستعملة في تلك البلاد وبعض
 كلمات تجارية تعلمها الاهالي من تجار اليونان ومما يدل على صحة نسبتها الى اللغة
 العربية الحركات الاخيرة القصيرة في تراكيب الكلمات وكثرة عدد المصادر الثلاثية
 والرباعية وصيغ الجوع المكسرة وأشياء كثيرة غير هذه لا وجود لها في اللغات
 السامية الشمالية وان كان قد يوجد مع ذلك الاختلاف عظيم في أمور أخرى بين
 اللغة الاتيوية واللغة العربية بحيث لا يمكن التسليم بكون اللغة الاتيوية
 هي نفس اللغة العربية مع تغيير فيها الغوى وذلك لأنه قد يسوغ لنا أن نقول على
 سبيل الاستنتاج ان اللغة الاتيوية بقيت مدة بعد انفصالها عن الاصل العربي
 خاضعة لتأثير اللغة العربية ثم رجعت بعد ذلك الى أصل اللغات التي تفرعت منها
 وذلك لما نجده كثيرا في اللغة الاتيوية من الكلمات السامية القديمة التي قد
 فقدتها اللغة العربية ولا اختلاط الغريب الواقع فيما بين اللغة القديمة واللغة
 الحديثة الذي يستدل منه على أن تلك اللغة بقيت عرضة للتقلبات مدة ألف سنة
 تقريبا قبل أن تصل الى الحالة التي وصلت اليها فيها * واعلم ان اللغة (التيفريه)
 هي أقرب الى اللغة (الاتيوية) من سائر اللغات المنسوبة اليها ثم تليها اللغة

(تخدير) ثم لغة (بجبالجفار) ثم لغة (السومال) ثم لغة (شوهو) ثم لغة
 (دلتجلا) ثم لغة (عدال) ثم لغة مقاطعات (هرر) * وأعظم المؤلفين الذين
 كتبوا في اللغات التي كان يتكلم بها السكان أقسام الحبشة القديمة وعلى الخصوص
 اللغة الانبوسية المؤلف (ادابادى) والمؤلف (بالون) والمؤلف (دلمان) والمؤلف
 (فراز) والمؤلف (عمار نيبوس) وغيرهم * وأعظم المؤلفات المعتمدة فيها
 كتاب (كونينغ) وهو قاموس في أربعة مجلدات يحوى على لغات قبائل وبلدان
 مختلفة من أفريقيا وقد طبعته الجمعية الجغرافية الفرنسية انتهى في أى
 ضد وضعا بجملة دعائية من اللغة الانبوسية القديمة بالعرف عربية لاجل بيان
 ما بيننا وبين اللغة العربية من القرابة والاتفاق نظرنا لها سماها عن مدرس اللغة
 الحبشية بالمدارس القبطية المصرية وهو الفس (يعقوب) الحبشى وهما كما
 فتأملها (أقوناذا) أى أبونا الذى (سجيات) أى بالسموات (يتقدس سملك)
 أى اسمك (بكم بسملى) أى كبا السماء (كاهو عدر) أى وكاهو بالارض
 (هيدج) أى الفخر (لنا بالسانا) أى سبنا (كاشتنى) أى نحن (نهدج
 لنا) أى الذى (أبس لنا) أى أماء لنا * وهالك أيضا كلمات من اللغة الانبوسية
 واللغة الامهرية مع ما يقابلها من اللغة العربية فانظرها وهى أن (أنا) عربية
 هى (أنا) انبوسية و(أله) امهرية و(نحن) عربية هى (نخنا) انبوسية
 و(أنا) امهرية و(أنت) عربية هى (أنت) انبوسية و(أنت) امهرية
 و(أنت) عربية هى (أنت) انبوسية و(أنتى) امهرية و(أنتم)
 عربية هى (أنتم) انبوسية و(ألانت) امهرية * فن هذا وما تقدم
 يستفاد أن اللغة الحبشية القديمة مؤلفة على الاكثر من كلمات عربية لا تزال
 حية عند العرب وأخرى ميتة أو منقرضة منها والاستعمالان مبعوض مع بعض
 الاختلافان في صور بعض الكلمات وأن الباء عندهم كثيرا ما تلفظ فله امر فجيعة

كلفى اقواما مع انه لا وجود لها في حروفهم الهجائية اه ١ قال في (المجلة
 الهلالية) واللغة الامهرية وان كانت نسبتها الى اللغة الاثيوبية صحيحة الا انها
 أبعد عن اللغة العربية من اللغة الاثيوبية وذلك لما ظاهرا من الالفاظ والتراكيب
 الغير السامية بنو الى الازمان من لغات القبائل المجاورة لها حتى ظن بعضهم أن
 اللغة الامهرية هي لغة غير سامية وانما اشبهت اللغات السامية بما تطرق اليها
 من الالفاظ والتراكيب الاثيوبية ليس الا ولكن الأرجح أنها سامية وأن نسبتها
 الى اللغة الاثيوبية كنسبة اللغة العامية المصرية الى اللغة العربية الضعفي
 انتهى أمي وذلك بدليل أنها تكتب بنقص الحروف الهجائية التي تكتب بها
 اللغة الاثيوبية مع زيادة سبعة أنواع من الحروف خاصة بها وأنها تشابه في
 تراكيبها وان كان يدخل على الفعل فيها تغيرات أكثر مما يدخل عليه في اللغة
 الاثيوبية مع زيادة أنواعها اه ٢ قال في (دائرة المعارف) وتختلف الكتابة
 الاثيوبية في صورها وأحرفها عن كل اللغات السامية المعروفة ولكنها تشابه الخط
 الحسيري وكانت في الاصل تكتب حروفا بلا حركات من اليمين الى الشمال كاللغة
 العربية الى أن تعلم الحبش من سبذ من قديم طريقة كتابتها من الشمال الى اليمين
 * وطريقة التعبير عن الحركات عندهم تكون بواسطة زيادة دوائر وخطوط
 وكان استعمال الحركات لها منذ القرن الخامس للميلاد المسيحي وهذه الطريقة
 تفضل على الطرق التي استعملها غيرهم من أصحاب اللغات السامية ولكن من حروفها
 الصحيحة التي هي ستة وعشرون حرفا ست صور مختلفة * وكذا يفصلون الكلام
 بنقطتين هكذا : والجمل باربعة نقط هكذا : : والفصل بتسع نقط في ثلاثة
 صفوف على شكل تريبع هكذا : : أو بمثلان نقط هكذا : : : وأحيانا
 بالتسعة من أول السطر * ثم انهم قد أخذوا الازرقام الحسابية عن اليونان
 وأخذوا فيها بعض تغييرات لكي تذهب الخط عندهم انتهى ٣ قال في المجلة

(الهلالية) واعلم ان القلم الحبشى وزيد به الخط الذى تكتب به اللغة الاصحرية
 الشائعة في بلاد الحبشة الآن واللغة الاتيوبية القديمة ايضا مع تغيير طفيف يمتاز
 عن سائر الاقلام التى تكتب بها اللغات السامية بأنه من أصل غير أصلها وذلك
 لأن جميع الاقلام ترجع الى القلم الفينيقي القديم الذى هو أصل خطوط لغات
 الام المتقدمة في أوروبا وآسيا وأفريقيا وامريكا كما يظهر من مراجعة تاريخ الكتابة
 وأصل الخطوط في العدد الاول من السنة الخامسة للجملة الهلالية بخلاف القلم
 الحبشى الذى يظهر من شكله ووضعه أنه مشتق من القلم الجبىرى الذى كانت تكتب به
 اللغة الجبىرية في جنوبي بلاد العرب المهمل الآن والذى منه آثار منقوشة على
 الاجار وصفائح الحديد بالمخف الانكليزي ومما يؤيد صحة اشتقاقه من القلم
 الجبىرى انتساب الاحباش في التوراة الى (كوش) الذى ينتسب اليه البعض من
 قبائل اليمن القديمة وغير ذلك مما لا محل لذكره هنا * وبأنه يكتب من اليسار
 الى اليمين عكس سائر الخطوط السامية وهى العربى والسريانى والعبرانى وغيرها
 أى وان كان الاصل فيه من اليمين الى الشمال كما تقدم عن دائرة المعارف اه * وبأنه
 يختلف عن سائر خطوط العالم المتمدن بترتيبه ترتيبا يخالف ترتيبها وذلك أن تلك
 الخطوط تبدأ غالبا بالالف فالباء فالتاء فالثاء فالجيم وأن أسماءها متشابهة في سائر
 اللغات بخلافه هو فان أول حروفه الهاء فاللام فالهاء المغايرة الاولى في الرسم فالميم
 فالسين * وبأن أسماء حروفه بعيدة عن أسماء سائر الخطوط الا بعض الحروف التى
 سموها بأسماء عبرانية * وبأنه يختلف عن سائر الخطوط ايضا بكونه مقطعا وليس
 هجائيا أى ان الحرف الواحد منه مركب من حرف وحركة معا بحيث يتغير شكل
 الحرف بتغير حركته فالباء المفتوحة مثلا لها شكل معلوم فاذا أريد بها المضمومة
 أدخلوا على ذلك الشكل تغييرا طفيفا واذا أريد بها المخفوضة أدخلوا عليه تغييرا
 آخر ايضا وهكذا * وكانت الحروف الحبشية على عهد اللغة الاتيوبية ستة

وعشرين حرفا فلما نشأت اللغة الأمهرية وحدث فيها سبعة أصوات جديدة استعاروا لها سبعة أحرف وسموها بأسماء عبرانية وبذلك أصبحت الأبجدية الأمهرية ثلاثة وثلاثين حرفا هذه أشكالها وما يقابل نطقها من الحروف العربية فانظرها

ه ل ه م س ر ت ه ن في أ م ش ق ب ت

ل خ و أ ز زى د د ج ط ط ب ث ث ف ب

ثم انهم ألحقوا بهذه الحروف أربعة أشكال أخرى يعبرون بها عن بعض الألف المركبة أولها مركب من الكاف والواو وثانيها مركب من الخاء والواو وثالثها مركب من الكاف والواو بشكل غير شكل الاول ورابعها مركب من الجيم المصرية والواو وهذه أشكالها * ولما كانت الحركات في اللغة الأمهرية سبعة كان لكل حرف من حروف الهجاء سبعة أشكال كإتراه في عميلنا للتغيير الذي يلحق أشكال الحروف بتغيير حركاتها بحرف « س » الذي هذه أشكاله السبعة

سوه سوب سبه سا سى سو س

وقس على ذلك سائر الحروف فان التعديلات التي تلحقها متشابهة فيها كلها أما السكون فلا شكل له عندهم ولكنهم يستخدمون له الشكل السادس من هذه الحروف وهو الثاني من اليمين فاما أن يراد به الحركة القصيرة اذا كان في درج الكلام ولما أن يراد به السكون اذا كان في آخر الكلمة أو في آخر مقطع من مقاطعها

انتهى أى إلى غير ذلك مما هو مبسوط في المجلة الهلالية وهذا كله بالنسبة لقلم
مسيحي الحبشان أما قلم مسلميه فهو والعربي المصروف الذى لا يحتاج إلى بيان فافهم
والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(الفصل التاسع)

في ذكر ما جاء في ألوانهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش واعلم أن أصل
كل زين وأساسه ومنبته وغراسه اللون الحسن في الجسم والبدن وإذا كانت
ألوانهم كله الطيفة مقبولة طريفة لكونها في مرتبة الاعتدال بين المسواد
والبياض وخير الأمور أوسطها كافي الأمثال وذلك لأنها إما سمرة أو خضرة
أو صفرة وكل ذلك من موجبات الفرح والمسرة أما السمرة فإنها في الغالب لون
العرب الكرام الذين هم سادات الجحيم ولا كلام ولذا قال مسكين الدارمي عليه
رحمة المنان

أنا مسكى لمن يعرفنى * لوني السمرة ألوان العرب

وأما الخضرة فإنها من موجبات الفرح والسرور كما جاء ذلك في الخبر المأثور
وأما الصفرة فإنها من أسباب المسرة والحبور لقول الحكماء النظر إلى الاصفر
الخالص يورث الفرح والسرور ولذا طامأ تغزل الشعراء قديما في أحباب هذه
الالوان ولا زلاويذ كرونها في أشعارهم إلى الآن فمن ذلك قول الشيخ شرف
الدين بن المبارك رحمه الله تعالى في سمره اللون

في الوجنة السمره معنى يشهى * بخلاف ما في الوجنة البيضاء

إن الشفاء إذا تنازعت المدى * في الحسن كان السبق للسمره

وقول

وقول بعضهم أيضا

وسمراء بلهى كلفة البدن وجهها * اذا لاح في ليل من الشعر الجعدى
هجتها من حبة القلب لونها * ووجنتها كالسك والعنبر الندى

وقول بعضهم أيضا

وفي السمرة معنى لو علمت بيانه * لما نظرت عينك بيضا ولا حمرا
لبانه أعطاف وغنج لو احفظ * يعلن هاروت الكهانة والسحرا

ومن ذلك قول بعضهم في صفراء اللون

يا ذا الذى ينفق أمواله * فى حب هذا الأصفر الفائق
ما الذهب الصامت مستكثر * لانفاقه فى الذهب الناطق

ومن ذلك قول بعضهم في خضراء اللون

مخضرة فى اللون زيتية * فى حسنها حار جميع الأنام
قد كتب الحسن على خنثها * بيتا عجيبا فائقا فى النظام
يا من يرى ذا الحب بالله فليقل * هذا هو الملك وعاد الدنيا السلام

انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

الفصل العاشر

في ذكر ما جاء في سبب الشروط التي في وجوههم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش وأعلم
أنه قد نقيض المؤرخون وأهل الأخبار المطلعون على غرائب الحكم وعجائب
الأسرار أن السبب في التزام العيوب أى الشروط المرسومة في وجوه بعض
الجنسان من قديم الزمان هو أن ملكا من ملوك اليمن حاربهم فظفر بهم
وأراد قتلهم فطلبوا منه الصلح والأمان وقالوا له نحن من أهل الكتاب وعلى

دين موسى وعيسى بن مريم بنت عمران فارض بالجزية أيها الملك منا ولا تؤاخذنا
بمملنا فقال لهم الملك كيف تقولون ذلك ونحن لازلنا نسمع عنكم أنكم ممن يعبد
الأوثان كسائر أمم الزنج والسودان فلفوا له بالله تعالى وآياته وما أنزل على
موسى من محففة وتوراته أنهم ما فعلوا ذلك أبدا ولم يجعلوا مع الله شريكا
ولا مساعدا وإن البعض منهم على شريعة موسى عليه السلام والبعض
الآخر على شريعة عيسى السيد الهمام وأقاموا على محفة قولهم الحجج والبراهين
القوية وأثبتوا ذلك بدلائل عقلية وشواهد نقلية وأحضروا له قسمهم ورهبانهم
وتوراتهم وإنجيلهم فلما تحقق أنهم من أهل الكتاب بلامرية جعلهم ذميين
وأقرهم في بلادهم وضرب عليهم الجزية وصاروا له مطيعين ولأوامره مذعنين
ثم إنه عندما أراد الارتحال من عندهم والانتقال من بلادهم قال لهم أرباب
مملكته ورؤساء دولته لا بد من أن تجعلوا لكم علامة تمتازون بها عن المشركين
وعبدة الأوثان ولتكون إشارة منكم للانقياد والاذعان وليعلم بها من يقدم
هذا المكان من أهل التوحيد والایمان أنكم من أهل الكتاب ولستم من المشركين
بلا رتياب فيقبلون منكم الجزية ويعاملونكم بالرعاية والحرمة ففكروا فيما
هنالك ثم اتفقت آراؤهم بعد ذلك على أن يجعلوا في وجوههم هذا الوسم على
هذا الرسم ففهم من اكتفى بوسم واحد بين الحاجيين ومنهم من زاد عليه
آخرين كل واحد منهما مما يلي عينا من العيينين ثم دخل البعض منهم على
الملك بهذه الشروط فلما رآها تعجب وقال لهم ما الذي عنيت بهذه اللعوط فقالوا له
قصدا به الامتياز أيها السلطان عن المشركين وعبدة الأوثان فقال لهم لا بأس
منه فإنه زين وليس فيه عيب ولا شين ثم سأل من اكتفى بالشرط الواحد منهم
عن الحكمة في ذلك فقال له هي أنه لما كان المقصد الامتياز عن الغير أيها المالك
كان الاقتصار على الشرط الواحد كافيا في ذلك وقال الذي زاد عند ما سأله الملك

عن حكمة الزيادة هي ما في ذلك من الفائدة للعنين يارب السيادة فاستحسن ذلك
منهم ورضي به وانصرف الى بلاده ووطنه وبقيت هذه الشروط في وجوه البعض
منهم الى الآن من غير تكبر ولطالما تغزل فيها من الشعراء الجمع الكثير وها
أنا أذكرك لطف من ذلك لتستدل به على ما هنالك فأقول من ذلك قول أبي حيان
النحوي رحمه الله تعالى

وبي حبشية سلبت فؤادي فليس يروق لي شيء سواها
كان لعوطها طرق ثلاث تسير بها القلوب الى هواها

ومن ذلك قول الشهاب المناوي رحمه الله تعالى

سمراء تسبي الوري بشرط كنخبرهم بالرقب
أقامه عشقه طريقا تسير فيه الى القلوب

ومن ذلك قول العلامة الشيخ جمال الدين الشيباني رحمه الله تعالى

ومشروطة بشرط المحبة ستمها نوالا فلم تسمع وضنت فلم تعطي
وقالت ألم تعلم بشرط في الهوى فقلت لها اني أموت على الشرط

ومن ذلك قول صاحبنا الاديب الشيخ سراج الدين المدني رحمه الله تعالى

غدت تستر الحسن البديع وقد بدت شروط محاسنها على أكل الشرط
وهمت بستر الشرط في الحال عزة فأعطيتها روجي جزا ذلك الشرط

ومن ذلك قول الأديب الشيخ عبد اللطيف المكي رحمه الله تعالى

على صفحة الخدين قد لاح لي خط ومضمونه أن المات به شرط
أموت بلا شرط عليها صباية فكيف اذا ما لاح في وجهها شرط

ومن ذلك قول صاحبنا الشيخ برهان الدين المكي رحمه الله تعالى

رب فتانة بحسن قوام وعيون مفترات مراض
أسرنتي وأطلقت دمع عيني بشروط أثبتها عند قاضي

بعد دعوى على أني عميد ورفيقي بحكم عقد السراحي
فتوقفت كي يطول التساوي بيننا والكلام عند التقاضي
ثم بعد الثبوت والحكم بالمو جب قالت يا قاض حكلي ماخي
وسروطي في أصل عقد مسيحي فاسألوه هل كان اذذاك راضي
قلت هات الشروط أنظر فيها فارتنى بسرعة وانتهاض
فلمبت الشروط ألفا وقلت معجل الحكم واقض ما أنت قاضي
وقد ختمت ذلك بقول الفاضل الأديب والكامل الأريب الشيخ نور الدين
الحجازي رحمه الله تعالى وذلك لما فيه مما يدل على الختام حيث قال
وذو شرط اذا لف العمامه تعالى الله ما بهي قوامه
رضيت بشرطه في طول عمرى لأن الشرط آخره السلامة
اتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الباب الثاني ﴾

في ذكر ما جاء في كتب النبي المرسلة منه اليهم والكتب المرسلة الى النبي من
عندهم وهدايا النبي المرسلة منه اليهم والهدايا المرسلة الى النبي من عندهم
ومن أسلم من الصحابة القرشيين على يدهم والاشياء التي أتت الى العرب من
عندهم وفيه ستة فصول

﴿ الفصل الأول ﴾

في ذكر ما جاء في كتب النبي المرسلة منه اليهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش وفي
سنة ست من الهجرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري بفتح

الضاد وسكون الميم رضى الله تعالى عنه الى النجاشي (أحممة) ملك الحبش
 رحمه الله تعالى بكتاب يدعو فيه الى الاسلام هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم
 من محمد رسول الله الى النجاشي أحممة ملك الحبش أما بعد فإني أجد اليك الله
 الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم
 روح الله وكلته ألقاها الى مريم البتول) أى المنقطعة عن الرجال أو المنقطعة
 عن الدنيا وزينتها (الطيبة المحصنة فحملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق آدم
 بيده ونفخه وإني أدعوك الى الله وحده لا شريك له والموا الاله على طاعته وأن
 تتبعني وتؤمن بي وبلاي فإني رسول الله وإني أدعوك وجنودك الى الله تعالى
 وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرًا ومعه نفر من
 المسلمين فان جاؤكم فاقرهم ودع التجبر والسلام على من اتبع الهدى) فلما
 وصل الكتاب الى النجاشي وقرأ عليه أخذه ووضع على عينيه بعد أن نزل عن
 سريره الذي كان جالس عليه تواضعا وقال أشهد بالله إنه لهو النبي الأُمي الذي
 ينظرون أهل الكتاب وأن بشارة موسى في التوراة وبرك الجمار أى وهو عيسى
 عليه السلام اكبشارة عيسى في الانجيل وبرك الجمل أى وهو نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم ثم انه وضعه في حق من عاج وهو عظم القبيل وقال والله لا تزال
 الحبشة بخير ما بقي هذا الكتاب فيهم انتهى قال الشيخ دخلان رحمه الله تعالى
 في كتابه السيرة النبوية وفي رواية أن عمرو بن أمية الضمري رضى الله تعالى عنه
 قال للنجاشي عند إعطائه الكتاب أبها الملك انما علينا القول وعليك الاستماع
 كأنك منا أى بالنسبة لرقتل علينا وكأننا منك أى بالنسبة لثقتنا بك لأننا لم
 نظن بك خيرا قط الا نلناه ولم نخفك على شرف الأمناء وقد أخذنا الحجة عليك
 من قبل الانجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يحجور وفي ذلك توقع الجسد
 واصابة الفصل والافانث في هذا النبي الأُمي لكاليهود في عيسى بن مريم وقد

فرق النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى الناس فرجالا لمسلم برحهم له وأمنك
على ما خافهم عليه غير سالف وأجر ينتظر فقال له النجاشي رحمه الله تعالى أشهد
بأنه إنه لهو النبي الذي ينتظره أهل الكتاب وإن بشارته موسى عليه السلام
برأى كعب الجمار لك بشارته عيسى عليه السلام برأى كعب الجمل وإنه ليس الخبر كالعيان
ولو أستطيع أن آتيه لأتته ولكن أعوانى من الحبشة فليولون فأنتظرنى حتى
أكرأ لأعوان وألين القلوب انتهى ﴿ قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى
في كتابه الطراز المنقوش وفي سنة سبع من الهجرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم
عمرو بن أمية الضمري رضى الله عنه الى النجاشي أصحمة ملك الحبش يكتب أيضا
بأمره فيه بأن يخاطبه السيدة أم حبيبة واسمها رمله على الصحيح بنت أبي سفيان
واسمها صخر بن حرب القرشية الأموية السابقة لا يها وأخيهام معاوية في الدخول
في الاسلام والمهاجرة مع زوجها عبيد الله بن جحش فرأى ابديتهما الى أرض الحبش
وذلك عندما بلغه صلى الله عليه وسلم خبر ارتداد زوجها عبيد الله المذكور عن
الاسلام وموته هناك على دين النصرانية والعياذ بالله تعالى وبين ذلك كما في
طبقات ابن سعد ومستدرك الحاكم رحمه الله تعالى عن أم حبيبة المذكورة رضى
الله تعالى عنها أنها قالت انى رأيت في النوم وأنا بأرض الحبش مهاجرة كأن زوجى
عبيد الله بن جحش بأسوا صورة وأشوها ففرغت من النوم وقلت لقد تغير والله
حاله فاذا هو يقول لى حين أصبح بأمر حبيبة انى نظرت فى الأديان فلم أرى لنا خيرا من
دين النصرانية فقلت له والله ما هو بخير لك وأخبرته بالرؤيا التى رأيتها فلم يحتفل بها
وأكب على شرب الخمر حتى مات والعياذ بالله تعالى فيمنما أنا نائمة ذات ليلة إذ سمعت
قائلا يقول لى بأمر المؤمنين ففرغت فأولتها بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد
وأن يتزوج بى فوالله ما هو الا أن انقضت عدتي واذا برسول النجاشي على بابى
يستأذن على فى الدخول فاذنت له فاذا هو جارى للنجاشي يقال لها أبرهة كانت قيمة

على ثيابه ودهنه فبعد أن دخلت على قالت لي إن الملك يقول لك إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد كتب اليه أن يزوجه بك فقلت لها بشرك الله بالخير فقالت
 ويقول لك الملك من يزوجهك أي من الذي يتوكل عنك في عقد زواجك فأرسلت
 في الحال إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وقلت لها وكيلى خالد بن سعيد بن
 العاص وأعطيتها سوارين من فضة كانا في يدي وخواتم من فضة أيضا كانت في
 أصابعي سرورا بما بشرتني به فلما كان العشاء أمر النجاشي بجعفر بن أبي طالب
 ومن معه من الصحابة فخصروا نخطب النجاشي فقال الحمد لله القدوس
 السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار وأشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده
 ورسوله الذي بشره عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم أما بعد فإن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت إلى
 ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقها أربع مائة دينار ثم سكب
 الدنانير بين يدي القوم فقام خالد بن سعيد عند ذلك وقال الحمد لله أحمده
 وأستعينه وأستنصره وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده
 ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
 أما بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه أم
 حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فيها فدفع النجاشي
 الدنانير إليه فقبضها ثم إن القوم أرادوا أن يقوموا فقال لهم النجاشي عند ذلك
 اجلسوا مكانكم فإن من سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يطعموا طعاما على التزويج
 ثم إنه دعا بطعام فخصر فأكلوا ثم تفرقوا فلما وصل إلى المال أرسلت إلى أبرهة التي
 بشرتني فقلت لها اني كنت أعطيتك ما أعطيتك لكونه لم يكن لي مال يومئذ فهاك
 نجسين مثقالا خذيها واستعيني بها فأبى وأخرجت من حق معها كل ما كنت
 قد أعطيتها إياها أولا فردته على وقالت إن الملك قد عزم على أن لا آخذ منه شيئا

وأما التي أقوم على ثيابه وطيبه وقد اتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم وأسلمت لله تعالى وأغما حاجتي اليك إذا وصلتني اليه صلى الله عليه وسلم أن تقر به مني السلام وتعليه بذلك وصارت كلما دخلت على تقول لي لا تنسى حاجتي يا أم حبيسة ثم انها جاءتني ذات يوم وقالت لي ان الملك امر نساءه أن يبعثن اليك بما تحب من الطيب فلما كان من الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فحفظته عندي حتى قدمت به على النبي صلى الله عليه وسلم فكان براعتي وعلى فلا يشكره وفي رواية أحمد وأبي داود والنسائي عنها رضى الله تعالى عنها ثم ان النعماني جهرتني من عنده وبعثني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حبيب بن حسترضي الله تعالى عنه فلما قدمت عليه صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي أبرهة وأقرأه منها السلام وأخبرته بما كانت قد أخبرتني به فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال عليها السلام ورجة الله وبركاته كل ذلك وأبوهالما يكن قد أسلم وروى أنه لما قيل له إن محمد قد أسلم ابتكت قال ذلك الفعل الذي لا يقصد أي لا يضرب نفسه قال ابن عباس وازل بسبب ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى في سورة الممتحنة (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) ثم إنه أسلم رضى الله تعالى عنه سنة ثمان من الهجرة عند فتح مكة ودخلها مصاحبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه تعظيما لسانه (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن) وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة حنين والطفائف واليرموك ونزل المدينة المنورة ووفي بها سنة إحدى وثلاثين وقبل أربع وثلاثين من الهجرة وهو ابن ثمان وثمانين سنة كافي تهذيب الاسماء واللغات الاطلم النوري انتهى أي وكان زواجه بها صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة على ما ذهب اليه الامام القسطلاني وتقدمت الاستلزام وهو الصحيح المعتمد اهـ قال السيد رفاعه رحمه الله تعالى في كتابه (انهاية البحار) فما أحسن زواج الحضرة

التبوية بهذه الكريمة الزكية على يدهذا الملك الموفق والثاني الذي طاع بدره
على تنية الايمان واشرف الذي فاق بماله من حديد الخلال كافر الخلال الذي
هو ملك الجبال وعلى ذكر الكافور يحسن بنفاذ كرهذا الخبير المأثور وهو
أعلا جرح بعض الصحابة في بعض الغزوات عوج ليقطع دمه فلم ينقطع فقال
المسيح حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه عند ذلك أكتوني بكافور فحي الله به فوضعه
على الجرح فانقطع دمه في الحال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك هم
أخذت هذا يا حسان فقال من قول آخرى القيس يا رسول الله

فكرت ليلة وضاهها في هجرها فحرت مدامع مقالي كالفندم
فطقت أحسح قطي بخدها اعادة الكافور أسماك الدم

فقال عليه الصلاة والسلام (ان من الشعر لحكمة) انتهى أي ومن عيب ما
اتفق أن أبا حنيفة والدام حبيبة هذه رضي الله تعالى عنهما قدم المدينة المنورة وهو
مشارك في أهله الياسم عليها فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم طوته دونه كراهة أن يجلس عليه فقال لها يا بنية أرغبت بهذا الفراش على
أبي عنده فقالت له لا بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت آخر ومشارك
فجلس فقال لها يا بنية لقد أصابك بعدى شيء من الجنون ومن ذلك ما في كتابه
صلى الله عليه وسلم المرسل مع عمرو بن أمية الضمري سنة سبع من الهجرة أيضا
من الأهر النجاشي أمهم ورحمة الله تعالى بأن يرسل من بقي عنده من مهاجري
الصحابة بلرض الحبش فخرجهم النجاشي وأزله في سفينة وثبل في سفينتين مع
عمرو بن أمية اللذان كور فقدم بهم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتخير حال ففهم
لها فلما أحبل جعفر بن أبي طالب على النبي صلى الله عليه وسلم وكان منهم قام إليه
صلى الله عليه وسلم وعانقه وقبله بين عينيه وقال (ما أدرى بأبهما أسر بقدم جعفر
أم بفتح خيبر) فجعل جعفر عنده ذلك يجعل أي عيش على رجل واحدة ويدور

حواليه صلى الله عليه وسلم طربا وفرحا وإعظاما له صلى الله عليه وسلم فقبل له
 ما هذا يا جعفر فقال هذا شي رأيت الحبش يتعلونه بملكهم فأقره ولم ينكره النبي
 صلى الله عليه وسلم عليه ثم انه صلى الله عليه وسلم كلم الصحابة الذي افتتحوا خيبر
 في أن يشركوا معهم في الغنائم من جاء من الحبشة من اخوانهم فقبلوا ذلك فأقسم
 لهم صلى الله عليه وسلم ولم يسهم لأحد غاب عن فتح خيبر سواهم كما يؤخذ ذلك من
 سيرة الشيخ دحلان وغيره اه **❦** قال الشيخ دحلان رحمه الله تعالى في كتابه
 السيرة النبوية وفي سنة تسع من الهجرة بعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية
 الضمري رضي الله تعالى عنه بكتاب أيضا الى النجاشي الذي تولى الملك بعد موت
 النجاشي أصحمة وكان كافرا هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
 الله الى النجاشي عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده
 ورسوله أما بعد فاني أدعوك بدعاية الله فاني رسوله فأسلم تسلم يا أهل الكتاب
 تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
 بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فان أبيت
 فعليكم اسم النصارى من قومك) قال العلامة القسطلاني رحمه الله تعالى في كتابه
 المواهب اللدنية وقد خلط بعض العلماء فلم يميز بين النجاشيين لظنه بأنهم ما واحد
 مع أن الامر ليس كذلك لما في صحيح مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقبصر النجاشي وكل جبار يدعوهم
 الى الله تعالى وليس هذا النجاشي بالنجاشي الذي صلى الله عليه وسلم
 أي صلاة الجنائز وهو النجاشي أصحمة رحمه الله تعالى المتقدم ذكره فانهم اتهموا
 والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الثاني ﴾

في ذكر ما جاء في الكتب المرسلة الى النبي من عندهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش وفي سنة ست من الهجرة كتب النجاشي أحمة ملك الحبش رحمه الله تعالى كتاباً جواباً للكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل اليه بالامر بالايمان محبة عمرو بن أمية الضمري رضي الله تعالى عنه هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي أحمة سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا الله الذي هداني للاسلام أما بعد فقد وصلني كتابك يا رسول الله فإذ كرت فيه من أمر عيسى بن مريم فو رب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكر ولا علاقة ما بين النواة والقمع وقد عرفنا ما بعثت به إلينا وشهدنا بانك رسول الله صادقاً مصداقاً وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) ﴿ أي وفي سنة سبع من الهجرة كتب النجاشي أحمة رحمه الله تعالى كتاباً أيضاً جواباً للكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل اليه محبة عمرو بن أمية الضمري بان يزوجه السيدة أم حبيبة بنت أبي سفيان عندما بلغه صلى الله عليه وسلم موت زوجها كما تقدم هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد صلى الله عليه وسلم من النجاشي أحمة سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته أما بعد فإني قد زوجتك امرأة من قومك وعلى دينك وهي السيدة أم حبيبة بنت أبي سفيان) أي اجابة لطلبك (وأهديتك هدية جامعة قبضا وسراويل وعطافا) أي طيلسانا (وخفين ساذجين) أي غير منقوشين (والسلام عليك ورحمة الله) كما في شرح الفقيه جوسس على الشماثل الترمذية اه ﴿ وفي سنة سبع من الهجرة كتب النجاشي

أحسمة روجه الله تعالى كابا أيضا محبة ابنه أريحا جوا بالكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل له محبة عمرو بن أمية الضمري بأن يرسل من عنده من مهاجري الصحابة رضى الله تعالى عنهم في ستين رجلا من الحبش هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد صلى الله عليه وسلم من النجاشي أحسمة سلام عليك يا رسول الله من الله ورجة الله وبركاته لا اله الا الله الذى هداني للاسلام أما بعد فقد أرسلت اليك يا رسول الله من كان عندي من أصحابك المهاجرين من مكة الى بلادى وها أنا قد أرسلت اليك ابني أريحا في ستين رجلا من أهل الحبشة وان شئت أن آتبك بنفسى فعلت يا رسول الله فاني أشهد أن ما تقول حق والسلام عليك يا رسول الله ورجة الله وبركاته) فركبوا سفينة وسارت بهم حتى اذا توسطت البحر هاجت عليها ريح فأغرقتها ومن فيها والحكمة في ذلك والله أعلم أنهم لو جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما كان الكفار والمنافقون يقولون ما اشد سلطان محمد الا بعلك الحبشة وأصحابه ولربما ارتاب عند ذلك ضعفاء العقول والايما ن فاراد سبحانه وتعالى أن يظهر للناس كافة أن قوة سلطانه صلى الله عليه وسلم ما هي الا من قبله سبحانه وتعالى ليس الا انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثالث)

في ذكر ما جاء من الاحاديث الشريفة في هدايا النبي المرسله منه اليهم

قال العلامة ابن عبد الباقي روجه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش • ومما أهده النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي جبة سندس وذلك لما أخرجه الامام أحمد في مسنده عن جابر رضى الله تعالى عنه أن راهبا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة سندس فأرسل بها صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ملك

الحبشة

الحبشة ﴿١﴾ ومما أهداه صلى الله عليه وسلم أيضا النجاشي حلة وأواق من مسك
وذلك لما أخرجه الامام أحمد في مسنده أيضا عن أم كلثوم بنت أبي سلمة رضى الله
تعالى عنها قالت تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى أم سلمة رضى الله تعالى
عنها قال لها انى أهديت الى النجاشي ملك الحبشة حلة وأواق من مسك ولا ارى
النجاشي الا قدماء ولا ارى هديتى الا مردودة فلن ردت على فهدى لك فكان
الامر كذلك انتهى أى وذلك لان النجاشي كان قد توفى تلك السنة أغنى فى رجب
سنة تسع من الهجرة على الصحيح اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام
على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الرابع ﴾

في ذكر ما جاء من الاحاديث الشريفة في الهدايا المرسلة الى النبي من عندهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى فى كتابه الطراز المنقوش * ومما
أهداه النجاشي أمهممة رحمه الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم خفين
أسودين ساذجين أى غير منقوشين أو لاشئ فيهما يخالف لونهما أو لاشعر فيهما
وهو بفتح الذال المعجمة كما قاله الفقيه جسوس فى شرحه على الشمائل اه وذلك
لما أخرجه الامام أحمد وأبو داود عن بريدة رضى الله تعالى عنه أن النجاشي أمهممة
أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين أسودين ساذجين فلبسهما أى على
طهارة ثم تروضا أى بعدما أحدث ومسح عليهما أى بعد كمال وضوئه كما دلت
على ذلك الاحاديث الصحيحة قال الحافظ بن حجر وفى ذلك دليل على أن الاصل فى
الاشياء المجهولة الطهارة وأن المسح على الخفين جائز كما هو اجماع من يعتقده
وما ورد عن بعض الأئمة مما يخالف ذلك فهو قول وكيف لا وقد روى المسح على
الخفين فهو ثمانين مهابيا حتى قال بعض الأئمة ان أحاديثه متواترة وأخفى أن

يكون انكاره كفرا وروى الطبراني في معجمه الاوسط والكبير واليهيقي في الدعوات
باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا أراد قضاء الحاجة أبعد عن الناس فذهب يوما فقع تحت شجرة وزرع
خفيه أي ثم ذهب ليقضي حاجته فجاء طائر وأخذ أحد خفيه أي وذلك بعد أن
جاء وتوضأ صلى الله عليه وسلم ولبس أحدهما وحلق به في السماء فانسلت منه تين
أسود سالخ كان قد دخل فيه أثناء قضاء حاجته فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك
(ان هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم اني أعوذ بك من شر من يمشی على بطنه
ومن شر من يمشی على رجلين ومن شر من يمشی على أربع) وفي رواية فجاء غراب
فاحتمل الآخر ورجي به فخرجت منه حية فقال صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى يفضهما) كما في شرح الفقيه ج ١ ص ١٠٥
على الشماثل اه ❶ ومما أهداه الله تعالى أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم
حلة زخا من ذهب وذلك لما أخرجه أبو داود وابن ماجه عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم حلة من عند النجاشي أهداها
له فيها خاتم من ذهب فيه فص حبشي فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود
أو ببعض أصابعه معرضا عنه ثم دعا أمانة بنت أبي العاص فقال لها (تحلي بهذا
يابنية) والفص الحبشي هو صنف من الزبرجد يوجد ببلاد الحبش لونه الى
الخطرة أقرب ❷ ومما أهداه الله تعالى أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث عنزات وذلك لما أخرجه أبو داود وابن ماجه أيضا عن عبد الرحمن بن سعيد
وعمر بن حفص بن عمر بن سعيد وعمر بن حفص بن عمر بن سعيد عن آبائهم عن
أجدادهم أنهم أخبروهم أن النجاشي رحمه الله تعالى بعث الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث عنزات أي حراب قصيرة فأمسك واحدة لنفسه وأعطى على
ابن أبي طالب واحدة وأعطى عمر بن الخطاب واحدة فكان بلال الحبشي رضي الله

تعالى

تعالى عنه يعني بتلك العزة التي أمسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه بين يديه صلى الله عليه وسلم في العبدین حتى يأتي المصلی فيركزها بين يديه فيصلی اليها صلى الله عليه وسلم صلاة العبد ثم كان يعشي بهما بين يدي أبي بكر رضي الله تعالى عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان سعد القرظ يعشي بهما بين يدي عمر بن الخطاب وعثمان رضي الله تعالى عنهما في العبدین قال عبد الرحمن ابن سعيد الرازي لهذا الحديث وهي هذه التي يعشي بها اليوم بين يدي الولاية **❦** ومما أهداهم الله تعالى أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم قارورة غالية وهي نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن وذلك لما أخرجه ابن عدي في كتابه الكامل بسند ضعيف عن جابر رضي الله تعالى عنه قال إن أول من عمل الغالية النجاشي وأهدى لرسول الله قارورة منها **❦** أي ومما أهداهم الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قيص وسراويل وعطاف أي طبلسان وذلك لما أخرجه ابن حبان عن بريدة عن أن النجاشي أصحمة كتب أي سنة سبع من الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له اني قد زوجتك امرأة من قومك وعلى دينك وهي أم حبيبة بنت أبي سفيان وأهديتك هدية جامعة قيص وسراويل وعطاف كاتبة دم عن شرح الشمائل للفقهاء جسوس رحمه الله تعالى اه **❦** ومما أهداهم الله تعالى أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم بغل حبشي وذلك لما ذكره العلامة القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية من أن النجاشي أصحمة رحمه الله تعالى أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلا من الحبشة انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

❦ الفصل الخامس ❦

في ذكر ما جاء فيمن أسلم من الصحابة القرشيين على يدهم

قال الشيخ دخلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية وروى ابن اسحق

انه حق وغيره عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول عندما يحدث
 عن سبب اسلامه إنه لما انصرفنا من غزوة الخندق أي وكانت في شوال سنة خمس
 من الهجرة جمعت رجالا من قريش كانوا يرأون رأبي ويسمعون قولي فقلت لهم
 انكم تعلمون والله أن أمر محمد يعلو الأمور علوا كبيرا وإني قد رأيت أن تلحق
 بالنجاشي فان ظهر محمد فكوننا تحت يد النجاشي أحب اليك من أن نكون تحت يد
 محمد وإن ظهره ومنعنا على محمد فكن من قد عرفوا فلا يأتينا منهم إلا الخير فقالوا إن
 هذا والله هو والرأي الصائب فقلت لهم اجعوا ما يهدي له وكان أحب ما يهدي اليه
 من أرضنا الأدم فجعله أدم كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا أرضه فوالله ما نشعر
 الا وعمرو بن أمية الضمري رسول محمد قد جاء في شأن جعفر وأصحابه أي سنة ست
 من الهجرة فدخل عليه ثم خرج فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية لو دخلت
 على النجاشي فطلبته منه فاعطانيه فضربت عنقه لرأت قريش أني قد أجزت عنها
 بقتل رسول محمد فدخلت على النجاشي وسجدت له فقال لي مرحبا بصادقي
 أهديت لي من بلادك شيئا قلت له نعم أدم كثيرا وقربت له اليه فأعجبه واشتهاه
 ثم قلت له اني رأيت رسول عدونا قد خرج من عندك أهلنا تعطينيه لا قتله بما
 قتل من أشرفنا وخيارنا فغضب النجاشي عند ذلك غضبا شديدا وضرب أنفي
 وفي رواية أنه ضربه بيده فظننت أنه قد كسره بها فلو انشقت بي الأرض عند
 ذلك لدخلت فيها فرقا أي خوفا منه ثم أتني قلت له أيها الملك والله لو ظننت
 أنك تكره هذا ما سألتك فقال لي أتسألني يا عمرو أن أعطي رسول رجل يأتني
 الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام لتقتله فقلت له أن ذلك
 هو قال ويحك يا عمرو أتعني واتبعه فانه والله لعلي الحق وليظهرني على من
 خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده فقلت له أقتبايعني له على الاسلام
 قال نعم فبسط يده فبايعته على ذلك ثم خرجت قاصدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم أعلم أصحابي بشئ من ذلك بل قصدت البحر فوجدت به سفينة فركبتها حتى قدمت
الشاطئ الشرقي منه فجزأت منها وأخذت في السير برا حتى وصلت الهندوة
وهي اسم محل بطريق المدينة المنورة فوجدت خالد بن الوليد وعثمان بن
طلحة الحنفي فقلت لهم ما مرحبا بالقوم فقالوا بلك يا عمر و فقلت لهم إلى أين
مسيركم فقالوا للدخول في الاسلام فقلت لهم وذلك هو الذي أقدمني وفي رواية
فقلت لخالد يا باسليمن أين تريد فقال لي والله لقد استقام الميسم أي تبين الطريق
وظهر الأمر يا عمر و وان هذا الرجل لنبي صادق فاذهب فأسلم على يديه فحي
متي فقلت له وأنا والله ما جئت إلا لأسلم فأصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة المنورة
فأنحنار كابنا بالحرة أي الأرض ذات الحجارة السوداء وكانت تبعد عن سكن
المدينة في ذلك الوقت بمقدار خمس عشرة أو عشرين دقيقة بخلاف الآن فانها
قد اتصلت بالسكن فلبسنا من صالح ثيابنا واذا بالموذن ينادي بالحضور لصلاة
العصر فانطلقنا حتى اذا كنا في أثناء الطريق لقينا الوليد بن الوليد أخو خالد
فقال لنا أسرعوا في مشيكم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سر بقدمكم
وها هو جالس ينتظركم فأسرعنا حتى اطلعنا عليه صلى الله عليه وسلم وإن لوجهه
الشريف لم يزل لا عظيما والمسلمون حوله قد سروه باسلامنا فقدم خالد بن الوليد
فبايع النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله اني أشهد أن لا اله الا الله وأنت
رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (الحمد لله الذي هدانا لهذا قد كنت أرى
لك عقلا رجوت أن لا يسلك إلا إلى خير) فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يغفر
لك المواطن التي كنت أشهد عليك فقال له صلى الله عليه وسلم (الاسلام
يجب ما كان قبله) ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو الا أن
جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم وما استطعت أن أرفع طرفي جيا منه فبايعته
على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم يحضرني ما تأخر فقال لي عليه الصلاة

والسلام (ان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة تجب ما كان قبلها) فوالله ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخالد بن الوليد في أمر خزيه منذ أسلمنا ولقد كنا عند أبي بكر رضي الله تعالى عنه بتلك المنزلة وكذلك عند عمر رضي الله تعالى عنه وروى الزبير بن بكار أن رجلا قال لعمر بن العاص رضي الله تعالى عنه ما أبطأك عن الاسلام يا عمرو وأنت أنت في عقلك فقال له كن مع قوم لهم علينا تقدم وكانوا ممن توازي أحلامهم أي عقولهم الجبال فلذنا بهم فلما ذهبوا وصار الامر الينا نظرنا وتدبرنا فاذا حق بين فوقع الاسلام في قلبي * هذا وكان عمرو رضي الله تعالى عنه أمير مصر بعد فتحها على يديه في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو أحد دهاة العرب وتوفي بمصر سنة ثلاث وأربعين من الهجرة على الصحيح عن نحو تسعين سنة وروى الخطيب مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا صحابة من باب الاخبار بما سيكون (لانه يقدم عليكم الليلة رجل حكيم) فقدم عليهم عمرو مهاجرا ۞ وأما (خالد) بن الوليد رضي الله تعالى عنه فهو واحد الاشراف قديما ولذا كانت له أعنة الخيل في الجاهلية حتى شهد مع قريش الحروب كلها التي وقعت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه الا الحديبية ثم صار سيف الله المسلول على أعدائه بعد ذلك ولله الحكمة البالغة ولم يزل صلى الله عليه وسلم يوليئه أعنة الخيل ويوصي أصحابه عليه مدة حياته أي فقد أخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين) وأخرج الامام أحمد عن أبي عبيدة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خالد سيف من سيوف الله ونعم قتي العشرة) كفي الجامع الصغير للهافظ السيوطي اه وعزماته رضي الله تعالى عنه يوم مؤتة ويوم قتال أهل الردة وفي بدء فتوح العراق وجميع فتوح الشام أكثر من أن تحصى اذ كان له فيها الغناء

الحفيل

الحفيل والبلاء الحسن الجليل وكيف لا وقد روى أبو زرعة الدمشقي حديثاً
مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه (نعم عبد الله وأخو العشرة خالد بن
الوليد سيف من سيوف الله سله الله على الكفار) وروى سعيد بن منصور عن خالد
رضي الله تعالى عنه قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعاهم امرأة الجعرانة خلق
رأسه فابتدر الناس شعره فكنت ممن سبقهم إلى ناصيته صلى الله عليه وسلم فجعلتها
في هذه القلنسوة أي الطقية فلم أشهد قتالاً وهي معي الآن إلى النصر ورواه أبو يعلى
بلفظ فواجهت في وجهه أي جهة الإفتحت * والاكثر على أنه مات بجمص
سنة إحدى وعشرين من الهجرة وعمره بضع وأربعون سنة ولما حضرته الوفاة
قال لقد طلبت القتل في مظانه فلم يقدر لي إلا أن أموت على فراشي كما رواه ابن
المبارك عنه أي وروى عن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه أنه كان يحدث
عن سبب إسلامه فيقول إنه لما أراد الله عز وجل بي ما أراد من الخير قذف في قلبي
الإسلام وحضرتي رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها يعني مواطن الكفار
على محمد صلى الله عليه وسلم فليس موطن أشهد إلا أنصرف عنه وأنا أرى في نفسي
أني في غير شيء وأن محمدًا ينظر ولا بد فلما جاء لعمرة القضاء صلى الله عليه وسلم
تغييت عنه ولم أشهد دخوله مكة بل كان أخي الوليد بن الوليد هو الذي دخل معه
فطلبني عليه الصلاة والسلام فلم يجدني فكتب إلى أخي الوليد كتاباً يقول لي فيه
بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقل
كعقل لا يجهل مثل الإسلام لأنه لا يجمله أحد وقد سألتني رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنك فقال لي (أين خالد) فقلت يأتي الله به فقال عليه الصلاة والسلام
(ما مثله يجهل الإسلام ولو يجعل نكايته مع المسلمين على المشركين لكان خيراً له
ولقد مناه على غيره) فاستدرك بأخي ما قد فاتك من مواطن صالحة فلما جاءني
كتاب هذا انشطت للخروج وزادني رغبة في الإسلام وسرتني مقالة رسول الله

صلى الله عليه وسلم المذكورة فيه ورأيت في المنام كأنني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت
 منها الى بلاد خضراء واسعة فلما اجعت على الخروج الى المدينة المنورة لقيت
 صفوان بن أمية فقلت له يا أبا وهب أما ترى أن محمد اقد ظهر على العرب والعجم
 فلو قدمنا عليه واتبعناه فأنشرفه شرف لنا فقال لي لولم يكن يبقى غيري ما
 اتبعته أبدا فقلت في نفسي هذا رجل قتل محمداً بأه وأحاه يبدو فليقتل عكرمة
 ابن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان فقال لي مثل الذي قال لي صفوان فقلت
 له لا تذكر لأحد ما قلته لك فقال لا أذكره ثم اتى لقيت عثمان بن طلحة الحبشي فقلت
 في نفسي هذا صديق لي لو أذكر له ما ذكرته لغيره فذكرت قتل محمداً لابيه
 طلحة وعنه عثمان واخوته الأربعة وهم منافع والحلاس والحرف وكلاب يوم أحد
 فكروه ثم أن أذكر له ثم اتى رجعت وقلت له انما نحن بمنزلة نعلب في حجر لوصب
 فيه ذنوب أي دلو من ماء نخرج وقلت له ما قلت لصفوان وعكرمة فأسرع الاجابة
 لي وواعدني ان سبقتني أقام بعمل كذا وان سبقتني اليه انتظرتني فيه فلم يطلع الفجر
 حتى التقينا فعدونا حتى اتهمنا الى الله ودة فوجدنا عمرو بن العاص به فقال
 مرحبا بالقوم فقلنا اوبك يا عمرو فقال الى أين مسيركم قلنا للدخول في الاسلام
 فقال وذلك هو الذي أقدمني فتصاحبنا حتى أتينا المدينة أي الى آخر ما تقدم
 في سبب اسلام عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه اه ١٠ وأما (عثمان) بن
 طلحة بن أبي طلحة الحبشي فهو صاحب البيت الحرام وصاحب مفتاحه في الجاهلية
 والاسلام قال الحافظ بن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة والمعروف أنه أسلم قبل
 الفتح وهاجر مع عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنهم الى المدينة
 المنورة ومات بها سنة ثنتين وأربعين من الهجرة على الصحيح وبذلك جزم غير واحد
 من العلماء انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل السادس ﴾

في ذكر ما جاء في الأشيء التي أتت الى العرب من عندهم

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش نقل العلامة
المسكوي في كتابه الأوائل عن الحافظ بن عدي أن أربعة أشياء قد أتت الى العرب
من أرض الحبش أي بعد أن لم تكن معروفة عندهم قبل ذلك الغالية وجل
النساء في النعوش المستورة بالأضلاع اذ امتن والصداق باربعائة دينار وتسمية
ما صار بين الدفتين من القرآن بالمصحف قلب وزاد خامس وهو الجمل انتهى
﴿ أي فأما (الغالية) فلما رواه الحافظ بن عدي في كتابه الكامل بسند ضعيف عن
جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال ان أول من عمل الغالية النجاشي
أصحمة وأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قارورة منها ﴾ وأما جل النساء في
النعوش المستورة بالأضلاع اذ امتن فلما رواه الحافظ بن الأثير رحمه الله تعالى
في كتابه أسد الغابة من أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرها
الموت قالت لا أسماء بنت عيسى الخثعمية زوجة السيد جعفر بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنهما يا أسماء اني والله لمستقيمة لما يصنع بالنساء اذ امتن من طرح الثوب
على احداهن عند حملها الذي ربما وصفها فقالت لها أسماء رضي الله تعالى عنها
ألا أريك شيأ رأيت الحبش يصنعونه بنسائهم اذ امتن قالت نعم فدعت أسماء
بجرائد خضر في مهبها فأخذت أطرافها فحقتها ثم طرحت ثوبها عليها وقالت لها
هكذا رأيت الحبش يصنعون بنسائهم اذ امتن يا بنت رسول الله فقالت لها فاطمة
رضي الله تعالى عنها ما أحسن هذا وأجمله يا أسماء اذا أنامت فاغسليني أنت
وعلى واصنعي بنعشي مثل ذلك فلما توفيت عليها الرضوان صنعت بنعشها أسماء
ذلك فلما بلغ ذلك أبابكر رضي الله تعالى عنه قام متوجها الى بيت فاطمة حتى

وقف بالباب وقال لأسماء يا أسماء ما جعلك على أن صنعت هذا اليهودج بينت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بذلك الجرائد التي حنتها ووضع عليها الثوب لتوضع على النعش لقرب هذه الهيئة من هيئة اليهودج الذي يركب فيه فقالت له أسماء يا خليفة رسول الله هي والله التي أمرتني قبل موتها بأن أصنع لها ذلك فقال لها رضى الله تعالى عنه إذا فاصني بينت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرتك به ﴿ وأما (الصادق) بربعمائة دينار فلما رواه الحاكم في المستدرک وأحمد وأبو داود والنسائي عن أم حبيبة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها قالت كنت تحت عبيد الله بن جحش وكان قد هاجر بي إلى الحبشة مع من هاجر إليها ومات بها مرتداعن دينه فناديت إلا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسل إلى النجاشي يأمره بأن يزوجه بي فزوجني به وأمهرني من عنده أربع مائة دينار وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في الفصل الثاني من هذا الباب فان شئت شيأ منه فارجع إليه ﴿ وأما (الجل) فلما رواه الشيخ دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية من ان السيد جعفر بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه لما قدم من أرض الحبش سنة سبع من الهجرة وكان ذلك عند فتح النبي صلى الله عليه وسلم مدينة خيبر قام له صلى الله عليه وسلم وعانقه وقبل جبهته وقال له (أشبهت خلقي وخلقي وما أدري بأيهما أفرح بقدم جعفر أم بفتح خيبر) فهام عند ذلك جعفر رضى الله تعالى عنه من لذة هذا الخطاب وصار يحجل حوالى النبي صلى الله عليه وسلم والحجل هو المشى على رجل واحدة بما يشبه الرقص لرواية وصار يرقص فقبل له ما هذا يا جعفر فقال هذا شئ رأيت الحبش يفعلونه بملوكهم فأقره صلى الله عليه وسلم ولم ينكره عليه ومن هنا أخذت الصوفية جواز الرقص عند ما يجبدون من لذة المواجه في مجالس الذكر والسماع كما أخذ منه جواز القيام بنية تعظيم أو اتقاء المقامه والتفصيل ولوفى الغم عند المالكية متى كان لوداع

أورجة والمعانقة وإن كان مع الكراهة التزجية عند المالكية لرؤيتهم اختصاصها بالنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ وأما (المصحف) فلما رواه ابن أسنة رحمه الله تعالى في كتاب المصاحف من طريق كهمس بسند منقطع عن ابن بريده قال إن أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبي حذيفة وذلك أنه أقسم أن لا يرتدي برداء حتى يجمعه فجمعه ثم أتمروا على أن يسموه باسم فقال البعض منهم سموه السفر فقال لهم إن ذلك من تسمية اليهود لكتبهم فكرهوا ذلك فقال إنى رأيت مثله في الحبشة يسمى المصحف فأجمع رأيهم على أن يسموه المصحف فسمي به * (قلت) وهذا محمول على أنه أى سالم مولى أبي حذيفة كان أحد الجامعين للقرآن بأمر السيد أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أى لا أنه هو الجامع له من تلقاء نفسه كما في اتفاق الامام السيوطى اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الباب الرابع)

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من قيل بنبوته وبعض من لم يقل بنبوته منهم وفيه فصلان

(الفصل الاول)

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من قيل بنبوته منهم وفيه ثلاثة مطالب

(المطلب الاول)

في ذكر ما جاء في ترجمة (نبي أصحاب الأخدود) الحبشى عليه السلام

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * روى عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه في تفسير قوله تعالى في سورة غافر

(ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم) أى معشر الرسل صلوات الله تعالى عليهم (من قصصنا عليك) يا محمد أحوالهم وأعلامك باسمائهم (ومنها من لم نقصص عليك) أحوالهم ولم نعلمك باسمائهم لحكم اقتضت ذلك عندنا أنه قال بعث الله حبشيا نبيا فهو من لم نقصص على محمد صلى الله عليه وسلم قال الطبراني لا يروى عن على إلا بهذا الاسناد الذى تفرد به آدم أى الراوى له عن على رضى تعالى عنه قلت لم تفرد به آدم بل تابعه مسلم بن قتيبة عن اسرائيل عن على بن الحسين كما أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره وتابع اسرائيل قيس عن جابر كما أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره أيضا بلفظ بعث نبي من الحبش فهو من لم نقصص على محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى حاتم عن على رضى الله تعالى عنه فى تفسير قوله تعالى أى فى سورة النساء (ورسلنا لم نقصصهم عليك) أنه قال بعث الله نبيا حبشيا فهو من لم نقصص على محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى حاتم أيضا فى تفسير سورة البروج بسنده عن جابر عن عبد الله بن نجى عن على رضى الله تعالى عنه أنه قال كان نبي أصحاب الأخدود حبشيا انتهى ❦ وقال الامام السيوطى أيضا فى كتابه الدرا المنثور * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن نجى قال شهدت على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وقد أتاه أسقف نجران يسأله عن أصحاب الأخدود ويقص عليه قصتهم يقول له أنا أعلم بهم وبقصتهم منك أيها الأسقف وذلك أن الله تعالى قد بعث نبيا من الحبشة الى قومه فدعاهم الى الله تعالى فتابعه البعض منهم فقاتله من لم يتابعه فقتل أصحابه وأخذ هوفاً وثق ثمانه انقلت منهم فأنس اليه رجال ممن سبقت لهم الهداية فقاتله أيضا من لم يتابعه فقتل أصحابه وأخذ هوفاً وثق ثمانا وخدوا وأخذود فى الأرض أى شقوا خنادق فى الطرقات وأوقدوا فيها النيران وصاروا يعرضون الناس فمن يجده متابعا لآل النبي منهم رموه فيها ومن يجده متابعا لهم لم يركوه حتى جاء فى آخر من جى به بامر أمة معها رضيع لها أى وكلفت

من تبسّع ذلك النبي فهموا ليرموها فجزعت فقال لها الصبي يا أماء اطمئري ولا تغمري
أى قعي ولا تنقاعسى أى تتأخري فأنك على الحق كفى رواية أخرى فالفقت هي
وابنها في النار انتهى

(المطلب الثاني)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (لقمان) الحبشي عليه السلام

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه الدر المنثور * أخرج ابن مردويه
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ههنا
(أندرون ما كان لقمان) أى من أى جنس من أجناس البشر فقالوا الله ورسوله
أعلم قال (كان حبشيا) * وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد
عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سادات
السودان أربعة لقمان الحبشي والنجاشي وبلال ومهجع) * وأخرج ابن
أبي شيبه في الزهد والامام أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب المملوكين وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان لقمان عليه
السلام عبدا حبشيا نجارا * وأخرج ابن أبي شيبه والامام أحمد في الزهد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رحمه الله تعالى قال كان لقمان
عليه السلام عبدا حبشيا غليظ الشفتين مصفح القدمين قاضيا في بني اسرائيل
❦ وقد اختلف في معنى الحكمة المذكورة في قوله تعالى أى في سورة لقمان
عليه السلام (ولقد آتينا لقمان الحكمة) ففسرها قوم بالنسبة وفسرها آخرون
بالتفقه والعقل والاصابة في القول وهو الرابع واليك ما جاء من الآثار في ذلك
فقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير قوله
تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني العقل والفهم والفطنة من غير

نبوة * وأخرج الفريابي والامام أحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني العقل والفقه والاصابة في القول من غير نبوة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني الفقه ولم يكن نبيا ولم يوح اليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى أنه سئل أكان لقمان عليه السلام نبيا فقال لا لم يوح اليه وانما كان رجلا صالحا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رحمه الله تعالى قال كان لقمان عليه السلام رجلا صالحا ولم يكن نبيا انتهى ❦ أي وأخرج الخطيب الشربيني في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في معنى قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني العقل والفهم والفظنة * وأخرج عنه أيضا أن لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكنه كان راعيا أسود رزقه الله تعالى العتق ورضي قوله ووصيته لابنه فقص أمره في القرآن لتسكوا بذلك فهذا ما وقفنا عليه من الآثار المؤيدة للقول بعدم نبوته عليه السلام ❦ وأما الآثار المؤيدة للقول بنبوته عليه السلام فيها كلها * قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه الدر المنثور * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة رحمه الله تعالى قال كان لقمان عليه السلام نبيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ليث رحمه الله تعالى قال كانت حكمة لقمان عليه السلام نبوة * أي وأخرج الخطيب الشربيني رحمه الله تعالى في تفسيره عن الشعبي رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني النبوة * وأخرج السيوطي في كتابه أزهار العروش عن السدي رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني النبوة قال الخطيب الشربيني في تفسيره وأكثر الأقوال على أنه كان حكيما ولم يكن نبيا فافهم اه * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر

الاصول عن أبي مسلم الخولاني رحمه الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن لقمان كان عبدا أحبنا بحسن الظن كثير التفكير كثير الصمت أحب الله
 فأحبه الله تعالى فنزل عليه بالحكمة نودي بالخلافة قبل داود عليه السلام فقيل
 له يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة تحكيم بين الناس بالحق قال لقمان إن
 أجبرني ربي عز وجل قبلت فإني أعلم أنه إن فعل ذلك أعانني وعلمني وعصمني وإن
 خيرني ربي قبلت العافية ولم أسأل البلاء فقالت له الملائكة يا لقمان لم قال لأن
 الحماكم بأشد المنازل وأكدرها بغشاه الظلم من كل مكان فيجذل أو يعان فان
 أصاب فبالحرى أن ينجو وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكون في الدنيا ذليلا
 خير من أن يكون شريفا ضائعا ومن يختار الدنيا على الآخرة فاتته الدنيا
 والآخرة فحجبت الملائكة من حسن منطقته فنام نومة فغط بالحكمة غطا فاتتبه
 وهو يتكلم بها ثم نودي داود عليه السلام بعده بالخلافة فقبلها ولم يشترط
 شرط لقمان فأهوى إلى الخطيئة فصفع الله عنه وتجاوز وكان لقمان يوارى به لعله
 وحكمته فقال داود عليه السلام طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة فصرفت
 عنك البلية وأوتى داود الخلافة فابتلى بالذنوب والفتنة * وأخرج ابن أبي حاتم
 عن قتادة رحمه الله تعالى قال خير الله تعالى لقمان بين الحكمة والنبوة فاختر
 الحكمة على النبوة فأنابه جبريل عليه السلام وهوناهم فذكر عليه الحكمة فأصبح
 ينطق بها فقيل له كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد خيرك ربك فقال لو أنه
 أرسل إلى بالنبوة عزيمة لرجوت فيها العون منه ولكنني أرجو أن أقوم بها ولكنني
 خيرني خفت أن أضعف عن النبوة فكانت الحكمة أحب إلي * أي وروى أنه كان
 يفتي الناس قبل مبعث داود عليه السلام فلما بعث داود امتنع عن ذلك فقيل له
 لم امتنعت عن الفتيا يا لقمان فقال أفلا أكتفي إذ كفيته اه * وأخرج ابن أبي
 حاتم عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه ذكر لقمان الحكيم عنده فقال ما أوتى

ما أوتي عن أهل ولا مال ولا حسب ولا خصال ولكنه كان رجلا صمامة سكيناً
 طويل التفكير عميق النظر لم ينم نهراقط ولم يره أحد يزيق ولا يتخخ ولا يبول
 ولا يتغوط ولا يغتسل ولا يعيث ولا يضحك قط وكان لا يعيد منطقاً نطقه إلا
 أن يكون حكمة يستعدها وكان قد تزوج وولده أولاد فماتوا فلم يبق عليهم
 وكان يغشى السلطان ويأتي الحكماء لينظر ويتفكر ويعتبر فبذلك أوتي ما أوتي
 * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وابن جرير عن عمر بن قيس رضي الله
 تعالى عنه قال مررت برجل بلقيان عليه السلام والناس عنده فقال له أأنت عبد
 فلان فقال له بلى فقال أأنت الذي كنت ترعى عند جبل كذا فقال له بلى فقال
 له في الذي بلغ بك ما أرى فقال تقوى الله تعالى وصدق الحديث وأداء الأمانة
 وطول السكوت عما لا يعنيني * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رجه الله تعالى
 قال كان لقمان عليه السلام أهون مملوك على سيده وإن أول ما رآه من حكمته
 أنه ينسأه مومع مولاة أذ دخل مولاة المخرج فأطال فيه الجلوس فناداه لقمان بقوله
 إن طول الجلوس على الحاجة يجمع منه الكبد ويكون منه الباسور ويصعد
 الحر إلى الرأس فاجلس هويئنا وأخرج فلما خرج مولاة كتب حكمته على باب
 الحش أي المرحاض * قال عكرمة وسكر مولاة يوماً فخطا طرفوما على أن يشرب
 ماء بحيرة كذا فلما أفاق عرف ما وقع منه فدعا لقمان فقال له لمثل هذا كنت
 أخبوك فقال أجهلهم فلما اجتمعوا قال لهم على أي شيء خاطرتموه قالوا على أن يشرب
 ماء هذه البحيرة فقال لهم إن لها مواداً فاحبسوها عنها فقالوا وكيف نستطيع أن
 نحبس موادها فقال لهم وكيف يستطيع هو أن يشربها ولها مواداً فتنازلا واعن
 طلبهم انتهى ❦ قال الخطيب الشربيني رجه الله تعالى في تفسيره السراج
 المنير ولما كانت الحكمة هي عبارة عن الإقبال على الله تعالى في الكلمات
 والجزئيات قال الله تعالى للقمان عليه السلام (أن اشكر الله) على ما أعطاك من

الحكمة (ومن يشكر) أي يجدد الشكر لله تعالى ويتعاهده بنفسه (فانما يشكر لنفسه) وذلك لان ثواب شكره راجع له (ومن كفر) بنعمته تعالى ولم يؤد شكرها (فان الله غني) عن الشكر وغيره (جيد) أي ثابتة له جميع المحامد وان كفر به جميع الخلق انتهى ﴿ أي وروى ابن الجوزي عن ابراهيم بن أدهم أنه بلغه أن لقمان عليه السلام لما حضرته الوفاة صار يبكي بكاء شديدا فقال له ابنه ما يبكيك يا أبت فقال له لست على الدنيا أبكي يا بني وانما أبكي على ما أماني من الشقة البعيدة والمفازة السحيقة أي الطويلة والعقبة الكؤود أي الصعبة والزاد القليل والحمل الثقيل ولست أدري أي يحيط عني حين أبلغ الغاية أي وهو وقت الحساب وذلك كناية عن شمول رحمة الله تعالى له أو يبقى أي ذلك الحمل الثقيل على يابني فأساق به الى النار ثم انه بعد ذلك مات عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قال ابن الجوزي وقد بلغني ان قبره فيما بين مسجد الرملة وموضع سوقها اليوم أي في زمنه رحمه الله تعالى اه

﴿ المطالب الثالث ﴾

في ذكر ما جاء في بعض حكم السيد (لقمان) الحبشي عليه السلام

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في تفسيره الدر المنثور * أخرج الامام أحمد والحكيم الترمذي والحاكم في الكنى والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لقمان الحكيم كان يقول ان الله اذا استودع شيئا حفظه) * وأخرج العسكري في الامثال والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام كان عند داود عليه السلام وهو يسرد الدرع بفعل يفتله هكذا وهكذا بيده ولقمان يتعجب من ذلك ويريد أن يسأله عما وضع له فتمنعه حكيمته

أن يسأله فلما فرغ داود من صناعتها ضمها على نفسه وقال نعم درع الحرب هذه
 فقال لقمان عليه السلام عند ذلك الصمت من الحكمة وقليل فاعله فقال له
 داود عليه السلام وما السبب بالقمان فقال لاني كنت أردت أن أسألك وأنت تصنع
 هذه الدرع عما وضعت له فسكت حتى كفيته * وأخرج الامام أحمد والبيهقي
 في شعب اليمان وابن أبي شيبة عن سيار بن الحكم رضى الله تعالى عنه قال قيل
 للقمان عليه السلام ما حكمتك قال لا أسأل عما قد كفيته ولا أتكلف ما لا يعنيني
 * وأخرج الامام أحمد وابن أبي شيبة وابن جرير عن خالد الرقي رضى الله تعالى
 عنه قال كان لقمان عليه السلام عبدا حبشيا نجارا فقال له سيده يوما من الايام
 اذبح لي شاة وأتني بأطيب مضغتين فيها فذبح له شاة وأتى له باللسان والقلب منها
 فقال له سيده أما كان شئ أطيب من هذين فيها فقال له لقمان لا فسكت عنه مدة
 ثم قال له اذبح لي شاة وأتني بأطيب مضغتين فيها فذبح له شاة وأتى باللسان والقلب
 منها فقال له عند ذلك سيده أمرتك بأن تأتى بأطيب مضغتين في الشاة فأتيتني
 باللسان والقلب وأمرتك بأن تلتقي بأطيب مضغتين فيها فألقيت اللسان والقلب
 فقال له لقمان لانه ليس هنالك أطيب منهما اذا طابا ولا أخبت منهما اذا خبنا
 * وأخرج عبد الله بن الامام أحمد في زوائده عن عبد الله بن زيد رضى الله تعالى
 عنه قال قال لقمان عليه السلام ألا إن يد الله على أفواه الحكماء لا يتكلم أحدهم
 الا بما هيأ الله له * وأخرج الامام أحمد عن أبي قلابة رضى الله تعالى عنه قال
 قيل للقمان عليه السلام أى الناس أصبر قال صبرا معه أذى قيل فأى الناس
 اعلم قال من ازداد من علم الناس لعلمه قيل فأى الناس خير قال الغنى قيل الغنى
 من المال قال لا ولكن الغنى هو الذى اذا التمس عنده الخير وجد والاغنى
 نفسه عن الناس * وأخرج الامام أحمد عن سفيان رضى الله تعالى عنه قال
 قيل للقمان عليه السلام أى الناس شر قال الذى لا يبالي أن يراه الناس مسيا

وأخرج

* وأخرج الامام أحمد عن محمد بن بخادة رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان
 عليه السلام يأتي على الناس زمان لا تفر فيه عين حكيم * وأخرج الامام أحمد
 عن شرحبيل بن مسلم رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام انى لأقصر
 من البجاجة ولا أنطق فيما لا يعنينى ولا أكون مضحاكاً لمن غير محب ولا مشاء
 الى غير أرب * وأخرج الامام أحمد عن أبي نجیح رضى الله تعالى عنه قال
 قال لقمان عليه السلام الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له طاوس رضى الله
 تعالى عنه أى أبا نجیح ولكن من قال واتقى الله تعالى خيراً من صمت واتقاه أيضاً
 * وأخرج عبد الله بن الامام أحمد في زوائده عن عبد الله بن دينار رضى الله تعالى
 عنه قال ان لقمان عليه السلام قدم من سفر فلقبه غلاماً له في الطريق فقال له
 لقمان ما فعل أبى فقال له الغلام مات فقال الحمد لله ملكك أمرى ثم قال له وما
 فعلت أمى فقال له الغلام مات فقال ذهب همى ثم قال له وما فعلت امرأتى فقال
 له الغلام مات فقال جدد فرأيتى ثم قال له وما فعلت أختى فقال له الغلام مات
 فقال سترت عورتى ثم قال وما فعل أختى فقال له الغلام مات فقال انقطع ظهري
 * وأخرج الامام أحمد عن بكر المزني رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه
 السلام ضرب الوالد لولده كالماء للزرع * وأخرج القالى في أماليه عن العتيبي
 رضى الله تعالى عنه قال بلغنى أن لقمان عليه السلام كان يقول ثلاثة لا يعرفون
 الا في ثلاثة مواطن الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب وأخوك عند
 حاجتك اليه * وأخرج ابن المبارك عن ابن أبي مليكة رضى الله تعالى عنه أن
 لقمان عليه السلام كان يقول اللهم لا تجعل الغافلين أصحابي لأنهم اذا ذكروك
 لم يعينوني واذا نسيتك لم يذكروني واذا أمرت لم يطيعوني واذا صمت أخرجوني
 * وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه قال قال
 لقمان عليه السلام اذا جاءك الرجل وقد سقطت عيناه فلا تقض له شيئاً

حتى يأتي خصمه لأنه ربما لم يأتك إلا بعد أن نزع أربعة أعين انتهى * أى
وأخرج الخطيب الشربيني في تفسيره عن لقمان عليه السلام أنه كان يقول
لأمال كصحة ولا نعيم كطيب نفس اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الثاني ﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من لم يقل بنبوته منهم وفيه أربعة مطالب

﴿ المطلب الاول ﴾

في ذكر ترجمة السيد (باران) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الخطيب الشربيني رحمه الله تعالى في تفسيره السراج المنير قال الله تعالى
أى في سورة لقمان عليه السلام (و) اذكر يا محمد لأمتك (اذ قال لقمان لابنه)
أى باران أو مشكم أو داران أو أنعم كافي اتقان الحافظ السيوطي (وهو
يعظه يابني لا تشرك بالله) أى لا تعتقد أن الله تعالى شريك في ذاته أو في صفاته
أو في أفعاله (ان الشرك) بالله تعالى يابني (لظلم عظيم) فرجع ابنه عند ذلك
إليه واستسلم له بين يديه وقال له يا أبت ان أنا قد عملت الخطيئة حيث لا يراني
أحد كيف يعلمها الله تعالى فقال له (يابني انما) أى الخطيئة (انك متقال)
أى وزن (حبة من خردل) في الصغر (فتكن في) قلب أى (صخرة) كانت
ولو أنها من أشد الصخور وأخفاها (أو في) أى مكان من (السموات) على سعة
أرجائها وتباعد أنحائها (أو في) أى مكان من (الارض) على سعة أرجائها
وتباعد أنحائها أيضا فإنه (يأت بها الله) الملك الأعظم الذي لا يعجزه شيء من
الاشياء وهذا بلا شك أبلغ من قول القائل يعلمها الله لان من يظهر له الشيء ولا

يقدر

يقدر على أن يظهره لغيره يكون حاله في العلم دون حال من يظهره الشيء ويقدر على
 أن يظهره لغيره فمعنى قوله تعالى يأت بها الله أى يظهرها لآلئها يوم القيامة
 وبحاسب بها عاملها ولا محالة (إن الله لطيف) باستخراجها (خير) بيوطن
 الأمور فيعلم مستقرها ومستودعها ولا بد ثم أنه عليه السلام لما نبه ابنه على
 احاطة علمه سبحانه وتعالى واقامته للحساب أمره بما يدخره لذلك توسلا اليه وتخشعا
 لديه مع تكراره للنادائه لما فيها من التنبيه على فرط النصيحة وشدة الشفقة
 بقوله (يا بني أقم الصلاة) بجميع شروطها ولا تغفل عنها تسببا في نجات نفسك
 وتصفية سرك فان اقامتها على النحو المرضي مانعة من الخلل في الاعمال لقوله
 تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولانها هي الاقبال على من وحدته
 وأعرضت عن كل ما سواه ولهذا الاقبال والاعراض كانت الصلاة مثبتة للتوحيد
 ولا محالة ومن هذا يعلم أن الصلاة كانت مشروعة في سائر الملل غير أن هياتها
 كانت تختلف ليس الا وترك ذكر الزكاة عليه السلام تبيينا على كمال حكمته
 وذلك لأن الحكمة الحقيقية تخلية وتخلي ولده من الدنيا حتى عما يكفيهما القوت هما
 هذا ولما أمره عليه السلام بتكملة في نفسه توفية لحق الحق عطف على
 ذلك تكميلة لغيره بقوله (وأمر بالمعروف) كل من تقدر على أمره تهذيبا لغيرك
 وشفقة على نفسك وتخليصا لابناء جنسك (وأنه) كل من قدرت على نهيه (عن
 المنكر) حبلا أخيك ما تجب لنفسك وتحقيقا للنصيحتك وتكميلا لعبادتك
 (واصبر) يا بني صبرا عظيما بحيث تكون مستعليابه (على ما أصابك) في
 عبادتك وغيرها من الأمور بالمعروف وغيره سواء كان بواسطة العباد أم لا كالرض
 ونحوه (ان ذلك) أى الأمر العظيم الذى أوصيك به لاسيما الصبر على المصائب
 (من عزم) أى معزومات (الأمر) المقطوع بها والقاطعة الجازمة بحزم
 فاعلها وانما بدئت هذه الوصية بالصلاة وختمت بالصبر لكونهما ملاك الاستعانة

بشهادة قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة ثم ان لقمان عليه السلام أراد
 أن يحذرنه من التكبر فبرعنه بلازمه وذلك لان نفي الاعم نفي للاخص بقوله
 (ولا تصغر) أى تمل (خذك) بامالة عنقك (للناس) أى عنهم ثم اونا بهم
 وتكبر اعلهم بل اقبل عليهم بوجهك كله مستبشرا من بسطا من غير كبر ولا عنو
 (ولا تمش في الارض مرحا) أى اختيا لا وتخترا لان ذلك مشى أشمر بطر جدير
 صاحبه بان يظلم ويفحش ويبغى بل امش هونا لان ذلك يفضى بك الى التواضع
 الموصل لكل خير فترفق بك الارض اذا صرت في بطنها (ان الله) الذى له الكبرياء
 والعظمة (لا يحب كل مختال) أى متبختر مهراء في مشيه (نخور) أى متفاخر
 على الناس بنفسه فطمانه أن اسباغ النعم الدينية عليه من علامات محبة الله
 تعالى له وما درى ان الامر ليس كذلك لان الله تعالى قد يسبغ نعمه على الكافر
 الجاحد أيضا واذا كان الامر كذلك فينبغي للعاقل أن لا يتكبر على عباد الله
 تعالى وذلك لان الكبر هو ردأوه سبحانه وتعالى فمن نازعه فيه من الخلق قصمه
 ولا محالة ولما كان النهى عن ذلك أمرا بضده قال لقمان لابنه (واقصد) يا بني
 أى اسلك الطريق الوسطى (في مشيك) بين ذلك قواما لا تخيلا ولا اسراعا لقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعة المشى تذهب بهاء الرجل (واغضض)
 أى انقص أو اخفض (من صوتك) ما لم يكن الرفع لازما لكان اذا ن أو تسميع
 أو نحو ذلك لئلا يكون صوتك منكرا برفعه فوق الحاجة (ان أنكر) أى أقطع
 وأبشع وأوحش (الاصوات) المشتركة في المكارم برفعها فوق الحاجة (الصوت
 الحير) لمابه من العلو المفرط من غير حاجة تدعوا اليه وذلك لأن كل حيوان يصيح
 قديقه من صوته أنه يصيح من ثقل أو تعب أو غير ذلك في الغالب الا الحمار فانه
 لو مات تحت الحمل أو قتل لا يصيح وفي أوقات عدم الحاجة للصياح تراه يصيح وينعق
 بصوت أوله زفير وآخره شهيق وهما من صفات أهل النار لقوله تعالى لهم فيها أى

النار زفير وشهيق وقد أدخل الكلام سبحانه من لفظ التشبيه وأخرجه مخرج الاستعارة تصوير الصوت الرافع صوته فوق الحاجة بصورة الهاق وجعل المصوت كذلك جارا مبالغته في التهجين وتنويعها على أنه من الكراهة بمكان وهذا وإن كان من قول لقمان عليه السلام لابنه إلا أنه لما كان في سياق المدح له كنا مخاطبين به نحن أيضا انتهى

(المطلب الثاني)

في ذكر ما جاء في بعض ما وعظه به السيد (باران) الحبشي من حكم أبيه رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في تفسيره الدر المنثور * أخرج الطبراني والرامهرمزي في الأمثال بسند ضعيف عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني عليك بمجالس العلماء واستمع كلام الحكماء فإن الله تعالى يحب القلب الميت بنور الحكمة كما يحب الأرض الميتة بوابل المطر * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني ابك والتفنع فإنه مخوفة بالليل مذلة بالنهار * وأخرج الامام أحمد والبيهقي في شعب الإيمان عن عون بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان لابنه يا بني ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره وخف الله مخافة لا تبأس بها من رحمته فقال له يا ابتاه وكيف أستطيع ذلك وانما لي قلب واحد فقال له المؤمن هكذا له قلبان قلب يرجوه وقلب يخاف به * وأخرج البيهقي عن سليمان التيمي رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني أكرم من قول رب اغفر لي فإن الله تعالى ساء لا يرد فيها سائل * وأخرج البيهقي والصابوني في المائتين

عن عمران بن سليم رضى الله تعالى عنه قال بلغنى أن لقمان عليه السلام قال لابنه
يا بني حملت الحجارة والحديد والحمل الثقيل فلم أحمل شيأً أنقل من جاري السوء
يا بني انى قد ذقت المرزكلة فلم أدق شيأً أمر من الفقر * وأخرج ابن أبي الدنيا فى
اليقين عن الحسن رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان لابنه يا بني ان العمل
لا يستطاع الا باليقين ومن يضعف يقينه يضعف عمله يا بني اذا جاءك الشيطان
من قبل الشك والريبة فاعلبه باليقين والنصيحة واذا جاءك من قبل الكسل
والسامة فاعلبه بذكر القبر والقيامه واذا جاءك من قبل الرغبة والرغبة
فأخبره أن الدنيا مفارقة متروكة * وأخرج ابن أبي الدنيا فى كتاب التقوى عن وهب
رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اتخذ تقوى الله تجارة
يأتك الربح من غير بضاعة * وأخرج ابن أبي الدنيا فى الرضاع عن سعيد بن المسيب
رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني لا ينزلن بك أمر رضىته
أو كرهته الا جعلت فى الضمير منك أن ذلك خير لك فقال له أما هذه فلا أقدر
أعطيكها دون أن أعلم ما قلت كما قلت فقال له يا بني ان الله قد بعث نبيا فاهلم بنا
حتى نأتية لنصدقه فقال له ابنه اذهب يا أبت فخرج لقمان عليه السلام على جمار
وابنه على جمار آخر وترودا ثم سارا يأما وليا فى فصادقتهما مفازة فأخذا أهبتهما
لهما فدخلاهما فساراهما ما شاء الله ثم ظهر امهما وقد تعالى النهار واشتد الحر ونفد
الماء والزاد منهما واستبطا جاريهما فترلا فجعل يشتدان على سوقهما فينماهما
كذلك اذ نظر لقمان أمامه فاذا هو بسواد ودخان فقال فى نفسه أما السواد
فالشجر وأما الدخان فالعمران والناس فينماهما كذلك يشتدان اذ وطئ ابنه
على عظم فى الطريق فخر مغشيا عليه فوثب اليه أبوه عليه السلام فضمه الى
صدره واستخرج له العظم باسنانه ثم نظرا اليه فذرفت عيناه فقال له ابنه يا أبت
أتبكي وأنت تقول ان هذا خير لك فكيف يكون هذا خيرا الى وقد نفدت الطعام

والماء

والماء وبقيت انا وانت في هذا المكان فاذا ذهبت وتركتني على حالى هذه ذهبت بهم
وغم ما بقيت وان اقيمت معى متناجعا فقال له يا بني اما بكافى فهو ورقة والوالدين
واما ما قلت فكيف يكون هذا خذ بي الى فعله ل ما صرف عنك اعظم مما ابتليت به
ولعل ما ابتليت به ايسر مما صرف عنك ثم نظرا امامه فلم يرد ذلك الدخان والسواد
الذين كان قد دراهما أولا واذا بشخص اقبل على فرس ابلق عليه ثياب بيض
وعمامة بيضاء يمسح الهواء مسحا فلم يزل يرمقه بعينه الى ان صار قريبا منه فتواري
عنه ثم صاح به قائلا انت لقمان فقال له نعم فقال انت الحكيم فقال له كذلك الناس
يقولون فقال له وما الذى قاله لك ابنك فقال له يا عبد الله من انت اسمع كلامك
ولا ارى وجهك قال انا جبريل قد امر فى ربي بخسف هذه المدينة ومن فيها
أى لا امر استوجب ذلك ثم فى اخبرت بانك كثير يدانها فدعوت ربي أن يحبسكم
عنهما بما شاء فحسبكم بما ابتلى به ابنك ولولا ذلك لخسف بكم مع من خسف بهم ثم
مسح عليه السلام بيده على قدم الغلام فاستوى قائما وجلههما وجارهما
وزجل بهما كما زجل الطير فاذا هما فى الدار التى خرجا منه منذ أيام وليال منها
وأخرج ابن ابي حاتم عن علي بن رباح الحمى أنه لما وعظ لقمان عليه السلام ابنه
بقوله (لما انك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى
الأرض يأت بها الله) الى آخر الآية أخذ ابنه حبة من خردل وأتى بها الى اليرموك
أى الوادى الكائن بأرض الشام فألقاها فى عرضه ثم مكث ما شاء الله ثم ذكرها
وبسط يده فأقبل بها ذباب حتى وضعها فى راحته * وأخرج البيهقي فى شعب
الايمان عن الامام مالك رضى الله تعالى عنه قال بلغنى أن لقمان عليه السلام قال
لابنه ليس غنى كصحة ولا نعيم كطيب نفس * وأخرج البيهقي فى شعب الايمان
عن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه من كذب
ذهب ماء وجهه ومن ساء خلقه كثرت غمته ونقل الصغور من مواضعها أيسر من

يفهم من لا يفهم * وأخرج الامام أحمد في الزهد وابن أبي شيبة والبيهقي عن
 الحسن رضي الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني حملت الجنـدل
 والحديد وكل شئ ثقيل فلم أجـل شئاً أنقل من جار السوء وذقت المـزقـم أجـد شئاً
 أمر من الفقر يا بني لا تكن رسولك جاهلاً بل ان لم تجد حكماً فكُن رسول
 نفسك يا بني اياك والكذب فإنه شـهـى كلهم العصفور ولكنه عـما قليل يقـلـى
 صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الآخرة
 والعرس يشهيك الدنيا يا بني لاتأكل شبعاً على شبع فأنت ان تلقه للكلب خير من
 أن تأكله يا بني لاتكن حلواً فـتـبـلع ولا مـرافـلـقـظ * وأخرج البيهقي عن الحسن
 رضي الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني لاتكونن أعجز من هذا
 الديك الذي يصوت بالأسمار وأنت قائم على فراشك * وأخرج عبد الله ابن
 الامام أحمد في زوائده والبيهقي عن عثمان بن زائدة رضي الله تعالى عنه قال قال
 لقمان عليه السلام لابنه يا بني لاتؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة * وأخرج
 الامام أحمد في الزهد عن أبي عثمان الجعدي وهو رجل من أهل البصرة قال قال
 لقمان عليه السلام لابنه يا بني لاترغب في ود الجاهل فيرى أنك ترضى عمله ولا
 تهاون بمقت الحكيم فيزهد فيك * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة
 رضي الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني لاتسكح أمة غيرك
 فتورث بنينك حزناً طويلاً * وأخرج الامام أحمد في الزهد وابن أبي شيبة
 عن محمد بن واسع رضي الله تعالى عنه قال كان لقمان عليه السلام يقول
 لابنه يا بني اتق الله ولا تر الناس أنك تخشى الله ليكرموك بذلك وقلبك فاجر
 * وأخرج عبد الله عن سفيان رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه
 السلام لابنه يا بني ما ندمت على الصمت قط وان سكبان الكلام من فضة
 كان السكون من ذهب * وأخرج الامام أحمد عن قتادة رضي الله تعالى

عنه قال قال لقمان لابنه يا بني اعتزل الشرك كما يعتزلك فان الشر لا يخلق
 * وأخرج الامام أحمد عن هشام بن عروة عن أبيه قال مكتوب في حكمة لقمان
 عليه السلام لابنه يا بني إياك وشدة الغضب فان شدة الغضب محقة لفؤاد
 الحكيم * وأخرج الامام أحمد وابن أبي شيبة عن عبيد بن عمير رضي الله تعالى
 عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه وهو يعظه يا بني اختبر المجالس فاذا رأيت
 المجلس يذكر الله عز وجل فيه فاجلس معهم فانك ان تلت عالما لا ينفعك علمك وان
 تلت غيبا يعلموك وان يطلع الله عز وجل عليهم برجة تصبك معهم يا بني لا تجلس
 في المجلس الذي لا يذكرك فيه الله فانك ان تلت عالما لا ينفعك علمك وان تلت غيبا
 يزيدك غباوة وان يطلع الله عليهم بعد ذلك بسخط يصبك معهم يا بني لا يغضنك
 امرؤ ورحب الذراعين يسفك دماء المؤمنين فان له قاتلا لا يموت * وأخرج
 عبد الله ابن الامام أحمد في زوائده عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان
 عليه السلام لابنه يا بني لا يأكل طعامك الا الاقضية وشاور في أمرك العلماء
 * وأخرج الامام أحمد عن هشام بن عروة عن أبيه رضي الله تعالى عنهما قال
 مكتوب في حكمة لقمان لتكن حكمتك طيبة وليكن وجهك بسيطا تكن
 أحب الى الناس ممن يعطيهم العطاء * وأخرج الامام أحمد عن سفيان رضي
 الله تعالى عنه عن أخيه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني ان الدنيا بحر
 عميق وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله وحشوها
 الايمان بالله وشرعها التوكل على الله لعلك أن تجو ولا أراك ناجيا * وأخرج
 عبد الله ابن الامام أحمد في زوائده عن عون بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال
 لقمان عليه السلام لابنه يا بني إني جئت الجندل والحديد فلم أجد شيئا أثقل من جار
 السوء وذقت المارة كلها فلم أذق أشد من الفقر * وأخرج الامام أحمد عن
 عبد الله بن دينار رضي الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني أنزل

نفسك منزلة من لا حاجة له بك ولا بذلك منه يا بني كن كن لا يتغنى محمدة الناس ولا
يكسب مذمتهم فنفسه منه في عناء والناس منه في راحة * وأخرج الامام أحمد
عن ابن أبي يحيى رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني إن
الحكمة أجلس المساكين مجالس الملوك * وأخرج الامام أحمد عن معاوية بن
قرة قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني جالس الصالحين من عباد الله فانك
تصيب بمجالستهم خيرا ولعله أن يكون آخر ذلك أن تنزل عليهم الرحمة فتصيبك معهم
يا بني لتجالس الاشرار فانه لا يصيبك من مجالستهم خير ولعله أن يكون في آخر ذلك
أن تنزل عليهم العقوبة فتصيبك معهم * وأخرج الامام أحمد عن عون رضى الله
تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اذا انتهيت الى نادى قوم فازمهم
بسم الاسلام أى وهو السلام ثم اجلس في ناحيتهم فان أفاضوا في ذكرك الله فاجلس
معهم وان أفاضوا في غير ذلك فتقول عنهم * وأخرج عبد الله ابن الامام أحمد في
رواؤه عن عبد الوهاب بن بخت المكي رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه
السلام لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بر كتيبك فان الله يحيى القلوب الميتة بنور
الحكمة كما يحيى الارض الميتة بوابل السماء * وأخرج عبد الله ابن الامام أحمد
عن عبد الله بن قيس رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني
امتنع مما يخرج من فيك فانك ما سكت سالم وانما ينبغي لك من القول ما ينفعك *
وأخرج الامام أحمد عن محمد بن واسع رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه
السلام لابنه يا بني لا تتعلم ما لا تعلم حتى تعمل بما تعلم * وأخرج وكيع في الغرر عن
الحنظلي رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان لابنه يا بني اذا أردت أن تواخي رجلا
فأغضبه قبل ذلك فان أنصفك عند غضبه فأخه والا فاحذر * وأخرج الدارقطني
عن الامام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه قال بلغني أن لقمان عليه السلام قال
لابنه يا بني إنك منذرزل الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الأخرى فدار أنت اليها

تسير أقرب من دار أنت عنها تباعد * وأخرج الحكيم الترمذي عن معتمر عن
 أبيه رضي الله تعالى عنهم أن لقمان عليه السلام قال لابنه يابني عود لسائل أن
 يقول اللهم اغفر لي فإن الله ساعة لا يرد فيها الدعاء * وأخرج الخطيب عن الحسن
 رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابني إياك والدين فإنه ذل
 بالنهار وهم بالليل * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان عن وهب بن
 منبه رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان لابنه يابني ارج الله رجاء لا يجرتك على
 معصيته وخف الله خوفا لا يؤثلك من رجته انتهى

المطلب الثالث

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد المعروف (بصاحب الحبشة) رضي الله تعالى عنه
 قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * أخرج ابن أبي
 شيبة وابن المنذر في تفسيرهم ما عن هلال بن يساف قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة
 صاحب جريج وعيسى بن مريم وصاحب الحبشة * وأخرج البخاري عن أبي
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لم يتكلم في المهد
 الا ثلاثة عيسى عليه السلام وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان
 يصلي بخاصته أمه فدعته فقال أجيبها وأصلي) أي ترددين أن يقطع الصلاة ويحجب
 أمه وبين عدم القطع المستلزم لعدم اجابته لها ثم ترجع عنده عدم الاعراض عن
 الصلاة مراعاة لحق مولاه فلذلك حقه بلطفه فيما نزل به وبرأه (فقال أمه) عند
 ذلك اللهم لا تمته حتى تربيه وجوه المومسات) أي الزانيات (وكان جريج في صومعته)
 أي محل عبادته والصومعة هي حجرة صغيرة بعيدة عن العمران يتخذها الرهبان
 بيوتا للعبادة والمناجات لخالق الارضين والسموات (فتعرضت له امرأة وكلته) أي
 راودته على أن يزني بها وكانت مسلطة عليه من قبل أهل الجهة التي كانت بالقرب

منها صومعته (فأبى) أى امتنع من فعل القبيح بها (فأنت راعياً فأمكنته من نفسها فولدت غلاماً) أى فعلت منه ثم بعد مضي مدة الحمل وضعت غلاماً (وقالت) هو (من جريج فأتوه) أهل تلك الجهة التى صومعته بالقرب منها (فكسروا صومعته وأزروه منها وسبوه فتوضأ وصلى) ركعتين بنية اظهار الحق فى هذه المسألة (ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام فقال الراعى) الفلانى (فقالوا) الهادمون لصومعته عندما رأوا ذلك له (بنى صومعته من ذهب) لإرضاءك وجبر الخاطرك وطلباً للعفو منك (قال لا الامن طين) فبنوهاله * (وكانت امرأة ترضع ابناً لها) وهو المعبر عنه بصاحب الحبشة فى الخبر الذى قبل هذا وكانت تلك المرأة (من بنى اسرائيل فرّجها رجل راكب ذو شارة) أى هبىة ووقار (فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك) ابنها (ثديها وأقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديها يعضه ثم مربأمة) فى عنقها جبل (تجر) به (ويلعب بها) الصبيان (فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك) ابنها (ثديها وقال اللهم اجعاني مثلها فقالت) أمه له عند ذلك و(لم ذلك فقال) لها (الراكب جبار من الجبابرة وهذه الأمة يقولون لها زينت فتقول حسبي الله ويقولون لها سرفت فتقول حسبي الله) انتهى

المطلب الرابع

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (دمشق) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش * أخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال دمشق أى البلدة المشهورة التى هى عاصمة الشام بناها السيد (دمشق) رضى الله تعالى عنه غلام الخليل ابراهيم عليه السلام وكان حبشياً وهب له النروذين كنعان حين خرج ابراهيم عليه السلام من النار

فسميت

فسميت تلك البلدة باسمه وكان الخليل عليه السلام قد جعله آمينا على كل شئ عنده
انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿الباب الخامس﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسماؤهم وبعض من لم تعرف أسماؤهم
من الصحابة والصحابيات منهم وفيه أربعة فصول

﴿الفصل الأول﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسماؤهم من الصحابة منهم
وفيه سبعة وعشرون مطلباً

﴿المطلب الأول﴾

في ترجمة رأس الخريده وبيت القصيده وواسطة القلاده وبحر السعاده
السيد (بلال) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو ابن رباح
الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخازنه وأحد السابقين الأولين في
الاسلام وأحد الذين عذبوا في الله تعالى بأنواع العذاب فصبروا وأول مؤذن أذن في
الاسلام وأول من آمن من الموالى وكان يكنى بأبي عبد الله وأبي عبد الرحمن وأبي
عبد الكريم وأبي عمر شهد غزوة بدر والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأذن للنبي صلى الله عليه وسلم سفراً وحضر في الغالب ولم يؤذن
لأحد بعده صلى الله عليه وسلم وقيل بل أذن لأبي بكر رضي الله تعالى عنه مدة
خلافة ه فقط ثم مرة بالشام عند قدوم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إليها

اتتهى أى وسيأتى لنا توضيح ذلك قريبا ان شاء الله تعالى اه **❦** قال الامام
 السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش والسبب فى اسلامه رضى
 الله تعالى عنه هو ما رواه الوليد بن مسلم عن الوضين بن عطاء عن أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله تعالى عنه اعتزلا فى غار من غير ان جبال
 مكة أى اختلبا فيه للعبادة فى بعض الاوقات فبينما هما كذلك اذ مر بهما
 بلال رضى الله تعالى عنه فى غنم سيده عبد الله بن جدعان راعيا لها وكان
 لعبد الله بن جدعان المذكور مائة عمولة بمكة منهم بلال رضى الله تعالى عنه
 فلما بعث الله نبيه أمرهم فأخرجوا من مكة مخافة دخولهم فى دينه صلى
 الله عليه وسلم إلا بلالا فإنه أبقاء يرعى له غنمه المتقدم ذكرها فأطلع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رأسه من ذلك الغار وقال (ياراعى هل من لبن) فقال له
 بلال ما لى الاشاة منها أى لا أملك إلا لبن شاء واحدة منها فوقى فان شئتما آثرتكما
 أى قدمتكما على نفسى بلبنها اليوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (اثبتها)
 فجاءها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعب أى اناء يحلب فيه واعة قفلاها
 وحلب فى القعب حتى ملأه فشرب حتى روى ثم حلب حتى ملأه فسبق أبا بكر
 رضى الله تعالى عنه حتى روى ثم حلب حتى ملأه فسبق بلال لارضى الله تعالى عنه حتى
 روى ثم أسلمها له وهى أحفل أى أكثر لبنا ما كانت قبل الحلب بمجزة
 من معجزاته صلى الله عليه وسلم ثم قال لبلال (يا غلام هل لك فى الاسلام)
 من رغبة ومحبة فانى رسول الله فأسلم بلال أى فرغ الغلام فى الاسلام وأسلم
 وذلك من علامة سعادته رضى الله تعالى عنه ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم قال له
 اكتم اسلامك رافة به وخوفا عليه من المشركين ففعل وانصرف بغنمه
 وقد أضعف أى تضايف لبها فقال له أهله لقد رعت مرعى طيبا يا غلام
 فعليك به أى داوم الرعى فيه وما دروا أن مضاعفة اللبن سيها متابعته للحيب

الا عظم صلى الله عليه وسلم لا طيب المرعى فعاد اليه ثلاثة ايام وهو يسقى النبي
 صلى الله عليه وسلم والصديق من لبن تلك الشاة المباركة ويتعلم الاسلام أى بعض
 أحكامه حتى اذا كان اليوم الرابع مر أبوجهل لعنه الله بأهل عبد الله بن جدعان
 الذى هو صاحب الغنم وسيد بلال فقال لهم انى أرى غنمكم قد غت أى زاد منها
 فقالوا له قد حصل ذلك منذ ثلاثة ايام وما كنا نعرفه منها قبل الآن فقال لهم
 عدوا لله عبدكم ورب الكعبة يعرف مكان ابن أبى كبشة يعنى بذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم وذلك لأن أبى كبشة هذا هو أبى النبي صلى الله عليه وسلم من
 الرضاعة فامنعوه من أن يرى فى ذلك المرعى فنعوه ثم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم دخل مكة واختفى فى دار بالمروعة مخافة من الاشرار وأقام أى دام بلال
 على اسلامه الى أن دخل يوما الكعبة وقريش جالسون خلفها لا يعلم هو بهم
 فالتفت فلم ير أحدا فأتى الاصنام المنصوبة عندها وجعل يبصق عليها ويقول خاب
 وخسر من عبدك فطلبته قريش أى أعداء الله الذين كانوا جالسين خلف الكعبة
 عندما سمعوا كلامه فهرب حتى دخل دار سيده واختفى فيها فنادوا على عبد الله بن
 جدعان فخرج لهم فقالوا له أصبوت أى خرجت من دينك ودين آبائك وأجدادك
 ودخلت فى دين محمد بن عبد الله وكانوا يطلقون هذه الكلمة يعنى صبوت أو صبا على
 كل من يتبعه صلى الله عليه وسلم فقال لهم أو مثلى يقال له هذا يشير الى أنه لا يتأتى ذلك
 من مثله لكمال اخلاصه فى محبة اللات والعزى وغيرهما من الاصنام التى كانت
 تعبد من دون الله تعالى وزاد على ذلك أن قال لهم اظهرا لكمال التبرئة بما طق
 فيه على تحرمائة ناقة تقربا للات والعزى فقالوا له ان أسودك يعنون بلالا
 صنع كذا وكذا فدعاه فلما حضر قال لعدوى الله أبى جهل وأمية بن خلف
 شأنك به فاصنعاهما حيثما خرجا به الى البطحاء وهى الارض ذات الرمل والحجارة
 الصغار فبسطاه على رمضائها أى حجارتها المحمأة بالشمس وجعلا رعا على كتفيه

وصار يقولان له اكفر عمو وبما جاء به وهو يقول لهما لا وبوحده الله تعالى بقوله
أحد أحد فبينما هما كذلك اذمر بهما أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
فقال لهما ما تريدان به هذا الا سودا المسكين والله ما تبليغان به ثارا فقال عدو الله
أمية بن خلف لا صحابه الا ألعبن لكم بأبي بكر لعبة ما لعبها أحد بأحد قط فتضاحكوا
وقالوا له دونك فقال عليه اللعنة لأبي بكر هو على دينك يا أبا بكر فاشتره منافق قال له
عليه الرضوان نعم فقال عدو الله له أعطني عبدك (قسطاسا) فيه وقسطاس
هذا هو عبد لأبي بكر كان حدادا يؤدى خراج له لسيدة نصف دينار أى وفى
رواية ذكرها الشيخ ابن دحان فى سيرته أنه كان تحت يده عشرة آلاف دينار للتجارة
وغلمان وجوار وكان مشركا بأبي الاسلام فقال أبو بكر له عدو الله ان فعلت تفعل
قال نعم فقال له قد فعلت فتضاحل عدو الله هو وأصحابه وقال لاحق تؤثني معه
امرأته فقال له ان فعلت تفعل قال نعم فقال له فذاك لك فتضاحل عدو الله أيضا
وقال لاحق تزيدني معهم ما تتي دينار فقال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه أنت
رجل لا تستحي من الكذب فقال لا واللاف والعزى لئن أعطيتني ذلك لأفعلن
فقال هي لك فأخذه اه * وأخرج بسنده أبضا عن عطاء الخراساني قال كنت
عند ابن المسيب فذكر بلال فقال كان شحيجا على دينه وكان يعذب فى الله فلقبه
النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال النبي لأبي بكر لو كان عندنا شيء لا نبتعنا به
بلالا فلقى أبو بكر عباسا أى عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل إسلامه
وكان بينه وبين أبي بكر صداقة فقال له اشترى بلالا فانطلق العباس لسيد بلال
وقال له هل لك أن تبيعني عبدك بلالا قبل ان يفوتك خبره أى وذلك بدخوله
فى دين محمد المستلزم لعدم شراء أحد له من المشركين فقال له اشتروه فاشتراه
العباس لأبي بكر رضي الله تعالى عنه أى ولي تأمل الجمع بين هذه الرواية والتي
قبلها ويمكن أن يقال ان العباس انما رغب أمية فى بيع بلال فقط ولما ظهر له

الرضا يبيعه أرسل الى أبي بكر جفاء واشتراه فأطلق على ترغيب العباس للبيع شراء
وبذلك يحصل الجمع بين الروايتين اه * وأخرج عن هشام بن عروة عن أبيه
قال كان ورقة بن نوفل يمر بلال وهو يعذب على الاسلام فيجده يقول أحد أحد
فيقول ورقة أحد أحد والله يا بلال ثم يقبل على من يفعل ذلك به من بني جهم وعلى
عدو الله أمية بن خلف فيقول لهمم أحلف بالله تعالى لن قتلتموه على هذا لا تأخذنه
حنانا أي لا جعلن قبره موضع حنان أي مظنة رحمة أو نسل به الى رب البريات في
تجميل قضاء الحسابات قال ابن اسحق فبلغني أن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه
قال في ذلك أبياتا وهي هذه

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه	عتيقا وأخرى فاكها وأباجهل
عشية هما في بلال بسوأة	ولم يحذرا ما حذرا المرء ذو العقل
بتوجيه رب الانام وقوله	شهدت بأن الله ربي على مهل
فان تقتلونني تقتلونني ولم أكن	لأشرك بالرجن من خيفة القتل
فيارب ابراهيم والعبد يونس	وموسى وعيسى نجني ثم لا تمل
لمن ظل يهوى النقي من آل غالب	على غير بر كان منه ولا عدل

انتهى ❁ قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية و يروى
أن بلالا رضي الله تعالى عنه حين اشتراه الصديق كان يعذب تحت الحجارة وهو لا يبالي
بتعذيبهم له وكانوا يعطونه للولدان فيربطونه بحبل ويطوفون به في شعاب مكة
وهو يقول أحد أحد ما زجا مرارة العذاب بحلاوة الايمان وقد وقع له مثل ذلك
أيضا عند موته فان امرأته كانت تقول واكرباه وهو يقول واطرباه غدا ألقى
الاحبة محمد وحبزه ما زجا مرارة الموت بحلاوة الالفاء ولله در أبي محمد الشقراطي
حيث قال في قصيدته اللامية المشهورة

لاقي بلال بلاء من أمية قد أحله الصبر فيها كرم النزل

إذا جهده وبضلك الأسر وهو على شدائد الأسر ثبت الأزر لم يزل
 ألقوه بطحار مضاء البطاح وقد عالوا عليه صخوراً جة الثقل
 فوحده الله أخلاصاً وقد ظهرت يظهره كندوب الطل في الطلل
 ان قد ظهر ولي الله من دبر قد قد قلب عدو الله من قبل

يعنى ان كان ظهر ولي الله الذى هو بلال رضى الله تعالى عنه قد ظهر فيه أثر
 التعذيب بقده فقد جوزى عدو الله أمية بقد قلبه وذلك لانه قتل يوم بدر كافراً
 وكان قد وصل السيف الى قلبه وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه هو
 الذى أسره يومئذ وأراد استبقائه لصداقة كانت بينهما فى الجاهلية فرآه بلال
 معه فصاح بأعلى صوته يا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رأس الكفر
 أمية بن خلف لا نجوت إن نجا قال عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه فتسابقوا
 اليه فلما خشيت ان يلحقوا خلفت لهم ابنه علياً لا شغلهم به يقتلوه فقتلوه ثم
 تبعونا وكان أمية رجلاً ثقيلاً فى الجسم فلما أدركونا قلت له ابرك فبرك فألقيت
 نفسى عليه لأمنعه فتسغى الصحابة بأسيا فهم حتى قتلوه فيؤخذ من هذا أن
 النصر مع الصبر ولا شك ولذلك لما صبر بلال على تعذيب عدو الله أمية له كان
 قتله على يديه تحقيقاً لقوله تعالى فى سورة الصافات (وان جندنا لهم الغالبون)
 ولقوله تعالى (ألا ان حزب الله هم المفلحون) ويرى أن أبابكر الصديق رضى الله
 تعالى عنه هنا بلا عنه ذلك بأبيات منها قوله

هنيأ زادك الرحمن خيراً * لقد أدركت نارك يا بلال

هذا ولما قال المشركون ما أعتق أبو بكر بلال إلا ليدركك كان له عنده فكافأهم بها
 أنزل الله تعالى قوله (والليل اذا يغشى) الى آخر السورة فقوله تعالى فيها (فأما
 من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى) يريد به أبابكر وقوله تعالى
 فيها أيضاً (وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) يريد به

أمية بن خلف لعنه الله تعالى وقوله فيها (لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وتولى) يريد به أمية أيضا وقوله تعالى فيها أيضا (وسيجنبها الاتقي الذي يثوق ماله يتزكى وما لا أحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى) يريد به أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفي قوله تعالى (الاتقي) تصریح بأنه رضي الله تعالى عنه أتقى البرية اذ التقدير الاتقي من كل أحد وذلك لان الخذف يفيد العموم والمراد من كل أحد غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام انتهى

(المطلب الثاني)

في ذكر ما جاء من الاحاديث الشريفة في حق السيد (بلال)
الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه الجامع الصغير * أخرج الديلمي في كتابه مسند الفردوس عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سيد الناس آدم وسيد العرب محمد وسيد الروم صهيب وسيد الفرس سلمان وسيد الحبشة بلال) * وأخرج الحاكم بسند صحيح عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع) * وأخرج الامام أحمد وأبو يعلى في مسنديهم ما بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دخلت الجنة ابلة أسري بي فسمعت في جانبها وجسا) أي صوتا أو مشيا خفيفا (فقلت يا جبريل ما هذا قال هذ بلال المؤذن) أي صوته أو مشيه * وأخرج ابن عدي بسند حسن عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دخلت الجنة) أي في عالم الرؤيا (فسمعت خشفة) أي صوتا أو مشيا خفيفا (بين يدي) أي

أماي (فقلت) لجبريل (ما هذه الخشفة فقيل لي هذا بلال يمشي أمامك) انتهى * وأخرج الامام السيوطي أيضا في كتابه أنهار العروش بسنده عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال (أخبرني بأي عمل عملته أرجى منفعة في الاسلام فاني سمعت الليلة خشفة نعليك بين يدي في الجنة) فقال له ما علمت يا رسول الله في الاسلام عـلا ارجى عندي منفعة من أني لا أتظهر طهورا تاما قط في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور لربي ما كتب لي أن أصلي * وأخرج بسنده أيضا عن يزيد عن أبيه رضي الله تعالى عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فقال (يا بلال لم سبقني الى الجنة فاني دخلت الجنة البارحة فسمعت خشفتك أمامي) فقال له ما أذنت قط إلا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط الا توضأت عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (بهذا سبقني) * وأخرج بسنده أيضا عن امرأة من بني عامر عن امرأة بلال رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاهما في بيتها وسلم عليهما ثم قال لهما (أنتم بلال) فقالت له لا يا رسول الله فقال لهما (لعل غضبي على بلال) فقالت انه يجيئني كثيرا ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما حدثك عن بلال فقد صدقت بلال لا يكذب لا تغضب بلالا فانه لا يقبل منك عمل ما أغضبتيه) * وأخرج بسنده أيضا عن زيد بن أسلم رضي الله تعالى عنه أن بنى البكير جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أنزوج أختنا بلالا يا رسول الله فقال لهم (أين أنتم عن بلال) ثم جاءوا مرة أخرى فقالوا يا رسول الله أننكح أختنا بلالا فقال لهم (أين أنتم عن بلال) ثم جاءوا الثالثة وقالوا ما قالوه أولا وثانيا فقال لهم (أين أنتم عن بلال أين أنتم عن رجل من أهلي) فأنكحوه * وأخرج بسنده أيضا عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال عبرا بوزر الغفاري رضي الله تعالى عنه بلالا بأمة

فقال

فقال له يا ابن السوداء فأتى بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فجاء أبوذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشعر بأن بلالا أخبره بما حصل منه فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما عرضك عني يا رسول الله الا شي ببلغك عني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنت الذي تعير بلالا بأمه والذي أنزل الكتاب على محمد مالا فعد على أحد فضل الابدع ان أنعم الا كطف الصاع) * وأخرج بسنده أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (مثل بلال كمثل نحلة غدت تأكل من الحلو والمر ثم هو حلوكه) انتهى

(المطلب الثالث)

في ذكر ما جاء من الآثار المنيفة في حق السيد (بلال) الحبشي رضي الله تعالى عنه

* أخرج الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش بسنده عن مجاهد رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى في سورة ص حكاية عن طائفة من أهل النار يقولون فيها (ماننا لأنرى) معنا في النار (رجالا كنا نعدّهم في الدنيا من الاشرار) قال يقول أبو جهل لعنه الله لا صحابه في النار أين بلال وأين فلان وفلان ممن كنا نعدّهم من الاشرار في الدنيا فاننا لانراهم الآن في النار معنا * وأخرج بسنده أيضا عن القاسم بن عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال إن أول مؤذن أذن في الاسلام بلال رضي الله تعالى عنه * أي وذكر الشيخ (علو دده) السكتواري رحمه الله تعالى في كتابه الاوائل ان أول من ثوب في الاذان بلال الحبشي والتشويب هو قول المؤذن في أذان الصبح بعد حتى على الفلاح الصلاة خير من النوم اه * وأخرج بسنده أيضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ليلة أسرى بنبي الله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع في جانبها وجسا فقال

يا جبريل ما هذا فقال هذا بلال المؤذن فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم حين جاء
 الى الناس (قد أفلح بلال رأيت له كذا وكذا) * وأخرج بسنده أيضا عن سالم
 رضى الله تعالى عنه قال إن شاعرا مدح بلال بن عبد الله فقال في مدحه « بلال
 ابن عبد الله خير بلال » فقال له عمر رضى الله تعالى عنه كذبت بل بلال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هو الذى خير بلال * وأخرج بسنده أيضا عن ابن أبي
 مليكة رضى الله تعالى عنه قال انه لما كان يوم فتح مكة رقى بلال الكعبة وأذن
 على ظهرها فقال بعض الناس ألا تنتظرون الى هذا العبد الأسود الذى يؤذن على
 ظهر الكعبة فقال البعض منهم إن يسخط الله على ذلك يغيره أى يسخفه ففزل
 عند ذلك قوله تعالى فى سورة الحجرات (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى
 وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) * وأخرج
 بسنده أيضا عن محمد بن عبد الله بن زيد عن أبيه رضى الله تعالى عنه انه لما رأى
 الأذان قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألقها) أى ألقها الأذان (على
 بلال لينادى بها فانه أندى صوتا منك) انتهى ❦ قال الهمام ابن هشام رحمه الله
 تعالى فى سيرته قال ابن اسحق رحمه الله تعالى ولما اطمأن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالمدينة المنورة واجتمع اليه إخوانه من المهاجرين واجتمع أمر الانصار
 استحكم أمر الاسلام فقامت الصلاة أى كثرت اقامتها لكثرة المسلمين اذ ذلك
 وفرضت الزكاة والصيام وقامت الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوأ الاسلام
 بين أظهرهم وكان هذا الحى من الانصار هم الذين تبوأوا الدار والايمان وقد كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها يجتمع مع الناس اليه للصلاة حين مواقيتها
 بغير دعوة اليها فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل بوقا كبوق اليهود
 الذى يدعون به لصلاتهم ثم كرهه ثم أمر بالنافوس ففتح ليضرب به للمسلمين فى
 أوقات الصلاة فيمنهاهم على ذلك اذ رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة أخو بلال لم يثر بن

الخزرج النداء أى كيفية الأذان في النوم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انه طاف بي هذه الليلة طائف وذلك أنه مر بي رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسا في يده فقلت له يا عبد الله أتبيع هذا الناقوس فقال لى وما تصنع به قلت ندعوه الى الصلاة فقال أفلا أدلك على خير من ذلك قلت وما هو قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حتى على الصلاة حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (انهار الرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال وألقها عليه ليؤذن بها فانه أندى صوتا منك) فلما أذن به بلال وسمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجترق رداءه ويقول يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذى رأى أى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الله الحمد على ذلك) انتهى * أى وفي رواية أن جبريل عليه السلام هو الذى جاء بألفاظ الأذان مع الأوامر باتخاذها للنبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة لاحتمال أن يكون الوقت الذى جاء فيه السيد عبد الله بن زيد الراى للنبي صلى الله عليه وسلم هو الوقت الذى جاء فيه سيدنا جبريل بذلك اه ۞ قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش قال ابن أبى أويس المدنى حدثنى عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد المؤذن وعبد الله بن محمد بن عمار بن سعد بن حفص بن عمر بن سعد وعمر بن حفص بن عمر بن سعد عن آبائهم عن أجدادهم أن النجاشى أصحمة الحبشى بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عنزات أى حراب قصيرة فأمسك النبي واحدة لنفسه وأعطى على ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه واحدة وأعطى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه واحدة فكان بلال يمشى بتلك العنزة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فى

العبد بن حتى يأتي للمصلي فيركزها أي أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي
 إليها ثم كان يمشي بها أيضا بين يدي أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذلك ثم كان سعد القرط أي الذي قام مقام بلال في الأذان في خلافة عمر رضي
 الله تعالى عنه يمشي بها بين يدي عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله تعالى
 عنهم في العبد بن كذلك قال عبد الرحمن بن سعد وهذه العترة هي التي يمشي بها
 اليوم بين يدي الولاة قالوا ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال إلى
 أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال له يا خليفة رسول الله إني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله)
 فقال له أبو بكر فاتر يديا بلال قال أريد أن أربط في سبيل الله حتى أموت فقال له
 أبو بكر أنشدك الله يا بلال وحرمتي وحقني أي أقسم عليك بذلك ألا ما أقت معي
 فقد كبرت وضعفت واقترب أجلي فأقام بلال مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه
 حتى توفي ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة
 من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على الصحيح فجاء إلى عمر رضي الله تعالى
 عنه فقال له ما قال لأبي بكر فرد عليه عمر بما رآه عليه أبو بكر فأبى فقال له
 عمر إذا يا بلال إلى من ترى أجمع النداء أي أمر الأذان فقال إلى سعد القرط
 * وأخرج بسنده أيضا عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي
 عن أبيه رضي الله تعالى عنهما قال انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقبل أن يقبر أي يدفن أذن بلال فكان اذا قال أشهد أن محمدا رسول الله انتخب
 الناس في المسجد أي ارتفعت أصواتهم بالبكاء جزاء عليه صلى الله عليه وسلم
 فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر الصديق لبلال أذن يا بلال
 كما كنت تؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بلال ان كنت انما أعقتني
 لنفسك فذلك وان كنت انما أعقتني لله فلتني ومن أعقتني له فقال له لا بل

ما أعتقتك إلا الله تعالى فقال اني إذا لا أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له أبو بكر ذلك اليك يا بلال فأقام بالمدينة المنورة حتى خرجت بعوث
 الشام فسار معهم حتى انتهى اليها أي فتكون هـ ذهرواية أخرى غير الأولى
 المفيدة لا مثاله أمر أبي بكر وجلسه معه حتى توفي رضي الله تعالى عنه
 * وأخرج بسنده أبيض عن زيد بن أسلم رضي الله تعالى عنه قال قدمنا الشام
 مع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فأذن بلال أي بطلب من عمر له فذكر
 الناس النبي صلى الله عليه وسلم فلم أريوما أكثر باكي منه * وأخرج بسنده
 أبيض عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه لما أقام بلال بالشام رأى في منامه النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ما هذه الجفوة يا بلال أما أن لك أن تزورني فأتبته
 حزينا وجاهلا فركب راحلة وقصد المدينة وأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 وجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين رضي الله تعالى
 عنهما اليه فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له يا بلال نشتهي أن نسمع أذانك
 الذي كنت تؤذن به زمن النبي صلى الله عليه وسلم فعلا سطح المسجد ووقف
 موقفه الذي كان يقف فيه فلما قال الله أكبر الله أكبر ارتجت المدينة ولما
 قال أشهد أن لا إله إلا الله ازدادت رجتها ولما قال أشهد أن محمدا رسول الله
 خرجت العوائك من خدورهن وقالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أر
 يوما أكثر بكاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم أي مع علمك
 بأن شيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ عليا القاري وغيرهما من الحفاظ قد نصوا على
 عدم صحة خبر هذه الرؤيا فافهم والله بحقيقة الحال أعلم اه * وأخرج
 بسنده أيضا عن جابر رضي الله تعالى عنه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا * وأخرج بسنده أبيض عن
 مكحول رجه الله تعالى قال حدثني من رأى بلالا أنه كان رجلا آدم شديد

الادمة فحفظوا الأحنى له شعر كثير خفيف العارضين به شيب كثير وكان لا يغبر أى شيبه لا بالخطاب ولا بالصبغ اه * وأخرج بسنده أيضا عن سعيد بن عبد العزيز قال ان بلالا كان يقول حين حضرته الوفاة غدا نلقى الاحبه محمدا وخزبه وكانت امرأته عند وفاته تقول وا ويلاه وهو يقول وا فرحاه انتهى * أى وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه جماعة من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وابن عمر واسامة بن زيد وجابر وكعب بن عريضة وأبو سعيد الخدري والبراء بن عازب وجماعة من كبار التابعين كما ذكره ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش ومات بدمشق الشام ودفن بباب الصغير منها على المشهور وقيل بداريا وقيل بحلب سنة عشرين وقيل احدى وعشرين وقيل ثمانية عشر وقيل سبعة عشر من هجرة سيد البشر وهو ابن بضع وستين وقيل وسبعين سنة ولم يترك عقب ارضى الله تعالى عنه اه

المطلب الرابع

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (مهجع) الحبشي رضى الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أول قتيل من المسلمين قتل يوم بدر آتاهم غرب وهو بين الصفتين فقتله وقيل من عامر بن الحضرمي كما قاله ابن الجوزي أى وهو مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ومن المهاجرين الأولين وأحد الاربعة المتقدم ذكرهم في حديث (سادات السودان أربعة بلال الحبشي ولقمان والنجاشي ومهجع) اه وهو أيضا ممن نزل فيهم قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الانعام (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون) بعبادتهم (وجهه) لاشيا من أعراض الدنيا

وهم مهجع الحبشي وغيره من الفقراء (ما عليك من حسابهم من شيء) ان كان
 باطنهم غير ظاهرهم كما يقوله لك بعض المشركين (وما من حسابك عليهم من شيء
 فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك قتنا) أى ابتلينا (بعضهم ببعض) أى
 الشرفاء بالوضعاء والاغنياء بالفقراء وذلك بان قدمنا الضعفاء على الشرفاء
 والفقراء على الأغنياء بالسبب الى الايمان (ليقولوا) هؤلاء الشرفاء والاغنياء
 منكبرين (أهؤلاء) الفقراء (من الله عليهم من بيننا) بالله - داية أى لو كان
 ما هم عليه هدى ماسبقونا اليه (أليس الله بأعلم بالشاكرين) له فيهديهم بلى أعلم
 وحقه (و) اذا كان كذلك أيها الرسول الكريم فزادنا جاءك الذين يؤمنون
 بآياتنا وهم متقدموا لذكر من الفقراء (فقل) لهم (سلام عليكم كتب)
 أى قضى (ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا يجهالة ثم تاب) أى
 رجع عنه (من بعده) أى من بعد عمله (وأصلح) عمله (فإنه) سبحانه (غفور)
 له (رحيم) به انتهى ❦ قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في تفسيره الدر
 المنثور وذلك لما أخرجه ابن أبي شيبة وابن ماجه وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية
 وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في
 الدلائل عن خباب رضي الله تعالى عنه قال جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة
 ابن حصن الفزاري الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجداه قاعدا معي ومع بلال
 وصهيب وعمار في أناس ضعفاء من المؤمنين أى منهم مهجع صاحب الترجمة
 وعتبة بن غزوان وأوس بن خولة وعامر بن فهيرة كما قاله ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما فلما رأنا حوله صلى الله عليه وسلم حقرانا وقال لا نبي بعد أن خلوا به
 إنا نحب أن نجعل لنا منك مجلسا نعرف لنا العرب به فضلنا فان وفود العرب ستأتيك
 وانا نستحي أن ترانا العرب فعودا مع هؤلاء الأعباء الذين باطنهم غير ظاهرهم فاذا
 نحن جنبناك فأفهم عنك واذا نحن قتنا فلتقعدهم معهم ان شئت فقال لهم النبي صلى الله

عليه وسلم نعم فقالوا له اكتب لنا عليك بذلك كتابا فدعا بالصحيفة ودعا عليا رضى الله تعالى عنه ليكتب ونحن فعود في ناحية فرغبة منه صلى الله عليه وسلم في اسلامهم واذا بجبريل قد نزل بهذه الآية وهي قوله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) الى قوله تعالى (فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة) فالق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة من يده ثم دعانا فأتيناه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقدم معه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فاذا أراد أن يقوم قام وتر كنا حتى نزل عليه قوله تعالى في سورة الكهف (واصبر نفسك) أى اجبسها (مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون) بعبادتهم (وجهه) تعالى لاشيا آخر (ولا تعد) أى تنصرف (عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) الذى هو القرآن (واتبع هواه) فى شركه بنا (وكان أمره فرطا) أى اسرافا وهو عينه بن حصن الفراءى وأصحابه فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يقعد معنا فاذا بلغ الساعة التى يقوم فيها فنانحن وتر كنا حتى يقوم هو صلى الله عليه وسلم انتهى ﴿ أى وقال القاسم بن عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه ما إن أول من عدا به فرسه من المسلمين المقداد بن الأسود وأول من ربح بسهم فى سبيل الله سعد بن مالك وأول من أذن بلال وأول من بنى لله تعالى مسجدا يصلى فيه عمار وأول من أفضى فى مكة القرآن عبد الله بن مسعود وأول من استشهد يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب وأول حى أدوا الزكاة طائعين بنو عذرة بن سعد كما فى رفع شان الحبشان اهـ

المطلب الخامس

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (أبى بكر) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه رفع شان الحبشان هو نفع بن

مسروح الحبشي مولى الحرث بن كلدة الثقفي وأمه سمية جارية الحرث أيضا
وقيل هو ابن الحرث لامولاه أي والصحيح الأول أسلم وعجـ زعن الوصول الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن حوصر الطائف فنزل الى النبي صلى الله عليه
وسلم من على سورته في بكرة فكنى أبا بكره من أجل ذلك وأعتقه صلى الله عليه وسلم
وهو معدود من مواليه عليه الصلاة والسلام ولذا كان يقول أنا من اخوانكم
في الدين ومولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أبي الناس الا أن ينسبوني فأنا
نبيع بن مسروح الحبشي * قال الشعبي رحمه الله تعالى روى أبو بكره على
الدعوة فأبى أن ينتسب الى الحرث بن كلدة وقال لبنيه عند الموت ان أبي مسروح
الحبشي وكان من فضلاء الصحابة رضي الله تعالى عنه روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم مائة واثنين وثلاثين حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثمانية منها وانفرد
البخاري بخمسة ومسلم بحديث واحد وروى عنه ابنه عبد الله وسلم وربيع
ابن خراش والحسن البصري والاحنف وكانت أولاده بالبصرة شرفاء بسبب كثرة
العلم والمال والولايات قال الحسن البصري ولم ينزل البصرة من الصحابة أي
من سكنها منهم أفضل من عمران بن حصين وأبي بكره هذا واعتزل أبو بكره
يوم الجمل فلم يقاتل مع واحد من الفريقين انتهى ❦ أي وذلك لما رواه الامام
السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش بسنده عن الحسن البصري
عن أبي بكره رضي الله تعالى عنه قال لقد عظمى الله تعالى يوم الجمل بشيئ سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أنه لما هلك كسرى قال عليه الصلاة
والسلام (من استخلفوا) قيل ابنته يا رسول الله فقال (لن يفلح قوم ملك
أمرهم امرأة) فلما قدمت عائشة رضي الله تعالى عنها الى البصرة ذكرت قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أي ذكرته فعظمى الله به فلم أقاتل مع واحد
من الفريقين وقدمات رضي الله تعالى عنه بالبصرة سنة إحدى وقيل اثنتين

ونحسين من الهجرة وكان قد أوصى قبل موته بأن يصلى عليه أبو برزة الأسلمي
رضي الله تعالى عنه فصلى عليه اه هـ قال الفاضل ابن الأثير رحمه الله تعالى في
كتابه أسد الغابة وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه من فضلاء الصحابة
وصالحهم وهو الذي شهد على المغيرة بن شعبه وبب الشهادة فحذره عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه حذ القذف وأبطل شهادته ثم قال له تب لتقبل شهادتي في
المستقبل فقال لتقبل شهادتي في المستقبل ليس الا فقال له عمر نعم فقال لاجرم
إذا فاني لأشهد بين اثنين أبدا (قلت) وسبب جلد عمر له أنه شهد هو واثمان معه
على المغيرة بن شعبه بالزنا وبتوا الشهادة وكان رابعهم زادا فقال في شهادته اني
رأيت استا تنبو ونفسا يعلو وساقين كأنهما أذنا حمار ولا أعلم ما وراء ذلك فاضطر
عمر رضي الله تعالى عنه عند ذلك لحذاء أبي بكر وصاحبيه حذ القذف ثم ان
صاحبيه تابا لتقبل شهادتهم ما في المستقبل وهو التزم عدم الشهادة لكي يستريح
من عنايتها فأحكمه رضي الله تعالى عنه وكان كثير العبادة مداوما عليها إلى أن
مات بالبصرة رضي الله تعالى عنه أي في التاريخ المتقدم انتهى

(المطلب السادس)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (شقران) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه صالح بن عدى وشقران بضم الشين المججمة
لقب شهر به قال مصعب بن عبد الله الزبيري كان عبدا حبشيا لعبد الرحمن بن
عوف رضي الله تعالى عنه فأهداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل اشتراه
منه صلى الله عليه وسلم وأعتقه وقال عبد الله بن داود ورثه النبي صلى الله عليه
وسلم من أبيه وأعتقه بعد بدر وأوصى به عند موته صلى الله عليه وسلم وكان فيمن

شهد غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو معشر المدني وشهد شقران غزوة بدر وهو مملوك فلم يسهم له قال أبو حاتم وكان على الذين أسروا يومئذ فاكْتَسَب أكثرهما كَتْسَبه من أسهمه وذلك أن كل واحد كان له أسير صار يهدى لشقران هدية إلى أن أصاب بسبب ذلك أكثرهما أصابه غيره من المغنم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه عبيد الله بن أبي رافع وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ويحيى بن عمار بن أبي حسن المازني وبالسند إلى عبيد الله بن أبي رافع قال سمعت شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا والله الذي طرحت القطيفة تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي في قبره وفي رواية أنه كان هو وأسامه بن زيد يصبان الماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت غسله وعلى وقثم ابن العباس بغسلانه صلى الله عليه وسلم انتهى ❦ قال الفاضل ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة وقد انقرض ولده فمات آخرهم في خلافة هارون الرشيد رحمه الله تعالى انتهى

(المطلب السابع)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ذو مخمر) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو بيمين بينهما خاء معجمة وقيل بياء موحدة بعد الدال الخاء ابن أخي النجاشي أصحمة ملك الحبشة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع من قدم عليه من الحبشة صحبة جعفر بن أبي طالب ولزمه صلى الله عليه وسلم ملازمة كلية حتى عذبه بعض العلماء من مواليه وما ذاك إلا لكثرته ملازمته خدمة النبي صلى الله عليه وسلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه جبير بن نفير وخاله بن سعدان وراشد بن سعد وعبد الله ابن محبيرز وأبو حى المؤذن وأخرج حديثه أبو داود وصاحب السنن وقد روي

بسندنا عن يزيد بن صبح عن ذى مخمر هذا الحبشى وكان خادماً للنبي صلى الله عليه وسلم فى هذا الخبر أى خبر نومة النبي وأصحابه فى سفرة من أسفاره صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح انه قال فتوضأ بعنى النبي وضواً لم يتسل منه التراب ثم أمر بلالا فأذن ثم قام النبي فركع ركعتين غير عجل ثم قال لبلال أقم الصلاة ثم صلى وهو غير عجل انتهى ۞ أى وروى الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فى مسنده عن ذى مخمر هذا أنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر فأسرع السير حين انصرف وكان يفعل ذلك لقلة الزاد فقال له فائل يارسول الله قد انقطع الناس وراءك فحبس الناس معه حتى تكاملوا اليه فقال لهم (هل لكم أن نهجع هجعة) أو قال له ذلك فائل فزول وزلوا (فقال من يكوثنا الليلة) فقلت أنا يارسول الله جعلنى الله فداءك فأعطانى خطام ناقته وقال (هالك لا تكونن لكع) فأخذت بخطام ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخطام ناقتي وتحييت غير بعيد وخليت سبيلهما يريهان وأنا أتظر إليهما حتى أخذنى النوم فلم أشعر بشئ حتى وجدت حر الشمس على وجهى فاستيقظت فنظرت عينا وشمالاً فإذا أنا بالرحلتين منى غير بعيد فأخذت بخطام ناقته النبي صلى الله عليه وسلم وبخطام ناقتي وأبيت أدنى القوم فابقظته وقلت له أصليتم قال لا فأيقظ الناس بعضهم بعضاً حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقال (يا بلال هل لى بالمياضة) يعنى الاداوة التى فيها ماء الوضوء فقال له نعم جعلنى الله فداءك فأتاه بوضوء يلى منه التراب وأمر بلالا فأذن ثم قام صلى الله عليه وسلم فصلى الركعتين اللتين قبل الصبح وهو غير عجل ثم أمره فأقام الصلاة فصلى وهو غير عجل فقال له فائل يابى الله أفرطنا قال (لا قبض الله عز وجل أرواحنا وقد ردها إلينا وقد صلينا) وروى عنه أيضاً أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تصالحون الروم صلحاً آمناً وتغزون أنتم وهم عدو آمن وراهم فتسلمون وتغنون ثم تنزلون بمرج ذى نلول فيقوم رجل

من الروم فيرفع الصليب ويقول الأغلب الصليب فيقوم إليه رجل من المسلمين
 فيقتله فعند ذلك تغدر الروم وتكون الملاحم فيجتمعون اليكم فيأتونكم في ثمانين
 غايه مع كل غايه عشرة آلاف) * وروى عنه أيضاً أنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (كان هذا الأمر) أى الملك (في جبر فترعه الله عز وجل منهم
 فجعله في قريش وسيعود اليهم) اه ❶ قال الامام السيوطي في كتابه رفع شان
 الحبشان وقد نزل ذو منجر رضى الله تعالى عنه الشام ومات بها في حدود الستين
 بعد الهجرة انتهى

(المطلب الثامن)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ذو مهدم) الحبشي رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو من القادمين
 مع جعفر وأصحابه صحبة الاثنى عشر والسبعين رجلاً من الحبشة على النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد روى أنه لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انتسبوا فقام ذو مهدم
 هذا وأنشأ يقول

على عهد ذى القرنين كانت سيوفنا صوارم يفلقن الحديد المذكرا
 وهود أبونا سيد الناس كلهم وفي زمن الاحقاف عزاً ومفخراً
 فن كان يعي عن أبيه فأننا وجدنا أبانا العدمي المذكرا

انتهى ❶ أى وليس بخاف أن هود ا على نينا وعليه الصلاة والسلام ليس بأب
 للحبشة فيجتمل أن القائل عربي الاصل ومن ولده عليه السلام سيما وقد ثبت أن
 فرعا عظيما من الحسير بين قد عبروا البحر قبل ميلاد المسيح عليه السلام بثلاثة
 آلاف سنة تقريباً كما تقدم في المقدمة واستوطنوا أرض الحبشة اه

(المطلب التاسع)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ذودجن) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو بتقديم الدال على الجيم وقيل بالعكس روى وحشي بن اسحق بسنده عن وحشي بن حرب قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وسبعون رجلا من الحبشة منهم ذودجن فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انتسبوا فقال ذومهدم منهم أبياتا انتسب فيها أي وقد تقدمت في ترجمته رضي الله تعالى عنه وقد صحبوا كلهم النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب العاشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ذومناحب) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة روى ابن منده باسناده الى وحشي بن حرب قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وسبعون رجلا من الحبشة منهم ذومخر وذومهدم وذودجن وذومناحب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انتسبوا فقام ذومهدم وقال أبياتا انتسب فيها وقد صحبوا كلهم النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب الحادي عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (خالد بن الحواري) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة قال اسحق بن الحرث رأيت خالد بن الحواري رجلا من الحبشة ومن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد أتى أهله أي جامع زوجته ثم قبل أن يغتسل اشتد به المرض الذي لم يستطع

معه الغسل فلما حضرته الوفاة قال لأهله اغسلوني غسليين غسل للجنابة وغسل للوت وذكره الحافظ ابن عبد البر وغيره في الصحابة وضوان الله تعالى عليهم انتهى

المطلب الثاني عشر

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (خالد بن أبي رباح) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة روى الحصين بن غير أن بلالا الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنه خطب على أخيه خالد أي له فقال أنا بلال وهذا أخي كنارقيقين فأعتقنا الله وكنا عاتلين فأغنانا الله وكنا ضالين فهدانا الله فان تسكحونا فالحمد لله وان تردونا فلاحول ولا قوة الا بالله فانكحوه وكانت الزوجة عربية من كندة وسكننا داريا من أرض دمشق رضي الله تعالى عنهما انتهى

المطلب الثالث عشر

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أسلم) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة قد عدّه الحافظ ابن عبد البر في الصحابة فقال كان يرعى غنما ليهودي فأتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم سيده فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصبغ بها الآن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اضرب وجهها فانها ترجع الى ربها فقام وأخذ حفنة من التراب ورى بها في وجهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا يصحبك فرجعت مجتمعة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن

ثم تقدم الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى صلاة قط
فأتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجى أى غطى بشملة كانت
عليه فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه أعراضا
سريعا فقال أولئك النفر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أعرضت عنه
أى ما لنا نزاله أعرضت عنه فقال لأن معه زوجتين من الحواريين انتهى

(المطلب الرابع عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (يسار) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة كان عبدا ليهودى
اسمه عامر أسلم عنده ما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر واستشهد بها
رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الخامس عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (هلال) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال سيدى على التقي الهندي رحمه الله تعالى في كتابه منتخب كنز العمال روى
الامام أبو عبد الرحمن السلمى في كتابه سنن الصوفية والحافظ الديلمى عن أبي هريرة
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليدخلن من هذا الباب
رجل ينظر الله اليه) فدخل غلام لاغيره بن شعبة حبشى يقال له هلال غائر العينين
ذابل الشفتين بآدى الثنايا خيمص البطن أحش الساقين أحنف القدمين مهزول
تعلوه صفرة وعلى سواته خرقه وهو يحرك شفقيه بالذكر والتسبيح فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم (مر حيا بهلال هل لك فى الغذاء بل صم على ما أنت عليه وصل
على يا هلال) انتهى

(المطلب)

(المطلب السادس عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (وحشي بن حرب) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو دسمة مولى طعيمة بن عدي وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي ووحشي هذا هو المشارك لغيره بعد اسلامه في قتل عدو الله مسيلة الكذاب يوم اليمامة والقاتل لسيدنا حنيفة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه يوم أحد أي قبل اسلامه رضي الله تعالى عنه روى عن جعفر بن أمية الضمري قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن الحيارمدرين في زمن أمير المؤمنين معاوية ابن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهم فما قلنا قتلناهم رنا بمحمص وكان وحشي بن حرب مولى جبير بن مطعم قد سكنها فلما قلنا قتلناها قال لي عبيد الله بن عدي هل لك أن تأتي وحشياً فتسأله عن كيفية قتله لجرزة بن عبد المطلب فقلت له ان شئت فخرجنا نسأل عنه بمحمص فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه انكما ستجدانه بفناء داره فخرجنا نمشي حتى جئناه فوجدناه بفناء داره فسلمنا عليه فرفع رأسه الى عبيد الله بن عدي وقال له ابن لعدي بن الحيارم أنت فقال له نعم قال أما والله ما رأيتك منذ ناولتك السعدية التي أرضعتك بذى طوى اسم محل من أطراف مكة فلعلت لي قد مال حين رفعتك اليها فوالله ما هو الا أن وقفت على فعرفتهم ما فقلنا له جئناك لتحدثنا عن كيفية قتلك لجرزة بن عبد المطلب حين قتله فقال أما اني سأحدثك كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأني عن ذلك كنت غلاما لجبير بن مطعم وكان عمه طعيمة بن عدي قد قتل يوم بدر فلما سارت قريش الى أحد قال لي جبير بن مطعم ان قتلت جرزة بن عبد المطلب عم محمد يبعي يا وحشي فأنت عتيق فخرجت مع الناس حين خرجوا الى أحد فلما التقى الناس خرجت لا نظر جرزة وأبصره حتى

رأيته كالجلل الاورق في عرض الناس بهمزهم بسيفه فاستترت منه بشجرة أوقال
 بصخرة وتقدمني اليه سباع بن عبد العزى فلما رآه جزة قال له الى يا ابن مقطعة
 البظور وكانت أمه ختانة بمكة فوالله لكانما أخطأ رأسه فهرزت حربتي حتى
 رضيت منها ودفعتها عليه فوقع في ثنته حتى خرجت من بين رجله فقلت
 بينه وبينها حتى مات فأتيت به وأخذت حربتي ثم رجعت الى المعسكر لانه لم يكن
 لي بغيره من حاجة ثم انما رجعت الى مكة أعنتني سيدي فبقيت بمكة حتى فتحت
 فهربت منها الى الطائف فكنت به حتى خرج وفد الطائف الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليسلموا فضاقت على الأرض عند ذلك فأردت أن ألحق بالشام واليمن
 فبينما أنا على ذلك اذ قال لي رجل ويحك إنه والله أى النبي صلى الله عليه وسلم
 ما يقتل أحدا من الناس دخل في دينه فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت
 المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدر صلى الله عليه وسلم الا وأنا واقف
 على رأسه الشريف أنهم قد شهداء الحق فقال لي عليه الصلاة والسلام وأحشى
 أنت قلت نعم يا رسول الله فقبل مني ذلك وأسلمت وحسن اسلامي على يديه أى ثم
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فحدثني كيف قتلت عمي جزة فقص
 عليه ما تقدم فلما كان في خلافة الصديق ما كان من أمر اليمامة أى وهى بلاد
 عدو الله مسيلة الكذاب الذى ادعى النبوة وخرج المسلمون الى قتاله أخذت
 حربتي أى التى قتل بها حمزة في الجاهلية وخرجت معهم فلما التقى الناس رأيت
 مسيلة فبحه الله تعالى قائما وفي يده السيف ولأعرفه فتهبأت له وتهبأ له رجل
 من الأنصار كلانا يريد فهرزت حربتي ودفعتها عليه فوقع في عاتقه وشده عليه
 الانصارى فضر به بالسيف فربك أعلم أينما قتله قال سليمان بن يسار قال عبد الله بن
 عمر رضى الله تعالى عنهم لقد سمعت صارخا يصرخ يوم اليمامة بقوله قتله العبد
 الأسود يعنى وحشى بن حرب وكذلك كان وحشى رضى الله تعالى عنه يقول

قتلت

قتلت خير الناس في الجاهلية يعني حزة بن عبد المطلب وشتر الناس في الاسلام
يعني مسيلة الكذاب أخزاه الله تعالى وقبحه انتهى ﴿١﴾ أى وقد نقل العلامة
الحصارى رحمه الله تعالى في شرحه على حزب الدور الاعلى عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما أن وحشيا هذا كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم أى قبل اسلامه
يقول له انى أريد أن أسلم ولكن يمنعنى من ذلك قول الله تعالى في سورة الفرقان
(والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا
يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثمنا ما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا)
لانى قد فعلت هذه الاشياء الثلاثة فهل لى من توبة يا رسول الله فنزل قول الله تعالى
في سورة الفرقان أيضا (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات) فكتب صلى الله عليه وسلم اليه بذلك فكتب له يقول ان
في هذه الآية شرطا وهو العمل الصالح ولا أدري أفقدر عليه أم لا فنزل قوله تعالى
في سورة النساء (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فكتب
صلى الله عليه وسلم اليه بذلك فكتب اليه رضى الله تعالى عنه يقول ان في هذه
الآية شرطا أيضا يا رسول الله وهو مشيئة الله تعالى ولا أدري أيشاء الله أن يغفر لى
أم لا فنزل قوله تعالى في سورة الزمر (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) فكتب
صلى الله عليه وسلم اليه بذلك فمر عند ذلك رضى الله تعالى عنه وقام حتى قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأسلم على يديه أى الى آخر ما تقدم اهـ

(المطلب السابع عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (عاصم) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو غلام زرة

الشقري ذكره ابن منده وغيره في الصحابة وقالوا وقد سبده على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اشتريت هذا الغلام واني احييت أن تسميه وتدعو له بالبركة فقال له صلى الله عليه وسلم (ما اسمك أنت) فقال أصوم فقال له (بل أنت زرع - فأتريده) أي الغلام أن يصنع قال أريده راعيا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (فهو عاصم) وقبض صلى الله عليه وسلم كفه أي كف الغلام وفي ذلك ما فيه من البركة له رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثامن عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (نائل) الحبشي رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو بالباء الموحدة وقيل بالياء المنشأة التحتية والد آمين بن نائل الحبشي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ابنه آمين وبالسند الى آمين بن نائل الحبشي عن أبيه أن رجلا أعرابيا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقتين فعرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض ثم عرضه صلى الله عليه وسلم فلم يرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد هممت أن لا أتب هبة الامن قرشي وأنصاري أو نفي) انتهى

(المطلب التاسع عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (لقيط) الحبشي رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بقوا الى أيام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب)

(المطلب العشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (يسار) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو مولى المغيرة ابن شعبه وقدر ويناسبه لنا عن ثابت البناني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال لي يا أبا هريرة يدخل عليّ من هذا الباب الساعة رجل من السبعة الذين يدفع الله عن أهل الأرض بهم فإذا حبشي قد طلع من ذلك الباب أجده على رأسه جرة ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو هذا ثم قال له صلى الله عليه وسلم مرحبا بيسار ثلاث مرات وكان يرش المسجد النبوي ويكفسه رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الحادي والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (جمال) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة في أسماء الصحابة روى ابن شاهين باسناد ضعيف من طريق الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أ رأيت أي أخبرني ان قاتلت بين يديك حتى أقتل أ يدخلني ربي الجنة ولا يحتملني فقال له عليه الصلاة والسلام (نعم) فقال وأنا منتن الريح أسود اللون يا رسول الله قال (نعم) وفيه أنه استشهد أي بعد أن قاتل بين يديه صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب الثاني والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ابراهيم) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة ذكره اسمعيل بن أحمد الضرير

في تفسيره ضمن الذين نزل فيهم قوله تعالى في سورة المائدة (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آسفنا كتبنا مع الشاهدين) أى الى آخر الآيات المتقدم ذكرها انتهى

(المطلب الثالث والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أبرهة) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة قال الفاكهي في كتاب تاريخ مكة ومن كان بمكة أبرهة بن الصباح الحبشى أدركه الاسلام بها فأسلم ولم تصبه منة لا أحد قال ابن الكلبي وكان ملك تهامة وأمه ابنة أبرهة الاشرم الحبشى ملك اليمن وصاحب الفيل الذي نزل فيه قوله تعالى (ألم تركب فعل ربك بأصحاب الفيل) الى آخر السورة انتهى

(المطلب الرابع والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أبرهة) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة قال ابن فتحون في الذيل هو أحد الثمانية الشاميين الذين وفدوا مع جعفر بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه بحجة اثنين وثلاثين رجلا من الحبشة وهم الذين عناهم الله تعالى في قوله تعالى في سورة القصص (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) كما حكاه الماوردي عن قتادة وسمى مقاتل رجه الله تعالى الثمانية بقوله هم أبرهة وادريس وأشرف وأيمن وبجيرا وتيام وتيم ونافع كما حكاه أبو موسى في الذيل وروى أبو الفتح وغيره في التفسير عن سعيد بن جبير في قوله تعالى في سورة القصص أيضا (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) قال هم الذين آمنوا من أصحاب النجاشي

قالوا

قالوا النجاشي ائذن لنا فقلنا هذا النبي أي العربي الذي كنا نجد في الكتاب أي الانجيل فأذن لهم فأقوا النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب الخامس والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أسلم) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش هو مولد عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه كنيته أبو خالد ويقال أبو زيد كان حبشياً اشتراه عمر بمكة سنة إحدى عشرة من الهجرة روى عن مولاه عمر وابنه عبد الله ومعاذ ومعاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وزيد بن أسلم وغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ومات في ولاية مروان بن الحكم وله من العمر مائة وأربع عشرة سنة كافي تهذيب الاسماء واللغات للتوحي انتهى

(المطلب السادس والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أيمن) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش هو والد عبد الواحد بن أيمن ومولده عبد الله بن أبي عمرو بن عمرو بن عبد الله المخزومي وقيل بل هو مولد أبي عمرة روى عن جابر بن عبد الله الانصاري وسعد بن أبي وقاص وعائشة رضوان الله تعالى عليهم كافي رفع شان الحبشان للإمام السيوطي انتهى

(المطلب السابع والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أنجشة) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال السيد رفاعة رحمه الله تعالى في كتابه نهاية الايجاز هو بفتح الهمزة وسكون

النون وفتح الجيم والشين المعجمتين قيل كان حبشياً يكنى أبا مارية وكان حادياً
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الصوت بالحداء روى أنه لما حاد بأزواج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله تعالى عنهم في حجة الوداع أسرعت الأبل
 فقال له عليه الصلاة والسلام (ويحك يا أنجشة رفقاً بالقوارير) أى الزجاج
 شبههم بذلك صلى الله عليه وسلم لضعفهن ورقة قلوبهن ويروى أنه كان رضى الله
 عنه يحدو بالنساء والبراء بن مالك يحدو بالرجال والحدو والحداء هو سوق الأبل
 مع الغناء لها لقول الشاعر

وغناها فهى لك الفداء * ان غناء الأبل الحداء

اتهمى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثانى)

فى ذكر ما جاء فى تراجم بعض من لم تعرف أسمائهم من الصحابة منهم
 وفيه ثمانية مطالب

(المطلب الاول)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (الاسود) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه رفع شان الحبشان قد ذكره ابن منده
 وأبو نعيم وابن الأثير فى الصحابة وسموه الاسود وبالسند عن عطاء بن أبى رباح
 عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ما أن رجلاً من الحبشة أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله فضلتهم علينا بالألوان والنبوة وفى رواية للطبرانى بالصور
 والألوان أفرأيت أى أخبرنى ان آمنتم بعثل ما آمنتم به وعلمت بعثل ما علمت
 به انى لكائن معل فى الجنة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (نعم) ثم قال عليه

الصلاة

الصلاة والسلام) من قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله ومن قال سبحان الله
 كتب الله له مائة ألف حسنة) فقال له رجل أى من الحاضرين فى المجلس
 فكيف نهلك بعد هذا يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم (والذى نفسى بيده
 ان الرجل ليحى يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لأنقله فتقوم النعمة من نعم الله
 فتكاد تستنفذ ذلك لولا ما تفضل الله من رحمته) فقال الحبشى وهل ترى عيني فى
 الجنة ما ترى عينك يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم (نعم) فبكى الحبشى حتى
 فاضت نفسه أى خرجت روحه رضى الله تعالى عنه قال ابن عمر رضى الله
 تعالى عنهما فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فى حفرة أى بيده
 الشريعة صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب الثانى)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (الحبشى) القائل لصاحبه يا قبطى رضى الله تعالى عنهما

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش * أخرج الطبرانى
 فى معجمه الصغير عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال كان لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وليان أحدهما حبشى والآخر قبطى فاستبأ يوماً من الايام فقال
 أحدهما للآخر يا حبشى وقال الآخر له يا قبطى أى وذلك من باب المعايير
 لبعضهما بالاصل فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقولوا ذلك انما أنتما
 رجلا من آل محمد) أى الآن لاسلامكما وباعتسكما انتهى

(المطلب الثالث)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (الحبشى) المسند بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى فى كتابه الطراز المنقوش * أخرج

الامام أحمد في مسنده وابن ماجه في سننه وابن سعد في طبقاته عن أبي كاهل
عبد الله بن مالك بن قيس بن عامر رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب على ناقه فزعماء أي مخزومة المنخرع يسلك بخطاهم اعبد حبشي انتهى

(المطلب الرابع)

في ذكر مجاء في ترجمة السيد (الحبشي) الضام لطهر النبي صلى الله عليه وسلم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش * أخرج
الامام ابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي عن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم و غلام حبشي يضم ظهره
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنشتكي شيأ فقال لي عليه الصلاة والسلام
(إن الناقة اقتحمت بي البارحة) انتهى

(المطلب الخامس)

في ذكر مجاء في ترجمة السيد (الحبشي) الذي لمات قال النبي لاصحابه
انظروا من بمكة من مسلمة الحبشة فادفعوا ميراثه لهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش * أخرج
الامام ابن السني عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخلس قال مات مولى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من الحبش فقال صلى الله عليه وسلم (انظروا من بمكة
من مسلمة الحبشة فادفعوا ميراثه لهم) انتهى

(المطلب السادس)

في ذكر مجاء في ترجمة السيد (الحبشي) القائل في حقه صلى الله عليه
وسلم دفن في الطينة التي خلق منها

قال

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش * أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن حبشياً دفن بالمدينة المنورة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دفن في الطينة التي خلق منها) انتهى

(المطلب السابع)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحبشي) الباكي عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم للنار

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش * أخرج الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النار ذات يوم وبين يديه حبشي قد اشتد بكأؤه فقتل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله تعالى يقول (وعزتي وجلالي وكرمي وسعته رجعت لا تبكي عين عبد في الدنيا من مخافتى إلا أكرت ضحكك في الآخرة) انتهى

(المطلب الثامن)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحبشي) القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت أفعل الفواحش فهل لي من توبة رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش * ذكر أبو طاهر بن العلاء في كتابه المسمى بالرياض أن حبشياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت أفعل الفواحش فهل لي من توبة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (نعم) فولى الحبشي ثم رجع فقال يا رسول الله أكان الله يراني وأنا أعمل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (نعم يا حبشي) فصاح الحبشي صيحة خرجت فيها

روحه انتهى والمحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثالث)

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسماؤهن من العجاليات
منهم وفيه خمسة مطالب

(المطلب الاول)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (أم أمين) الحبشية رضي الله تعالى عنها

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش هي السيدة
بركة الحبشية المشهورة بأم أمين كانت وصيفة للسيد عبد الله بن عبد المطلب والد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولدت السيدة أمينة النبي صلى الله عليه وسلم
بعسا أن مات والده أي بأشهر قلائل كانت السيدة أم أمين هذه حاضنته صلى الله
عليه وسلم حتى كبر فاعتقه حينما تزوج صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله
تعالى عنها وأنكحها مولاه زيد بن حارثة فولدت له أسامة بن زيد * وذلك لما
أخرجه الامام مسلم في صحيحه عن الزهري قال كان من شأن أم أمين رضي الله تعالى
عنها أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت أمينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحضنه حتى كبر فاعتقه ثم أنكحها زيد بن
حارثة وكان يقول صلى الله عليه وسلم (أم أمين أي بعد أمي) وكان يزورهما في
بيتها كما في تهذيب الاسماء واللغات للنووي * وروى ابن الجوزي في
كتابيه تنوير العيش عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت عثمان بن القاسم
يحدث فيقول لما هاجرت أم أمين الى المدينة المنورة أمست بالنسرة اسم محل
بين مكة والمدينة فعطشت فأدلى عليها من السماء دلو من ماء برشاء أبيض ففسرت

حتى

حتى رويت فكانت تقول ما أصابني عطش بعد ذلك أبدا ولا تدع عرضت للعطش
 بالصوم في الهواجر فاعطشت بعد تلك الشربة * وذكر الامام الباقعي في
 تاريخه أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر لم يرض الله
 تعالى عنهما انطلق بنا الى أم أيمن وزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يزورها * وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنه كان يقول (من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليزوج أم
 أيمن) كافي الجامع الصغير للامام السيوطي * وذكر بعض المؤرخين أن أم
 أيمن هذه كانت من سبي جيش ابرهة صاحب القيسل وأنه لما انهمز ابرهة عن حكمة
 أخذها عبد المطلب من معسكره كافي تهذيب الاسماء واللغات للنووي * وروى
 مسلم في صحيحه أن أم أيمن هدمت بيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة
 أشهر انتهى

(المطلب الثاني)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (سعيدة) الحبشية رضي الله تعالى عنها

قال الشيخ ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش هي بالسين
 والعين المهملتين وقيل بالشين والقاف المعجمتين حبشية مولاة لبني أسد
 * روى عطاء الخراساني عن عطاء بن أبي رباح رضي الله تعالى عنه قال قال لي ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما ألا أريك أنسا من أهل الجنة فقلت له بلى فأراني
 حبشية صفراء وقال لي هذه سعيدة الحبشية الاسدية أنت النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالت له ان بي هذه الموتة تعني أمرا كانت مصابة به في عقلها فادع الله أن يشفيني
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان شئت دعوت الله أن يعافيك عما بك
 وميثب لك حسناتك وسياتك وان شئت فاصبري ولك الجنة) فاختارت الصبر

المطلب الثالث

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (بركة) الحبشية رضى الله تعالى عنها

قال الحافظ ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي جارية أم حبيبة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها التي قدمت بها من أرض الحبشة وهي التي جاء ذكرها في حديث أمية بنت رقيقة وحاصله أن أمية رضى الله تعالى عنها قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح يوضع له تحت السرير باللبل ليبول فيه إذا استيقظ من نومه صلى الله عليه وسلم ثم يكب عند الصباح فقامت بركة الحبشية مولاة أم حبيبة ظمآن في ليلة من الليالي فوجدت القدح فربما منها فأخذته وشربت ما فيه فلما سأل عنه صلى الله عليه وسلم عند الصباح ليكب قيل له إن بركة قد شربت ما فيه فقال عليه الصلاة والسلام (لقد احتظرت) أي امتنعت (من النار بمحظار) أي منيع انتهى

المطلب الرابع

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (غفيرة) بنت رباح الحبشية رضى الله تعالى عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي غفيرة بنت رباح الحبشى أخت بلال الحبشى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن رباح لقول جعفرهما أي أولاد رباح الحبشى أخوان وأخت كما قاله الامام البخارى انتهى

المطلب الخامس

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (نبعة) الحبشية رضى الله تعالى عنها

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي مولاة أم هانئ

بنت

بنت أبي طالب رضی الله تعالى عنها وذلك لما رواه الكلبي عن أبي صالح عن أم هانئ
 بنت أبي طالب في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما أسرى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا من يبتى وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم صلى العشاء الاخرة تلك
 الليلة في بيتي ثم نام فلما كان قبل الصبح أهبنا فلما صلينا معه صلاة الصبح قال لي
 يا أم هانئ (لقد صليت العشاء الاخرة كما رأيت) أي معكم (ثم جئت بيت
 المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم) ثم قام ليخرج صلى الله عليه
 وسلم فأخذت بطرف رداءه فكشفت عن بطنه فكأنه قبطية مطوية أي وذلك
 لعدم ما فيه وقلت له أنشدك بالله أي أهالك بحقه يا ابن عم أن لا تحدث بهذا
 قريبا فيكذبك من صدقك منهم فضرب بيده على رداءه فانزعته مني وسطع نور
 عند ذلك كاد أن يخطف بصري فخررت ساجدة فارفعت رأسي الا وقد خرج
 صلى الله عليه وسلم فقلت عند ذلك لجارية لي حبشية يقال لها نبعة ويحل اتبعي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمعي ما يقول للناس وما يقولون له فتبعته صلى الله
 عليه وسلم فلما رجعت أخبرتني بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انتهى الى
 نفر من قريش في الحطيم أي المكان المعروف بجوار الكعبة من الجهة البحرية
 منهم المطعم بن عدي وأبو جهل بن هشام وان عدو الله أباجهل قال له كالمستهزئ به
 هل كان من شيء يا محمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (نعم أسرى بي الليلة)
 فقال له عدو الله الى أين قال (الى بيت المقدس) فقال له ثم أصبحت بين ظهرينا
 قال (نعم) فلم ير أن يكذبه مخافة أن ينكره صلى الله عليه وسلم الحديث الذي حدثه
 به ان دعاه قومه بل قال له أرايت يا محمد ان دعوتك قومك أتحدثهم بما حدثتني
 به فقال له (نعم) فصار يصيح عدو الله في الناس حتى انقضت اليه جميع المجالس
 فلما اجتمعوا اليه قال للنبي صلى الله عليه وسلم حدث قومك بما حدثتني به يا محمد
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (انه قد أسرى بي الليلة) فقالوا له الى

ابن نحال (الى بيت المقدس ونشر لى رهط من الانبياء منهم ابراهيم وموسى
 وعيسى وصليت بهم وكلهم) فقال له أبو جهل كالمستهزئ صفهم لى يا محمد فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أما عيسى عليه السلام ففوق الربعة ودون
 الطويل تغلوه حجرة كأنها خرج من ديماس) أى حمام (وأما موسى عليه السلام
 فضخم آدم طويل كأنه من رجال شبنوأة وأما ابراهيم عليه السلام فانه والله لأشبهه
 الناس بصاحبكم) يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم (خلقوا خلقا) فلما سمعوا ذلك
 منه صلى الله عليه وسلم خضوا وأعظموا ذلك الأمر حتى صار البعض منهم يصفق
 والبعض يضع يده على رأسه تعجبا والبعض يادى الى أبى بكر الصديق رضى الله تعالى
 عنه وقال له هل لك الى صاحبك فانه يزعم أنه قد أسرى به الليلة الى بيت المقدس
 وجاء قبل أن يصبح فقال لهم أو قد قال ذلك قالوا نعم فقال والله لئن قال ذلك لقد
 صدق فقالوا له أتصدق يا أبابكر فى أنه قد ذهب الى بيت المقدس الليلة وجاء قبل أن
 يصبح فقال لهم نعم انى لأصدقاه والله فيما هو أبعد من ذلك أى وذلك لأنه كان
 يقربه صلى الله عليه وسلم بأن الخبر يأتى به من السماء الى الأرض بواسطة الملك فى
 أقرب وقت من ليل أو نهار فكان يصدق رضى الله تعالى عنه فى ذلك ولا شك أن
 هجى الخبر له من السماء فى أقرب وقت أعجب عما يتعجبون منه فقال المطعم بن عدى
 للنبي صلى الله عليه وسلم ان أمرك يا محمد قبل اليوم كان أمرا يسيرا بالنسبة لقولك
 اليوم وذلك لاننا نضرب أكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا
 شهرا وأنت تزعم أنك أتيت فى ليلة واحدة واللات والعزى لا أصدقك فى ذلك أبدا
 فقال له أبو بكر رضى الله تعالى عنه يا مطعم بنس ما قلت لابن أخيك فأراد المطعم
 أن يظهر لآبى بكر كذب النبي صلى الله عليه وسلم فى صدقه فقال له صف لنا بيت
 المقدس يا محمد فعرف الصديق فى الحال قصده فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
 صف لى يا رسول الله فأنى قد جئته وأراد بذلك رضى الله تعالى عنه إقامة البرهان

لقومه على صدقه صلى الله عليه وسلم فكرب عند ذلك النبي كربا لم يكر به قط وذلك
لسؤالهم له عن أشياء تتعلق ببيت المقدس لم يكن قد أثبتها في ذهنه صلى الله عليه
وسلم كعدد أبوابه وجهة كل باب منها إلى غير ذلك من علاماته الظاهرة فكشف
الله تعالى له عنه فجعل صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ويقول لهم (باب منه في
موضع كذا وباب منه في موضع كذا) حتى أتى على جميع أسئلتهم بما لا ينكرونه
هذا وأبو بكر يصدقه على كل مقالة يقولها قالت نبعة فسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ذلك يقول لابي بكر (ان الله قد سماك الصديق يا أبا بكر) أي
ومن ثم كان علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه يحلف بالله تعالى أن الله تعالى
قد أنزل اسم أبي بكر من السماء فقال المطم وقومه عند ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم أفهل رأيت في مسراك هذا شيئا نستدل به على صدقك يا محمد لأن
وصفك لبيت المقدس وان كان قد صادف محله إلا أنه يحتمل انك قد حقتة عن
ذهب اليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعم اني مررت في مسراى هذا
بعير لبني فلان بوادى كذا فأنفر عيرهم حس الدابة) أي التي كنت راكبها وهي
البراق (فندلهم بهير فدللتهم عليه وأنا متوجه الى الشام وبعير لبني فلان في
مكان كذا أيضا فوجدت القوم نياما وعندهم انا فيه ماء قد غطوا عليه بشئ
فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان وبعير لبني فلان في
مكان كذا فنشرت من الدابة التي كنت راكبها وانكسر لهم بعير منها كان عليه
غرازان غرارة سوداء وغرارة بيضاء وأضلوا بعيرا قد جمعه لهم فلان بدلتى له عليه
وسلمت عليهم فقال بعضهم لبعض ان هذا هو صوت محمد بن عبد الله) فقال له المطم
وقومه ومتى تجي تلك العير يا محمد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (تجي
يوم كذا ويقدمهم جل أوزق عليه مسج آدم) أي كساء من الشعر (وغرازان)
فانصرفوا عنه صلى الله عليه وسلم أي وانتظروا محي ذلك اليوم فلما جاء أشرفت

فريش لينظروا تلك العير ويسألوا من معها عن الذي أخبرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوا منتظرين عاملهم الله تعالى بما يستحقون حتى قدمت العير بالوصف الذي أخبرهم به صلى الله عليه وسلم فسألوا من مع العير عن كل ما أخبرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم لقد صدقكم من أخبركم بذلك فافترقت الناس فيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك فرقتين فرقة منهم صدقته وازدادت بذلك إيماناً على إيمانهم وهم أهل الإيمان الكامل كأبي بكر وغيره وفرقة منهم كذبتهم وازدادت بذلك طغياناً على طغيانهم وهم أهل الكفر كأبي جهل وغيره ومن ارتد عن الإسلام وقالوا إن هذا الأسحر مبین فأنزل الله تعالى عند ذلك قوله في سورة الاسراء (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) انتهى ﴿ ١٥٤ ﴾ أى واعلم جعلنى الله وإياك على هداية واستبصار أن الله تبارك وتعالى قد اختص حبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم بأعظم خصوصية باهرة ألا وهى الاسراء به ليلاً من المسجد الحرام الذى هو مسجد مكة الى المسجد الأقصى الذى هو مسجد الشام والعروج به منه الى السموات العلى ثم الى سدرة المنتهى وقد أنبأنا الله تعالى بذلك فى محكم كتابه المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فقال فى خصوص الاسراء (بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه الذى أسرى بعبده) محمد صلى الله عليه وسلم (ليلاً من المسجد الحرام) الذى هو مسجد مكة (الى المسجد الأقصى) أى الأبعد منه وهو مسجد الشام (الذى باركنا حوله) بإيجادنا الأشجار المثمرة والانهار المنبثة بكثرة (لثريه) بعضاً (من آياتنا) الدالة على عجائب قدرتنا التى منها اجتماعه فيه بارواح الانبياء وعروجه منه الى السماء لرؤية عجائب الملكوت ومناجاة ذى العزة والجبروت وقال سبحانه فى خصوص المعراج وما حوى (بسم الله الرحمن الرحيم والنجم) أى وحق خالق النجم الذى هو الثريا الممتاز برؤيته لكل ناظر على غير من النجوم (إذا هوى) أى زال عن وسط

السماء الى جهة المغرب (ماضل صاحبكم) محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق
 الهداية (وماغوى) أى جهل (وماينطق) بماياتكم به (عن الهوى) الذى
 هو ميل النفس (ان هو) أى ماهو (الاوحى بوحي) به اليه (علمه) اياه
 جبريل الذى هو (شديد القوى) وكيف لا وهو (ذومرة) أى قوة وشدة قد ظهر
 بعضها الرسولنا محمد عندما سأله ان يريه صورته الملكية التى خلقناه عليها (فاستوى)
 أى استقر له جبريل بصورته المذكورة (وهو بالأفق الأعلى) للشمس عند مطلعها
 من المشرق فسده بها الى المغرب وكان محمد يجبل حراء ينظر اليه فخر عند ذلك مغشيا
 عليه (ثم دنا) أى قرب منه جبريل عند ذلك بصورة المألوفة له (فتدلى) أى
 زاد فى القرب (فكان) أى الى ان كان منه (قاب) أى قدر (قوسين أو أدنى)
 من ذلك حتى أفاق وسكن روعه (فأوحى) سبحانه (الى عبده) جبريل (ما
 أوحى) أى الذى أوحى به جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم (ما كذب) أى
 ما أنكر (الفؤاد) المسمى (مارأى) يبصره من صورة جبريل الملكية
 (أفتمارونه) أى تجادلونه أيها المشركون (على ما يرى) من صورة جبريل
 الملكية (ولقد رآه) بهالة مسراه (نزلة) أى مرة الى السموات (أخرى عند
 سدرة المنتهى) أى التى ينتهى اليها ولا يتعداها علم كل أحد من ملك وغيره (والتي
 عندها جنة المأوى) أى التى تأوى اليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين
 (اذ) أى حين (يغشى السدرة ما يغشى) من الانوار الالهية وغيرها (ما راع
 البصر) المسمى وحققنا (وما طغى) أى وما مال عن مرئيه المقصوده واشتغل
 بما يغشى السدرة وفى ذلك من الأدب والنبات ما فيه (لقد رأى) محمداً بضاللة
 الاسراء والمعراج به الى السموات (من آيات ربه الكبرى) أى العظام ما كان سببا
 فى افتتان الناس عندما أخبرهم به صباحا بدليل قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التى
 أريناك) أى ليلة الاسراء والمعراج بك (إلا فتنة) أى اختبارا منا (للناس)

ليعلم لك كامل الايمان من غيره وقد بين لنا تفصيل هذه القصة هذا النبي الكريم
الذي لا ينطق عن الهوى بشهادته من على العرش لستوى فيمارواه الامام محمد
ابن اسمعيل البخاري في كتاب بدء الخلق وكتاب الصلاة وكتاب الاشربة وكتاب
التوحيد من مصنفه الذي اجعت علمه الملة الاسلامية على أنه أصح كتاب بعد كتاب
الله تعالى فان أردت شيأ منه فارجع اليه اهـ والحمد لله تعالى وحده والمصلاة
والسلام على من لا نبي بعده

﴿الفصل الرابع﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من لم تعرف أسماؤهن من الصحابات منهم وفيه مطلب

﴿المطلب﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (حبشية) التي كانت تنبذ القر
لنبي صلى الله عليه وسلم

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي جارية حبشية
كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم لقولها ما بين حزن المقيض سأل عائشة
أم المؤمنين عن النبي أي عن كيفيته الجائزة فقالت لي هذه خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلها الجارية حبشية عندها فسألتها فقالت لي كنت أنبذ
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء عشاء فلو كته فاذا أصبح شرب منه انتهى

﴿الباب السادس﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسماؤهم من التابعين منهم ومن عرفت
أسماؤهن من التابعيات منهم وبعض الصحابة الذين كانت أمهاتهم منهم

وبعض

وبعض الاعيان الذين كانت أمهاتهم منهم وفيه أربعة فصول

﴿الفصل الأول﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسمائهم من التابعين منهم
وفيه نجسة مطالب

﴿المطلب الأول﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أحمد) النجاشي ملك الحبش رحمه الله تعالى

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش اعلم أنه قد
اختلف في لفظة النجاشي هل هي عربية أم حبشية فقال ابن دريد هي حبشية
وقال قتيبة هي لقب للملك ولا أدري ان كانت عربية أم حبشية وفاق بين العربية
وغيرها فيها وقال المحب الطبري هي عربية محضة مأخوذة من الحبش بفتح
النون وسكون الجيم بمعنى الأثارة للشيء والزيادة في السلعة قال صاحب الخاوي
ومنه قيل للصياد نجاش ونجاش لا ثار له الصيد ولطالب السلعة نجاش لزيادته
في ثمنها قال ابن دحية وابن منبده وهي بكسر النون وتشديد الجيم وكسر الشين
المججمة وقال غيرهما هي بفتح النون وتخفيف الجيم قال الصغاني وتخفيف
الجيم أقصح قال صاحب المغرب وتشديد الجيم خطأ أي وقال المحقق ابن خلدون
رحمه الله تعالى في كتابه العبر وهي باللسان الحبشي انكاش بالكاف المشمة بالجيم
فقربتها العرب جيما محضة وألحقها ياء النسب كما هو شأنها في الأسماء الأعجمية
إذا تصرف فيها فيكون معنى النجاشي حينئذ النجاش أي المشير للشيء وهو
لقب لكل من يملك الحبشة كقنصر لكل من يملك الروم والشام وكسرى لكل
من يملك الفرس وخاقان لكل من يملك الترك وبطليموس لكل من يملك اليونان

وما خ ل كل من بلك اليهود ودهمن ويعفور ويعسوب لكل من بلك الهند
 وفرعون لكل من بلك مصر وهرقل لكل من بلك الشام وجالوت لكل من
 بلك البربر وتبع لكل من بلك اليمن والقبيل لكل من بلك حير والنعمان
 لكل من بلك العرب من قبل العجم والتمروذ لكل من بلك الصابئة وغانه لكل
 من بلك الزنج كافي سيرة مغلطى اه والمراد به هنا النجاشي الذي كان في زمن
 النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم سنة ست من الهجرة على يد السيد جعفر بن أبي
 طالب رضي الله تعالى عنه عندما أرسل له صلى الله عليه وسلم كتاب يدعو فيه
 للإيمان بحجة عمرو بن أمية الضمري رضي الله تعالى عنه كما تقدم وقد اختلف
 في اسمه فقيل أصحمة وقيل أصحمة بتقديم الميم على الحاء المهملة وقيل
 صحمة بمحذف الهمزة وقيل أصحمة بالباء الموحدة قبل الحاء المهملة وقيل
 أصحمة بالحاء المعجمة بعد الصاد المهملة والصحيح من هذه الأقوال القول الأول
 لوروده في صحيح البخاري ومعناه بالعربية عطية وهو أول ملك أرسل إليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب يدعو فيه إلى الإسلام فأسلم وأول من صلى
 على جنازته النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه صلاة الغائب قال ابن الملقن
 والصحيح أنه تابعي لأنه آمن ورأى الصحابة ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وإن
 ذكره ابن منده وغيره في عداد الصحابة وهذه المسئلة يلغز بها فيقال شخص صلى
 على جنازته النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وليس من الصحابة انتهى ❦ أي
 واعلم أن والده هذا النجاشي كان اسمه أبجر وكان ملكا لعبشة فقتلوه وولوا أخاه
 الذي هو عم النجاشي مكانه وذلك أن الحبش نظر وافوجدوا أن أبا أصحمة ليس له
 من الولد إلا ابن واحد وهو أصحمة بخلاف أخيه فإنه كان له من الولد اثنا عشر
 ولدا فقالوا أوأنا قتلناه هذا ولينا أخاه لبقى الملك متدولا فيما بين أخيه وبني
 أخيه زمانا طويلا واسترحنا ففعلوا ذلك وولوا أخاه عليهم فتشأ أصحمة في جرمه

نجيبا محبوبا له أكثر من أولاده لما كان عنده من العقل والفطنة حتى غلب أمره
 على أمر غيره فلما رأى ذلك خافوا أن ينظر بهم في يوم من الأيام فيقتلهم بقتلهم
 لأبيه فمشوا معه في قتله أو خروجه من بين أظهرهم فأبى عليهم قتله وقال لهم
 البارحة قتلتم أباه واليوم تريدون قتله فقالوا له إذا لابد من طرده من بلادنا لئلا
 نخشى منه أن ينتقم منافي يومه بسبب ما وقع منا على والده فأجابهم إلى إخراجهم من
 بلادهم على كرههم وأسلمه لهم على هذا الشرط فخرجوا به وبأموالهم رجل عربي
 من بني ضمرة فذهب به إلى بلاده الواقعة فيما بين مكة والمدينة فكثت عنده يرعى
 له الغنم والابل زمنا حتى مات عنه بسبب إصابة صاعقة له فقامت الحبشة إلى
 أولاده ليولوا عليهم واحد منهم فلم يجدوا فيهم من يصلح لهذا الأمر فضاقت
 عليهم الأمر فخرجت عندهم ذلك وندموا على ما فرط منهم في حق أصحمة فقال
 لهم البعض منهم والله لا يصلح لهذا الأمر إلا الذي طردتموه فإن كان لكم بهم هذا
 الأمر من حاجة فاذهبوا وابحثوا عنه حتى تأتوا به فإنه لا يتم لكم أمر الابن فذهب
 البعض منهم إلى بلاد العرب وصاروا يبحثون عنه حتى وجدوه فأخذوه في الحال
 وأتوا به إلى بلادهم وأجلسوه مجلس آباءه وأجداده ثم لم يشعر والابن الذي
 كان قد اشتراه منهم قد حضر يطلب الثمن الذي أخذوه منه وأشكايتهم له فقالوا له
 دونك وما تريد فدخل عليه وقال له أيها الملك إن القوم كانوا قد باعوا إلى غلاما
 بستمائة درهم ثم انهم قد استردوه مني الآن ولم يعطوني شيئا من ثمنه الذي أخذوه
 مني فأرسل النجاشي إليهم فلما حضر وأقال لهم إما أن تسلموا هذا العربي ما أخذتموه
 منه وإما أن يضع الغلام يده في يدي ليسذهب به حيث شاء فقالوا له لابل نسلمه
 ما أخذناه منه أيها الملك وفي الحال أسلموه ما كانوا قد أخذوه منه فكادت هذه أول
 شيء عرفت الحبشة به عدالة النجاشي وهذا هو معنى قوله لا تباعه كسبا أي لنافي
 الفصل السابع من الباب السابع إن شاء الله تعالى رتدوا عليهم ما هداياها ما يعني

رسولى مشركى مكة الذين اتباهم من قومهما يسلمهما من بأرضه من مهاجرى
 الصحابة فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى حتى أخذ الرشوة فيه وما
 أطاع الناس فى حتى أطيعهم فيه وحاصل ذلك وان كان سيأتى لنا ذكره مفصلاً فى
 الفصل المذكور أن كفار قريش لما علموا بأن الصحابة الذين هاجروا من مكة
 لتوالى العذاب منهم عليهم الى الحبشة قد آمنوا على أنفسهم ودينهم اثمروا على أن
 يرسلوا عمرو بن العاص قبل اسلامه وعمارة بن الوليد بهدايا للنجاشى وحواشيه
 ولاسيما رؤساء الدين منهم رغبة منهم فى رد من هاجروا من المسلمين اليهم ليوالو عليهم
 ما كانوا يوالونه عليهم من العذاب والاهانة وأمر وهما أن يبدآ فى تقديم الهدايا
 برؤساء الدين ويفهماهم بأن هؤلاء المهاجرين عندهم هم أتباع رجل مجنون ظهر
 عندهم بدين مخالف لما كان عليه آبائهم وأجدادهم وان قومهم كانوا قد ضيقوا
 عليهم كل التضيق فلما لم يجدوا مفر من أيديهم أرسل طائفة من أتباعه الى
 بلادكم ليفسدوا عليكم أمر دينكم ولما بين قومنا وبينكم من المحبة والمودة أرسلونا
 اليكم لتخبركم بحقيقة أمرهم فترجوكم مساعدتنا عند ما نتكلم مع الملك فى شأنهم
 فلما وصلوا الى أرض الحبش بدأ بتقديم ما للقسوس من الهدايا وأخبراهم بذلك
 فأجابوهما فيما طلبا منهم وعند ذلك دخلا على النجاشى وقدماه هداياه المخصصة به
 وقالاه ان نفرا من بنى عنانز لولا أرضك راغبين عنا وعن آلهمتنا وعنك وعن دينك
 لا يتباهم بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا الى الملك فيهم أشراف قومهم
 لتردهم اليهم وكان ذلك بعد اجتماع رؤساء الدين عنده فقال له أولئك الرؤساء
 ادفعهم اليهم أيها الملك فان قومهم أعرف بحالهم فقال لهم لا والله لا أكيد قوما
 جاؤرونى واختارونى على من سواى حتى أعلم على أى شئ هم ثم أرسل اليهم من
 يأتى بهم فلما جاءهم الرسول اجتمعوا وقال بعضهم لبعض ما الذى تقولونه للملك اذا
 أتتم جئتوه فقال لهم جعفر بن أبى طالب أنا خطيبكم اليوم ولا نقول الا ما علمناه

ويكون في ذلك ما يكون فلما جاء جعفر وأصحابه إلى باب الملك صاح بقوله جعفر
 بالباب يستأذن ومعه حزب الله فلما سمع الملك ذلك قال عمرو الصائح أن يعيد صياحه
 فأعاده بمثل ما تقدم فقال يدخل بأمان الله تعالى وذمته فنظر عند ذلك عمرو للحجارة
 وقال له ألا ترى كيف يكتمون بحزب الله وما أجابهم به الملك ثم أنه أراد أن ينتهز
 الفرصة ويدس لهم عند النجاشي دسيسة يقوى بهامدعاه فقال أيها الملك ومن
 علامات رغبته عنك وعن دينك أنهم إذا دخلوا عليك لا يجيئونك بتحيتك التي
 يحسبها الناس يعني بذلك السجود فلما دخل جعفر ومن معه على النجاشي
 حيوه بنحية الاسلام وهي السلام فقال عمرو ألا ترى أيها الملك أنهم مستكبرون
 عليك فالتفت النجاشي اليهم وقال لهم ما منعكم من أن تحيوني بتحيتي التي أحيا
 بها وهي السجود فقال له جعفر أيها الملك إن السجود كان من تحيتنا أضافي
 الجاهلية وأما الآن فلا نفع له الله تعالى فقال له النجاشي ولم ذلك قال لأن الله
 تعالى قد أرسل فينا رسولا من أنفسنا نعرف صدقه وأمانته فأمرنا أن لا نسجد
 إلا لله عز وجل وأخبرنا أن نحية أهل الإيمان السلام الذي حينئذ به وأمرنا
 بصلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وأمرنا بالصدقة وصلة الرحم وعدم
 الخيانة والكذب وترك ما تعودناه من الرذائل فقال عمرو أيها الملك انهم يخالفونك
 في ابن مريم العذراء ولا يقولون بأنه ابن الله فقال لهم النجاشي وما تقولون في ابن
 مريم وأمه فقال له جعفر نقول فيه ما قاله الله تعالى فيه من أنه روح الله وكلمته
 ألقاها إلى مريم فالتفت النجاشي لمن عنده من القسيسين والرهبان وقال لهم أنشدكم
 بالذي أنزل الانجيل على عيسى هل تجدون في الكتب المقدسة ما يدل على أن بين
 عيسى ويوم القيامة رسولا صفته ما ذكرهؤلاء فقالوا اللهم نعم بشر به عيسى عليه
 السلام فقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي عند
 ذلك أشهد أنه لرسول الله وأنه هو المبشر به عيسى والله لولا ما أنا فيه لأتبعه ثم أنه قال

لجعفر وأصحابه أنزلوا حيث شئتم من أرضي آمنين بها وأمر لهم بما يصلحهم من
 الرزق وقال لقومه من تطرأ إلى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد عصاني فإنه لا رهموت
 اليوم على حزب إبراهيم فقال له عمرو ومن حزب إبراهيم أيها الملك فقال له هؤلاء
 ومن جاؤا من عنده فقال لابل نحن حزب إبراهيم فأرسل الله على رسوله عند ذلك قوله
 تعالى في سورة آل عمران (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
 آمنوا) ثم إنه أمر بردمأجأه من الهدية له وقال إن هذه رشوة ولا حاجة لي بها فإن
 الله ما أخذ مني الرشوة حين رد عليّ ملكي حتى آخذ الرشوة فيه ولا أطاع الناس
 في حتى أطيعهم فيه فأعلم هذا النجاشي وما أحكمه وكيف لا وقد قال الشيخ ابن
 دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية أنه كان أعلم النصارى في وقته
 بما أنزل على عيسى حتى أن قبصر الروم كان يرسل إليه علماء النصارى ليأخذوا عنه
 العلم قال المحقق ابن خلدون رحمه الله تعالى في كتابه العبر وكان هذا الملك
 من أمة الدمام التي هي أعظم أمم السودان الواقعة مسكنها على الشاطئ الغربي
 للبحر الأحمر في مقابلة بلاد اليمن التي كانت دار ملكتها تسمى (كفرة) ولا زالت
 تدين بالنصرانية إلى أن أخذ بالاسلام منها على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذا النجاشي الكريم أي ومن تابعه من قومه أي وكان ذلك سنة ست من
 الهجرة على يد السيد جعفر بن أبي طالب عندما أرسل إليه كتاب من النبي صلى الله
 عليه وسلم يأمره فيه بالإيمان بالله تعالى وحده صحبة عمرو بن أمية الضمري كما تقدم
 وكانت وفاته رحمه الله تعالى في رجب سنة تسع من الهجرة على الصحيح ببلدة تعرف
 (بأجدنجاشي) بقرب (حوزين) التابعة لاقليم (التغري) وقبره لا زال بهما رازا
 ويتبرك به إلى الآن كما أخبرنا بذلك أخونا الفاضل الحبشي الأزهري الشيخ محمد
 أمان وقد تقدم لنا أن جبريل قد نعاها للنبي صلى الله عليه وسلم وأن النبي قال
 لأصحابه عند ذلك (اخرجوا فصولوا على أخ لكم) قدمات (بغير أراضكم) وفي

رواية عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه في اليوم الذي مات فيه النجاشي (توفي اليوم رجل صالح من الحبشة فلهلوا فصولا عليه) وفي رواية عند البخاري (مات اليوم رجل صالح فقوموا فصولوا على أخيكم فخرج وخرجت الصحابة خلفه الى بقيع بطعان فكشف له الى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي أي نعشه وهو مافضى عليه بهم وكبر أربع تكبيرات واستغفره وقد روى أبو داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كذاتحدث انه لا يزال يرى على قبر النجاشي نور اه

المطلب الثاني

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أريحا) الحبشي رحمه الله تعالى

قال مؤلفه لطف الله تعالى به هو أريحان أحمة النجاشي ملاك الحبشة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل من قبل أبيه بكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بحبة ستين رجلا من الحبشة سنة ثمان من الهجرة ونصه (بسم الله الرحمن الرحيم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي أحمة بن أبحر سلام عليك يا رسول الله من الله ورجة الله وبركاته لا اله الا الله الذي هداي للاسلام أما بعد فقد أرسلت اليك يا رسول الله من كان عندي من أصحابك المهاجرين من مكة الى بلادي كما أمرتني وها أنا الآن قد أرسلت اليك ابني أريحا في ستين رجلا من أهل الحبشة وان شئت أن آتيك بنفسى فعلت يا رسول الله فاني أشهد أن مات قوله حق والسلام عليك ورجة الله وبركاته) فركبوا سفينة وسارت بهم حتى اذا توسطت البحر هاجت عليها ريح فأغرقتها ومن فيها والحكمة في ذلك والله أعلم أنهم لم لوجأوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما كان الكفار والمنافقون يقولون ما اشتد سلطان محمد الاملاك الحبشة وأصحابه ولربما ارتاب عند ذلك

ضعفاء العقول والايمن فأراد سبحانه وتعالى ان يظهر للناس كافة أن شدة وقوة
سلطانه صلى الله عليه وسلم من قبله جل شأنه ليس الا كما يؤخذ ذلك من كلامي العلامة
ابن عبد الباقي في كتابه الطراز المنقوش والسيدر رفاعه في كتابه نهاية الايجاز اهـ

المطلب الثالث

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (عبد الله) الحبشي رحمه الله تعالى

قال مؤلفه لطف الله تعالى به هو عبد الله بن أحمدة النجاشي ملك الحبشة في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم المولود أيام وجود الصحابة بأرضهم روى انه لما ولد
أرسل النجاشي الى جعفر بن أبي طالب وكان قد رزق بمولود في ذلك الحين أيضا يقول
له ما سميت ابنك يا جعفر فقال له عليه الرضوان سميته عبد الله فسماه النجاشي عند
ذلك عبد الله اقتداء به وروى أيضا أن السيدة أسماء بنت عيسى زوجة السيد جعفر
رضي الله تعالى عنهما كانت ترضعه مع ابنها عبد الله بن جعفر المذكور وأنهما كانا
يتواصلان بعد ذلك بسبب تلك الاخوة حتى ماتا كما يؤخذ ذلك من كلام العلامة
ابن عبد الباقي في كتابه الطراز المنقوش اهـ

المطلب الرابع

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (جبر) الحبشي رحمه الله تعالى

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في كتابه الاصابة قال ابن منده قد
ذكره اسحق بن سويد المرمل في الصحابة وذكره موسى بن سهل في التابعين ثم
ساق من طريق اسحق بن سويد بسنده الى حسان بن معن عن أبي حفصة وهو جبر
الجبشي صاحب هذه الترجمة قال اجتمعت أنا وثلاثون من الصحابة فاذنوا وأقاموا
وصليت بهم الى آخر الحديث قلت وليس في هذا ما يدل على صحبته سيما وقد

ذكره

ذكره البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما في التابعين وهو معروف يروى عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الخامس)

في ذكر ما جاء في ترجمة الفقيه (عطاء بن أبي رباح) الحبشي رحمه الله تعالى

قال مؤلفه لطف الله تعالى به هو الامام الكامل والعالم العامل عطاء بن أبي رباح الحبشي المكي مولى أبي ميسرة الفهري كان من مولدى الجند اسم بلدة باليمن ومن أجيال الفقهاء وتابعي مكة وزهادها سمع جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وكثيرا من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعي وكثير من تابعي التابعين رحمه الله تعالى عليهم واليه والى مجاهد انتهت الفتوى بمكة في زمانهم واحتق كان بنو أمية يأمرؤن صائحا يصيح في الحج بقوله لا يفتي الناس إلا عطاء بن أبي رباح وذلك لكونه كان أعلم الناس بالناسك وقتئذ وكان أسود أعور أفطس أشل أعرج ثم عي مفضل الشعر روى عن الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه قال لقد أخطأت في خمسة أبواب من الناسك بمكة فعلمنيها بحاجمها وذلك أنه عند ما أردت أن أحلق رأسي عنده قلت له بكم تحلق لي رأسي فقال لي أعراق أنت فقلت له نعم فقال للنسك لا يشارط فيه اجلس فجلست منحرفا عن القبلة فأومأ الى باستقبالها فاستقبلتها وقدمت له شق رأسي الايسر فقال لي أدر شقه الايمن فأدبرته وسكت فقال لي كبر فجعلت أكبر حتى قت مرير الذهاب فقال لي أين تريد فقلت رحلي فقال لي صل ركعتين أو لا ثم امض فقلت في نفسي ما ينبغي أن يكون ذلك من مثل هذا الحجام إلا ومعه علم فقلت له من أين لك ما أمرتني به فقال من عطاء بن أبي رباح وحكى عن الحسن البصري رحمه الله تعالى أنه قال يومافى

مجلسه اعتبروا المتافق بثلاث ان حدث كذب وان اوتعن خان وان وعد أخلف
فبلغ ذلك عطاء فقال قد كانت هذه الخلال الثلاث في أولاد يعقوب حدثوه
فكذبوه وأتمهم فخافوه ووعدوه فأخافوه ومع ذلك فقد أعقبهم الله النبوة فلما
بلغ الحسن ذلك قال وفوق كل ذي علم عليم وكان يعلم الامراء العلم فجاءه سليمان
ابن عبد الملك بأولاده وجلس بهم بين يديه ليعلمهم المناسك ثم بعد أن قام قال لهم
تعلموا العلم فاني لا أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الاسود وكان الامام أحمد بن
حنبل يقول خزائن العلم لا يقسمها الله تعالى الا لمن أحبه ولو كان يخص سبحانه
بالعلم أحدا لكان أهل النسب أولى به من غيرهم وكيف وقد كان عطاء عبدا
حبشيا ويزيد بن أبي حبيب نويا والحسن البصري نويا وابن سيرين مولى للانصار
وكان عطاء اذا حدثه أحد بحديث يعلمه أصغى اليه كأنه ماسمعه قط لئلا يخجل
الرجل وكان يقرأ في صلاته الليلية بالمائتي آية وأكثر في الركعة وكان اذا استأذن
عليه في الدخول أحدا لا يأذن له حتى يقول له بأى نية جئت الى فان قال زيارتك
قال له مثلى لا يزار خبث والله زمان يزار فيه مثلى ولا زال ناشرا اللواء العلم بحكمة الى
أن توفي بها سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة ومائة من الهجرة وعمره ثمان
وثمانون وقيل مائة سنة كما يؤخذ ذلك كله من كتاب وفيات الأعيان للقاضي
أحمد بن خلكان وكتاب طبقات الصوفية لسيدى عبد الوهاب الشعراني عليهما
رحمة رب البرية اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثاني)

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفوا أسماؤهم من التابعيات منهم وفيه مطلب

(المطلب)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (أبرهة) الحبشية رجاها الله تعالى

قال

قال مؤلف هذا الكتاب لطف الله تعالى به هي جارية النجاشي أم حنيفة ملك الحبشة
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والموكلة بئيا به وطيبه والواسطة بينه وبين أم
 حبيبة رضي الله تعالى عنها في مسئلة تزويجها بالنبي صلى الله عليه وسلم وحاصل
 ذلك وان كان قد تقدم في الفصل الاول من الباب الثاني مفصلاً أن السيدة أم
 حبيبة بنت أبي سفيان كانت زوجة لعبيد الله بن جحش وكانت هي وهو قد أسلما
 قديماً وهاجرا الى أرض الحبشة ولكن لما سبق من الشقاوة الأزلية لزوجها قد
 ارتد هناك عن دينه وعكف على شرب الخمر الى أن هلك كافر فلما أخبر بذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم أرسل عمرو بن أمية الضمري سنة سبع من الهجرة بكتاب الى
 النجاشي أم حنيفة يأمره فيه بأن يخطب له السيدة أم حبيبة المذكورة فأرسل
 النجاشي في الحال جاريته أبرهة صاحبة هذه الترجمة اليها لتخبرها بذلك فدخلت
 عليها وقالت لها ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه أن
 يزوجه بك فقالت لها السيدة أم حبيبة بشر الله بالخير فقالت أبرهة والملك
 يقول لك من الذي يتوكل عندك في العقد فقالت لها السيدة يتوكل عنى في ذلك خالد
 ابن سعيد بن العاص وأعظمها بعض حلى كانت لابسة له فراحا جاءت لها به ثم
 لما وصل اليها الصداق أرسلت اليها وقالت لها انى كنت أعطينك ما أعطيتك
 لكونه لم يكن عندى مال يومئذ فها انى تخسين مثقالا هدية منى اليك فأبت أن
 تقبل منها شيأ وأخرجت من حق معها كل ما كانت أخذته من السيدة أولاً ووردته
 لها وقالت لها ان الملك قد عزم على أن لا ألتبس شيأ من ذلك وانما حاجتى اليك اذا
 أنت قد وصلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تترثه منى السلام وتعليقه
 بأنى قد اتبعت دينه وصارت كلما تدخل على السيدة بعد ذلك تقول لها لا تنسى
 حاجتى يا سيدتى فلما قدمت السيدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما
 أخبرتها به السيدة أبرهة تبسم صلى الله عليه وسلم وقال لها (وعليها السلام ورحمة الله

وبركاته) كما يؤخذ ذلك من كلام العلامة ابن عبد الباقي في كتابه الطراز المنقوش
 اهـ والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثالث)

في ذكر ما جاء في تراجم بعض الصحابة الذين أمهاتهم منهم وفيه ثلاثة مطالب

(المطلب الاول)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أسامة) بن زيد رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أسامة بن زيد بن
 حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان
 ابن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة
 ابن ثور بن كلب بن وبرة الكلبى وأمه أم أمين بركة الحبشية حاضنة النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو أخو السيد أمين لأمه يكنى أبا محمد وقيل أبا يزيد وقيل أبا يزيد وقيل
 أبا خارجة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة أبويه وكان يسمى حب
 رسول الله روى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان أسامة بن زيد لأحب
 الناس الى) أو (من أحب الناس الى وأنا أرجو أن يكون من صالحكم فاستوصوا به
 خيرا) واستعمله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة على جيش كان فيه عمر بن
 الخطاب وأمره أن يسير به الى الشام فلما اشتد المرض برسول الله صلى الله عليه وسلم
 أوصى أن يسير جيش أسامة فصار به - ودوفاته صلى الله عليه وسلم وكان فاتحة عمل
 السيد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه روى عن عائشة أنها قالت ان أسامة قد
 عثر بأسكفة أى عتبة الباب فشج وجهه فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبطل
 عنه) أى الدم فتقذرت به فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسه بقمحه ثم يجبه ويقول
 (لو كان أسامة جارية لكسوته وحلبته حتى ينقه) وعن عروة بن الزبير عن أسامة
 ابن زيد صاحب الترجمة أنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على جمار

عليه

عليه قطيفة وأردفني وراءه وهو يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر ولما فرض عمر
 ابن الخطاب للناس فرض لأسماء بن زيد صاحب الترجمة خمسة آلاف وفرض
 لابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ألفين فقال له ابنه أراك قد فضلت على أسماء
 يا أباي وقد شهدت ما لم يشهد من المشاهد فقال له إن أسماء وأباه كانا أحب إلى رسول
 الله منك ومن أبيك ولم يبايع رضى الله تعالى عنه على بن أبي طالب ولا شهد معه
 شيئا من حروبه لما روى من قوله له لو أدخلت يدك يا علي في فم تسنين أي ثعبان
 لا أدخلت يدي معها ولكنك قد سمعت ما قاله لى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 قتلت ذلك الرجل الذي شهد أن لا إله إلا الله وذلك إشارة منه إلى ما روى من طريق
 ابن اسحق عنه رضى الله تعالى عنه أنه قال لقد أدركت كافرين في غزوة من الغزوات
 أنا ورجل من الأنصار فلما شهرنا عليه السلاح قال أشهد أن لا إله إلا الله فلم يبرح عنه
 حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه خبره قال لى (يا أسماء
 من لك بلا إله إلا الله) فقلت يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل فقال (من لك
 يا أسماء بلا إله إلا الله) فوالذي بعثه بالحق ما زال يرددها على حتى وددت أن ماضى
 من أسلامي لم يكن وإنى أسلت يومئذ فقلت أعطى الله عهدا أن لا أقتل رجلا يقول
 لا إله إلا الله أى بعد ذلك يا رسول الله وهذا هو السبب الذي منعه من أن يشهد مع
 على بن أبي طالب مشاهده من القتال لأنها كانت مع أهل لا إله إلا الله اه وروى
 من طريق محمد بن اسحق أيضا عن عبيد الله بن عبد الله قال رأيت أسماء بن زيد
 يصلى عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومروان بن الحكم جالسا بالمسجد وكان
 أمير المدينة اذذاك فدعى إلى جنازة ليصلى عليه فصرخ عليها ثم رجع وأسماء تصلى
 عند باب بيت النبي فقال له مروان عند ذلك انما أردت بصلاتك هذه يا أسماء أن
 يرى مكانك فعلم الله بك كذا وكذا ثم أدبر فلما انصرف أسماء من صلاته أقبل على
 مروان يقول له يا مروان انك قد آذيتنى وانك لرجل فاحش متفحش وإنى سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان الله يبغض الفاحش المتفحش) وكان
أسامة رضي الله تعالى عنه أسوداً أفتس وتوفي سنة ثمان وخسين وقيل تسع
وخسين وقيل أربع وخسين من الهجرة وهو الأصح وكان ذلك بالجرف اسم
مكان بقرب المدينة ثم حل منه إلى المدينة فدفن بها وروى عنه أبو عثمان النهدي
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وغيرهما انتهى

(المطلب الثاني)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أمين) بن عبيد رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أمين بن عبيد
ابن عمرو بن بلال بن أبي الجرباء بن قيس بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج
وأمة السيدة أم أمين بركة الحبشية حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه لأمه
السيد أسامة بن زيد صاحب الترجمة المتقدمة كان متولياً أمر مطهرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتعاطيه حاجته وله ابن يقال له الحجاج بن أمين وهو الذي عنه
العباس بن عبد المطلب بقوله وسابعنا في قوله

نصرنا رسول الله في الدين سبعة وقد فر من قد فر عنه فأقسعوا

وسابعنا لافي الحمام بنفسه بما مسه في الدين لا يتوجع

والسبعة هم العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب والفضل بن العباس
وأبوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
وأمين بن عبيد صاحب الترجمة رضي الله تعالى عنهم أجمعين واستشهد أمين يوم
حنين كما قاله ابن اسحق انتهى

(المطلب الثالث)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (فيروز) الديلمي رضي الله تعالى عنه

قال

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو فيروز الديلمي المكنى
 أباعبد الله وقيل أباعبد الرحمن ابن أخت النجاشي وقاتل الأسود العنسي الذي
 ادعى النبوة باليمن وكان يقال له الحميري لزوله في حمير لما أن الصحيح أنه من أبناء
 فرس صنعاء وعن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم روى أنه لما أراد قتل الأسود
 اتفق هو وذاريه وقيس بن المكشوح على ذلك ودخل عليه هو فقتله وكان قتله له
 قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الوحي بذلك وهو مريض مرض الموت
 فأخبر أصحابه بقتله وقال لهم (قد قتل العبد الصالح فيروز الديلمي) روى عبد الله
 الديلمي عن أبيه فيروز صاحب الترجمة أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم برأس
 الأسود العنسي ولكن الصحيح أن رأس الأسود لم يحمل إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم وإنما هذا مما تفرد به ضمرة بن ربيعة الراوي له وقد استقصينا خبر قتل الأسود
 في تاريخنا الكامل فان شئت شيأ منهُ فارجع اليه وروى يحيى بن أبي عمرو
 الشيباني عن عبد الله الديلمي عن أبيه فيروز صاحب الترجمة أنه قال أتيت النبي
 صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله أنا من قدامك وحينما من بني ظهري من
 قد علمت فن ولينا فقال (الله ورسوله) فقلت له حسبنا وعن عبد الله الديلمي
 أيضا عن أبيه أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اني قد
 أسلمت وتحتي أختان فقال لي صلى الله عليه وسلم (اخترأيتهما شئت) وتوفي فيروز
 في خلافة السيد (عثمان) بن عفان رضي الله تعالى عنه انتهى والمجد لله تعالى
 وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الرابع)

في ذكر أسماء بعض الاعيان الذين أمهاتهم منهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش واعلم أن من

كانت أمهاتهم من الجيش السيد (عبد الله) بن قيس بن عبد الله بن الزبير والسيد
 (عبد الله) بن عامر والسيد (محمد) بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب والسيد (جعفر) بن اسمعيل بن موسى بن جعفر
 الصادق والسيد (عبد الله) بن حمزة بن موسى بن جعفر والسيد (سليم) بن
 حسن بن عقيل بن أبي طالب والسيد (ابراهيم) بن حسن بن عقيل بن أبي طالب
 والسيد (محمد) بن ابراهيم بن حسن بن عقيل بن أبي طالب والسيد (جعفر) بن
 ابراهيم بن حسن بن عقيل بن أبي طالب والسيد (العباس) بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن عباس والسيد (عيسى) بن جعفر المنصور والسيد (جعفر) بن
 جعفر المنصور والسيد (هبة الله) بن ابراهيم بن المهدي والسيد (العباس) بن
 المعتصم والخليفة (المقتدي لأمر الله) إلى غير ذلك مما لا يكاد يحصى ولا يمكن أن
 يستقصى ومما يناسب أبناء الحبشيات من لطيف الآيات قول بعضهم

ملك الحسن حينا بالحيا ملوكا في نعيم وانتعاش

فكسرى بالجفون ووجنتاه بها النعمان والخال النجاشي

ومن الأشياء المستطرفة والوقائع المستطرفة ما وقع لصاحبنا العلامة الشيخ
 عبد النافع بن عراق رحمه الله تعالى وذلك أنه ولده ابن من جارية حبشية وكان له أخ
 يسمى نعمان فأنشد الشيخ عند ذلك بحقه ما تضمنه شرح حاله فقال

وقد نلت البنين من السراري وأقربهم إلى روي وجائي

وليد لا يزال يقول عمي هو النعمان والخال النجاشي

(فوائد) - الأولى - يستحب اتخاذ السراري والتسري بهن لما ان ذلك من
 سنة الانبياء والمرسلين وسيرة السلف الصالح من الصحابة والتابعين قال الاصمعي
 رحمه الله تعالى ولا زال أهل المدينة المنورة يكرهون اتخاذ الاماء أمهات أولادهم
 حتى نشأ فيهم السيد (علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب والسيد (القاسم)

ابن محمد بن أبي بكر الصديق والسيد (سالم) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وفاقوا أهل المدينة فقها وورعاً مع كونهم أولاد إمام فرغبوا حينئذ في اتخاذهم أي حتى لقد صح أنه ليس في الخلفاء العباسيين من هو من أبناء الحرائر إلا (السفاح) و (المهدي) و (الأمين) كما قاله الإمام السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء (الثانية) يستحب تزويج الاماء والعبيد المملوكين متى كان السيد قادر على ذلك لقوله تعالى (وأتكفوا الأيادي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم) ولقوله صلى الله عليه وسلم كفى مسند البزار من حديث عطاء بن يسار (من اتخذ من الخدم غير ما ينكح ثم يغيب فعله مثل آفامهن) (الثالثة) يستحب الرفق والاعتناء بشأن من يقتني من العبيد والاماء رجا للثواب وفرار من العقاب وخلاص من القصاص يوم يؤخذ بالنواص ولما أن الجور ليس من شأن الكريم بل هو من طبع اللئيم الذي يحسب ذلك هيناً وهو عند الله عظيم وها أنا أمرد عليك من الأحاديث النبوية والأخبار الصحيحة السنية ما اشتمل على خصوص الوعد والوعيد لمن أحسن أو أساء إلى الموالى والعبيد لما في ذلك من الذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فأقول نقلاً عن كتاب الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى رحمه الله تعالى * روى الترمذي عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أخوانكم) يعنى المملوكين لكم برك أو استخدام (خولكم جعلهم الله قنية تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه) * وروى الاصفهاني عن حذيفة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغنم بركة على أهلها والابل عزلاً أهلها والخيول معقود في نواصيها الخير والعبد أخول فأحسن اليه وان رأيتنه مغلوباً فأعنه * وروى ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (للمول طعامه وشربه

وكسوته ولا يكلف) أى من العمل (إلا ما يطيق فإن كلفتموهم فأعينوهم ولا تعذبوا
خلق الله فانهم خلق أمثالكم) * وروى ابن ماجه عن أم سلمة رضى الله تعالى
عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى مرضه الذى توفى فيه (الصلاة)
أى عليكم بالمحافظة عليها (وما ملكت أيمانكم) أى وبالأحسان الى من ملكتموهم
بالرق أو الاستخدام ولا زال يقولها حتى وقف لسانه صلى الله عليه وسلم * وروى
الترمذى عن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال
(لا يدخل الجنة سبى الملكة) أى سبى معاملة المملوكين * وروى ابن حبان عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما خفت عن خادمك من عمله كان لك أجرا
فى موازينك) * وروى مسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه قال
لقهرمان أى خازن له أعطيت الرقيق قوتهم فقال له لا فقال انطلق فأعطهم
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (كفى المرء نكاحا أن يجبس عن بلك قوته)
* وروى الامام أحمد عن زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم
قال فى حجة الوداع (أرقاءكم أرقاءكم أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون
فان جاؤا بذنب لا تريدون أن تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم) * وروى الامام
أحمد والترمذى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت جاء رجل الى النبى صلى الله
عليه وسلم فقعد بين يديه وقال ان لى مملوكين يكذبوننى ويخونوننى ويعصوننى
فاشتمهم وأضربهم فكيف أنا منهم يا رسول الله فقال له (إذا كان يوم القيامة
يحسب ما خولك وكذبوك وعصوك وعقابك إياهم فاذا كان عقابك إياهم بقدر
ذنوبهم كان كفاقا لا لك ولا عليك وان كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم أقتص لهم
منك الفضل) أى الزيادة فتخى الرجل وجعل يهتف ويبكي فقال له رسول الله
(أما تقرأ قول الله) تعالى فى سورة الانبياء (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) فقال

الرجل والله يا رسول الله ما أجدلى ولهؤلاء خير من مفارقتهم أشهدك أنهم كلهم
أحرار * وروى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال (من قذف مملوكه بريثاً) أى وكان فى الحقيقة بريثاً (عما
قال فيه أقيم عليه الحد يوم القيامة) * وروى مسلم عن ابن عمر رضى الله تعالى
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من ضرب غلاماً له حدا لم يأت به أولطمه
فان كفارته أن يعتقه) * وروى الامام أحمد عن رافع بن مكيت رضى الله تعالى
عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (حسن المملكة) أى معاملة المملوكين (نساء)
أى بركة (وسوء الخلق شؤم) * وروى الترمذى عن جابر رضى الله تعالى عنه أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه
وأدخله جنته رفق بالضعيف وإحسان إلى المملوك وشفقة على الوالدین) إلى غير
ذلك من الأحاديث الشريفة والأخبار المنيفة وانما أوردنا ما أوردناه ههنا
ليحسن المملكة من ملك والأفهلك فبين هلاك وليعلم ماله وما عليه وما يؤل أمره
آخر النهار إليه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليراقب الله فى
خدمه وأتباعه وحشمه وليعلم أن الله عليه وعليهم رقيب وأنه سميع بصير
قريب مجيب (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)
انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(الباب السابع)

فى ذكر ما جاء فى سبب هجرة الصحابة من مكة إلى أرضهم وهجرة الصحابة الأولى من
مكة إلى أرضهم وسبب قدوم الصحابة إلى مكة من أرضهم وهجرة الصحابة الثانية
من مكة إلى أرضهم وهجرة أبى بكر الصديق من مكة إلى أرضهم وهجرة أبى موسى
الاشعري وقومه من اليمن إلى أرضهم وأسال المشركين أولاً خلف الصحابة

المهاجرين من مكة الى أرضهم وارسالهم فاني خلف الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم ومقالة الصحابة من الشعر بأرضهم وفيه تسعة فصول

❦ الفصل الاول ❦

في ذكر ما جاء في سبب هجرة الصحابة من مكة الى أرضهم

قال مؤلف هذا الكتاب لطف الله تعالى به اعلم أن سيدنا ومولانا (محمدًا) النبي العربي الأبطحي القرشي المختار من خير بطون العرب العريقة في الحسب والنسب * المولود للسيدة (عبدالله) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب في فصل الربيع بمكة المكرمة من السيدة (آمنة) بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب في يوم الاثنين التاسع أو العاشر أو الثاني عشر من شهر ربيع الاول والصحيح من هذه الاقوال القول الاول وان كان المشهور منها القول الثالث الموافق ليوم العشرين من شهر ابريل سنة خمسمائة واحد وسبعين من ميلاد المسيح عليه السلام * والمبعوث يوم الاثنين الثامن من ربيع الاول سنة أربعين من ميلاده صلى الله عليه وسلم الموافق ليوم الثاني والعشرين من شهر يوليه سنة ستمائة وتسع من ميلاد المسيح عليه السلام * والمرسل الى الخلق كافة يوم الاثنين السابع عشر أو السابع والعشرين أو الرابع والعشرين من شهر رمضان والصحيح من هذه الاقوال القول الاول سنة أربعين وستة أشهر وتسعة أيام من ميلاده صلى الله عليه وسلم الموافق ليوم الاول من شهر فبراير سنة ستمائة وعشرين من ميلاد المسيح عليه السلام * والمهاجر من مكة والداخل غار ثور يوم الاثنين على الصحيح الأول أو الرابع من شهر ربيع الاول والصحيح من هذين القولين القول الاول سنة ثلاث وخمسين من ميلاده صلى الله عليه وسلم الموافق ليوم الثاني عشر من شهر سبتمبر سنة ستمائة واثنين

وعشرين

وعشرين من ميلاد المسيح عليه السلام * والخارج من غار ثور يوم الخميس
الرابع من ربيع الاول من السنة المذكورة الموافق لليوم الخامس عشر من
شهر سبتمبر من السنة المذكورة أيضا * والداخل قباء يوم الاثنين الثامن وهو
الصحيح أو الثاني عشر من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة الموافق
اليوم العشرين من شهر سبتمبر من السنة المذكورة أيضا * والداخل المدينة
المتورة يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الاول من السنة المذكورة الموافق لليوم
الرابع والعشرين من شهر سبتمبر من السنة المذكورة أيضا * والمتوفى يوم
الاحد أو الاثنين وهو الصحيح الثاني عشر أو الثالث عشر من شهر ربيع الاول
والصحيح من هذين القولين القول الثاني وان كان المشهور منهما القول الاول سنة
ثلاث وستين من ميلاده واحد عشر من هجرته صلى الله عليه وسلم الموافق لليوم
الثامن من شهر يونيو سنة ست مائة واثنين وثلاثين من ميلاد المسيح عليه السلام
كانت له صلى الله عليه وسلم الرئاسة المؤتلة على قومه الذين أطاعهم العرب واجتمع
لهم ما لم يجتمع لغيرهم من مناصب الشرف (كالجباية) التي هي تولية مفتاح
الكعبة الشريفة (والسقاية) التي هي سقي الحجاج أيام موسم الحج المأمع ما كان
ينبذ لهم فيه من التمر والزبيب (والزفاد) التي هي اطعام الطعام للحجاج أيام
موسم الحج أيضا (والندوة) التي هي المكان المعد للمشورة الذي كان لا يجتمع فيه
من العرب الا من بلغ من العمر أربعين سنة فأكثر (والواء) الذي هو الراية التي
تعقد على رمح لاجتماع الجيش المغازي عندها (والقيادة) التي هي إمارة الجيش
في الحرب مع ما كان له صلى الله عليه وسلم عليهم من المحاسن السنية كقضائه حين
حكموه في مسألة وضع الحجر الاسود في محله من الكعبة عندما جاءه رددوا ببناءها في
زمانه صلى الله عليه وسلم واختلفوا فيمن يكون الأولى منهم بوضعه في محله ثم اتفقوا
على تحكيم أول من يدخل عليهم من باب البيت الحرام المعروف اذذاك بباب بني شيبه

ويعرف الآن بباب السلام فكان صلى الله عليه وسلم أول داخل منه فقالوا هذا
الامين قد ارتضينا حكما حكم عليه السلام بوضع الحجر في ثوب وأمر الكل برفعه من
أطرافه فرفعوه حتى اذا ما وصلوه الى محله من الجدار تولى هو صلى الله عليه وسلم أمر
وضعه وبذلك أرضى الجميع وحسم الاشكال وكأعنته لهم على ابطال ما كان قد نواه
عثمان بن الحويرث الذي هو أحد عظماء قريش حين تنصر من جعل الكعبة تحت
ولاء الروم اذ بتوسطه صلى الله عليه وسلم في المنع خاب سعي ابن الحويرث الى غير ذلك
مما لا يكاد يحصر فكان بسبب ذلك صلى الله عليه وسلم لم شهر الاسم شريف النعت
محترم القدر مسموع الكلمة مرعى الخاطر فيما بينهم - ثم الى أن بعثه الله تعالى اليهم
بشيرا ونذيرا فكان أول شيء بدئ به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في
النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح في الوضوح والظهور وانما كان
بدء الوحي اليه صلى الله عليه وسلم بالرؤيا الصادقة لثلاثين فجاء الملك الذي هو أمين الوحي
حين يأتيه بصريح النبوة بغزة فلا تطيقه قواه البشرية فلذا بدئ بأول تباشير
النبوة وهي تلك المنامات الصادقة التي كانت مدتها على ما قاله البيهقي ستة أشهر
ليبتدأوها يوم الاثنين الثامن من شهر ربيع الاول سنة أربعين من ميلاده صلى الله
عليه وسلم كما تقدم تأنيسا وتكرينا له صلى الله عليه وسلم ثم حجب الله تعالى اليه
الخلاء أى الاختلاء والبعده عن الناس فكان يأتي جبل حراء الذي بينه وبين مكة
ثلاثة اميال الواقع على يسار الذهاب منها الى (منى) فيتحنث أى يتعبد في
الغار الذي به حتى الآن اليالى ذوات العدد مع أيامهن التي لم تزد عن شهر مع علمك
بأنه لم يأت نص صريح بصفة تعبد فيه صلى الله عليه وسلم على الصحيح وان كان
الجمهور على أنه كان بالفكر وذلك بعد أن يتروى بما عهده من الطعام لذلك وصار
كلما فرغ منه الزاد يرجع الى زوجته خديجة رضى الله تعالى عنها فيترود من عندها
لمثل تلك اليمالى الى أن جاءه فيه رسول الحق الذى هو جبريل عليه السلام فقال له من

باب التنبيه والابقاظ لما سلق عليه صلى الله عليه وسلم اقرأ فقال له من باب الاخبار
بعدم العلم بالقراءة ما أنا بقارئ فأخذه وغطه أي ضمه وعصره الى صدره حتى
بلغ منه الغط غاية وسعه لكي يخرج به بذلك عن حكم سائر الناس وذلك باب متفراغ
البشرية منه وافراغ الصفات الملكية عليه مع اظهار الشدة له في الأمر ليشغل
عن الالتفات لغير ما سلق عليه من القرآن ليأخذه منه بقوة ولذا كرره ثلاثاً ثم
أرسله أي أطلقه وقال له اقرأ فقال له صلى الله عليه وسلم من باب نفي علم القراءة عنه
نفياً محضاً ما أنا بقارئ فأخذه وغطه حتى بلغ منه الغط غاية وسعه ثم أرسله وقال له
اقرأ فقال له صلى الله عليه وسلم عند ذلك من باب الاستفهام منه عن كيفية القراءة
المكلف هو بها ما أنا بقارئ فأخذه وغطه حتى بلغ منه الغط غاية وسعه ثم أرسله
وقال له (اقرأ) مفتتحاً ومستعيناً (باسم ربك الذي خلق) كل شيء فاحسن خلقه
وكيف لا وقد (خلق الانسان من علق) وهو الدم الجامد فأكرمه ونعمه فقال له
صلى الله عليه وسلم وما الذي أقرؤه فقال له (اقرأ أو ربك الاكرم) من كل كريم لما
أنه هو (الذي علم) بفضله علم الخط (بالقلم) كما (علم) بكرمه (الانسان) علم (مالم)
يكن (يعلم) ثم تركه فراجع صلى الله عليه وسلم بسبب ما شاهد في الغار يرجف
فؤاده أي قلبه حتى دخل على زوجته التي ألف تأنيسها له وهي السيدة أم
المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها وقال لها (زملوني زملوني) أي
غطوني بالثياب ولفوني بها وذلك لشدة ملحقه من هول الامر وجريان العادة
بسكون الرعدة عند التلغيف والتزميل فزملوه صلى الله عليه وسلم أي بما عندهم
من الثياب فلما سكن ما كان عنده من الرعدة وذهب ما كان يجده من الروع أي
الفرع قام وأخبر السيدة خديجة بأن جبريل قد جاء في الغار وحصل منه كذا
وكذا ثم قال لها (يا خديجة لقد خشيت على نفسي) أي الموت من شدة ملحقني من
الرب أو تعبير قوي إياي عندما يبلغهم ذلك فقالت له السيدة خديجة عند

ذلك كذا أى لا تقل ذلك أو لا خوف عليك يا حيبي فوالله لا يخزيك أى لا يفضحك
الله أبدانهم استدلت على صدقها رضى الله تعالى عنها بقوله اله انك لتصل الرحم أى
القربة بالاحسان اليهم بالمال والخدمة والزيارة ونحو ذلك وتصدق الحديث
فان كذبت قط ولا تهمت به وتحمل أى تساعد الكل أى الذى لا يمكنه
الاستقلال بنفسه كاليتيم ونحوه وتكسب أى تعطى الشئ المعدوم من لا يجده
عند غيرك وتقرى الضيف أى تكرمه بما يلزم له من طعام ونزل ونحو ذلك وتعين
أى تساعد على نوائب أى حوادث الحق أى والعادة قد جرت بأن كل من كان
كذلك لا يضام أبد المراجع الله فيه من مكارم الاخلاق ومحاسن السمائل وفي ذلك
دلالة على أن ذلك من أسباب السلامة من مصارع السوء وأن مدح الانسان فى
وجهه لمصلحة جائز وأما ما روى من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (احشوا فى وجوه
المذاهمين التراب) فهو محمول على مدح الانسان بالباطل أو بما يؤدى اليه وأن
التائيس والتبشير والتشجيع وذكر أسباب السلامة لمن حصلت له مخافة مطلوب
كما أن فيه دليلا على كمال السيدة خديجة وجزالة رأيها وعظم فقهها لجمعها كل
أنواع المحاسن فيه صلى الله عليه وسلم بعبارة وجيزة واجابتهاله بحجوب فيه قسم
وتأكيده لتذهب به عنه صلى الله عليه وسلم ما وجد عنه من الحيرة والدهشة اذ
ذاك **فان قلت** ومن أين علم صلى الله عليه وسلم بأن الذى قد جاءه فى الغار
بما جاءه ملك من عند الله تعالى وليس بشيطان **قلت** أوليس من الجائز
أن الله تعالى بعاله من كمال القدرة خلق فى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم علما
ضروريا علم به أن الذى قد جاءه فى الغار ملك من عند الله تعالى وليس بشيطان
كما خلق تعالى فى جبريل علما ضروريا علم به أن المتكلم معه والمرسل له هو الله عز
وجل لا غيره ثم ان السيدة خديجة رضى الله تعالى عنها اخذته صلى الله عليه وسلم
وانطلقت به حتى أتت غلاما لعبته بن ربيعة نصرانيا من أهل ينوى يقال له عداس

فقلت

فقال له أذ كرك الله أى أقسم عليك بالله تعالى يا عداس إلا ما أخبرتنى أى بحقيقة الأمر الذى جئتكم من أجله وهو هل عندك علم من جبريل فقال لها عند سماعه اسم جبريل قدوس قدوس باسميدة نساء قرىش ما شأن جبريل يذكرك بهذه الأرض التى أهلها أهل أو مان فقالت له أخبرنى بعلمك فيه أيها الانسان فقال لها هو أمين الله على ما يوحى به الى أنبيائه ورسله فرجعت به صلى الله عليه وسلم من عنده قاصدة ابن عمها ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى وكان امرأ قد ترك عبادة الاوثان وتنصر فى الجاهلية وذلك لما روى من أنه كان قد خرج هو وزيد بن عمرو بن نفيل لما كرها عبادة الاوثان الى الشام بسألان عن الدين الحق فلقيا من بقى من الرهبان على دين عيسى الذى لم يدخله تبديل فأعجبهما دينهم فتنصرا على يدهم ثم لحق زيد بن عمرو بقيصر الروم بعد ذلك وبقى ورقة ملازم لهم فسمع منهم الاخبار بشأن نبى آخر الزمان والبشارة به وبرعى معرفة علم النصرانية حتى صار يكتب من الانجيل باللغة العبرانية ما شاء الله أن يكتبه منه مع كونه باللغة السريانية وكان شيخا كبيرا قد كف بصره فقالت له السيدة خديجة رضى الله تعالى عنها أى ابن عم اسمع من ابن أخيك تعنى بذلك النبى صلى الله عليه وسلم لم يجزى على عادة العرب من اطلاقهم العلم على كل كبير فى السن قريبا كان أو بعيدا وابن الأخ على كل صغير فى السن قريبا كان أو بعيدا أيضا فقال للنبى صلى الله عليه وسلم أى ابن أخى ماذا ترى فأخبره صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الذى رأيته هو التاموس أى صاحب سر الوحي الذى أنزله الله على موسى عليه السلام وهو جبريل وانما لم يقل ورقة على عيسى مع كونه كان نصرانيا تحقيقا لرسالة صلى الله عليه وسلم وذلك لان نزول جبريل على موسى متفق عليه فيما بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى عليه السلام فان كثيرا من اليهود ينكرون نزوله عليه لعدم اعترافهم بنبوته ثم قال ورقة للنبى صلى الله عليه

وسلم ليقتني أكون فيها أي مدة دعوتك إلى الله تعالى جذعا أي شابا وليقتني أكون
حيا حين يخرجك قومك من مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أومخرجي
هم منها) فقال له ورقة نعم لأنه لم يأت أحد قط عثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني
يومك الذي تنسرف به نبوتك لأنصرك نصر أمورا أي قويا بلغا ثم لينشب أي
لم يلبث ورقة زمانا طويلا أن توفي قبل اشتهاه الإسلام والأمر بالجهاد وذلك سنة
ثلاث وقبل أربع من النبوة بمكة وقت الوحي أي احتبس وتأخر مجي جبريل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فترة مقدارها ثلاث سنين وذلك لكي يذهب
عنه صلى الله عليه وسلم ما كان وجده من الروع أي الفزع ولتحصل له الشوق إلى
العود ولذا روى البخاري في صحيحه أنه حزن صلى الله عليه وسلم عند ذلك حزنا غدا
منه مراريا يريد أن يتردى من رؤس الجبال لولا أن جبريل كان كلما أوفى بذروة جبل
تبدى له وقال له يا محمد إنك رسول الله حقًا فيسكن عند ذلك جاشه وتقر نفسه وذلك
خوفًا من أن تكون هذه الفترة منسبية عن أمر وقع منه صلى الله عليه وسلم أولًا
أخرجه من تكذيب من كذبه عند ما بلغه أمر الوحي إليه صلى الله عليه وسلم
وما زال كذلك إلى أن نودي ذات يوم وهو نازل من غار حراء فتطرعن يمينه فلم ير شيئاً
ونظر عن شماله فلم ير شيئاً ونظر خلفه فلم ير شيئاً فرفع رأسه جهة السماء فإذا هو بالملك
الذي كان قد رآه في الغار فلم يثبت له صلى الله عليه وسلم من شدة الفرح أو الرعب الذي
لحقه بل جاء إلى خديجة مهزولاً وقال دثروني دثروني فتنزل عليه جبريل بعد أن دثر
بقوله تعالى أول سورة المدثر (يا أيها المدثر) بثيابه من الرعدة التي حصلت له من
شدة فرحه بسماع صوت أمين الوحي أو رعبه منه (قم) من مضجعتك (فأنذر)
أي خوف من لم يؤمن بوحدةانية الله تعالى بالعذاب الأليم (وربك) خاصة
(فكبر) أي عظمه وزهه عما لا يليق به (وثيابك) أي نفسك أو ملابسك
(فطهر) من كل نقص أو من الخبائث (والرجز) أي الاوتان (فاهجر)ها

ومن يلون بها وانما اقتصر على التحذير في هذه الآية مع انه صلى الله عليه وسلم بعث
 بالتبشير أيضا لأن التبشير لا يكون الا لمن دخل في الاسلام ولم يكن حينئذ من
 دخل فيه ولذا لما أطاع الله من أطاع أنزل الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم قوله
 تعالى في سورة الأحزاب (يا أيها النبي) الكريم (انا) بعنا من الحكمة البالغة
 (أرسلناك) الى الناس كافة (شاهدا) لمن آمن منهم يوحدانيتنا وعلى من محمد
 منهم ربوبيتنا (ومبشرا) لمن أطاع أو امرنا بالثواب (ونذيرا) لمن عصانا بالعقاب
 وانقطعت عند ذلك الفترة بدعوتة صلى الله عليه وسلم الخلق كافة للايمان بالله
 تعالى وحده فافهم هذا ۞ واعلم ان أول شيء أوجبه الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم
 الانذار والدعاء الى الله تعالى بالتوحيد بدليل آية المذثر المتقدمة * ثم الأمر
 بصلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي بدليل قوله تعالى في سورة طه (وسبح)
 أى صل ركعتين حال كونك متلبسا (بمحمد ربك قبل طلوع الشمس و) ركعتين
 كذلك (قبل غروبها) وبدليل ما روى من أن النبي صلى الله عليه وسلم قد جاءه
 جبريل بعد نزوله عليه بيا أيها المذثر وعلمه كيفية الوضوء والصلاة ثم فارقه جاء
 صلى الله عليه وسلم الى خديجة وأخبرها بذلك فغشى عليها من شدة الفرح ثم أخذ
 بيدها وعلمها كيفية الوضوء ثم قام فصلى بها ركعتين فبقيت كذلك في السفر
 وزيدت في الحضر * ثم الأمر بقيام الليل الا قليلا بدليل قوله تعالى في أول سورة
 المزمل (يا أيها المزمل) بثيابه (قم الليل) الذي هو محل الخلوة والمناجاة مصليا لنا
 وتاليا لكلامنا (الا قليلا) منه (نصفه أو انقص منه) أى النصف (قليلا)
 فيكون الثلث (أو زد عليه) أى النصف فيكون الثلثين (ورتل القرآن ترتيلا)
 وذلك بأن تقرأ بتؤدة وترسل وتدبر مع تبين حروفه واشباع حركاته بحيث يمكن
 للسامع أن يعدّها فكان صلى الله عليه وسلم مخبرا بين هذه المقادير الثلاثة الا أنه
 لما عسر عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه تمييز القدر الواجب قام وقاموا الليل

كله احتياطاً حتى تورثت منهم الاقدام وشق ذلك عليهم * ثم الامر بقيام ما تبسر من
 الليل بدليل قوله تعالى في آخر سورة المزمل (ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى) أى
 أقل (من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة) أى كما يعلم ان قيام طائفة (من الذين
 معك) من المؤمنين كذا ذلك (والله يقدر الليل والنهار) أى يعلم مقاديرهما فيعلم
 مقدار ما تقومونه من الليل ومقدار ما تنامونه منه (فعلم أن لن نخصوه) أى الليل
 بمقادير له تقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه الشاق عليكم (فتاب عليكم)
 أى رجع بكم الى التخفيف بالترخيص لكم في ترك القيام المقدر بالمقادير الثلاثة
 أول السورة (فاقرأوا) أى صلوا من الليل اذا (ما تبسر) أى سهل عليكم (من
 القرآن) أى الصلاة فيه لما روى مسلم في صحيحه أن هشام بن عامر قال للسيدة
 عائشة رضی الله تعالى عنها أنبأني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له
 ألسنت تقرأ بأبيها المزمل فقال لها بلى فقالت له ان الله عز وجل قد افترض قيام
 الليل أول هذه السورة أى الا قليلا منه فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 حولا أى كاملاً حتى أنزل الله التخفيف في آخرها فكان قيام الليل أى الا قليلا
 تطوعاً بعد أن كان فريضة * ثم الامر بالصلوات الخمس المفروضة ليلة الاسراء
 بمكة سنة اثنتين وخمسين من ميلاده واثنى عشرة من بعثته صلى الله عليه وسلم
 * ثم الامر باستقبال الكعبة سنة اثنتين من الهجرة * ثم الامر بالصوم سنة
 اثنتين من الهجرة أيضاً * ثم الامر بالزكاة سنة اثنتين من الهجرة أيضاً * ثم
 الامر بالحج سنة خمس وقيل ست وصححه الشافعي وقيل ثمان وقيل تسع من
 الهجرة وصححه في الاكمال صاحبها فقام صلى الله عليه وسلم بعد نزول آية المذثر
 ثلاث سنين يدعو قومه فيها الى توحيد الله تعالى سر العدم الامر له بالاعلان وكان
 في خلال تلك المدة لا يظهر دعوته الا لمن يثق به من الناس وقيل ما هم الى ان أنزل
 الله تعالى عليه سنة أربع وقيل خمس من البعثة قوله تعالى في سورة الحجر (فاصدع)

أى أجهر بعلو وشدة فارقا بين الحق والباطل (بما تؤمر) به من توحيد الواحد
الديان وترك عبادة الأوثان (وأعرض) اعراض من لا يبالى (عن المشركين)
ولانلفت الى لومهم عليك فى ذلك فأعلن صلى الله عليه وسلم عند ذلك بالدعوة وبجاهر
قومه بالعداوة وذلك لما روى من أنه صلى الله عليه وسلم دخل يوما المسجد الحرام
فوجدهم يسجدون للأصنام فنهاهم بعد أن فحج فعلهم وسب آلهتهم وقال لهم
(لقد أبطلتم دين أبيكم إبراهيم بعبادتكم هذه الأصنام التى لا تملك لكم من الله
شيأ) فقالوا له انما نعبد هاتى القربى الى الله زلتى فلم يرض ذلك منهم بل عاب صنيهم
وسفه عقولهم فأجعوا غدا ذلك على خلافه وعداوته لإل من عصمه الله تعالى
منهم بالاسلام وقليل ما هم * والاجماع على ان أول من آمن به صلى الله عليه
وسلم من الرجال السيد (أبو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه ومن النساء
السيدة (خديجة) ومن الصبيان السيد (على) ومن الموالى السيد (زيد)
ابن حارثة ومن الأثقاء السيد (بلال) الحبشى ثم آمن بعد ذلك بدعاية أبى بكر
السيد (عثمان) بن عفان والسيد (طلحة) والسيد (الزبير) والسيد
(عبد الرحمن) بن عوف والسيد (سعد) بن أبى وقاص والسيد أبو عبيدة
(عامر) بن الجراح والسيد (أبوسلمة) بن عبد الأسد والسيد (الأرقم) بن
أبى الأرقم والسيد (عثمان) بن مظعون وأخوه السيد (قدامة) والسيد
(عبد الله) والسيد (عبيدة) بن الحرث بن المطلب والسيد (سعيد) بن زيد بن
عم عمرو بن الخطاب رضوان الله تعالى عليهم ثم تتابع الناس بعد ذلك فى الدخول
فى الاسلام أفواجا أفواجا كما يؤخذ ذلك من المواهب الدنية للإمام القسطلانى
وشرحها السيدى محمد الزرقانى ونهاية الإيجاز للسيد رفاعة الطهطاوى
ونتايج الأفهام فى تقويم العرب قبل الاسلام لسعادة محمود باشا الفلكى المتوفى
سنة ألف وثلثمائة وسبعة من الهجرة الاسلامية اه قال الشيخ ابن دحلان

رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ثم أنزل الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم
 بعد ذلك قوله تعالى في سورة الشعراء (وأندرعشيرتك الأقربين) وهم بنوه أشم
 وبنو المطلب وبنو عبد شمس وبنو نوفل أولاد عبد مناف فاشهد ذلك عليه
 صلى الله عليه وسلم وضاق به ذرعا أي عجز عن احتماله لعله بعد دم قبولهم وشدة
 نفورهم منه ولذا مكث نحو شهر جالساً في بيته لا يخرج منه حتى ظنت عماته أنه
 شاك أي مريض فدخلن عليه عائدات فقال لهن صلى الله عليه وسلم (والله ما
 اشتكيت شيئاً ولكن الله أمرني أن أندرعشيرتي الأقربين وإني أخشى أن أجمعهم
 لا أدعوهم إلى الإيمان بالله تعالى وحده فلا يستجيبوا لي) فقلن له ادعهم ولا تجعل
 عبد العزى أي الذي هو أبو لهب فيهم فإنه غير محببك إلى ما تدعوا إليه وخرجن
 من عنده فلما أصبح صلى الله عليه وسلم بعث إليهم فحضروا وحضر معهم أبو لهب
 ظنانه أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن ينزع أي يرجع عما يكرهون إلى ما
 يحبون ولذا قال النبي إن هؤلاء أعمامكم قد حضروا فتكلم بما تريدوا ترك الصبابة
 واعلم أنه ليس للعرب بقولك من طاعة وأن أحق من أخذ ذلك وجسك أسرتك
 وبنو أبيك إن أنت دمت على أمرك هذا خوفاً من أن تنب عليهم بطون قريش
 وغدها العرب لأنني ما رأيت أحداً قط جاء بني أبيه وقومه بأشراً مما جئتهم به فلما
 سمع مقالتهم صلى الله عليه وسلم قام على قدميه وقال (يا قوم إن الرائد) أي المرسل
 في طلب الكلا (لا يكذب أهله وإني والله لو كذبت على الناس جميعاً ما كذبت
 عليكم ولو غررت الناس جميعاً ما غررتكم) والله الذي لا اله الا هو اني لرسول الله اليكم
 خاصة وإلى الناس عامة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن
 كما تعملون ولتجزون بالاحسان احساناً وبالسوء سوءاً وإنهم الجنة أبداً ولناراً أبداً
 يا بني عبد المطلب ما أعلم والله شأناً جاء قومهم بأفضل مما جئتمكم به لاني قد جئتمكم
 بخير الدنيا والآخرة ويا قوم أنا أنأخبرتكم بأن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل

تريد أن تفسر عليكم أكنتم تكذبونني فقالوا له والله ما جر بنا عليك كذبا قط فقال
 عند ذلك صلى الله عليه وسلم (يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار يا بني
 مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار يا بني
 عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار
 يا بني زهرة أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار
 ويا معشر قريش جميعا أنقذوا أنفسكم من النار فإني لأغني عنكم من الله شيئا إنني
 لكم نذير مبين بين يدي عذاب شديد وإن مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو
 يريد أهله فخشى أن يسبقه إليهم فجعل يهتف بقوله يا صباحاه يا صباحاه أتيتم أتيتم
 أنا النذير العريان) أي الذي ظهر صدقه أو الذي جرده العدو من ملابسه فأقبل إلى
 أهله عريانا ينذرهم عجيء العدو فانه في تلك الحالة لا يتهم بخلاف الذي لم يجرد فاته
 رعبا منهم وصباحاه كلمة تقولها العرب عند الغارة على العدو فتكلم القوم عند ذلك
 معه صلى الله عليه وسلم بكلام لين ما عدا أبالهب فانه قال يا بني عبد المطلب هذه والله
 السوءة أي الخلة القبيحة خذوا على يديه أي امنعوه عن هذا الأمر بحبس أو غيره
 قبل أن يأخذ على يديه غيركم فان التمسوه حينئذ للتم وان منعتموه قتلتم فقالت له
 أخته صفية وكانت حاضرة في المجلس أي أخي أي حسن بك خذ لان ابن أخيك
 فوالله ما زال العلماء أي أحبار اليهود والنصارى يخبرون بأنه لا بد من أن يخرج من
 ضنئي أي أصل عبد المطلب نبي ولا يبعد أن يكون هو هذا فقال لها أبو لهب هذا
 والله هو الباطل والأمانى وكلام النساء في الخبال أي البيوت الشبيهة بالقباب وكيف
 يكون حالنا إذا قامت بطون قريش وقامت العرب معها بسبب ذلك علينا وليس لنا
 بهم من قوة مانحن عندهم والله اذذاك الا كما كاه رأس فقال له عند ذلك أبو طالب
 والله لمنعنه ما بقينا أي مدة بقائنا فالتفت عند ذلك أبو لهب للنبي صلى الله عليه
 وسلم وقال له بعد أن اسمعه ما يكره تبأ أي خسرا نالك ألهذا جعنا وأخذ حجرا

من الارض وأراد أن يرحي به النبي صلى الله عليه وسلم فسكت رسول الله عند ذلك ولم يتكلم معه بشئ مما فأنزل الله تعالى عليه تسليته قوله تعالى (تب) أي خسرت (يدا أبي لهب وتب) أي خسرت فلما سمع أبو لهب بذلك قال إن كان ما به قوله محمد حقا افتديت منه بمالي ولدي فأنزل الله تعالى قوله (ما أغنى عنه ماله وما كسب) ومن ضمن ما كسب ولا شئ الولد ثم أنه صلى الله عليه وسلم مكث أياما بعد ذلك معرضا عنهم حتى نزل عليه جبريل وأمره بامضاء أمر الله تعالى فقام على الصفا وفي رواية على جبل أبي قبيس وفي أخرى على أكمة من جبل وجعل يهتف بقوله (يا صباحاه يا صباحاه) فلما سمع القوم ذلك قالوا من هذا الذي يهتف قيل محمد صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا إليه حتى صار الرجل منهم إذا لم يستطع أن يأتي بنفسه أرسل رسولا فقام فيهم خطيبا صلى الله عليه وسلم يقول (إن الله قد بعثني إلى الخلق كافة واليكم خاصة فقال تعالى وأنذر عشيرتلك الأقربين وأنا أدعوكم إلى كلتين خفيتين على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة أن لا إله الا الله وأني رسول الله فمن يحببني إلى هذا الأمر منكم ويزرني) أي يعاونني على القيام به فلم يجبه واحد منهم ولا زال صلى الله عليه وسلم يكرر مثل هذه الاجتماعات بهم ويبت أنواع النصائح لهم ويقبح ما هم عليه من عبادة الأوثان حرصا منه صلى الله عليه وسلم على إسلامهم وهم لا يزدادون إلا اعتوا ونفورا منه إلى أن اتفقوا على أن يشكوه إلى عمه أبي طالب فخاؤا إليه وقالوا له يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سب آل هنتا وعاب ديننا وسفه أعلامنا أي عقولنا وضلل آباءنا فاما أن تكفه عنا وإما أن نخلي بيننا وبينه لأنك على مثل ما نحن عليه من مخالفة دينه فقال لهم أبو طالب قولوا لينا وردتهم ردا جيلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظهر دينه ويدعو إليه لا يردّه عن ذلك شئ إلى أن كثر الشر وتزايد وانتشر فيما بينه وبينهم حتى تباعد الرجال بسبب ذلك بعضهم عن بعض وتضاعفوا أي أضمرُوا العداوة والغل

بعضهم

بعضهم لبعض وأكثرت قريش من ذكره صلى الله عليه وسلم فيما بيننا وحدث بعضهم بعضاً على حربته وعداوته ومقاطعته ثم انهم اتفقوا على أن يمشوا إلى أبي طالب مرة أخرى في شأنه صلى الله عليه وسلم فجاءوا إليه وقالوا له يا أبا طالب إن لك سناً وشرفاً ومنزلةً فينا وإنما قد طلبنا منك أن تكف ابن أخيك عن سب آل هاشم وتعييب ديننا وتسفيه أحلامنا فلم تكفه وإنما والله لا نصبر على ذلك أبداً وإنما قد جئناك هذه المرة فاما أن تكفه عنا واما أن ننزلك وإياه حتى يهلك أحد الفريقين مناشم انصرفوا عنه فغضب عنه ذلك على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم له فأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا ابن أخي ان قومك جاؤني وقالوا لي كذا وكذا فأبى على وعلى نفسي ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق فظن عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمه خاذله وأنه ضعيف عن نصرته والقيام بدونه فقال له (يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أنزل عن هذا الأمر ما نزلت عنه حتى يظهره الله تعالى أوأهلك دونه) ثم استعبر صلى الله عليه وسلم أي حصلت له العبرة فبكي ثم قام مولياً فناداه عمه عند ذلك بقوله أقبل على يا ابن أخي فلما أقبل عليه قال له اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فإني والله لا أسلك لهم أبداً ثم أنشأ يقول

والله لن يصـلوا اليك بحجمهم حتى أوسد في التراب دفيناً

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وإنشر وقرب ذلك منك عيونا

ودعوتني وزعت أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم أميناً

وعرضت دينا لا محالة أنه من خبر أديان البرية دينا

لولا الملامة أوحى أرمسة لو جدتني سمحاً بذلك مينا

فلما عرفت قريش أن أبا طالب غير خاذل لابن أخيه مشوا إليه بهمارة بن الوليد وقالوا له يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أنهد أي أشد وأقوى فتى في قريش فخذ له ولداً وأسلم لنا ابن أخيك محمداً الذي خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك

وسفه أحلامهم لقتله ونسريح فقال لهم أبو طالب بسما تسوموني أن تعطوتني
 ابنكم أغذوه لكم وأعطيككم ابني تقتلونه هذا والله لا يكون أبدا وهل رأيتم يا قوم
 ناقة تحن إلى غير فصيلها فقال له المطم بن عدى والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك
 وجهدوا على النخاس مما تكره وما أراك تريد أن تقبل شيئا منهم فقال له أبو طالب
 والله ما أنصفوني ولكنك قد قصدت خذلاي ومظاهرة القوم أي معاونتهم على
 فليكن ما يكون ودعاني الحال بني هاشم وبني المطلب إلى ما هو عليه من منع وصول
 شيء يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام بدوره فأجابوه إلى ذلك ما عدا أبا لهب
 فإنه كان من المجاهرين بالعداوة ولكل من آمن به وعند ذلك توالى الأذى بجميع
 أنواعه من قريش عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه * فمما وقع له صلى الله عليه
 وسلم من الأذى ما حدث به عبيد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بينما كنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو يصلي إذ قام أبو جهل وقال لقومه
 ألا تنظرون إلى هذا المرأى أيكم يأخذ فرث وسلاحا ويربني فلان لجزور كانت
 قد ذبحت من يومين أو ثلاثة فيضعه على ظهره إذا هو قد سجد فقام أشقى القوم وهو
 عقبة بن أبي معيط وجاء به وألقاه على ظهر النبي وهو ساجد وجعلوا يضحكون حتى
 صار بعضهم يعل على بعض من شدة الضحك فاستمر صلى الله عليه وسلم ساجدا وعلى
 ظهره الشريف ما جاء به ذلك اللعين إلى أن جاءت ابنته السيدة فاطمة رضي الله تعالى
 عنها عندما أخبرت بذلك وألقته عن ظهره فقام صلى الله عليه وسلم متما للصلاة
 فدنوت منه فسمعتة يقول وهو في الصلاة (اللهم اشد وطأتك) أي عقابك الشديد
 (على مضر اللهم عليك بالحكم بن هشام) يعني أبا جهل (وعتبه بن ربيعة وشيبة
 ابن ربيعة والوليد بن عتبة وعقبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد وأممية بن خلف
 اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف)
 فلما سمعوا صوته بذلك ذهب عنهم الضحك وهاجوا دعوتهم صلى الله عليه وسلم ثم انى

والله لقد رأيت أكثر الذين سماهم صرعى يوم بدر أى والمراد بسنى يوسف سنو
القطع والجذب ولقد استجاب الله دعاءهم فمهم فأصابتهم سنون أكلوا فيها الحيف
والجلود والعظام والوبر المختلط بالدم بعد شيه حتى صاروا واحدا منهم - م يرى ما ينيه
وبين السماء كهيئة الدخان من شدة الجوع وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم فى سورة الدخان (فارتقب) أى انتظر يا محمد (يوم تأتى السماء
بدخان مبين) أى ظاهر (يعشى الناس) الذين منهم هؤلاء المؤذون لك حتى يقولوا
(هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا) هذا (العذاب) الذى نزل بنا (إنامؤمنون)
ثم إن أباسفيان الذى كان اذ ذاك من أكبر أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما وقال له يا محمد انك قد جئت أمراصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فاستسقى لهم
فدعا لهم فسقوا فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى ما كانوا عليه من أذاه صلى الله عليه
وسلم وأذى أصحابه فانزل الله تعالى عند ذلك تسليمة لنبيه قوله تعالى فى سورة الدخان
أيضا (يوم نبطش) أى نأخذ بعنقنا من العظيمة (البطشة الكبرى) التى نستأصل
بها معظم رؤساء هؤلاء المشركين الذين يقولون ما لا يفعلون (انامنتقمون) ويعنى
بذلك اليوم جل شأنه يوم بدر الذى نصر فيه رسوله عليهم * ومما وقع له صلى الله
عليه وسلم من الاذى أيضا ما فى صحيح البخارى عن عروة بن الزبير رضى الله تعالى
عنه - ما قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرنى بأشد ما صنع المشركون
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة اذ
أقبل عقبة بن أبى معيط فأخذ بكعبه ولوى ثوبه على عنقه حتى خنقه به خنقا
شديدا فأتى الصريح أبابكر أن أدرك صاحبك فخرج حتى دخل المسجد فوجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس مجتمعون عليه فأخذ بكعبه عقبة بن أبى معيط
ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفوا عنه وأقبلوا على أبى بكر يضر بونه
ويسبونه قالت أسماء بنت أبى بكر فرجع إلينا وهو يقول تباركت يا ذا الجلال

والأكرام * وما وقع له صلى الله عليه وسلم من الأذى ما روى من أنهم اجتمعوا عليه وأخذوا برأسه الشريف وطحته حتى سقط أكثر شعرهما فقام أبو بكر دونه يبكي ويقول ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعهم يا أبا بكر فوالله الذي نفسي بيده لقد بعثت إليهم بالذبح) فانفرجوا عنه عند ذلك * وما وقع له صلى الله عليه وسلم من الأذى ما روى من أنه كان إذا قرأ القرآن وقف له جماعة من المشركين عن يمينه وأخرى عن شماله يصفقون ويصفرون ويخططون عليه بالأشعارات وواصيهم بذلك بدله - ل قوله تعالى في سورة فصلت (وقال الذين كفروا) من مشركي مكة لبعضهم (لأنهم هذا القرآن) إذا قرئ (والغوا فيه لعلكم تغلبون) حتى كان من أراد سماع القرآن من المؤمنين أتى خفية خوفاً منهم إلى غير ذلك مما لا يكاد يحصر * وما وقع لأصحابه صلى الله عليه وسلم من الأذى ما روى من أن المشركين قد أقبلوا عليهم سبي المستضعفين منهم بعد ذنوبهم بأنواع العذاب من جوع وعطش وجس وضرب ليفتنوهم عن دينهم حتى صار الواحد منهم لا يقدر أن يستوى جالساً من شدة الضرب الذي به وكان أبو جهل هو الذي يحترضهم على ذلك حتى أنه كان إذا سمع بأن رجلاً أسلم من ذوى الشرف والمنعة جاء إليه ووبخه وقال له واللات والعزى ليغلبن رأيتك وليضعفن شرفك وإن كان ناجراً قال له بعد قسمه لتكسدين تجارتك وليلكن مالك وإن كان ضعيفاً أغرى به السفهاء والصبيان بعد تعذيبه العذاب الشديد حتى أن كثيراً من الصحابة عند ما رأوا ترايد العذاب عليهم افتتنوا عن دينهم ورجعوا بسبب ذلك إلى الشرك وذلك كالحرب بن ربيعة بن الأسود وأبي القيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن أمية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج وغيرهم ممن غلبت عليهم شقوتهم ومنهم من ثبت على دينه وتحمل أنواع البلاغى مرضاة ربه وذلك كالسيد بلال الحبشى والسيد عمار بن ياسر وأبيه وأمه

والسيد

والسيد خباب بن الأرت والسيدة زينة وغيرهم ممن غلبت عليهم سعادتهم * فما وقع للسيد بلال رضي الله تعالى عنه من الأذى مارواه ابن اسحق من أن أمية بن خلف كان يخزجه إذا حيت الظهيرة بعد أن يجيعه ويعطشه فيطرحه على ظهره في الرمضاء أي الأرض ذات الحصى عندما تشتد حرارتها ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد فيأبى ذلك * وكان رضي الله تعالى عنه يربط بحبل في بعض الأوقات ويعطى للصبيان فيطوفون به شعاب مكة وهو يقول أحدا أحد * ومما وقع للسيد (عمار) بن ياسر رضي الله تعالى عنهم من الأذى ماروى من أنه كان يعذب بالتارحتى كان يرى أثرها بعد ذلك بظهره أبيض كالبرص ومرو عليه صلى الله عليه وسلم يوما وهو يعذب فقال له لقد بلغ مني العذاب كل مبلغ يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (صبرا أبا اليقظان) ومرو عليه مرة أخرى فوجده هو وأباه وأمه وأخاه يعذبون في الله تعالى بأنواع العذاب فالتفت إليهم وقال لهم (صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت) ولا زالوا يعذبون حتى مات والده ياسر تحت العذاب وأعطيت أمه لأبي جهل فصار يعذبها بأنواع العذاب رجاء أن تفتن في دينها فلم تجبه فطعنها بحربة في فرجها فماتت بسببها في الحال ثم انهم بعد أن قتلوا أباه وأمه شددوا عليه العذاب حتى أكرهه على التلفظ بكلمة الكفر فتلفظ بها مع ثبات قلبه على الإيمان فقبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان عمار قد كفر يا رسول الله فقال (كلا والله إن الإيمان قد خالط بشاشة قلبه) ونزل فيه قول الله تعالى في سورة النحل (إلّا من أكره) أي ان من أتى بما يدل على الكفر من قول أو عمل بعد إيمانه بالله تعالى وبرسوله فعليه غضب من ربه إلا إذا كان ممن أكرهه على ذلك (وقلبه مطمئن بالإيمان) كالسيد عمار بن ياسر فإنه لا شيء عليه لما أن الإيمان محله القلب وذلك بعد أن نزل فيه قوله تعالى أول سورة

العنكبوت (المأحسب) أى أظن (الناس) الذين منهم السيد عمار بن ياسر
(أن يتركوا) بدون اختبار وابتلاء فى النفس والاهل والمال اكتفاء منهم. (أن
يقولوا أمانا) الحال أن (هم لا يفتنون) أى يختبرون بما تميز به حقيقة إيمانهم
من مشاق التكليف والمصائب فى النفس والاهل والبنين ليتبين الصادق منهم
من الكاذب ولينالوا بالصبر على ذلك على الدرجات وفرج الله عنه بعد طول تعذيبه
وعاش حتى قتل به. فبين فى خلافة على رضى الله تعالى عنه وكان من حزبه
* ومما وقع للسيد (خباب) بن الارت رضى الله تعالى عنه من الأذى ما روى
من أنهم -م أوقدوا له نارا ووضعوه فيها على ظهره فأطفأها الا عرق ظهره حتى جاء
يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى صحیح البخارى وقال له ألا تدعو الله لنا
يا رسول الله فأنا قد لقينا من المشركين شدة عظيمة فجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد أن كان متوسدا ببردته فى ظل الكعبة واجمر وجهه وقال (إن الواحد
ممن قبلكم كان يحسث ما دون عظمه من لحم وعصب بأمشاط الحديد فايصرفه ذلك
عن دينه ولينظهرن الله هذا الامر) أى الاسلام (حتى ليسير الراكب من صنعاء
الى حضرموت لا يخاف الا الله تعالى والذئب على غنمه) وكانت مولاته تعذبه بوضع
الحديد المحمى بالنار على رأسه فشكا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (اللهم انصر خبابا) فأراد الله تعالى واشتكت مولاته
رأسها حتى صارت تعوى عواء الكلاب من شدة ما تجده من الألم فقبل لها اكتوى
بالنار فى رأسه فكان خباب يحمى الحديد فى النار ويكويه به فى رأسها جزاء
وفاقا * ومما وقع للسيدة (زينة) مولاة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنها
من الأذى ما روى من أنه كان يأخذها عمر قبل اسلامه ومعه جماعة من قريش
فيعدونها بأنواع العذاب لترجع عن الاسلام فتأبى غيره حتى إن أباهل كان
يقول للمشركين ألا تعجبون من هؤلاء الذين يتبعون محمدا فإنه لو كان ما أتى به خيرا

ما سبقونا اليه أفتسبقنا زينة الى رشد كلا واللات والعزى وكان كفار قريش يقولون لو كان ما أتى به محمد خيرا ما سبقتنا اليه زينة وأمثالها فأنزل الله تعالى قوله في سورة الاحقاف (وقال الذين كفروا) بتمددهم تغطية الحق بالباطل (الذين آمنوا) أى لا جل إيمان الذين آمنوا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم (لو كان) ما جاء به محمد (خيرا ما سبقونا اليه) مع كونه أشرف وأعلم بما فيه العز والسودد منهم ولا زال العذاب يتضاعف عليهم منهم حتى عمت بسببه فجاءها أبو جهل عند ذلك وقال لها إنما فعل بك ما ترين اللات والعزى فقالت له ليس والله الأمر كذلك وإنما هو أمر من السماء وربى قادر على أن يرتد على بصرى أى وقد كان فقالت قريش عند ذلك إن هذا واللات والعزى لصغير في جانب سحر محمد ولا زال هذا الحال يتزايد على الصحابة من المشركين حتى كان السبب الوحيد في اذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى بلاد الحبش انتهى والمجده الله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿الفصل الثاني﴾

في ذكر ما جاء في هجرة الصحابة الاولى من مكة الى أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ولما رأى صلى الله عليه وسلم أن المشركين يؤذون أصحابه بأنواع الأذى لأجل أن يقتلهم عن دينهم وهو لا يستطيع أن يكفهم عنهم قال لهم (لوتفرقتم في الأرض حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه) فقالوا له والى أين نذهب يا رسول الله فقال لهم (الى ههنا) وأشار لهم بيده صلى الله عليه وسلم الى جهة أرض الحبش لكونها كانت أحب الأرض اليه أن يهاجر قبلها لقوله لهم (فإن بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق) فخرجوا اليها متسللين سرا على أقدامهم ثم عرض

الركوب لبعضهم في الطريق وذلك مخافة منع المشركين لهم - ثم وفرار ابيديهم الى ربهم
وكان ذلك في رجب سنة خمس من البعثة أى واثنين من اظهار الدعوة حتى أتوا
الشعبية وهو اسم مكان بساحل البحر الأحمر فاستأجروا لهم سفينة بنصف
دينار وعبروا بها الى الشاطئ الغربي الذي به بلاد الحبش فأقاموا بها آمنين على
أنفسهم ودينهم لا يؤذون ولا يسمعون ما يكرهون وكان عددهم أحد وقيل اثني
عشر رجلا وأربع أو خمس نسوة عدا أم أين بركة الحبشية منهم من هاجر بنفسه
ومنها من هاجر بأهله فمن هاجر منهم اليها بنفسه السيد (عبد الرحمن) بن عوف
والسيد (الزبير) بن العوام والسيد (مصعب) بن عمير والسيد (عثمان) بن
منظعون والسيد (سهيل) بن يضاء والسيد (سليط) بن عمرو والسيد
(حاطب) بن عمرو وهو أول من قدم أرض الحبشة منهم كافي أوائل الشيخ (دده)
السكرتاري ومن هاجر منهم اليها بأهله السيد (عثمان) بن عفان وزوجته
السيدة (رقية) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها السيدة (بركة الحبشية)
جارية أبيها لتخدمها والسيد (عبد الله) المكنى بأبي سلمة بن عبد الله أسد وزوجته
السيدة (هند) بنت أبي أمية المكنى بأم سلمة والسيد (هاشم) المكنى بأبي
حذيفة بن عتبة وزوجته السيدة (سهلة) بنت سهيل والسيد (عامر) بن
أبي ربيعة وزوجته السيدة (ليلى) بنت أبي حنيفة العدوية والسيد (أبوسبرة)
ابن أبي رهم وزوجته السيدة (أم كلثوم) بنت سهيل وكان أول من خرج منهم
مهاجرا الى الله تعالى بأهله السيد (عثمان) بن عفان لما روى عن أنس بن مالك
رضي الله تعالى عنه بسند موصول من أنه لما أبطأ على رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبر عثمان ورقية عندما هاجرا الى أرض الحبش قدمت امرأة أى من جهة
البحر فقالت أى عندما سئلت عنهما قد رأيتهما وقد جلا عثمان امرأته على حمار
فقال صلى الله عليه وسلم (صحبهم الله إن عثمان لا) ول من هاجر بأهله بعد نبي الله

لوط) أى من (كوفى) إلى (حران) انتهى أى وكان رئيسهم السيد عثمان بن عفان وقبل السيد عثمان بن مظعون وقبل لم يكن لهم رئيس ولما بلغ قريشا خبر خروجهم أرسلت فى آثارهم من يأتى بهم فخرجوا خلفهم حتى جاؤا البحر فلم يدركوهم فرجعوا خائبين اه ﴿ قال السيد رفاعة رحمه الله تعالى فى كتابه نهاية الإيجاز وبهذا صرح للمسلمين قديما الهجرة من دار الكفر أو الفسق وهى مكة اذ ذلك الى دار الطاعة وهى أرض الحبش اذ ذلك أيضا فعلى المسلم حينئذ أن يهاجر من دار الفسق والكفر الى الدار التى يخف فيها ذلك اذ لم يجد دارا محضة لأهل الصلاح والتقوى بدليل هجرة المسلمين من مكة وهى اذ ذلك دار كفر وجاهلية الى أرض الحبش التى هى اذ ذلك دار كفر وأهل كتاب وانما تجب الهجرة من أرض الكفر أو الفسق أو البدع اذ لم يتمكن المقيم بها من وظيفة شريفة كالارشاد والهداية والا فالقيام بهذا القصد أولى لأنه وان كان فى الخروج سلامة إلا أن فى المقام بهذا القصد كرامة انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الثالث ﴾

فى ذكر ما جاء فى سبب قدوم من هاجر من الصحابة الى مكة من أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى فى كتابه السيرة النبوية ثم انه فى شوال سنة خمس من البعثة قدم من هاجر من الصحابة الى أرض الحبش وذلك عندما بلغهم أن كفار قريش قد تابعوا النبي صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ما روى من أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ذات يوم بمحضر من قريش سورة النجم فلما انتهى الى قوله تعالى فى آخرها (فاسجدوا لله واعبدوه) سجد وسجد معه المسلمون والمشركون الذين كانوا حاضرين ذلك المجلس ما عدا أمية بن خلف فإنه أخذ كفاه من تراب ووضع جبهته عليه وقال يكفينى هذا وذلك لكبر سنه المانع له من أن يسجد على الأرض

أو استكباره والصحيح في سبب سجودهم توههم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد رضى عن آلهتهم حينما سمعوه يقرأ في هذه السورة قول الله تعالى (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة ألاخرى) فلما تبين لهم خلاف ذلك يرجوعه صلى الله عليه وسلم لاسبها ولعنوا وتقيح فعل من يلوذ بها رجعوا لعداوته وعداوة أصحابه ولكن بعد ما أذيع وأشيع خبر سجودهم معه صلى الله عليه وسلم حتى وصل أرض الحبش فلما سمع الصحابة المهاجرون به ذلك فرحوا وقالوا حيث إن قريش قد سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقد آمن المؤمنون بمكة من أديتهم وإذا كان كذلك فلا حاجة لنا في الجلود ههنا لأن عشائرنا أحب الينامن غيرهم فأقبلوا منها سراعا حتى إذا كانوا دون مكة بساعة لقوا ركبنا من قبيلة كنانة فسألوهم عن حال قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا لهم إن محمدا قد ذكر آلهتهم بخير فتابعوه ثم انه عاد لستهم فعادوا له بالشر وقد تركناهم على ذلك الحال فتشاؤروا عند ذلك في الرجوع الى أرض الحبشة أو الدخول الى مكة فقال البعض منهم حيث إننا قد بلغنا مكة فلندخل انتظر ما فيه قريش ونحدث عهدا بأهلنا ثم نرجع فدخلوها ولم يدخل منهم أحد الا خفية أو بجوارأى حماية ممن له سلطة بها اذ ذلك من قريب لهم أو بعيد عنهم * فمن دخلها منهم بجوارأى أحبحة سعيد بن العاص ابن أمية السيد (عثمان بن عفان) ومن دخلها منهم بجوارعة بن ربيعة بن عبد شمس السيد (أبو حذيفة) ومن دخلها منهم بجوار الوليد بن المغيرة المخزومي السيد (عثمان بن مظعون) ولكنه عندما رأى المشركين يؤذون المستضعفين من المسلمين الذين ليس لهم من يجيرهم ولا من يدفع عنهم وهو آمن لا يؤذيه أحد أى بالنسبة الى جوار الوليد بن المغيرة له قال والله إن غدوى ورواحى آمننا بجوار رجل لى من أهل الشرك وأصحابى وأهل دينى يقاسون من البلاء والأذى فى الله ما لا يصينى لنقص كبير ثم انه مشى الى الوليد بن المغيرة وقال له يا أبا عبد شمس لقد

وقت ذمتك وها أنا قد رددت عليك جوارك فقال له ولم يا ابن أخي أفهل آذاك أحد
 من قومك قال لا ولكني رغبت في جوار الله تعالى دون جوار غيره فقال له اذا كان
 كذلك فانطلق بنا الى المسجد واوردد على تجواري علانية كما أجرتك علانية
 فانطلقا حتى أتيا المسجد والقوم مجتمعون فيه فقال الوليد هذا عثمان قد جاء
 رذ على تجواري فقال عثمان صدق وقد وجدته وفيما كريم الجوار غير أني أحيت
 أن لا أستجير بغير الله تعالى ثم انصرف رضى الله تعالى عنه فينما هو في
 مجلس من مجالس قریش إذ وفد لبيد بن ربيعة الشاعر المشهور وكان ذلك قبل
 اسلامه فقعدي نشدهم من شعره الى ان قال فيه * ألا كل شيء ما خلا الله باطل *
 فقال له عثمان بن مظعون صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال
 له عثمان بن مظعون كذبت وذلك لفهمه رضى الله تعالى عنه أن ذلك يشمل نعيم
 الآخرة بدليل قوله لبيد فان نعيم الآخرة لا يزول فقال لبيد عنه ذلك يا معشر
 قریش والله ما كان يؤذى جليسه كم فتى حدث هذا فيكم فقال له رجل منهم إن هذا
 سفيه في سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجددن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان
 بما أذاه الى أن يقوم فيلطمه على عينه لطمه اخضرت منها عينه وكان الوليد الذي
 كان حاميا له حاضرا فلطمه على رذ جواره بقوله لقد كنت يا عثمان في ذمة منيعة
 فقال له والله إن عيني الاخرى الى ما أصاب أختها الفقيرة فقال له الوليد عد الى
 جوارك فقال له عثمان لا بل أرضى بجوار الله تعالى في مقام سعد بن أبي وقاص
 عند ذلك الى الذي لطم عين السيد عثمان ولطمه على أنفه لطمه كسرتة فكان ذلك
 على ما قيل أول دم أريق في الاسلام * ومن دخلها منهمم أيضا بجوار أبي طالب
 السيد (أبو سلمة) بن عبد الأسد المخزومي فغشي الى أبي طالب رجال من بني
 مخزوم في شأنه وقالوا له يا أبا طالب منعت منا ابن أخيك فقال وصاحبنا تمنعه منا
 وذلك لأنهم كانوا يريدون أخذه وتعذبه فقال لهم أبو طالب إنه استجار بي وإنه

ابن أختي أي برة بنت عبد المطلب وأنا ان لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخي فقام عند ذلك أبو لهب مع أبي طالب على أولئك النفر وقال لهم يا معشر قريش انكم لا تزالون تتواثبون على هذا الشيخ يعني أبا طالب وتعارضونه في جواره قوموه فوالله لتنتهن عن ذلك أولا قوم من معه في كل مقام يقوم فيه فقاواله لابل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة وأجاز واذلك الجوارخو فامن أن يكون أبو لهب مع أبي طالب في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم فطمع عند ذلك أبو طالب في أن يكون أبو لهب معه في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وأنشأ بيانا يحرضه فيها على ذلك وهي قوله

ان امرأ أبو عتيبة عـه	اني روضة ما ان يسام المظالم
أقول له وأين منه نصيحتي	أبا معتب ثبت سوادك قائما
فلانة بيان الدهر ما عشت خطة	تسب بها ما ان هبطت المواسما
ول سيل العجـز غيـرك منهم	فانك لم تخلق على العجز لازما
وحارب فان الحرب نصف ولن ترى	أخا الحرب يعطى الخسف حتى يسالما
وكيف ولم يجنوا عليك عظمة	ولم يخـذلوـك غانما أو مغارما
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا	وتبما ونحزوما عقوقا ومائما
بتفريقهم من بعد وذ وألفة	جعلتنا كئيبا ينالوا المحارما
كذبتم ورب البيت نبزى محمدا	ولما تروا يوما لدى الشعب قائما
فلم يفعل انتهى والمجد لله تعالى وحده	والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الرابع)

في ذكر ما جاء في هجرة الصحابة الثانية من مكة الى أرضهم

قال السيد رفاعة رحمه الله تعالى في كتابه نهاية الإيجاز ثم انه لما تبين للشركين عدم

ذكر

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لا لهم بمخير غضبوا ورجعوا الى عداوة أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزد من الا قول وصار الامر يشد على الصحابة
 القادمين الى مكة من أرض الحبش وسطت عليهم عشائرهم ولقوا منهم أذى شديدا
 لم يكونوا يعهدونه منهم فلما علم بذلك صلى الله عليه وسلم أذن لاصحابه القادمين
 من أرض الحبش وغيرهم بالهجرة اليها ثانيا فقال له البعض ممن هاجر أولا
 الى أرض الحبش أفهجرة ثانياً أولى وهذه ولست معنا يا رسول الله فقال له صلى الله
 عليه وسلم (أنتم مهاجرون الى الله والى ولاكم هاتان الهجرةتان جميعا) فقال
 له اذا حسبنا يا رسول الله فهاجر اليها معظم من كان قد قدم من أرض الحبشة
 مع عدد كثير من الصحابة الذين لم يكونوا قد هاجروا اليها أولا انتهى ❦ أى
 وذلك كالسيد (خالد) بن سعيد وزوجته السيدة (أمينة) وكان أولهم والسيد
 (جعفر) بن أبي طالب وزوجته السيدة (أسماء) بنت عميس والسيد (عمرو)
 ابن سعيد وزوجته السيدة (فاطمة) بنت أمية والسيد (عبدالله) بن جحش
 وأخيه (عبيد الله) بن جحش وزوجته السيدة (أم حبيبة) بنت أبي سفيان
 والسيد (قيس) بن عبد الله وزوجته السيدة (بركة) بنت يسار والسيد
 (معيقيب) بن أبي فاطمة والسيد (أبي حذيفة) بن عتبة والسيد (عتبة) بن
 غزوان والسيد (الأسود) بن نوفل والسيد (يزيد) بن زمعة والسيد (عمرو)
 ابن أمية والسيد (طليب) بن عмир والسيد (سويبط) بن سعد والسيد
 (جهم) بن قيس والسيد (أبي الروم) بن عير والسيد (عاصم) بن أبي وقاص
 والسيد (عبد الله) بن مسعود والسيد (عتبة) بن مسعود والسيد (المقداد)
 ابن عمرو والسيد (عمرو) بن عثمان والسيد (شماس) بن عبد بن الشريد
 والسيد (هبار) بن سفيان والسيد (عبد الله) بن سفيان والسيد (هشام)
 ابن أبي حذيفة والسيد (سلة) بن هشام والسيد (عياش) بن أبي ربيعة

والسيد (معتب) بن عوف والسيد (قدامة) بن مظعون والسيد (عبدالله)
 ابن مظعون والسيد (حاطب) بن الحرث وزوجته السيدة (فاطمة) بنت
 المحلل والسيد (حطاب) بن الحرث وزوجته السيدة (فكيهة) بنت يسار
 والسيد (سفیان) بن معمر وزوجته السيدة (حسنة) والسيد (خنيس)
 ابن حذافة والسيد (عبدالله) بن الحرث والسيد (أبي قيس) بن الحرث
 والسيد (عبدالله) بن حذافة والسيد (الحرث) بن الحرث والسيد (معمر)
 ابن الحرث وغيرهم ممن سيأتى لنا ان شاء الله تعالى فى الباب الثامن ذكر تراجم
 أحوالهم وهذه الهجرة صار عدد من هاجر من مكة الى أرض الحبش من الصحابة
 القرشيين وغيرهم مائة وعشرين ان عدّ السيد عمار بن ياسر فيهم لما فى هجرته من
 الخلاف الذكور منهم أربعة وتسعون والاناث ست وعشرون عدداً ولادهم
 الصغار والكبار ذكورا واناثا البالغ عددهم اثني عشر الذكور منهم تسعة
 والاناث ثلاثة فيكون مجموع عدة من هاجر من مكة الى أرض الحبش من الصحابة
 القرشيين وغيرهم كبارا وصغارا ذكورا واناثا مائة واثنين وثلاثين عددا من
 هاجر اليها من اليمن صحبة أبى موسى الاشعري البالغ عددهم ثلاثا وخمسين فيكون
 عدد الجميع مائة واثنين وثمانين وهذا عدد امن ولد للصحابة المكيين بها من الذكور
 والاناث البالغ عددهم عشرين الذكور منهم خمسة عشر والاناث خمس اه
 والمجد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(الفصل الخامس)

فى ذكر ما جاء فى هجرة السيد (أبى بكر) الصديق من مكة الى أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى فى كتابه السيرة النبوية ولما هاجر من هاجر
 من الصحابة الى أرض الحبش الهجرة الثانية اشتد البلاء على المسلمين المقيمين مع

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حتى أدى الحال لاستئذان السيد أبي بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة إلى أرض الحبش
 فأذن له في ذلك فخرج من مكة قاصداً أرض الحبش مخافة الفتنة وفراراً إلى الله
 تعالى بدينه حتى بلغ محلاً يعرف ببيرك الغماد بكسر الغين المجمة على بعد خمس
 ليالٍ من مكة إلى جهة اليمن فلقبه ابن (الدغنة) الذي هو سيد القارة القبيلة
 المشهورة فقال له إلى أين تريد يا أبا بكر قال قد أخرجني قومي فأريد أن أسيح في
 الأرض وأعبد ربِّي فقال له ابن الدغنة مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج لأنك
 تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب
 الحق ارجع في جوارى واعبد ربك ببلدك فرجع ورجع معه ابن الدغنة فلما
 وصلا إلى مكة طاف ابن الدغنة على أشراف قريش وقال لهم ان مثل أبي بكر
 لا يخرج ولا يخرج أخرجون رجلاً يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل
 ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق فلم ينكروا عليه شيئاً من ذلك بل أجازوا
 جواره وقالوا له مر يا بكر فليعبد ربه في داره وليصل وليقرأ بها ما شاء على شرط أن
 لا يؤذينا باستعلانه بذلك فأنانحش أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال ابن الدغنة لا يا بكر
 رضي الله تعالى عنه ما قالوه واشترط ذلك عليه فلبث أبو بكر بعد ذلك يعبد ربه
 في داره سرا ولا يستعلن بذلك مدة من الزمان والقوم لا يعارضونه في ذلك حتى ابنتي
 له مسجداً بفناء داره وصار يصلي ويقرأ القرآن فيه فكان يتهافت على يزدهم عليه
 نساء المشركين وأبنائهم حتى يسقط بعضهم على بعض من شدة المزاحمة ويتعجبون
 من حسن قراءته وكثرة بكائه لأنه كان رضي الله تعالى عنه رجلاً بكاء إذا قرأ لا يملك
 عينيه فسقط ذلك على المشركين من قريش فأرسلوا رسوله إلى ابن الدغنة
 يستقدمونه فلما قدم عليهم قالوا له إنا كنا أجرة يا بكر بجوارك على أن يعبد ربه
 في داره ولا يستعلن بعبادته وها هو قد بنى له مسجداً بفناء داره وأعلن بالصلاة

والقراءة فيه وإنما قد خشيت أن يفتن نساء ناو أبناءنا فإن أحب أن يقتصر على أن
يعبد ربه في داره كان بها وإن أبي إلا أن يعلن بعبادته فسله أن يرد عليك جوارك
لأننا قد كرهنا أن نغدر لك فيه فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقال له
لقد علمت يا أبا بكر الشرط الذي عاقدت لك عليه القوم فأما أن تقتصر على ذلك
وأما أن ترد علي جوارى لا في لأحب أن تسمع العرب بأني غدرت في رجل عقدت له
ذمة فقال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه اني قد رددت عليك جوارك أي جابتك
لي ورضيت بجوار الله تعالى قال الحافظ ابن حجر العسقلاني وفي كلام ابن الدغنة
من فضائل السيد الصديق أشياء كثيرة قد امتاز بها عن سواء وذلك كموافقته
في وصف الصديق للسيدة خديجة رضي الله تعالى عنها في وصفها النبي صلى الله
عليه وسلم عند ابتداء نزول الوحي عليه بقولها له انك لتصل الرحم إلى آخر ما تقدم
فضلا عما جاء في فضله من الأحاديث الشريفة انتهى والحمد لله تعالى وحده
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل السادس)

في ذكر ما جاء في هجرة السيد (أبي موسى) الأشعري وقومه من اليمن إلى أرضهم

قال مؤلفه لطف الله تعالى به روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي موسى
الأشعري رضي الله تعالى عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن
باليمن فخرجت مهاجرا أنا وأخواني أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم في بضع
وخسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالتقنا إلى أرض النجاشي أي لهيجان
البحر بالرياح اذ ذاك فاجتمعنا بجعفر بن أبي طالب ومن معه من الصحابة بها فأقنا
معهم حتى قدمنا جميعا عليه صلى الله عليه وسلم عام افتتاح خيبر فأقسم لنا
ولم يسهم لأحد غاب عن فتحها من غنائمها شيئا * وروى البيهقي أن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قبل أن يقسم لهم كالمصحابة الفاتحين الحبيب في شأن مشاركتهم في الغنمة فأشركوهم معهم وأنه كان يقول صلى الله عليه وسلم (إني لا أعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل) * وروى الامام أحمد في مسنده بسند حسن عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن عرفة وعثمان بن مظعون وأبو موسى الأشعري إلى آخر الحديث (قلت) وقد استشكل ذكر أبي موسى في هذا الحديث لما تقدم عن الصحيحين من قوله بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن إلى آخر كلامه المتقدم قال الحافظ ابن حجر العسقلاني ويمكن الجمع بأن أبا موسى قد هاجر أولا إلى مكة فأسلم وبقى بها إلى أن أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة الثانية إلى أرض الحبش فتوجه معهم إلى بلاد قومه الكاثنة في مقابلة بلاد الحبش من الجانب الشرقي للبحر فكتب بها إلى أن تحقق استقرار النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة المنورة فخرج منها مهاجرا هو وأخوه ومن أسلم بدعائه من قومه إلى المدينة المنورة فركبوا سفينة في البحر فألقته السفينة لهيجان البحر بالرياح إلى أرض الحبش المقابلة لبلادهم من الجانب الغربي للبحر فاجتمعوا بجعفر ومن معه من الصحابة بها فأقاموا معهم إلى آخر ما تقدم وبذلك يحصل الجمع بين الأحاديث الواردة في ذلك فليعتمد على هذا فيكون قول أبي موسى الأشعري بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي إلى المدينة المنورة لا مبعثه بالرسالة وذلك لأن علم مبعثه صلى الله عليه وسلم يبعد كل البعد أن يتأخر وصوله خصوصا عن كان بأرض اليمن كما في موسى الأشعري إلى مضي نحو عشرين سنة تقريبا ومع الحمل على مخرجه إلى المدينة المنورة لابد من زيادة استقراره بها وانتصاره على من عاداه اذ يبعد أيضا أن يخفى عليهم خبر خروجه إليها إلى مضي نحو

ست سنين تقريبا وان كان من المحتمل أن تكون اقامة أبي موسى وقومه بأرض الحبش قد طالت لتأخر جعفر بن أبي طالب عن الحضور الى المدينة الى سنة ثمان من الهجرة كما يؤخذ ذلك من شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية اهـ والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

❦ الفصل السابع ❦

في ذكر ما جاء في ارسال المشركين أو لا خلف الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية روى عن جعفر ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال لما نزلنا أرض الحبشة سنة خمس من النبوة جاؤنا بهم اخير جارا آمنين على ديننا وأ أنفسنا لا نؤذي ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا فيما بينهم على أن يبعثوا الى النجاشي في شأننا رجلين جلدين وأن يهدوا له هدايا من متاع مكة ويرسلوا هاهنا وكان أعجب ما يأتيه منها الادم فجمعوا له أدم كثيرا وافرسا وجبة ديباج ولم يتركوا من قسيسيه قسيسا الا وهبوا له هدية ثم بعثوا بذلك عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد سنة ست من البعثة الى النجاشي بعد أن قالوا لهم اذا أنتموا وصلتما أرض الحبش فادفعوا لكل قس من قسوس النجاشي هديته قبل أن تكلموا النجاشي في شأن المهاجرين عنده وقولاهم ان قوما أشقياء من بني عننا تبعوا رجلا مجنونا ظهرفيما بيننا وبينه مخالف لما كان عليه أبائنا ولما أنتم عليه وكنا قد ضيقنا عليهم كل التضيق فلما لم يجدوا مفر من أيدينا بعث رئيسهم طائفة منهم الى بلادكم ليفسدوا عليكم أمر دينكم ولما بين قومنا وبينكم من الموتة أرسلونا اليكم لنعلمكم بذلك ونرجواكم اذا نحن كلمنا النجاشي فيهم أن تساعدونا على أخذهم قبل أن يكلمهم فاذا أجابوكا لذلك فقدما للنجاشي هداياه واطلبا منه أن يسلمهم لينا فلما حضر الى أرض الحبشة

قدما

قد ما مامعهم مامس الهدايا المختصة بالقسوس اليهم وأخبراهم بالخبر فأجاب القسوس
 طلبهم ما فقد ما عند ذلك للنجاشي ما يختص به من الهدايا وقال له أيها الملك أنه قد
 صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك بل دخلوا
 في دين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت قد جاءهم به رجل كذاب خرج فينا يزعم أنه
 رسول الله ولم يتبعه منا إلا السفهاء وكنا قد ضيقنا عليهم فلما لم يجدوا مفر من
 أيدينا بعث رئيسهم طائفة منهم إلى بلادك ليفسدوا عليك دينك وملكك وقد بعثنا
 اليك فيهم أشراف قومهم لتردهم اليهم لكونهم أعلم بما عاينوا عليهم فادفعهم إلينا
 لنكفيك شرهم فقالت له القسوس وكانوا جالسين عنده صدق أيها الملك قومهم علم
 بهم فاسلمهم إليهما ليرداهما إلى بلادهم وقومهم فغضب النجاشي على قسوسه عند
 ذلك وقال لهم لا والله لا أسلمهم إليهما ولا يكادون من قومهم حيث أنهم قد جاؤروني
 وزلوا بلادى واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان من
 أمرهم فإن كان كما يقولان سلمتهم إليهما والامنعتم عنهم وأحسنتم جوارهم
 ما جاؤروني ثم أمر بضرب الناقوس لاجتماع بقية القسوس بأناجيلهم فحضروا
 ونشروا أناجيلهم حوالبه ثم أرسل إلينا فلما جاءنا الرسول قال بعضنا لبعض
 ما الذي تقولون للرجل إذا أنتم حضرتم بين يديه فقلت لهم أنا خطيبكم اليوم فلا يتكلم
 معه أحد غيري ولا نقول إلا ما نعرفه ويكون ما يكون ثم اتنا وجهننا مع الرسول حتى
 إذا جئنا إلى باب النجاشي صحت بقولي جعفر الباب يستأذن ومعه حزب الله فلما سمع
 النجاشي ذلك قال مروا الصائح أن يعيد صياحه فأعده فقال يدخل بأمان الله تعالى
 وذمته فقال عمر ولعمارة عند ذلك ألا ترى كيف يكتنون بحزب الله وما أجابهم به
 الملك فدخلت عليه ودخل من معي خلقي وحييناه بتحية الاسلام فقال عروبن
 العاص له وكان جالساً عن يمينه وعمارة عن يساره والقسيسون حوالبه ألا ترى
 أيها الملك أنهم مستكبرون عليك ولذا لم يحولك بتحيتك التي يحيلك بها الناس وهي

السجود فقال لنا النجاشي ما منعكم من أن تحبونني بتحبي التي أحباها فقلت له تلك
 تحبنا أيها الملك أيام أن كنا مشركين ولكن لما آمن الله تعالى علينا بإرسال رسول من
 أنفسنا وأنفسنا نعرف صدقه وأمانته وأخبرنا بأن السجود لا يكون إلا لله تعالى
 الذي خلقك وملأك وأن تحبة أهل الجنة السلام تركناه فلم نفعله إلا لله تعالى وحده
 فعرف النجاشي أحقية ذلك لذكرك في التوراة والإنجيل فرفضه منا ثم قال لنا
 اختاروا من يتكلم عنكم فقلت له أنا استأذنتك أيها الملك في الكلام عن نفسي
 وعن جماعتي فأذن لي فقلت أيها الملك انك ملك من ملوك الأرض لا يحسن النزاع
 والخصام في مجلسك فأرأى مدنا يتكلم والآخر يستعله فاستحسن ذلك النجاشي مني
 وقال لعمرو بن العاص تكلم فقال له لا بل هو يتكلم فقال لي النجاشي تكلم أنت فقلت
 أيها الملك سل هذين الرجلين أعيدن نحن أم أحرار فإن كنا عبيدا وأبقنا من أربابنا
 فأرددنا إليهم فساءلهم أفعالا له بل أحرار كرام فقلت له سلهم أيها الملك هل أرقنا
 دما بغير حق فإن كنا قد فعلنا ذلك فأرددنا إليهم اليقين مننا فساءلهم أفعالا لا ولا
 قطرة فقلت سلهم أيها الملك هل أخذنا أموال الناس بغير حق فإن كنا قد فعلنا
 ذلك فأرددنا إليهم ليقضي بها علينا فساءلهم أفعالا لا ولا درهم فقال لهما النجاشي
 عند ذلك فأتطلبان منهم إذا ففعالا أنا كنا نحن وهم على دين واحد فخالقونا
 وأتوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم فنريد أن نردهم إليه فقال لي وما هذا
 الدين الذي كنتم عليه والدين الذي فارقتم من أجله دين آبائكم وقومكم فقلت
 له أيها الملك أما الدين الذي كنا نحن وهم عليه فهو دين الشيطان وذلك أنا كنا
 قوما أهل جاهلية نشرك بالله ونعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأكل الفواحش
 ونقطع الأرحام ونسئ الجوار وياكل القوى منا الضعيف وأما الدين الذي
 تحوّلنا إليه فهو دين الرحمن وذلك أن الله سبحانه وتعالى قد بعث فينا رسولا من
 أنفسنا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفته كإبنت الرسل إلى من قبلنا من الأمم

فدعانا الى الله تعالى لتعبده ونوحده ونخلع أى نترك ما كان يعبد آباؤنا من
 الاوثان وأن نخلص العبادة لله تعالى وحده وأمرنا بصلاة ركعتين بالغداة
 وركعتين بالعشي أى وذلك لعدم فرضية الصلوات الخمس اذذاك وأمرنا
 بالصدقة أى بمطلق الصدقة لعدم فرضية الزكاة اذذاك أيضا وأمرنا بصوم ثلاثة أيام
 من كل شهر أى لعدم فرضية صوم رمضان اذذاك وأمرنا بصدق الحديث وأداء
 الامانة وصلة الارحام وحسن الجوار والكف عن المحارم ونهانا عن الفواحش
 وقول الزور وأ كل مال البتيم وقذف المحصنة مع ما جاء به من الكتاب الكريم
 الذى هو مثل كتابكم المنزل على عيسى بن مريم فصدقناه وأمنابه واتبعناه فعدا
 علينا قومنا ليردونا الى عبادة الاصنام واستحلال الخبائث فلما قهرونا وظلمونا
 وضيقوا علينا وحاولوا بيننا وبين العمل بديننا خرجنا مهاجرين الى بلادك بعد أن
 اخترناك على من سواك ورجونا أن لا تطلم عندك أيها الملك فقال لى النجاشي
 عند ذلك لقد تكلمت بأمر عظيم فعلى رسلك ثم التف الى من عنده من البطارقة
 والقسوس وقال لهم أنشدكم بالله الذى أنزل الانجيل على عيسى هل تجدون بين
 عيسى وبين يوم القيامة نبيا مرسلا صفة ما ذكرهؤلاء فقالوا له اللهم نعم قد بشر به
 عيسى فى الانجيل فقال من آمن به فقد آمن بى ومن كفر به فقد كفر بى فقال
 النجاشي عند ذلك أشهد بالله إن هذا الذى يصفونه لرسول الله حقا وان بشارة عيسى
 براكب الجمل أى وهو محمد صلى الله عليه وسلم لك بشارة موسى براكب الجمار أى
 وهو عيسى عليه السلام ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيتك ولكنك أنت الذى أحل
 نعليه وأغسل على يديه ثم قال لى هل عندك شئ مما جاء به من عند الله تعالى فقلت
 له نعم فقال لى اقرأ على فقرأت عليه سورتي العنكبوت والروم ففاضت عيناه وأعين
 أصحابه من الدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرأت عليهم سورة
 الكهف فقال النجاشي بعد أن ختمها ان هذا والله الذى جاء به عيسى ليخرجنا
 من مشكاة واحدة والله ما زاد هذا على ما فى الانجيل ولا مقدار هذا العود لعود
 أخذه من سواك فقال له عمرو بن العاص عند ذلك أيها الملك انهم يخالفونك فى

ابن مريم العذراء فقال لي النجاشي فأتقولون في ابن مريم وأمه فقلت له نقول فيه ما قاله الله تعالى من أنه روح الله وكلمته ألقاها الى مريم ثم قرأت عليه سورة مريم عليها السلام لمافهم من قصة مريم وعيسى فبكي والله النجاشي حتى ابتكت لحينه بالدموع ثم التفت الى قومه وقال والله يامعشرا الحبشة والقسيسين ما يزيد هذا على ما تقولون شيئا ثم التفت الينا وقال والله ما أحب أن يكون لي جبل من ذهب وأن أؤذى واحدا منكم انزلوا حيث شئتم من أرضي آمنين وأمر لنا بما يصلحنا من الرزق وقال لقومه من نظروا الى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد عصاني ثم التفت الينا وقال أبشروا ولا تخافوا فإنه لا رهبوت اليوم على حزب ابراهيم فقال له عمرو بن العاص ومن حزب ابراهيم أيها الملك فقال له هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤا من عنده فقال له عمرو لا بل نحن حزب ابراهيم أيها الملك فأرسل الله تعالى في ذلك اليوم على رسوله أي وهو بالمدينة المنورة قوله تعالى في سورة آل عمران (ان أولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا) به ثم أمر عند ذلك برده هدية قريش المرسله له فحبه عمرو وعمارة فردت عليهم ما وقال لهما ان هذه رشوة فلا حاجة لي بها والله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي حتى أخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في حتى أطيعهم فيه وانصر فاختارين بهديتهما فكناني خير دار وأحسن جوارا لي أن أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى النجاشي أصحمة أسنة سبع من الهجرة يأمره فيه بارسالنا هبة رسول الله عمرو بن أمية الضمري فأرسلنا في سفينة ففقدنا عليه صلى الله عليه وسلم بخير أي فتكون مدة اقامتهم بأرض الحبشة ست عشرة سنة تقريبا وذلك لما تقدم من أن مبدء تاريخ الهجرة الى أرض الحبش كان في رجب سنة خمس من البعثة هذا وقد تقدم لنا ذكر السبب في قول النجاشي والله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي الى آخر كلامه في المطلب الاول من الفصل الاول من الباب السادس فان شئته فارجع اليه اه وروى عن السيدة أم سلمة رضي الله تعالى عنها وكانت من المهاجرات الى أرض الحبش أنها قالت ثم اننا ما نشعر بعد أيام إلا وملك من ملوك الحبشة جاء لقتال النجاشي فاعلمت حزنا حزنا حتى قط أشد من حزنا

عند ذلك وذلك خوفاً من أن ينتصر على النجاشي فلا يعرف من حقنا ما كان يعرفه
النجاشي لنا فعرضنا المساعدة له فأبى وقال لأن أذل بالله خير من أن أعز بالخلق
ثم خرج بقومه الى ملافاة العدو وكان بيننا وبين محل القتال عرض النيل فقلنا
لو أن واحدا منا يذهب لينظر ما يفعل بالنجاشي وقومه فقال الزبير بن العوام وكان
أحدث القوم سناً أنا أذهب وأتيكم بخبره فثنا له بقرية منفوخة وربطناها له
في صدره فسبح بها في النيل حتى خرج الى الشاطئ الآخر الذي به ملتقى القوم
فانطلق فحضر القتال ودعونا الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه والتكبير له في
بلاده فوالله إننا على هذا الحال اذطلع الزبير من البحر يقول أبشروا فقد أظفر الله
النجاشي وأهلك عدوه ومكنه في أرضه فوالله ما علمت فرحاً فرحناه قط أكبر من
فرحنا عند ذلك هذا وقد روى الطبراني عن أبي موسى الأشعري رضى الله تعالى
عنه بسند فيه رجال الصحيح أن عمرو بن العاص عند ما خاب سعيه أراد أن يكر
بصاحبه عمارة بن الوليد بسبب ما وقع بينهما في سفرهما الى النجاشي وذلك أن
عمرو بن العاص كان مصاحباً في سفره هذا امرأته كاهية عادة العرب وكان رجلاً
قصيراً دميماً بخلاف عمارة مع عدم استصحابه لزوجه فهو بيت امرأته وعمرو عمارة كما
هو بها هو أيضاً فلما نزلا في السفينة طلب عمارة من عمرو أن يأمر امرأته بأن تقبل
معه لما قام عنده من السكر فقال له عمرو ألا تستحي على نفسك من هذا الطلب
بإعمارة فأخذه عمارة وأراد أن يرمي به في البحر ففعل عمرو بصيح وينادي أصحاب
السفينة ويناشد عمارة بالقرابة حتى أغاثه وأبقاه فأضمرها عمرو في نفسه ولم يبدها
لعمارة بل قال لامرأته قبلي مع ابن عمك لتطيب بذلك نفسه الى أن حصل بينهما
وبين جعفر بن أبي طالب أمام النجاشي ما حصل وأيسامن مطلبهما فأراد عمرو أن
ينجز ما توعد به عمارة في نفسه فقال له بإعمارة أنت رجل جليل ومن عادة النساء
حب الجليل فهلا تعرض لزوجة النجاشي لعلها أن تشفع لنا عنده فيقضي لنا
مالأجله فثنا فان ذلك أولى من أن نرجع الى قومنا خائبين فاغتر عمارة بزخرف
قوله وصار يكرر ترده الى الجهة التي بها محل النجاشي حتى حصل له الميل من جهة

زوجة النجاشي وأهدت له شيئاً من عطرها فقال له عمرو وعند ذلك الآن آن لك
 بإعمارة أن تطلب الشفاعة منها عند النجاشي في مسألة تنافقهم وادخل عليهم التخيـ
 لنا ذلك فقام المغرور في الحال وتوجه إلى جهة منزل النجاشي وقام عمرو وخلفه فأثنى
 النجاشي وقال له إن صاحبي صاحب نساء وأنه يريد أهلك وهو عندها الآن وهما أنا
 قد بلغتكم وتبرأت منه فبعث النجاشي إلى منزله فاذا بعمارة فيه فقال له عندما جئ
 به إليه والله لولا أنك ضيفي لقتلتك ولكني سأفعل بك ما هو شر من ذلك ودعاني
 الحال بساحر فنفخ في إحليل عمارة نفخة صار منهاها ثعالب على وجهه حتى لحق بالوحوش
 في الجبال ولا زال على هذا الحال إلى أن كانت خلافة السيد عمر بن الخطاب ف جاء
 ابن عمه عبد الله بن أبي ربيعة يستأذن منه في المسير إلى أرض الحبش لعله يجده فأذن
 له عمر رضي الله تعالى عنه فسار إلى أرض الحبش وصار يكثر النشدة والفحص عنه
 إلى أن أخبر بأنه في جبل كذا من جبال الحبش وأنه يرد الماء مع الوحوش ويصدر
 معها فجاء إليه وتجهيل إلى أن أمسكه فجعل عمارة يقول له أرسلني لثلاث أموات فلم
 يرسله فمات من ساعته فن كلام عمرو بن العاص في ذلك قوله

إذا المرء لم يترك طعاماً يحببه ولم ينه قلباً غاوباً حين عيما
 قضى وطراً منه وغادر سبة إذا ذكرت أمثالها غلاً القما
 انتهى لمخاض بعض زيادات والمحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام
 على من لا نبي بعده

(الفصل الثامن)

في ذكر ما جاء في إرسال المشركين مرة ثانية خلف الصحابة
 المهاجرين من مكة إلى أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ولما أوقع الله
 بالمشركين يوم بدر أي الموافق للسابيع عشر وألثام التاسع عشر من رمضان سنة اثنتين
 من الهجرة واستأصل رؤسائهم قالوا إن نأرنا بأرض الحبش فترسل إلى ملكها

ليدفع

ليدفع اليئامن عنده من أتباع محمد فنقتلهم عن قتل منافأرسلوا في ذلك عروب
العاص وعبد الله بن أبي ربيعة الى النجاشي ليدفع اليهم امن عنده من المسلمين وأرسلوا
معهم ماهدايا للنجاشي وأصحابه فلما جا آ اليه وتكلمامعه في هذا الشأن نهرهما
وردهما خائنين ثم انه أرسل خلف السيد جعفر بن أبي طالب ومن معه من
الصحابه المهاجرين عنده وذلك عند ما بلغه خبر نصرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه على المشركين في غزوة بدر ليشرهم بذلك فلما دخلوا عليه وجدوه
جالسا على التراب ولا بسا أو با خلسة أي بالية فقال لهم اني أبشركم بما يسركم
فقالوا له وما ذلك أيها الملك فقال لهم انه قد جاءني من نحو أرضكم عين أي مخبر لي
فأخبرني بان الله تعالى قد نصر نبيه صلى الله عليه وسلم وأهلك عدوه فلان بن فلان
وفلان بن فلان وعدد لهم جماعة من رؤساء المشركين يحمل يقال له بدر كثيرا لأرأله
كنت أرى فيه غنما للسيدى الضمري أي الذي كان قد اشتراه قبل أن يلى الملك
كما تقدم فقال له السيد جعفر رضى الله تعالى عنه فاذا كان الامر كذلك أيها الملك
فلا شيء أنت جالس على التراب ولا بس لهذه الثياب فقال له النجاشي انا نجد فيما
أنزل الله على عيسى عليه السلام ان حقاعلى عباد الله أن يحمدوا الله عز وجل
نواضعاء عند ما يحدث لهم نعمة ولما كانت نصرة النبي صلى الله عليه وسلم على أعدائه
من أكبر النعم أحدثت هذا التواضع فاستحسنوا منه ذلك وشكروه على هذه
البشارة وخرجوا من عنده فرحين مستبشرين رضوان الله تعالى عليه وعليهم
أجمعين انتهى لخصا والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل التاسع)

في ذكر ما جاء في بعض ما قالته الصحابة من الشعر بأرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية فما قالته الصحابة
من الشعر حين آمنوا على أنفسهم بأرض الحبش وعبدوا الله بهما من غير أن
يخافوا في ذلك لومة لائم وحمدوا جوار النجاشي قول عبد الله بن الحرث بن قيس بن

عدى بن سعيد بن سهم

يارا كبا بلغا عني مغفلة من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امرئ من عباد الله مضطهد بطن مكة مقهور ومفتون
أنا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحياة وخز في الممات وعيب غير ما مون
انا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا وعائدبك أن يغلوا فيطغوني
وقوله أيضا الذي يذكرفيه نفي قر يش إياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومه في ذلك
أبت كبدى لأ كذبتك قتالهم على وتأباه على أنا ملي
وكيف قتالى معشرا أدبوكم على الحق أن لا تأشبهوه بباطل
نفتم عباد الجن من حرأرضهم فأضحو على أمر رشيد البلبال
فان تلك كانت في عدى أمانة عدى بن سعد عن تقي أو واصل
فقد كنت أرجو أن ذلك فيكم بحمد الذي لا يطي بالجعائل
ودلت شبلا شبل كل خبيثة بذى جفرا ماوى الضعاف الأ رامل
وقوله أيضا

تلك قر يش تبحدا الله حقه كما جحدت عاد ومدين والحجر
فان أنا لم أبرق فلا يسعني من الارض برذوفضاء ولا بحر
بأرض بها عبد الاله محمد أبين ما في النفس أذبلغ النقر
فسمى رضى الله تعالى عنه المبرق بسبب قوله في البيت الثاني (فان أنا لم أبرق)
وقول عثمان بن مظعون الذي يعاتب فيه ابن عمه أمية بن خلف بن وهب بن حذافة
ابن جمح على أذيته له في مبدل إسلامه

أقيم بن عمرو والذي جاء بغضه ومن دونه الشрман والبرك أ كتع
أأخر جتنى من بطن مكة آمنا وأسكنتنى في صرح بيضاء تقذع
تريش نبالا لا يواتيك ريشها وتبرى نبالا ريشها لك أجمع

وحارب

وحاربت أقواما كراما أعزة وأهلكت أقواما بهم كنت تفرع
 ستعلم إن فابتك يوما ملة وأسلكت الاوباش ما كنت تصنع
 وتيم بن عمرو المذكور أول البيت الأول هو الذي كان يدعى بعثمان بن جم انتهى
 والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الباب الثامن)

في ذكر ما جاء في تراجم الصحابة المهاجرين من مكة إلى أرضهم والصحابات
 المهاجرات من مكة إلى أرضهم وأولاد الصحابة المهاجرين من مكة إلى أرضهم
 وبنات الصحابة المهاجرات من مكة إلى أرضهم والصحابة المهاجرين من اليمن إلى
 أرضهم والصحابة المولودين بأرضهم والصحابات المولودات بأرضهم وفيه سبعة فصول

(الفصل الأول)

في ذكر ما جاء في تراجم الصحابة المهاجرين من مكة إلى أرضهم
 وفيه أربعة وتسعون مطلباً

(المطلب الأول) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أربد) بن جبر رضي الله تعالى عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أربد بن جبر بضم
 الحاء المهملة وفتح الميم وتشديد الباء المثناة التحتية كان من الصحابة الذين هاجروا
 من مكة إلى أرض الحبش وعن شهد غزوة بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم كفي رواية
 ابن سعد عن ابن اسحق رحمه الله تعالى انتهى

(المطلب الثاني) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الاسود) بن نوفل رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الاسود بن نوفل بن
 خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي الأسدي ابن أخي
 أم المؤمنين خديجة بنت خويلد وابن عم ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وجد
 أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن الاسود بن نوفل يتيم عروة بن الزبير شيخ الامام
 مالك بن أنس كما ذكره ابن اسحق كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض

الحبش ونوفل أبوه مات كافرا بيدر وكان شديدا على المسلمين وهو الذي قرن أبا بكر
وطلحة في جبل بكة لأجل إسلامهما فقبل لهما القرينان وقد انقرض نسله انتهى
(المطلب الثالث) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (بشر) بن الحرث رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو بشر بن الحرث بن
قيس بن عدي بن سعيد بن سهم القرشي السهمي كان من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم القرشيين ومن المهاجرين إلى أرض الحبش ومن أقاموا بها ولم يقدموا
منها على النبي صلى الله عليه وسلم إلا بعد غزوة بدر ومن لا يعرف له ذكر إلا في
المهاجرين إلى أرض الحبش رضوان الله تعالى عليهم انتهى

(المطلب الرابع) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (تميم) بن الحرث رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو تميم بن الحرث بن قيس
ابن عدي بن سعيد بن سهم القرشي السهمي كان من الصحابة المهاجرين إلى أرض
الحبش وهو أخو سعد وأبي قيس وعبد الله والسائب وكل هؤلاء قد أسلموا وله أخ
سادس أسير يوم بدر وكان أبوه الحرث من المستهزئين وهو الذي يقال له ابن الغيطلة
نسبة لأنه الكنانة قال أبو عمرو ولم يذكر ابن اسحق تيمما هذا فمن هاجر إلى أرض
الحبش وذكر بنيه بشر بن الحرث أي المتقدم انتهى

(المطلب الخامس) فيما جاء في ترجمة السيد (جعفر) بن أبي طالب رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو جعفر الطيار بن أبي
طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأخو علي بن أبي طالب لأبويه كان أشبه الناس برسول الله
صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا أسلم بعد إسلام أخيه علي بقليل روى أن أبا طالب
رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعليا نصليان وكان علي عن يمينه فقال لجعفر صل
جناح ابن عمك وصل علي يساره قال ابن اسحق أسلم بعد أحد وثلاثين إنسانا وكان
هو الثاني والثلاثين وله هجرتان هجرة إلى أرض الحبش وهجرة إلى المدينة وروى
عنه ابنه عبد الله وأبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص وكان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يسميه أبا المساكين وكان أسن من أخيه على بعشر سنين كما كان أخوه عقيل أسن منه بعشر سنين وكذا كان أخوه طالب أسن من عقيل بعشر سنين ولما هاجر إلى أرض الحبش أقام بها عند النجاشي إلى أن قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله حين فتح خيبر فلقاه رسول الله وأعتقه وقبله بين عينيه وقال (ما أدري بأيهما أنا أشد فراقا قدوم جعفر أم بفتح خيبر) وأترله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جنب المسجد روى عكرمة عن أبي هريرة أنه قال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا الكور بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر وروى علي بن حجر عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة) وعن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أما أنت يا جعفر فاشبهت خلقي وخلق وأنت من عترتي التي أنا منها) وعن علي أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد أعطى رفقة سبعة رفقاء نجباء وزراه وإني أعطيت رفقة أربعة عشر حجة وجعفر أو عليا وحسنا وأبا بكر وعمر والمقداد وحذيفة وسلمان وعمارو بلالا وابن مسعود وأبذر) وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال إني كنت لأصق بطني بالخصاء من الجوع وإني كنت لأستقرئ الرجل الآية وهي معي كي ينقلب بي فيطعمني وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان ليخرج البنا العكة أي وهي القرية الصغيرة التي إلى الآن تضع العرب فيها السمن والعسل التي ليس فيها شيء فنشقها فذلغق ما فيها وعن محمد بن جعفر بن الزبير قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرة القضاء المدينة في ذي الحجة فاقام بها حتى بعث من بعث إلى مؤتة في جمادى سنة ثمان من الهجرة فاقتل الناس بها قتلا شديدا حتى قتل زيد بن حارثة فاخذ الراية جعفر بن أبي طالب فقاتل بها حتى قتل وعن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي وكان من بني مرة بن عوف فقال والله لكأنني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة حين اقتحم عن فرسه له شقراء فقهرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال ابن اسحق فهو أول من عقر فرسه في الاسلام ولما

قاتل جعفر وقطعت يده والراية معه فلم يلقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (أبدله الله جناحين يطير بهما في الجنة) ولما قتل وجده بضع وسبعون جرحا
 ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح وكلها فيما أقبل من بدنه قال ابن اسحق فلما
 أصيب القوم في غزوة مؤتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني (أخذ
 الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى
 قتل شهيدا) ثم صمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار
 وظنوا أنه كان في عبد الله بن رواحة ما يكرهون ثم قال صلى الله عليه وسلم (ثم
 أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم لقد رفعوا في الجنة على سرر
 من ذهب فرأيت في سرير عبد الله ازورا عن سريري صاحبه فقلت عم هذا فقيل
 لي مضيا وتردد ثم مضى) وعن أسماء بنت عميس أنها قالت لما أصيب جعفر وأصحابه
 في غزوة مؤتة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عجنت عيني وغسلت
 بني ودهنتهم وتطفئهم فقال لي (اثنتي بنيني جعفر) فأثبته بهم فشمهم ودمعت عيناه
 صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما يكيك أبلغك عن جعفر
 وأصحابه شيء قال (نعم أصيب هذا اليوم) ففقت أصبح وأجمع النساء ورجع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال لهم (لا تغفلوا آل جعفر فانهم قد شغلوا)
 وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما أتني خبر وفاة جعفر عرفنا في وجه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الحزن وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما أتاه نعي جعفر دخل
 على امرأته أسماء بنت عميس فعزاه فيه ودخلت فاطمة بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عليها وهي تبكي وتقول واعماه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (على
 مثل جعفر فلتبكي البواكي) ودخله من ذلك هم شديد حتى أنه جبريل فأخبره بأن
 الله تعالى قد جعل لجعفر جناحين مضرجين بالدم يطير بهما مع الملائكة وعن
 عبد الله بن جعفر أنه قال ما سألت علما شيئا فنعني وقلت له بحق جعفر إلا أعطاني
 وكان عمر بن الخطاب إذا رأى عبد الله بن جعفر قال له السلام عليك يا ابن ذي
 الجناحين وكان عمر جعفر عند ما قتل إحدى وأربعين سنة وقيل غير ذلك انتهى

(المطلب)

(المطلب السادس) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (جهم) بن قيس رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو جهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار القرشي العبدري أبو خزيمة كان من الصحابة المهاجرين إلى أرض الحبش بأمر أم حرملة بنت عبد بن الأسود الخزاعية ويقال لها حرملة بنت عبد بن الأسود وابنيه عمرو وخزيمة انتهى

(المطلب السابع) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحارث) بن الحارث رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الحارث بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمي أحد الصحابة المهاجرين إلى أرض الحبش مع أخويه بشر ومعمران بن الحارث قال أبو نعيم واستشهد الحارث بن الحارث صاحب الترجمة يوم أجنادين ولا تعرف له رواية انتهى

(المطلب الثامن) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحارث) بن خالد رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة جد محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي كان من الصحابة المهاجرين الهجرة الأولى إلى أرض الحبش بأمر أمه ربيعة بنت الحارث وقيل إنما هاجر مع جعفر بن أبي طالب الهجرة الثانية إلى أرض الحبش وولده بهام بن أمه ربيعة المذكورة موسى وعائشة وزينب وفاطمة وتوفوا كلهم بأرض الحبش وقيل بل خرج أبوههم بهم من أرض الحبش يريد النبي صلى الله عليه وسلم فلما كانوا ببعض الطريق شربوا ماء فأتوا بسببه ونجاها ووحده فقدم المدينة فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وقد ذكر أبو عمر في ترجمته أن من أولاده الذين توفوا بأرض الحبش إبراهيم ورواه عن الزبير ولم يذكره الزبير وإنما ابنه إبراهيم عاش بعده ومن ولده محمد بن إبراهيم ابن الحارث الفقيه فاعله كان له ولد آخر اسمه إبراهيم ومات مع من مات من أولاده بأرض الحبش رضوان الله تعالى عليهم انتهى

(المطلب التاسع) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحارث) بن عبد رضي الله عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الحرث بن عبد بن قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحرث بن فهر القرشي الفهري كان من الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش كما قاله محمد بن اسحق انتهى

(المطلب العاشر) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (حاطب) بن الحرث رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو حاطب بن الحرث ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي كان من الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش هو وامرأته فاطمة بنت المجلل ومات بها بعد أن ولد له بها ابناء محمد والحرث رضي الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب الحادي عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (حاطب) بن عمرو رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وذن بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي أخو سهيل وسليط والسكران أبناء عمرو أسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم بن أبي الارقم وهاجر الى أرض الحبش الهجرتين معا وهو أول من هاجر اليها على قول وشهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم كما قال موسى بن عقبة وابن اسحق والواقدي رحمه الله تعالى انتهى

(المطلب الثاني عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (حجاج) بن الحرث رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو حجاج بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي هاجر الى أرض الحبش وانصرف الى المدينة بعد غزوة أحد ولا عقب له وهو أخو السائب وعبد الله وأبي قيس قال ابن اسحق واستشهد يوم أحناد بن انتهى

(المطلب الثالث عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (حطاب) بن الحرث رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو حطاب بن الحرث ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي وأمّه سخيبة بنت العباس بن وهب بن حذافة بن جمح وهي أم أخيه حاطب أيضا كان من الصحابة

المهاجرين الى ارض الحبش مع أخيه حاطب بن الحارث وهاجرت معه امرأته
فمكة بذت يسار ومات في الطريق قبل أن يصل الى ارض الحبش وقيل بل مات في
الطريق بعد انصرافه من ارض الحبش انتهى

(المطلب الرابع عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (خالد) بن حزام رضى الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو خالد بن حزام بن
خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي أخو حكيم بن
حزام وابن أخي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها أسلم قديما
وهاجر من مكة مع من هاجر من الصحابة الى ارض الحبش الهجرة الثانية فنهشته
حبة فأت في الطريق بسيها قبل أن يدخل ارض الحبشة فنزل فيه قوله تعالى في
سورة النساء (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
أجره على الله) كما رواه هشام بن عروة عن أبيه رحمه الله تعالى انتهى

(المطلب الخامس عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (خالد) بن سعيد رضى الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو خالد بن سعيد بن
العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي يكنى أبا سعيد
وأمه أم خالد بن حباب بن عبد البليل بن ناشب بن غيرة بن ثقيف أسلم قديما يقال
انه كان اسلامه بعد اسلام أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بو احد أو اثنين
أو ثلاث قالت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص كان أبي خامس نجسة في الاسلام
فقبل لها من تقدمه قالت علي بن أبي طالب وأبو بكر وزيد بن حارثة وسعد بن أبي
وقاص رضى الله تعالى عنهم وكان سبب اسلامه أنه رأى في المنام أنه واقف على شفير
النار فذكر من سعتهم ما الله أعلم به وكان أباه يدفعه فيها ورسول الله صلى الله عليه
وسلم أخذ بحقوقه لئلا يقع فيها ففرع وقال أحلف انهار رؤيا حق ولقي أبا بكر
الصديق رضى الله تعالى عنه فذكر ذلك له فقال له أبو بكر أريد بك خير هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتبعه في الاسلام الذي يحجزك من أن تقع في النار وأبوك
واقع فيها فلتق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باجساد فقال له يا محمد الى من تدعو

فقال له (أدعو الى الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن تخلع ما أنت عليه من عبادة مجرلا يسمع ولا يبصر ولا يضرب ولا ينفع ولا يدرى من عبده ممن لم يعبد) فقال خالد إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله فسر صلى الله عليه وسلم باسلامه وتغيب بعد ذلك فعلم أبوه باسلامه فأرسل في طلبه من بني من ولده ولم يكنوا قد أسلموا فوجدوه فأقواه أباه أنا أحيحة سعيد أفسه وبكنه وضربه بعضا كانت في يده حتى كسر هاعلى رأسه وقال له تبع محمد وأنت ترى مخالفتك لقومه وما جاء به من عيب آلهمتهم وعيب من مضى من آبائهم فقال له خالد قد والله تبعته على ما جاء به فغضب أبوه عليه ونال منه مانال وقال له اذهب بالكع حيث شئت فوالله لا منعك القوت فقال له خالد ان منعتني فالله يرزقني ما أعيش به فأخرجه وقال لنيه لا يكلمه أحد منكم إلا صنعت به ما صنعت به فانصرف خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يلزمه ويعيش معه وتغيب عن أبيه في نواحي مكة حتى هاجر المسلمون الى أرض الحبش الهجرة الثانية فهاجر معهم اليها وكان أبوه شديد على المسلمين وكان أعز من بكه فرض فقال لئن رفعني الله من مرضى هذا لأترك إله أبي كسبه يعبد بكه يعني بذلك إله محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابنه خالد عند ما بلغه ذلك اللهم لا ترفعه منه فتوفى في مرضه ذلك وهاجر مع خالد الى أرض الحبش أخوه عمرو بن سعيد وامرأته أميمة بنت خالد الخزاعية وولده بها ابنه سعيد بن خالد وابنته أمة المكناة بأمة خالد وبقي بأرض الحبشة حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر مع جعفر بن أبي طالب وغيره وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة القضية وفتح مكة وحنين والطائف وتبوك وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملا على صدقات اليمن وقيل بل على صدقات مذجج وضعاء ولم يزل هو وأخواه عمرو وأبان على أعمالهم التي استعملهم عليها صلى الله عليه وسلم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا عن أعمالهم فقال لهم أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ما لكم قدر جعتم عن أعمالكم ما أحد أحق والله بالعمل من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى أعمالكم فقالوا له نحن بني أبي أحيحة لا نعمل لأحد

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا وكان خالد على اليمن كاذرنا وأبان على
البحرين وعمرو على تيماء وخيبر وقرى عربية التي بالحجاز وتأخر خالد وأخوه أبان
عن مبايعة أبي بكر وقال النبي هاشم إنكم طوال الشجر طيبو الثمر ونحن تبع لكم
فلما بايع بنوه هاشم أبابكر بايعاه ثم إن أبابكر استعمل خالد على جيش من جيوش
المسلمين التي بعثها إلى الشام فقتل عرج الصفر بضم الصاد وتشديد الفاء في خلافة
أبي بكر شهيدا وقيل بل كان استشهاده في وقعة أجنادين بالشام قبل وفاة أبي بكر
بأربع وعشرين ليلة وقيل غير ذلك انتهى

(المطلب السادس عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (خنيس) بن حذافة رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو خنيس بن حذافة بن
قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن إوى القرشي السهمي
أخو عبد الله بن حذافة كان من السابقين إلى الإسلام ومن هاجر من الصحابة إلى
أرض الحبش وعاد إلى المدينة المنورة فشهد غزوة بدر وأحد وأصابته بأحد جراحات
فمات بسببها وكان متزوجا بالسيدة أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنهما فلما توفي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت معه إلى أن انتقل
إلى الدار الآخرة انتهى

(المطلب السابع عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (الزبير) بن العوام رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الزبير بن العوام بن
خو بلدين أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن إوى القرشي
الأسدي يكنى أبا عبد الله وأمه صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهو ابن عمه الرسول وابن أخى أم المؤمنين خديجة بنت خويلد زوج النبي
صلى الله عليه وسلم كانت أمه تكنىها أبا الطاهر بكنية أخيه الزبير بن عبد المطلب
واكتنى هو بأبي عبد الله وهو اسم ابنه فعلمت عليه أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة
كما قاله هشام بن عروة وقيل بل أسلم وهو ابن اثني عشرة سنة كما رواه أبو الأسود
عن عروة وقيل غير ذلك وكان إسلامه بعد إسلام أبي بكر الصديق رضي الله تعالى

عنه يسير وهاجر من مكة مع من هاجر من الصحابة إلى أرض الحبش ثم إلى المدينة
 وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود لما آخى بين
 المهاجرين بمكة وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا بينه وبين سلمة بن سلامة بن
 وقش لما آخى بعد قدومه المدينة المنورة بين المهاجرين والانصار وروى عروة أيضا
 عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبو به يوم قرينة فقال لي (يا بني وأخي) أي أفديك يا زبير وروى زرارة عن علي بن أبي
 طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لكل نبي حوارى
 وحوارى الزبير بن العوام) وروى عن جابر نحوه قال أبو نعيم وقال ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب عند ما قال (من يأتينا بخبر القوم) فقال له الزبير أنا
 فكرر هار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا والزبير يقول في كل مرة أنا وعن هشام بن
 عروة قال أوصى الزبير إلى ابنه عبد الله صبيحة وقعة الجبل فقال ما منى عضو الا وقد
 جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى فرجه وكان الزبير أول من سل
 سيفا في الله عز وجل وكان سبب ذلك أن المسلمين لما كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
 بمكة شاع الخبر بأنه صلى الله عليه وسلم قد أخذ الكفار فأقبل عند ذلك الزبير يشق
 الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فقال له (مالك يا زبير) قال أخبرت
 أنك أخذت يا رسول الله فضلى عليه صلى الله عليه وسلم ودعاه ولسيفه وسمع ابن عمر
 رجلا يقول أنا ابن الحواري فقال له ان كنت ابن الزبير فقم والافلا وشهد الزبير
 غزوة بدر وكان عليه عمامة صفراء معجرا بها فيقال ان الملائكة نزلت يومئذ على
 سيماء الزبير وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا والخندق
 والحديبية وخيبر والفخ وخيبر والطائف وشهد مصر وجعله ابن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه ضمن الستة أصحاب السورى الذين جعل أمر الخلافة اليهم بعده وقال
 فهم هم الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهو أحد العشرة
 المشهود لهم بالجنة وعن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال لما نزل قول الله تعالى في سورة
 الهاكم (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) قال الزبير يا رسول الله وأى النعيم نسأل

عنه

عنه وانما هما الاسودان التمر والماء فقال له صلى الله عليه وسلم (أما إنه سيكون)
فكان الزبير بعد ذلك على ما قيل ألف مملوك يؤتون اليه خراجهم فما كان يدخل في
بيته منه درهم واحد ابل كان يتصدق بذلك كله ومدحه حسان بن ثابت رضي الله
تعالى عنه ففضله على جميع الصحابة حيث قال

أقام على عهد النبي وهدية حواريه والقول بالفعل يعدل
أقام على منهاجته وطريقه يوالى ولّى الحق والحق أعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذى يصول اذا ما كان يوم محجل
وان امرأ كانت صفية أمه ومن أسد في بيته لمرفل
له من رسول الله قربي قريبة ومن نصرة الاسلام مجد مؤئل
فكم كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطي ويجزل
اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها بأبيض سباق الى الموت يرقل
فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر مادام يذبل

وقال هشام بن عروة أوصى الى الزبير سبعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
منهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود وعبد الله بن مسعود
 وغيرهم فكان يحفظ على أولادهم مالهم وينفق عليهم من ماله وشهد الزبير وقعة
 الجمل مقاتلا على فناداه على فأجابه فانفرد به وقال له أنت كراذ كنت أنا وأنت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى وضحك وضحكت فقلت أنت لا يدع ابن أبي
 طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس عزمه ولتقاتلنه وأنت له
 ظالم) فتذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال في الحال ونزل بواي السباع وقام
 ليصلي فأناه ابن جرموز فقتله وجاء بسيفه الى على فقال له على ان هذا سيف طالما
 فرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار وكان
 قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى سنة ست وثلاثين من الهجرة ولما
 استأذن ابن جرموز قاتل الزبير على على ولم يأذن له بل قال لا ذن بشره بالنار قال
 أتيت عليا برأس الزبير* أرجو ليه به الزلفه

فبشر بالنار اذ جئته فبئس البشارة والتحفه

وسيان عذى قتل الزبير وضرطة عيربذى الجحفه

وكان عمره رضى الله تعالى عنه عندما قتل سبعاً وستين سنة وقيل ستاً وستين وكان
أسمر ربعة معتدل اللحم خفيف اللحية رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثامن عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (السائب) بن الحرث رضى الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو السائب بن الحرث
ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى كان من الصحابة الذين هاجروا الى
أرض الحبش ومن قتل يوم الطائف شهيداً كما قاله ابن اسحق وقال أبو عيربل خرج
السائب يوم الطائف وقتل بعد ذلك يوم فخل وخل بكسر الفاء اسم جهة بالاردن من
أرض الشام وكان ذلك في ذى القعدة سنة ثلاث أو أربع عشرة من الهجرة أول
خلافة عمر وقد انقرض بنو الحرث بن قيس الذى هو والد صاحب الترجمة انتهى

(المطلب التاسع عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (السائب) بن مطعون رضى الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو السائب بن مطعون
ابن حبيب بن حذافة بن جمح القرشى الجمعى أخو عثمان بن مطعون لأبيه وأمه كان
من الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش ومن شهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأخيه عثمان وليس له ولا أخيه عثمان عقب رضى الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب العشرون) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (سعد) بن خولة رضى الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سعد بن خولة بن
عامر بن أوى من بنى مالك بن حسل وقيل بل هو حليف لهم قال ابن هشام هو من
البن ومن عجم الفرس وحليف لبنى مالك بن حسل كان من السابقين الى الاسلام
ومن الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش الهجرة الثانية ومن أهل بدر وزوج
سبيعة الاسلمية ومن توفي بمكة في حجة الوداع روى أنه لما ولدت سبيعة زوجته بعد
وفاته بليال قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد حلت فانكحى من شئت)
وليس له عقب رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب)

(المطلب الحادى والعشرون) فى ترجمة السيد (سعد) بن عبد بن قيس رضى الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو سعد وقيل سعيد بن عبد وقيل عبيد بن قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الحرث بن فهر القرشى الفهرى كان من السابقين الى الاسلام ومن هاجر من الصحابة الى أرض الحبش الهجرة الثانية فى قول جميع أهل السير انتهى

(المطلب الثانى والعشرون) فى ترجمة السيد (سعيد) بن الحرث رضى الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو سعيد بن الحرث ابن قيس بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى القرشى السهمى وأمه ضعيفة بنت عبد عمرو بن عروة بن سعيد بن حذيم بن سعد بن سهم كان هو واخوته من الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش واستشهد يوم اليرموك فى رجب سنة خمس عشرة من الهجرة ولا عقب له كما قاله ابن اسحق وقيل بل استشهد بأجناد بن وقائله عروة وابن شهاب وسبب هذا الخلاف قرب بعض هذه الغزوات من بعض انتهى

(المطلب الثالث والعشرون) فى ترجمة السيد (سعيد) بن عمرو رضى الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو سعيد وقيل سعيد بن عمرو والتميمي حليف لبنى سهم وقيل بل كان أخا تميم بن الحرث بن قيس بن عدى لأمه وقائله ابن اسحق وموسى بن عقبة والزبير كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش الهجرة الثانية قال الزبير وقتل شهيدا يوم أجناد بن انتهى

(المطلب الرابع والعشرون) فى ترجمة السيد (سفيان) بن معمر رضى الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو سفيان بن معمر ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحي أخو جميل بن معمر يكنى أبا جابر كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش بابن جابر وجنادة وأمرأته حسنة وأخيهما لأمهما شريحيل بن حسنة قال ابن اسحق وكان من الأنصار ومن أحد بني زريق بن عامر من بني جشم بن الخزرج قدم مكة فقام بها

ولزم معمر بن حبيب الجمحي فقبناه وزوجه حسنة أم شرحبيل أي ابن عبد الله بن المطاع ولم تكن بأمله حقيقة بل كانت متبنيته وكانت مولدة لمعمر بن حبيب ولم يكن لسفيان ولا لأخيه جميل بن معمر عقب كما قاله الزبير بن بكار وغلب معمر على نسب سفيان ونسب بنده فهم ينسبون إليه وتوفي هو وابناه جابر وجنادة في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الخامس والعشرون) في ترجمة السيد (السكران) بن عمر رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو السكران بن عمرو ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي أخو سهيل بن عمرو كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش الهجرة الثانية هو وامرأته السيدة سودة بنت زمعة ومات بها كما قاله موسى بن عقبة وأبو معشر والزبير ابن بكار وقال ابن اسحق والواقدي بل رجع إلى مكة ومات بها قبل الهجرة إلى المدينة وخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجته أم المؤمنين السيدة سودة بنت زمعة رضي الله تعالى عنها انتهى

(المطلب السادس والعشرون) في ترجمة السيد (سلمة) بن هشام رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي أسلم قديما وأمه ضباعة بنت عامر بن قرظ بن سلمة بن قشير أخو أبي جهل بن هشام وابن عم خالد بن الوليد كان من خيار الصحابة وفضلائهم وهاجر من مكة فبين هاجر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبش وعذب في الله عز وجل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه ولغيره من المستضعفين إذا قنت في الركعة الثانية من صلاة الصبح فيقول (اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين بمكة) ومنع رضي الله تعالى عنه من الهجرة إلى المدينة المنورة فلم يشهد غزوة بدر مع من شهدا ولما هاجر إلى المدينة بعد غزوة الخندق قالت أمه لاهم رب الكعبة المحترمة أظهر على كل عدو سلمه

له يدان في الأمور المهمة كف بها يعطى وكف منه

وشهد مع من شهد غزوة مؤتة وعاد من زمالي المدينة فيمن انهزم فكان لا يحضر الصلاة في المسجد لان الناس كانوا يصحبون به وعن سلم من مؤتة بقولهم يا فرارون ولم يزل بالمدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عليه السلام فخرج الى الشام مجاهدا حين بعث أبو بكر الجيوش اليها فقتل بمرج الصفر سنة أربع عشرة من الهجرة أول خلافة السيد عمر بن الخطاب وقيل بل قتل بأجنادين في جمادى الأولى قبل وفاة أبي بكر الصديق بأربع وعشرين ليلة انتهى

(المطلب السابع والعشرون) في ترجمة السيد (سليط) بن عمرو رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب أخو سهيل والسكران ابني عمرو كما قاله ابن منده وأبو نعيم ورويا عن ابن اسحق فيمن هاجر الى أرض الحبش من بني عامر بن لؤي سليط بن عمرو ومعه امرأته فولدت له ثم سليط بن سليط وكان من المهاجرين الأولين ومن هاجر الهجرتين وذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا ولم يذكروه غيره فيهم وهو الذي أرسله النبي صلى الله عليه وسلم الى هذيل بن علي الحنفي والى غامة بن أنال الحنفي رئيسي البمامة سنة ست أو سبع من الهجرة وقتل سنة أربع عشرة وقيل سنة اثنتي عشرة من الهجرة بالبمامة انتهى

(المطلب الثامن والعشرون) في ترجمة السيد (سهل) بن بيضاء رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سهل بن وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة القرشي الفهري عرف بامه البيضاء واسمه اجد بنت اجد ابن أمية بن ضبة بن الحرث بن فهر وهو أخو سهيل وصفوان ابني البيضاء كان رضى الله تعالى عنه ممن أظهر اسلامه بمكة وهو الذي مشى الى النفر الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كان قد كتبها مشركو مكة على بني هاشم بالمقاطعة والمدارة حتى نقضوها وأولئك النفر هم هشام بن عمرو بن ربيعة والمطعم بن عدي بن نوفل

وربيعة بن الاسود بن المطلب بن أسد وأبو البخترى بن هشام بن الحرث بن أسد وزهير
ابن أبي أمية بن المغيرة المخزومي توفي رضي الله تعالى عنه هو وأخوه سهيل بن بيضاء
بالمدينة المنورة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه ما في المسجد وقيل
بل عاش سهيل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعقب انتهى

(المطلب التاسع والعشرون) في ترجمة السيد سهيل بن بيضاء رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سهيل تصغير سهيل
ابن وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي الفهري المشهور بأبيه بيضاء واسمها
دعد بنت الجحدم بن أمية بن ضبة بن الحرث بن فهر كان قديماً الاسلام وعين هاجر
إلى أرض الحبش ثم عاد إلى مكة وهاجر إلى المدينة فجمع الهجرة بين جميعا ثم شهد
بدر وغيرها ومات بالمدينة المنورة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع وصلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ولم يعقب قال أنس بن مالك رضي الله
تعالى عنه كان أسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق وسهيل
ابن بيضاء رضي الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب الثلاثون) في ترجمة السيد (سويبط) بن حرملة رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سويبط بن سعد بن
حرملة بن مالك بن عذبة بن السباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي العبدي
وأمه امرأة من خزاعة تسمى قنيدة أسلم قديماً وهاجر إلى أرض الحبش ولم يذكره
موسى بن عقبة فبين هاجر الهاوذكروه غيره وشهد بدر وهو الذي سار مع أبي بكر
ونعيمان إلى الشام فباعه نعيمان روى عن السيدة أم سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم أنها قالت إن أب بكر الصديق خرج إلى الشام ومعه نعيمان بن عمرو
وسويبط بن حرملة وكلاهما بدرى وكان سويبط على الزاد فباعه نعيمان وكان رجلاً
مضحكاً كوقال له أطمعني يا سويبط فقال له لا حتى يجيء أبو بكر فقال له نعيمان
والله لا غيظنك يا سويبط ثم انه جاء إلى أناس قد جلبوا رقيقاً فقال لهم أبتاعون مني

غلاما عر بيا فارهاذا لسان ولعله يقول لكم أنا خرفان كنتم تاركيه لذلك فدعوه ولا
تفسدوا على غلامي فقالوا له بل نبتاعه منك بعشر قلائص فقال لهم وأنا قد بعته لكم
فسلموه ذلك فأقبل بها يسوقها ومعه القوم حتى عقلها ثم قال لهم دونكم ها هو الغلام
لجاء القوم وقالوا له أنا قد اشتريناك فقال لهم سويط هو كاذب أنا رجل حرف فقالوا له
أنه قد أخبرنا بخبرك وطرحوا الحبل في رقبتة وذهبوا به فلما جاء أبو بكر وأخبر بذلك
ذهب هو وأصحابه خلفه فردوا القوم قلائصهم وأخذوه منهم فلما عادوا إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وأخبروه الخبر ضحك هو وأصحابه من ذلك حولا كاملا انتهى

(المطلب الحادي والثلاثون) في ترجمة السيد (شجاع) بن أبي وهب رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو شجاع بن أبي وهب
ويقال ابن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كثير بن غنم بن دودان
ابن أسد بن خزيمه الأسدي حليف بني عبد شمس يكنى أبا وهب أسلم قديما وهاجر
إلى أرض الحبش الهجرة الثانية وعاد إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة المنورة وشهد بدرا
هو وأخوه عقبة بن أبي وهب وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابن خولة وأرسله صلى الله عليه وسلم
رسولا إلى الحارث بن أبي شمر الغساني وإلى جيلة بن الإيهم الغساني واستشهد يوم
اليمامة وهو ابن بضع وأربعين سنة رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثاني والثلاثون) في ترجمة السيد شماس بن عثمان رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو شماس بن عثمان بن
الشريد بن هرمي بن عامر بن مخزوم القرشي المخزومي وأمّه صفية بنت ربيعة بن
عبد شمس أخت شيبه وعتبة أسلم قديما وهاجر إلى أرض الحبش وعاد منها ثم هاجر
إلى المدينة المنورة وشهد بدرا وقتل يوم أحد وكان يومئذ ابن أربع وثلاثين سنة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما وجدت لشماس شيئا إلا الحية) يعني
مما يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وذلك لأن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان لا يرمي ببصره يمينا ولا شمالا إلا رأى شماس في ذلك الوجه يقاتل

عنه ويترسه بنفسه حتى قتل فحمل الى المدينة وبه رمق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلوه الى أم سلمة أم المؤمنين فحمل اليها فأتته عند هافأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد الى أحد فيدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها بعد أن مكث يوما وليله لم يأكل ولم يشرب فيه ما ولم يصل عليه ولم يغسله صلى الله عليه وسلم ولم يعقب رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثالث والثلاثون) في ترجمة السيد (طليب) بن أزهر رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رجه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو طليب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الزهري أسلم قديما وهاجر فممن هاجر من مكة الى أرض الحبش ومات بهم انتهى

(المطلب الرابع والثلاثون) في ترجمة السيد (طليب) بن عمير رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رجه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو طليب بن عمير وقيل ابن عمرو بن وهب بن عبد بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدى وأمه أروى بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عدى كان من السابقين الى الاسلام لانه أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدار الا رقم مختف وخرج الى أمه فقال لها الى اتبع محمد افقالت له ان أحق من وازرت ابن خالك والله لو نقدر على ما بقدر عليه الرجال لنعناه وهاجر الى أرض الحبش وكان من خيار الصحابة وشهد بدرا وقتل باحناذين وقيل باليرموك شهيدا ولم يعقب انتهى

(المطلب الخامس والثلاثون) في ترجمة السيد (عامر) بن ربيعة رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رجه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحرث بن ربيعة بن عكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وقيل ابن مالك بن عامر بن حمير بن سلامان بن هنب بن أفصى وقيل عامر بن ربيعة بن عامر بن مالك بن ربيعة بن حمير بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن ربيعة بن عكر بن وائل وهذا الاختلاف كله ناشئ عن نسبه الى عكر بن وائل وعكر يسكون النون

هو أخو بكر وتغلب ابني وأثل ومن النسابة من ينسبه إلى مذبح كنيته أبو عبد الله وهو حليف الخطاب بن نفيل العدوي والد السيد عمر بن الخطاب أسلم قديما بمكة وهاجر هو وأمرأته ليلي بنت أبي حنمة إلى أرض الحبش وعاد منها إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رويناه عن أبي منصور أنه قال له (سيكون أمرأه بعدى يصلون الصلاة لغير وقتها فيؤخر ونها عن وقتها فصلوها معهم فإن صلوا لغير وقتها وصلتموها معهم فلكم وعليهم ومن فارق الجماعة مات ميتة جاهلية ومن نكث العهد ومات ناكثا له جاء يوم القيامة ولا حجة له) وروى أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إذا رأى أحدكم الجنازة فإن لم يكن ماشيا معها فليقيم حتى تخلقه أو توضع) وتوفي سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة حين نشم الناس في أمر السيد عثمان بن عفان روى الامام مالك عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه أنه قام من الليل يصلي حين نشم الناس في أمر عثمان ثم نام بعد أن صلى فأتى في المنام فقيل له قم فاسأل الله أن يعيد لك من الفتنة التي أعاد منها صالح عباده فقام فصلى ثم دعاهم اشتكى فخرج بعد ذلك إلى جنازته وكانت وفاته قبل قتل عثمان بأيام انتهى (المطلب السادس والثلاثون) في ترجمة السيد عامر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمية المشهور بأبي عبيدة بن الجراح أحد العشرة المشهود لهم بالجنة شهد بدرا وأحدوا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد أن هاجر من مكة إلى أرض الحبش ثم منها إلى مكة ومنها إلى المدينة وكان يدعى بالقوى الأميين وكان أهتم وسبب ذلك أنه لما نزاع الخلقين اللتين دخلتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغفر يوم أحد انتزعت ثيابه فسمتا فاه فاروى أهتم قط أحسن منه روى أن أبا بكر الصديق قال للجماعة يوم السقيفة قد رضيت لكم أحدهذين الرجلين عمر ابن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح وكان أحد الأمراء المسيرين إلى الشام والفاحين

لدمشق ولما ولي عمر بن الخطاب الخلافة عزل خالد بن الوليد واستعمل أبا عبيدة فقال
 خالد ولي عليه أمة من هذه الأمة ولما كان يوم بدر جعل أبوه عبد الله يتصدى له وجعل
 هو يحيد عنه فلما أكثر أبوه قصده قتله أبو عبيدة فأمر الله تعالى على رسوله يومئذ قوله
 (لا تتحدقوا ما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
 أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) وعن أبي قلابة قال قال أنس بن مالك قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (لكل أمة أمين وإن أميننا أيها الأمة أبو عبيدة بن الجراح)
 وعن أبي قلابة أيضا قال قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكل
 أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) ولما هاجر إلى المدينة آخى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي طلحة الانصاري رضى الله تعالى عنه
 وعن عروة عن أبيه قال قدم عمر بن الخطاب الشام فلقاه أمراء الاجناد وعظماء
 أهل الأرض فقال عمر أين أخي فقالوا له من يأمر المؤمنين قال أبو عبيدة قالوا
 يا تبك الآن فناء على ناقة مخطومة بحبل فسلم عليه وسأله ثم قال للذاس انصرفوا عنا
 فساد معه حتى أتى منزله فنزل عليه فلم يرف في بيته إلا سيفه وترسه فقال له عمر لو اتخذت
 متاعا فقال له أبو عبيدة يأمر المؤمنين ان هذا سيبلغنا المقييل وعن قتادة قال قال
 أبو عبيدة بن الجراح اني وددت أن أكون كبشاً يذبحني أهلي فبأ تكون الحمى ويحسون
 مرقى وعن عمران بن حصين قال قال أبو عبيدة بن الجراح اني وددت أني كنت
 رمادا تسفني الريح في يوم عاصف حيث وروى عنه العرابض بن سارية
 وجابر بن عبد الله وأبو أمامة الباهلي وأبو ثعلبة الحشني وسمرة بن جندب وغيرهم روى
 عن عروة بن الزبير أنه قال لما نزل طاعون عمواس كان أبو عبيدة معافى منه وأهله
 فقال اللهم نصيبك في آل أبي عبيدة فخرجت في خضر أبي عبيدة بثرة فجعل ينظر
 إليها فيقول له انها ليست بشئ فقال اني لأرجو أن يبارك الله فيها قاله اذا بارك في
 القليل كان كثيرا وروى عن عروة بن رويم أنه قال ان أبا عبيدة بن الجراح
 انطلق يريد الصلاة ببيت المقدس فأدركه أجله بفعل اسم مكان فتوفي به وقيل
 توفي بعمواس سنة ثمان عشرة وقيل ان قبره ببيسان وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة

وكان يخضب رأسه بالحناء والكتم وبين عمواس والرملة أربعة فراسخ مما يلي بيت المقدس وقد انقرض ولده ولما حضره الموت استخلف على الناس معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب السابع والثلاثون) في ترجمة السيد (عامر) بن مالك رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عامر بن مالك بن أهيب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري المشهور بابن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك أسلم بعد عشرة رجال وهاجر فبين هاجر من مكة إلى أرض الحبش ولقي من أمه حنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس عندما أسلم ما لم يلقه أحد من قريش حتى أنها حلفت أن لا يظلمها نزل وأن لا تأكل طعاما وأن لا تشرب شرا باحتي يدع دينه فأقبل عند ذلك أخوه السيد سعد بن أبي وقاص فرأى الناس مجتمعين فقال ما شأن الناس فقبل له أن أمك قد أخذت أحاك عامر أو عاهدت الله أن لا يظلمها نزل وأن لا تأكل طعاما وأن لا تشرب شرا باحتي يدع الصبا فقال سعد لأمه يا أمه على تفاخفي أن لا تستظلي وأن لا تأكل كلى وأن لا تشرب حتى ترى مقعدك من النار فقالت له انما أحلف على ابني البار فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قوله (وان جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما) انتهى (المطلب الثامن والثلاثون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن جحش رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه أبو محمد الأسدي وأمهم أمية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حليف لبني عبد شمس وقيل لحرب بن أمية وإذا كان كذلك فهو حليف لعبد شمس أيضا لأن حربا منهم أسلم رضي الله تعالى عنه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر المهاجرين إلى أرض الحبش هو وأخوه أبو أجد وعبيد الله وزينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة وحنة بنت جحش أيضا فأما عبيد الله فاه قد تنصر بأرض الحبش ومات بها نصرانيا وكانت زوجته أم

حبيبة بنت أبي سفيان التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأما
أبو أجد فهاجر مع أخيه عبد الله صاحب الترجمة إلى المدينة فقتل على عاصم بن
مأثب بن أبي الأفلح وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم السيد عبد الله بن جحش
على سرية من سراياه وهو أول أمير أمره وغنيمة أول غنيمة غنمها المسلمون وخمس
الغنيمة وقسم الباقي فكان أول خمس في الإسلام ثم شهد بدرًا وقتل شهيدًا يوم أحد
روى عن اسحق بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد
ألا تأتي ندعوا لله نخلوا في ناحية فدعا سعد فقال اللهم اذ القيت العدو وغدا افلحني
رجلا شديدا بأسيه شديدا أحده فأقبله فيك وأخذ سلبه فأمن عبد الله بن جحش على
دعائه ثم دعا عبد الله فقال اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا بأسيه شديدا أحده فأقاله
فيك وبقاتلني ثم يقتلني وبأخذني فيجدع أنفي وأذني فاذا القيتك وقتل يا عبد الله
فيمجدع أنفك وأذناك أقول فيك وفي رسولك فنقول صدقت قال سعد بن أبي
وقاص بعد أن آمن على دعائه فكانت دعوة عبد الله خيرا من دعوتي فلقد رأيته آخر
النهار وأنفه وأذناه معلقان في خيط وروى عن سعيد بن المسيب قال قال عبد الله
ابن جحش يوم أحد اللهم أقسم عليك أن تلقى العدو واذا القينا العدو وأن يقتلوني ثم
يقربوا بطني ثم يمشوا بي فاذا القيتك وسألتني فم هذا فأقول فيك فلقى العدو فقتل
وفعل به ذلك قال ابن المسيب وأرجو أن يبرأ الله آخر قسمه كما برأوله وروى الزبير
ابن بكار في الموفقيات أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أحد فأعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة فصار في يده سيفًا فكان يسمى العرجون ولم يزل
يقتاول حتى بيع للامير بغا التركي بمائتي دينار وكان الذي قتله يوم أحد أبا الحكم
ابن الاخنس بن شريق الثقفي وعمره نيف وأربعون سنة ودفن هو وخاله حمزة بن عبد
المطلب في قبر واحد وصلى عليهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي تركته فاشترى
لابنه مالا بخير وكان يقال لعبد الله المجذع في الله رضي الله تعالى عنه انتهى
(المطلب التاسع والثلاثون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن الحرث رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن الحرث

ابن قيس بن عدي بن سعد أو سعيد بن سهم القرشي السهمي كان من الذين هاجروا
الى أرض الحبش وكان شاعرا وهو الذي يدعى المبرق ليبت قاله وهو

إذا نال برق فلا يسعني * من الأرض برذوف فضاء ولا بحر

روى يونس بن بكارة عن ابن اسحق أنه قال ومما قالته الصحابة المهاجرون بأرض الحبش
عندما آمنوا على أنفسهم وجدوا جوار النجاشي وعبدوا الله لا يخافون على دينهم
أحد من الشعر قول عبد الله

أنا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزاة والهون

فلا تقيموا على ذل الحياة ولا خزي الممات وعيب غير مأمون

انتابعنا رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين

وقتل عبد الله يوم الطائف شهيدا هو وأخوه السائب بن الحرث كما قاله يونس بن بكير
عن ابن اسحق والزبير وغيره وقبل يوم اليمامة هو وأخوه أبو قيس وقد انقرض نسل
الحرث بن قيس بن عدي فلم يبق منهم أحد والدوام لله تعالى وحده انتهى

(المطلب الرابعون) فيما جاء في ترجمة السيد (عبد الله) بن حذافة رضي الله عنه

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن حذافة بن

قيس بن عدي بن سهل بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن ثؤي القرشي السهمي

يكنى أبا حذافة أسلم قديما وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الى أرض

الحبش الهجرة الثانية مع أخيه قيس بن حذافة وهو أخو خنيس بن حذافة زوج

حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل أن يتزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم وشهد له

رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه ابن حذافة لما روى عن أنس بن مالك من أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر

فذكر الساعة وذكر أن بين يديها أمورا عظيما ثم قال (من أحب أن يسأل عن

شيء فليسأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به مادمت في مقامى هذا)

قال فسأله عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله فقال له (أبوك حذافة)

وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه الى كسرى يدعو فيه الى الاسلام ففرق

كتاب رسول الله عندما أوصله اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أخبره بذلك عبد الله (اللهم خذني مديك) فقتله ابنه شيبو ويه وكان في عبد الله دعاية وأسرتة الروم في بعض غزواته على قيسارية لما روى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال أسرت الروم عبد الله بن خذافة السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الطاغية تنصر والالقيت في البقرة اسم قدر من نحاس فقال له لا أفعل فدعا الطاغية بالبقرة فلتزيتا وأوقد عليها حتى غلت ودعا رجل من أسرى المسلمين فعرض عليه النصرانية فأبى فالقاه في البقرة فاذا عظامه تلوح وقال لعبد الله تنصر والالقيت في هذه البقرة كما ألقيت من رأيت فقال له لا أفعل فأمر به أن يلقي في البقرة فبكي فقالوا قد جزع فقال رثوه فقال عبد الله الطاغية لا ترى أني بكيت جزعاً مما تريد أن تصنع بي ولكني بكيت حيث ليس لي النفس واحدة يفعل بها هذا في الله تعالى وكنت أحب أن يكون لي من النفس عدد كل شعرة في ثم تسلط علي فتفعل بي هذا الفعل فأعجب منه وأحب أن يطلقه فقال له الطاغية قبل رأسي وأطلقك فقال له لا أفعل فقال له تنصر وأزوجه بنتي وأقامك ملكي فقال له لا أفعل فقال له قبل رأسي وأطلقك وأطلق معك ثمانين من أسرى المسلمين فقال له أما هذه فنعم فقبل رأسه وأطلقه وأطلق معه ثمانين أسيراً من المسلمين فلما قدموا على عمر بن الخطاب وكان قد سمع بذلك قام اليه فقبل رأسه فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحارحونه بقولهم له يا مقبل رأس العلي فيقول لهم قد أطلق الله بتلك القبلة ثمانين من المسلمين وتوفي رضي الله تعالى عنه بمصر في خلافة السيد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الحادي والاربعون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن سفيان رضي الله عنه قال العلامة بن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي بن أخي أبي سلمة بن عبد الأسد وأخوه هبار بن سفيان كان ممن هاجر هو وأخوه هبار إلى أرض الحبش وعن قتل يوم اليرموك شهيد ارضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب)

(المطلب الثاني والاربعون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن سهل رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن سهل بن عمر والعامري من بني عامر بن لؤي وأمه فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف وأخوه لأمه وأبيه أبو جندل ولأمه أبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد التميمي يكنى أبا سهل كان من هاجر من مكة الى أرض الحبش الهجرة الثانية ثم رجع منها الى مكة فأخذ به أبوه فأوثقه وقتنه في دينه فاطهر العود عن الاسلام مع اطمئنان قلبه به ثم خرج مع أبيه الى بدر كاتما للاسلامه حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا ففر اليه من أبيه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا والمشاهد كلها وكان من فضلاء الصحابة وأحد الشهود في صلح الحديبية وهو أسن من أخيه أبي جندل وهو الذي أخذ الامان لابييه يوم الفتح لما روى أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله اني جئت لك اني تؤمنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (هو آمن بأمان الله فليظهر) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينحوله (من رأى سهلا بن عمرو فلا يشد اليه النظر فله امرى ان سهلا له عقل وشرف ومما مثل سهل يجهل الاسلام) فخرج عبد الله الى أبيه فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقال له كان والله بارا كبيرا وصغيرا واستشهد عبد الله بن سهل صاحب الترجمة يوم البسامة سنة اثنتي عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثالث والاربعون) في ترجمة السيد عبد الله بن عبد الاسد رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن عبد الاسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي يكنى أبا سلمة وهو ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أمه مرة بنت عبد المطلب وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخو حمزة بن عبد المطلب من الرضاة لان ثوبية مولاة أبي لهب قد أرضعت حمزة أولا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانيا ثم أبا سلمة نالها وهو ممن غلبت عليه كنيته شهد بدرا وأحد اوحيننا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن هاجر هو وزوجته السيدة أم سلمة الى أرض

الحبش وكان قد ديم الاسلام لانه أسلم بعد عشرة أنفس وهاجر الى المدينة قبل بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار بالعقبة واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عندما سار الى غزوة العشرة سنة اثنتين من الهجرة روى ابن ذؤيب عن أم سلمة قالت لما حضر أباسلمة الموت حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما شخص بصره أغمضه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه ثم قال (ان الروح اذا قبض تبعه البصر) فضج ناس من أهله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تدعوا على أنفسكم الا بخبر فان الملائكة يؤمنون) ثم قال (اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين) وكانت وفاته بعد أحد في شوال سنة أربع من الهجرة وقبل سنة ثلاث وقبل سنة اثنتين بعد وقعة بدر ولما حضرته الوفاة قال اللهم اخلفني في أهلي بخير فخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجته أم سلمة فصارت أم المؤمنين وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبالاولاد عمر وسلمة وزينب ودرته رضى الله تعالى عنهم انتهى

(المطلب الرابع والاربعون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن مخزومة رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن مخزومة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري وأمه جهنمة بنت صفوان بن أمية بن محرز الكنانية يكنى أبا محمد وهو من السابقين الى الاسلام ومن الذين هاجروا مع جعفر بن أبي طالب الى أرض الحبش وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين فروة بن عمرو بن ودقة الانصاري البياضي وشهد بدر والمجاهد كلها واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتى عشرة من الهجرة وهو ابن احدى وأربعين سنة وكان يدعو الله عز وجل أن لا يمته حتى يرى في كل مفصل من مفاضله ضربة في سبيل الله فضرب يوم اليمامة في جميع مفاضله ثم استشهد وكان فاضلا عابدا روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال ترافقت أنا وعبد الله بن مخزومة وسالم مولى أبي حذيفة عام اليمامة فكان الرعى على كل امرئ منا يوم ما فلما كان يوم تواقفوا كان الرعى على فأقبلت فوجدت عبد الله بن مخزومة

صريعاً فوقف عليه فقال لي يا عبد الله بن عمر هل أظطر الصائم قلت نعم قال فاجعل في هذا الخبز ماء على أظطر عليه ففعلت ثم رجعت إليه فوجدته قد قضى بحجة انتهى
 (المطلب الخامس والاربعون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه
 قال العلامة ابن لاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن مسعود
 ابن غافل بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم بن ضاهلية بن كاهل بن الحرث بن تميم بن
 سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر أبو عبد الرحمن الهذلي حليف بني
 زهرة لأن أباه مسعود اقد حالف في الجاهلية عبد بن الحرث بن زهرة وأمه أم عبد
 بنت عبدود بن سواء الهذلية كان اسلامه قديماً حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته
 فاطمة بنت الخطاب وذلك قبل اسلام عمر بن الخطاب بزمان روى عن القاسم بن
 عبد الرحمن عن أبيه قال قال عبد الله بن مسعود لقد رأيتني سادس ستة ما على
 ظهر الأرض مسلم غيرنا وكان سبب اسلامه ما روى عنه من قوله كنت غلاماً ما فاعاني
 غنم لعقبة بن أبي معيط أرهاها فأني النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر فقال لي
 يا غلام هل معك من لبن فقلت نعم ولكني مؤتمن فقال اتني بشاة لم ينز عليها الفعل
 فأنتبه بعناق أو جذعة فاعتقلها صلى الله عليه وسلم وجعل يمسح بالضرع
 ويدعوني حتى أتيت فأناؤه أبو بكر بمصحة أي اناء مسمى بذلك فاحتلب فيها ثم قال لأبي
 بكر اشرب فشرّب ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم بعده ثم قال للضرع اقلص
 فقلص حتى عاد كما كان فقلت يا رسول الله علمني من هذا الكلام فسمح رأسي وقال
 (إنك غلام معلم) فلقد أخذت منه سبعين سورة أي من سور القرآن ما نازعني
 فيها بشراً وهو أول من جهر بالقرآن بحكمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
 أنه اجتمع أصحاب رسول الله يوماً فقالوا والله ما سمعت قر يش هذا القرآن يجهر لها
 به قط فهل من رجل يسميهم فقال عبد الله بن مسعود أنا فقالوا له انا نخشاهم
 عليك وانما تريد رجاله عشيرة تمنعه من القوم ان أرادوه بشر فقال دعوني فان الله
 سيمعني من شرهم فعاد عبد الله حتى أتى مقام ابراهيم في الضحى وقر يش في أيديتها
 فقام عند المقام وقال رافعا صوته (بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن)

واستمر يقرأ فيها فاتموا له وجعلوا يقولون ما يقول ابن أم عبد فقال لهم البعض منهم انه يتلو بعض ما جاء به محمد فقاموا يضربونه على وجهه وجعل هو يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ثم انصرف الى أصحابه وقد أثر الضرب في وجهه فقالوا له هذا الذي خشينا عليك فقال لهم والله ما كان أعداء الله قط أهون علىّ منهم الآن ولئن شئتم غاديتهم عملها فقالوا له حسبك فقد أسمعتهم ما يكرهون ولما أسلم رضى الله تعالى عنه أخذته رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فكان يلج عليه ويلبسه فعليه ويعشى معه وأمامه ويستتره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وكان يعرف من بين الصحابة بصاحب السواد والسوالك روى عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذنك على أن يرفع الحجاب وتسمع سوادى حتى أنها لك) وهاجر المهاجرين جميعا الى أرض الحبش والى المدينة المنورة وصلى الى القبلة بين وشهد بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد اليرموك بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذى أجهز على أبي جهل وشهد له رسول الله بالجنة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وأبو موسى وعمران بن حصين وابن الزبير وجابر وأنس وأبو سعيد وأبو هريرة وأبو رافع وغيرهم ومن التابعين علقمة وأبو وائل والأسود ومسروق وعبيدة وقيس بن أبي حازم وغيرهم وبالسند الى أبي رزين قال قال ابن مسعود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرأ على سورة النساء) فقلت اقرأ عليك وعليك أنزل يا رسول الله فقال (افى أحب أن أسمع من غيري) فقرأت عليه حتى بلغت قول الله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) ففاضت عيناه صلى الله عليه وسلم وروى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تمسكوا بعهد ابن أم عبد) وعن الأسود بن يزيد أنه سمع أبا موسى الأشعري يقول لقد قدمت أنا وأخي من اليمن وما نرى إلا ابن عبد الله بن مسعود رجلا من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم وروى عن عبد الرحمن بن يزيد قال أتينا حذيفة فقلنا له حدثنا بأقرب الناس
من رسول الله صلى الله عليه وسلم هديا لنا أخذ عنه ونسمع منه فقال لنا أقرب
الناس هديا ودلا وسما رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود ولقد علم
المحفوظون من أصحاب محمد أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله زلفى وعن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو كنت مؤمرا لأحد من
غير مشورة لأمرت ابن أم عبد) ومن مناقبه رضي الله عنه أنه بعد وفاة رسول الله
شهد المشاهد العظيمة التي منها اليرموك بالشأم وكان على النفل وسيره عمر بن الخطاب
رضي الله عنه إلى الكوفة وكتب إليهم في قد بعثت عمار بن ياسر أميرا وعبد الله بن
مسعود معلما ووزيرا وهما من نجباء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
أهل بدر فاقتدوا بهما وأطيعوا واسمعوا قولهما وإني قد أترتك بعبد الله على نفسي
وروى عن أم موسى قالت سمعت عليا يقول أمر النبي صلى الله عليه وسلم ابن مسعود
أن يأتيه بشيء من ثمر شجرة فلما صعد عليها انظر أصحاب النبي إلى ساق عبد الله
فضحكوا من حوشته فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما تضحكون)
أي ما الذي تضحكون منه والله (لرجل عبد الله أنقل في الميزان يوم القيامة
من أحد) وروى عن حبة بن جوين أنه قال كنا عند علي جالوسا فقال القوم ما رأينا
رجلا أحسن خلقا ولا أرفق تعليما ولا أحسن مجالسة ولا أشد ورعا من ابن مسعود
فقال لهم علي أنشدكم الله أهو الصدق من قلوبكم فقالوا له نعم فقال اللهم أشهد أني
أقول مثل ما قالوا وأفضل وروى عن زيد بن وهب أنه كان جالسا مع عمر إذ جاءه ابن
مسعود يكاد الخلو من يارونه من قصره فضحك عمر حين رآه فجعل يكلم عمر ويضاحكه
وهو قائم ثم ولى فاتبعه عمر بصره حتى نوارى ثم قال وعاء ملي علما وروى عن عبيد الله
ابن عبد الله قال كان عبد الله إذا هدأت العيون قام فسمعته له دوبا كيدوى النحل
حتى يصبح وروى عن سلمة بن عامر أن رجلا لقي ابن مسعود فقال له لا عدمت حالما
مذكر أرايتك البارحة والنبي صلى الله عليه وسلم على منبر مرتفع وأنت دونه وهو
يقول يا ابن مسعود هلم إلى فلقد جفيت بهدي فقال له آله أنت رأيت هذا قال نعم

فقال له لقد عزمت عليك أن لا تخرج من المدينة حتى تصلى على ثم أتته ما لبث أياما حتى مات وروى عن أبي طيبة أنه لما مرض عبد الله عاده عثمان بن عفان وقال له ما تشتهي فقال ذنوبي فقال له فما تشتهي فقال رحمة ربي فقال له ألا آمر لك بطبيب فقال الطبيب أمرضني فقال له ألا آمر لك بعطاء فقال لا حاجة لي فيه فقال له يكون لبناتك فقال لا أخشى على بناتي الفقرا لاني قد أمرتهم أن يقرأن كل ليلة سورة الواقعة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا) وروى عن زيد بن وهب قال لما بعث عثمان إلى عبد الله ابن مسعود يأمره بالقدوم عليه بالمدينة وكان بالكوفة اجتمع الناس عليه وقالوا له أقم ونحن نمنعك من أن يصل اليك شيء تكرهه فقال لهم إن الله على حق الطاعة وإنها ستكون أمور وقت فلا أحب أن أكون أول من فتحها ورد الناس وخرج إليه وتوفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة وأوصى إلى الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهم ما ودفن بالقيع وصلى عليه عثمان وقيل عمار بن ياسر وقيل الزبير بن العوام وكان عمره يوم توفي بضعا وستين سنة ولم يأتني إلى أبي الدرداء قال مات ترك بعده مثله انتهى

(المطلب السادس والاربعون) في ترجمة السيد عبد الله بن مظعون رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي يكنى أبا محمد هاجر هو وأخوه عثمان بن مظعون فبين هاجر من مكة إلى أرض الحبش وشهد بدرا هو وإخوته ولا يحفظ لاحد منهم رواية غير قدامة بن مظعون وأولاد مظعون هم أخوال عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم قال الواقدي وتوفي عبد الله بن مظعون سنة ثلاثين من الهجرة وهو ابن ستين سنة انتهى

(المطلب السابع والاربعون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن المغيرة رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن المغيرة بن معيقب كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش كما قاله أحمد بن

العسكري مختصرا انتهى

(المطلب الثامن والاربعون) في ترجمة السيد (عبد الرحمن) بن عوف رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الرحمن بن عوف ابن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري يكنى أبا محمد كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة ولد بعد عام الفيل بعشر سنين وأسلم قبل أن يدخل رسول الله دار الأرقم وكان أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الاسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر الصديق ومن المهاجرين الأولين إلى أرض الحبش وإلى المدينة ومن آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وشهد بدرا وأحد أو المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغته النبي إلى كلب بدومة الجندل وعمه صلى الله عليه وسلم بيده وسدل لعمامة عذبة بن كنفه وقال له (ان فتح الله عليك فتزوج ابنة ملكهم) وفي رواية (شريفهم) وكان شريفهم اذذاك الاصمغ بن ثعلبة بن ضمضم الكلابي فلما فتح عليه تزوج بنته تماضر فولدت له أبا سلمة بن عبد الرحمن وكان أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر بن الخطاب الخلافة فيهم وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض وصلى رسول الله خلفه في سفرة من أسفاره وجرح يوم أحد أحد أو عشرين جرحا منها جرح في رجله فكان يعرج منه وسقطت نتيته فكان أهمهم وكان كثير الاتفاق في سبيل الله عز وجل حتى إنه أعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا روى عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه أن سعيد بن زيد حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (عشرة في الجنة أبو بكر وعمر وعلي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن ابن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص) وسكت سعيد بن زيد عن العاشر فقال له القوم ننشدك الله من العاشر فقال لهم حيث أنكم قد نشدوني بالله هو أبو الاعور سعيد بن زيد وعن حميد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

آخى بين المهاجرين والانصار وآخى بين سعد بن الربيع وبين عبد الرحمن بن عوف
 فقال له سعد إنى مالا فهو بينى وبينك شطران ولى امرأتان فأنظر أيتها أحببت
 حتى أحالها فإذا حلت فتزوجها فقال له عبد الرحمن لا حاجة لى فى أهلك ومالك
 بارك الله لك فى أهلك ومالك دلونى على السوق فكان يشتري السمينة والأقبطة
 والاهاب حتى جمع وتزوج وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له بارك الله لك
 (أولم ولو بشاة) فكثر ماله من يومئذ حتى قدمت عليه سبع مائة راحلة تحمل له
 البر والدقيق والطعام فلما دخلت المدينة سمع أهل المدينة لها رجة فقالت عائشة
 ما هذه الرجة فقيل لها إن هذه سبع مائة بعير قدمت تحمل لعبد الرحمن بن عوف
 البر والدقيق والطعام فقالت عائشة انى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 يدخل عبد الرحمن بن عوف الجنة حبوا فلما بلغ ذلك عبد الرحمن قال لها يا أمه
 انى أشهدك أنهم باججالها وأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله عز وجل وروى ميمر
 عن الزهري قال تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بشطرماله أربعة آلاف وجعل على خمسمائة فرس فى سبيل الله وخمسمائة راحلة
 كذلك وكان عامة ماله من التجارة ولما توفى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
 قال عبد الرحمن بن عوف لأصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم من
 يخرج نفسه منها ويختار للمسلمين فلم يجبه أحد منهم الى ذلك فقال أنا أخرج نفسي
 من الخلافة وأختار للمسلمين فأجابوه الى ذلك فاخذوا يثبهم عليه ثم اختار عثمان
 فبايعه وكان عظيم التجارة كثير المال قيل انه دخل على أم سلمة أم المؤمنين فقال
 لها يا أمه قد خفت أن يهلكنى كثرة مالى فقالت له يا بنى أنفق وعن سعد بن
 ابراهيم عن أبيه أن عبد الرحمن بن عوف أتى بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب
 ابن عمير وهو خير منى فكفن فى بردته التى كان اذا أعطى بها رأسه بدت رجلاه وان
 غطيت بها رجلاه بدارأسه وقتل حمزة بن عبد المطلب وهو خير منى وبسط لنا من
 الدنيا ما بسط وقد خشينا أن تكون حسنا تناقد عجلت لنا ثم جعل يبكي وتزلزله
 الطعام وعن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي بالناس أراد
عبد الرحمن أن يتأخر فأومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم أن مكانك فصلى وصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته هذا وقد روى عنه ابن عباس وابن عمر
وجابر وأنس وجبير بن مطعم وأبو سلمة ومصعب والمصور بن مخزومة وهو ابن أخته
وعبد الله بن عامر بن ربيعة ومالك بن أوس بن الحذنان وابناه إبراهيم وجند وغيرهم
وتوفي سنة إحدى ثلاثين من الهجرة بالمدينة المنورة وهو ابن خمس وسبعين سنة
قال الزهري وأوصى عبد الرحمن لكل رجل من بني من شهد بدر بأربعمائة دينار
وكانوا مائة فأخذوها وأخذها عثمان فممن أخذ وأوصى بالف فرس في سبيل الله
ولمات قال علي بن أبي طالب اذهب يا ابن عوف فقد أدركت صفوها وسبقت
رنقها وكان سعد بن أبي وقاص ممن حمل جنازته وهو يقول واجبله وكان أبيض
اللون مشرباً بحمرة حسن الوجه رقيق البشرة أعين أهدب الأشفاق ألقى له جنة
ضخم الكفين غليظ الأصابع لا يغير ما لم يمته ورأسه من الشيب انتهى

(المطلب التاسع والاربعون) في ترجمة السيد (عبد) بن جحش رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد بن جحش بن رباب بن
يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزاعة يكنى أبا أحمد الأسدي
حليف حرب بن أمية وأخو عبد الله بن جحش وأم المؤمنين زينب بنت جحش كان من
السابقين الى الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة مع أخيه عبد الله وبقيته
أخواته الى أرض الحبش وأول من قدم المدينة المشورة مهاجراً بعد أبي سلمة لما
روى عن ابن اسحق أن أول من قدمها أي المدينة من المهاجرين بعد أبي سلمة عامر
ابن ربيعة وعبد الله بن جحش حامل لاخيه عبد بن جحش المكنى أبا أحمد وكان
شاعراً ضريراً البصر يطوف مكة من أسفلاها الى أسفها بغير قائد ونزل بالمدينة
مع أخيه عبد الله على مبشر بن المنذر بن عبد المنذر وتوفي بعد أخيه السيدة
زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين وكانت وفاتها
رضي الله تعالى عنها سنة عشرين من الهجرة انتهى

(المطلب المحسون) في رجة السيد (عتبة) بن غزوان رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحرث بن عوف بن الحرث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان وقيل غزوان بن الحرث بن جابر يكنى أبا عبد الله وقيل أبا غزوان وهو حليف لبني نوفل بن عبد مناف بن قصي وهو سابع سبعة في الاسلام لقوله في خطبة خطبها بالبصرة لقد رأيتني سابع سبعة في الاسلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالت اطعام الاورق الشجر حتى فرحت أشد اقنا ومن هاجر الى أرض الحبش وهو ابن أربعين سنة ثم عاد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فأقام معه حتى هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم انه خرج هو والمقداد مع الكفار يتوصلان الى المدينة وكان الكفار سرية عليها عكرمة بن أبي جهل فلقيتهم سرية المسلمين عليهم عبيدة بن الحرث فالتحق المقداد وعتبة بالمسلمين ثم شهد بدر والمشهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسببه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى أرض البصرة ليقاتل من الأبله من أرض فارس وقال له انطلق أنت ومن معك حتى تأتوا أقصى مملكة العرب وأدنى مملكة العجم فسرعى بركة الله تعالى وعنه واتق الله ما استطعت واعلم أنك تأتى حومة العدو وأرجو أن يعينك الله عليهم وقد كتبت الى العلاء بن الحضرمي أن يعينك بعرفته بن هرثة وهو ذو مجاهدة للعدو وذو مكيدة فشاورة وادع الى الله تعالى فمن أجابك فاقبل منه ومن أبى فالجزية عنه يد مذلة وصغار والا فالسيف في غير هواة واستغفر من مررت به من العرب وحثهم على الجهاد وكابد العدو واتق الله ربك فسار عتبة وافتتح الأبله واخطت البصرة وهو أول من مصرها وعمرها وأمر محجن ابن الأدرع فخط مسجدها الأعظم وبناه بالقصب ثم خرج حاجا وخاف مجاشع بن مسعود وأمره أن يسير الى الفرات وأمر المغيرة بن شعبه أن يصلى بالناس فلما وصل عتبة الى عمراسة فاه عن ولاية البصرة فأبى أن يعفيه فقال اللهم لا تردني اليها فسقط عن راحلته فمات وهو منصرف من مكة الى البصرة بموضع يقال له معدن

بنى سليم كما قاله ابن سعد وقال المدائني مات بالربرة سنة سبع عشرة وقيل خمس عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة وكان طوالا جديلا وفتح دست ميسان وغنم ما فيها وسبي الحريرم والأبناء ومن أخذ منها يسار أبو الحسن البصري وأرطبان جد عبد الله ابن عون بن أرطبان وغيرهما روى عن خالد بن عيسى أن عتبة بن غزوان خطب خطبة أيام كان أميراً على البصرة فقال ألا إن الدنيا قد ولت حذاء أى سريعة ولم يبق فيها إلا صباه كصباه الاناء يتصاها أحدكم وإنكم ستنتقلون منها لا محالة فانتقلوا منها بخير ما يحضركم إلى دار لا زوال لها فلقد ذكروا أن الحجر يلقى في شفا جهنم فيهب فيهبها سبعين خريفاً لا يبلغ قعرها وأيم الله لئن لم لأن ولقد ذكروا أن ما بين المصرعين من مصاريح الجنة مسيرة أربعين عاماً وأيم الله لئن لم عليه يوم وهو كطيظ بالزمام وأعوذ بالله أن أكون عظيماً في نفسى صغيراً في أعين الناس وسبح ربون الأمور بعدى انتهى

(المطلب الحادى والخمسون) فى ترجمة السيد (عتبة) بن مسعود رضى الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عتبة بن مسعود الهذلى ابن عافل بن حبيب بن شمع بن فارس بن مخزوم بن صاهله بن كاهل بن الحرث إلى آخر ما تقدم فى نسب أخيه عبد الله بن مسعود يكنى أبا عبد الله هاجر مع أخيه عبد الله إلى أرض الحبش الهجرة الثانية وقدم المدينة وشهد أحداً وما بعدهما من المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهرى ما كان عبد الله بن مسعود بأفقه عندنا من أخيه عتبة ولكنه مات سريعا وما كان بأقدم صحبة وهجرة منه ولكنه مات قبله روى عن عبد الله بن عتبة قال لما مات عتبة بكاه أخوه عبد الله بن مسعود فقيل له أتبكي عليه فقال كيف لا وهو أخى وصاحبى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحب الناس إلى وقيل إن عتبة مات فى خلافة عمر والذى روى عن القاسم بن عبد الرحمن أن عتبة توفى سنة أربع وأربعين فعلى هذا يكون موته بعد موت أخيه لأقبله انتهى

(المطلب الثانى والخمسون) فى ترجمة السيد (عثمان) بن ربيعة رضى الله عنه

مغلق إذا استفتح رجل فقال لى النبي (يا عبد الله بن قيس قم فافتح له الباب وبشره بالجنة) ففتحت ففتحت الباب فإذا أنا بآبي بكر الصديق فأخبرته بما قال رسول الله فحمد الله ودخل فسلم وقعد ثم أغلقت الباب فجعل النبي ينكت بعوده فى الأرض فاستفتح آخر فقال لى النبي (يا عبد الله بن قيس قم فافتح له الباب وبشره بالجنة) ففتحت ففتحت الباب فإذا أنا بعمر بن الخطاب فأخبرته بما قال النبي فحمد الله ودخل فسلم وقعد وأغلقت الباب فجعل النبي ينكت بذلك العود فى الأرض فاستفتح الثالث الباب فقال لى النبي (يا عبد الله بن قيس قم فافتح له الباب وبشره بالجنة على بلوى تكون) ففتحت ففتحت الباب فإذا أنا بعثمان بن عفان فأخبرته بما قال النبي فقال الله المستعان وعليه التكلان ثم دخل فسلم وقعد وعن الحارث بن الصباح قال سمعت عبيد الله بن الأحنس يقول قدم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وطه فى الجنة والزبير فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وسعد فى الجنة) والآخرة لو شئت سميتهم ثم سمي نفسه وعن هلال بن يساف عن أبي طالب عن سعيد بن زيد أن رجلا قال له إني أحبيت عليا حيا لم أحبه شيئا قط فقال له أحسنت لأنك قد أحبيت رجلا من أهل الجنة فقال له وأبغضت عثمان بغضالم أبغضه شيئا قط فقال له أسأت ببغضك رجلا من أهل الجنة ثم أنشأ يحدث فقال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطه والزبير إذ تحرك الجبل فقال له رسول الله (أثبت حراء ما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان) وعن قتادة عن أنس قال سعد النبي صلى الله عليه وسلم أحدًا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف الجبل فقال له رسول الله (أثبت) أى أحد (ما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان) وعن ابن عباس فى معنى قول الله تعالى (ونزعنا ما فى صدورهم من غل) قال نزلت هذه الآية فى عشرة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطه والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود وعن التزالي بن سبرة الهلالي قال قلنا لى بن أبي طالب يا أمير المؤمنين

حدثنا عن عثمان بن عفان فقال لنا ذاك امرؤ يدعى في الملا الأعلى ذا النورين
وكان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه وضمن له بيتا في الجنة وعن
أنس بن مالك قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان
ابن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة فبايع الناس ثم
قال صلى الله عليه وسلم (ان عثمان) أي قد توجه (في) قضاء (حاجة الله
وحاجة رسوله) ثم ضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله لعثمان
خيرا من أيديهم لأنفسهم وعن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أبو بكر وعمر وعثمان فقبل في التفضيل
وقبل في الخلافة وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال أشرف عثمان من قصره وهو
محاصر فيه « بسبب أمور يطول شرحها » فقال أنشد بالله من سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حراء إذ اهتز الجبل فركله برجله ثم قال له (اسكن حراء ليس عليك
إلا النبي وصديق وشهيد) وأنا معه فانتشده رجال ثم قال أنشد بالله من شهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومبيعة الرضوان إذ بعثني إلى مشركي مكة وقال
(هذه يدي وهذه يد عثمان) فبايعني فانتشده رجال ثم قال أنشد بالله من شهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أن قال (من يوسع لنا هذا البيت المسجد بيت
له في الجنة) فابنته من مالي ووسعت به المسجد فانتشده رجال ثم قال أنشد بالله
من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جيش العسرة إذ قال (من ينفق اليوم
نفقة متقبلة) فجهزت نصف الجيش من مالي فانتشده رجال ثم قال وأنشد بالله
من شهد رومة أي وهي بئر بقرب المدينة عذبة الماء وقت أن كان يباع ماؤها
من ابن السبيل فابنتها من مالي وأباحت ابن السبيل فانتشده رجال وعن سالم عن
أبي الجعد قال دعا عثمان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيهم
عمار بن ياسر فقال لهم إني سألكم وإني أحب أن تصدقوني فناشدتكم بالله أتعلون
أن رسول الله كان يؤثر قريشا على سائر الناس ويؤثر بني هاشم على سائر قريش
فسكت القوم فقال عثمان لو أن يدي مفاتيح الجنة لأعطيها بني أمية حتى

يدخلوا من عند آخرهم وعن سعيد بن العاص أن عائشة أم المؤمنين وعثمان بن عفان حدثاه أن أبا بكر استأذن على النبي وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن له وهو كذلك ففضى إليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال ففضى إليه حاجته ثم انصرف ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجعي عليك ثيابك ففضى إلى حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة يا رسول الله لم أرك فزعت لا نبي بكر ولا امرئ كما فرغت لعثمان فقال لها رسول الله (إن عثمان رجل حي) أي كثير الحياء (واني خشيت أن أذنت له وأنا على تلك الحال لا يبلغ إلى حاجته) وعن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام واقفا على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف وهو يقول لهما كيف فعلتما أنتما فان أن تكونا جلتما الأرض ما لا تطيق فقالا له لا بل جلناهما أمرأ هي له مطبقة ثم قال له أوص يا أمير المؤمنين بالخلافة فقال لهما ما أجد أحدا أحق بهما من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله وهو عنهم راض وسمى عليا وعثمان والزبير وطهمة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء وذلك كهينة التعزية له فان أصابت الامارة سعدا فهو ذلك وإلا فليستعن به أيكم أتمر فاني لم أعزله من عجز ولا خيانه وأوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين بأن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرماتهم وأوصيه بالنصار خيرا لأنهم هم الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم وذلك بأن يقبل من محسنهم ويغضى عن مسيئتهم وأوصيه بأهل الامصار خيرا لأنهم ردة الاسلام وجباة المال وغيط العدو وأن لا يأخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالأعراب خيرا فانهم أصل العرب ومادة الاسلام وأن يأخذ من حواشي أموالهم ويردها على فقرائهم وأوصيه بنمة الله وذمة رسوله وأن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من وراءهم وأن لا يكلفهم غير طاقهم فلما قبض خر جنباه غشي فسلم عبد الله بن عمر على أم المؤمنين عائشة وقال لها إن عمر بن الخطاب يستأذن فقال له أدخلوه فأدخل فوضع مع صاحبيه أي

وهما رسول الله وأبو بكر وذلك بان جعلوا رأسه عند منكبي الصديق كما أن رأس
 الصديق عند منكبي النبي صلى الله عليه وسلم ولكل منهم قبر مستقل به فلما
 فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء النفر فقال عبد الرحمن اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم
 فقال الزبير قد جعلت أمرى الى على وقال طلحة قد جعلت أمرى الى عثمان وقال
 سعد قد جعلت أمرى الى عبد الرحمن فقال عبد الرحمن أى لعثمان وعلى أىكم بيرا
 من هذا الامر فتجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرون أفضلهم في نفسه فسكت
 الشيطان فقال عبد الرحمن أفجعلونه الى والله على أى شهيد أن لا أوعن أفضلكما
 فقال له نعم فأخذ بيدهما أى وهو على رضى الله تعالى عنه فقال له إن لك
 القرابة من رسول الله والقدم في الاسلام فالتك عليك لأن أمرتك لتعد دن ولئن أمرت
 عثمان لتسمعن ولتطيعن أى فقال له نعم ثم خلا بالآخر وهو عثمان فقال له مثل
 ذلك فلما أخذ الميثاق أى عليهما قال لعثمان ارفع يدك يا عثمان فرفع يده فبايعه
 وبايع له على وولج بعدهما أهل الدار فبايعوه وكان ذلك يوم السبت غرة المحرم
 سنة أربع وعشرين من الهجرة وبعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة أيام ولما
 حوصر عثمان وطال حصاره بداره لا موري يطول شرحها كما تقدم وكان الذى
 حصره جماعة من أهل مصر والبصرة والكوفة وبعض من أهل المدينة
 أرادوه أى راودوه على أن ينزع نفسه من الخلافة فلم يفعل فخافوا أن تأتبه
 الجيوش من الشام والبصرة وغيرهما مساعدة له فهلكوا فقتلوا وعليه الدار
 وقتلوه ولما قتل رضى الله تعالى عنه دفن ابيلا وصلى عليه جبير بن مطعم وقبيل
 حكيم بن حزام وقبيل المسور بن مخرمة وقبيل لم يصل عليه أحد لمنع محاصريه
 من ذلك ودفن في حش كوكب الذى هو مكان مما يلي الجهة الشمالية لبيع الغرقه
 كان خارجا عنه فاشترى ارضى الله عنه قبل موته وزاده فيه وحضر وفاته عبد الله
 ابن الزبير وامرأياه أم البنين بنت عيينة بن حصن الفرارية وثائلة بنت الفرافصة
 الكلبي ولما دلوه في القبر صاحبت ابنته عائشة فقال لها ابن الزبير اسكني والا
 قتلتك أى وذلك خوفا من أن يأتى المحاربون له فيمنعوه من دفنه فسكت فلما

دفنوه قال لها صبحي الا ان ما بدالك ان تصبحي وكان ذلك يوم الجمعة لثمان عشرة
 اوسبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وقيل غير ذلك
 وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوما وقيل احدى عشرة سنة وأحد
 عشر شهرا وأربعة عشر يوما وكان زمن حصاره تسعة وأربعين يوما وقيل شهرين
 وعشرين يوما وكان عمره اثنتين وثمانين سنة وقيل ستا وثمانين وقيل تسعين وكان
 ربعة لا بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه رقيق البشرة كبير اللحية أسمر اللون كثير
 الشعر ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين وكان يصفر لحيته ويشد أسنانه
 بالذهب روى عن أبي سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان أعتق وهو محصور
 عشرين مملوكا ودعا بسر اويل فشدّها عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام قبل ذلك
 وقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام ورأيت أبا بكر وعمر
 يقولون لي اصبر فانك تظفر عندنا الليلة القابلة أي لكونه كان صائما مرضى الله
 عنه ثم دعا مصحف فنشره بين يديه فقتل وهو كذلك وقدرناه كثير من الشعراء
 منهم حسان بن ثابت الغائل

من سره الموت صرفا لا مزاج له	فلبأت مأدبة في دار عثمانا
ضحوا بأشمت عنوان السجود به	يقطع الليل تسبيحا وقرأنا
صبرا فدا لكم وأمي وما ولدت	قد ينفع الصبر في المكروه أحيانا
لقد رضى بنا بأهل الشام نافرة	وبالأمير وبالاخوان اخوانا
اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا	مادمت حيا وما سميت حسانا
لنسم من وشيكافي ديارهم	الله أكسير يا فارات عثمانا

والغائل أيضا

ان تمس دار بني عثمان موحشة	باب صريع وباب محرق خرب
فقد يصادف باغي الخير حاجته	فيها وبأوى اليها الجود والحسب
يا أيها الناس أدوا ذات أنفسكم	لا يستوى الصدق عند الله والكذب
قوموا بحق مليل الناس تعترفوا	بغارة عصب من خلفها عصب

فيهم

فيهم حبيب شهاب الموت يقدمهم مستلثما قد بدا في وجهه الغضب
والقائل أيضا

أتركتهم وغزوا الدروب وراءكم وغزوتهمونا عند قبر محمد
فلبئس هدى المسلمين هديتمو ولبئس أمر الفاجر المنعمد
ان تقدموا نجعل قري سرواتكم حول المدينة كل لين مذود
أو تدبروا فلبنئس ما سافرتو ولئيل أمر أميركم لم يرشد
وكان أحجاب النبي عشية بدن تذبج عند باب المسجد
أبكي أبا عمرو لحسن بلالته أمسى ضجيعا في بقيق الغرقد
ومتهم القاسم بن أمية بن أبي الصلت القائل

لعمري لبئس الذبح ضحيتهم به خلاف رسول الله يوم الا ضاحيا
ومتهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط المحرض لآخيه عماره بقوله

ألا ان خير الناس بعد ثلاثة قتيل التيجي الذي جاء من مصر
فان يك ظني بآبن أمي صادق عماره لا يطلب بذحل ولا وتر
بيت وأوتار ابن عفان عنده مخيمة بين الخورنق والقصر

(المطلب السادس والخمسون) في ترجمة السيد (عثمان) بن مظعون رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عثمان بن مظعون بن
حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب
القرشي الجمحي يكنى أبا السائب وأمه سخيصة بنت العنيس بن أهبان بن حذافة بن جمح
وهي أم أخويه السائب وعمد الله ابني مظعون أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر إلى
أرض الحبش الهجرة الأولى مع جماعة من المسلمين فبلغهم وهم بأرض الحبش
أن قريشا قد أسلمت فعادوا وهم يرون أن قريشا قد تابعوا النبي صلى الله عليه وسلم
فلما دنوا من مكة بلغهم الأمر أي الذي قد سبق بيانه في الفصل الثالث من الباب
السابع فنقل عليهم الرجوع وتحفوا من أن يدخلوا مكة بغير جوار فكثروا حتى

دخل البعض منهم بجوار من بعض أهل مكة والبعض خفية ودخل عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن المغيرة فلما رأى ما يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الأذى وهو يغدو ويروح بأمان الوليد بن المغيرة قال والله ان غدوئى ورواحى آمننا بجوار رجل من أهل الشرك ورسول الله وأصحابه يلقون من البلاء والأذى فى الله ما يلقون لنقص شديد فى نفسى ثم انه مضى الى الوليد بن المغيرة وقال له يا أبا عبد شمس قد وفيت ذمتك وقد أحيت أن أخرج منها الى ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فان لى به وبأصحابه أسوة فقال له الوليد لعلي يا ابن أخى قد أوديت أو انتهكت حرمتك فقال له لا ولكنى رضيت بجوار الله عن جوار غيره فقال له انطلق الى المسجد فاردد على جوارى فيه علانية كما أجرتك علانية فخر جاحتى أنبا المسجد فقال الوليد لى فيه من القوم هذا عثمان بن مظعون قد جاء ليرد على جوارى فقال عثمان صدق وقد وجدته وفيما كريم الجوار غير أنى أحبيت أن لا أستجير بغير الله عز وجل وقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان فلقى لبيد بن ربيعة بن جعفر ابن كلاب القيسي الشاعر المشهور فى مجلس من مجالس قريش فجلس اليه فقال لبيد * ألا كل شئ ما خلا الله باطل * فقال له عثمان صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال له عثمان كذبت فالتفت القوم اليه ثم قالوا لبيد أعد علينا هذا فأعاد لبيد وعادله عثمان بتكذيبه مرة وتصديقه أخرى فقال لبيد والله يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا فقام سفيه منهم الى عثمان بن مظعون فلطمه على عينه لطمه اخضرت منها فقال له الوليد بن المغيرة والله يا عثمان لقد كنت فى ذمة منبوعة وكانت عينك غنية عما لقيت فقال له عثمان جوار الله آمن وأعز وإن عيني الصمحة الفقيرة الى ما لقيت أختها لى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن آمن به أسوة فقال له الوليد بن المغيرة الذى كان بحيراه وكان جالساً فى ذلك المجلس هل لك يا عثمان فى الرجوع الى جوارى فقال له عثمان لا أرب لى فى جوار أحد غير الله تعالى ثم هاجر عثمان بعد ذلك الى المدينة وشهد بدرًا وكان من أشد الناس اجتهاداً فى العبادة يصوم النهار ويقوم الليل ويحبب الشهوات ويعتزل

النساء حتى انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التبتل والاختصاص بفهام
 عن ذلك وهو ممن حرم الحمر على نفسه قبل حريمها وقال لأشرب شرابا يذهب
 عقلي ويضحك علي من هو أدنى مني وهو أول رجل مات بالمدينة المنورة من
 المهاجرين وأول من دفن بالبقيع روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وجعل يبكي وعيناه تهرقان
 ولما توفي السيد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله (الحق
 بالسلف الصالح عثمان بن مظعون) وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم قبره بحجر وكان
 يزوره مدة حياته صلى الله عليه وسلم روى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم دخل على عثمان بن مظعون حين مات فأكب عليه ورفع رأسه ثم حنى الثانية
 ثم حنى الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيق وقال (أذهب عنك أبا السائب خرجت منها
 ولم تلت منها نبئ) وروى أيضا انه لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأة هنيأ لك
 الجنة فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها نظرا غضبا وقال لها (وما يدريك)
 فقالت له يا رسول الله فارسك وصاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها (أني
 رسول الله وما أدري ما يفعل بي) واختاف الناس في هذه المرأة فقيل هي أم السائب
 وقيل أم العلاء الانصارية وكان قد نزل عليها وقيل هي أم خارجة بنت زيد وكانت
 وفاته سنة اثنتين من الهجرة فقالت امرأته تربيته

يا عيين جودي بدمع غير ممنون على رزية عثمان بن مظعون
 على امرئ بات في رضوان خالقه طوي له من فقيد الشخص مدفون
 طاب البقيع له سكنى وغرفة وأشرق أرضه من بعد تغين
 وأورث القلب حزنا لا انقطاع له حتى الممات فماتقا له شوى

انتهى

(المطلب السابع والخمسون) في ترجمة السيد (عدى) بن نضلة رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عدى بن نضلة وقيل
 ابن نضيلة بن عبد العزيز بن حرنان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب

القرشي العدوي وأمه بنت مسعود بن حذافة بن سعد بن سهم هاجر هو وابنه النعمان إلى أرض الحبش وجماعات عدى بن نضلة وهو أول موروث في الاسلام بالاسلام ورثه ابنه النعمان المذكور انتهى

(المطلب الثامن والخمسون) في ترجمة السيد (عروة) بن أناته رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عروة بن أناته وقيل ابن أبي أمية بن عبد العزيز بن حوثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشي العدوي وأمه النابغة بنت حملة وأخوه لأمه عمرو بن العاص كان قديم الاسلام ومن هاجر إلى أرض الحبش ولم يذكره ابن اسحق فيهم وذكره موسى بن عقبة وأبو معشر والواقدي انتهى

(المطلب التاسع والخمسون) في ترجمة السيد (عمار) بن ياسر رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمار بن ياسر بن عامر ابن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوديع بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب المدججي ثم الغنسي أبو اليقظان كان من السابقين الأولين إلى الاسلام ومن حلفاء بني مخزوم وأمه سمية وكان اسلامه بعد بضعة وثلاثين وممن عذب في الله تعالى فصر قال الواقدي وغيره من أهل العلم بالنسب ان ياسر والدمار عرني فخطاني مدججي غنسي الآن ابنه عمارا كان مولى لبني مخزوم وذلك لأن أباه ياسرا كان قد تزوج أمة لبعض بني مخزوم فولدت له عمارا فكان مولى لهم وسبب قدوم ياسر مكة أنه قدم هو وأخوانه يقال لاحدهما الحرث وللاخر مالك في طلب أخ لهم مارابع فرجع الحرث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة فخالف أباه حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وتزوج أمة له يقال لها سمية فولدت له عمارا فأعتقه أبو حذيفة ومن ههنا صار عمار مولى لبني مخزوم وكان اسلام عمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدار الارقم هو وصهيب بن سنان في وقت واحد وذلك لما روى عن عمار أنه قال لقيت صهيب بن سنان على باب دار الارقم ورسول الله فيها فقلت له ما تريد يا صهيب

فقال

فقال لي وما تريد أنت يا عمار فقلت له أريد أن أدخل على محمد وأسمع كلامه
فقال لي وأنا أريد ذلك فدخلنا عليه فعرض علينا الاسلام فأسلمنا على يده صلى الله
عليه وسلم وكان ذلك بعد بضعة وثلاثين رجلا وعن همام قال سمعت عمارا يقول
لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الانيسة أعبدوا من أبنائه وأبو
بكر وعن مجاهد قال ان أول من أظهر اسلامه سبعة رسول الله وأبو بكر وبلال
وخباب وصهيب وعمار وأمه سمية هذا وقد اختلف في هجرته الى أرض الحبش
فقال قوم هاجر وقال قوم لم يهاجر اليها وعذب في الله تعالى عذابا شديدا روى
عن علي بن أحمد بن متويه في قوله تعالى (الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان) أنه نزل
في عمار بن ياسر وذلك أن المشركين أخذوه فعذبوه بأنواع العذاب ولم يتركوه حتى
سب لهم النبي وذكر آلهتهم بخير فلما أتى رسول الله قال له (ما وراءك يا عمار) قال
شربا رسول الله إن القوم ما تركوني حتى نلت منك ما نلت وذكر آلهتهم بخير فقال
له (وكيف تجد قلبك) قال مطمئنا بالايمان فقال له (فان عادوا لك فعد لهم) وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر بعمار وأمه وأبيه وهم يعذبون بالابطح في رمضان
مكة يقول (صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة) وعن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن
عباس أكان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم
فقال لي نعم والله انهم كانوا يضربون أحدهم ويحبسونه ويعطشونه حتى لا يقدر على
أن يستوي جالس من شدة الضر الذي به حتى يعطيهم ما سألوهم من الفتنة وذلك أنهم -م
كانوا يقولون له اللات والعزى الهك من دون الله فيقول لهم نعم وحتى ان جعل اله الذي
هو أبو جعفر ان على ما قيل ليربهم فيقولون له هذا جعل الهك من دون الله فيقول
لهم نعم اقتداء لنفسه ما يبلغون به من الجهد وهاجر عمار الى المدينة وشهد بدرا
وأحدا وانخدق وبيعة الرضوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن حذيفة
ابن اليمان أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر
وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد) وهو السيد عبد الله بن مسعود
وعن خالد بن الوليد قال كان يبنى وبين عمار كلام فأغلظت له في القول فانطلق

يشككوني الى النبي فجت الى النبي وهو يشكوني اليه فجعلت أغلظ له القول
والنبي ساكت لا يتكلم حتى بكى عمار وقال يا رسول الله ألا تراه فرفع رسول الله رأسه
وقال (من عادي عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله) فخرجت فما كان
شيء أحب الي من رضا عمار فاسترضيته حتى رضى وعن علي بن أبي طالب قال جاء
عمار يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال (ائذوا له مرحبا بالطيب ابن
الطيب) وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما خير عمار
بين أمرين الا اختار أرشدهما) وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(أبشر عمار تنقلك الفتنة الباغية) وقدرى نحو هذا عن أم سلمة وعبد الله بن
عمر بن العاص وحذيفة وعن الحكم بن عيينة قال قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة أول ما قدمها ضحى فقال عمار ما لرسول الله يذمن أن نجعل له مكانا
إذا استظل من قائمة استظل فيه وإذا أراد الصلاة صلى فيه فجمع حجارة وبني
بها مسجد قباه فهو أول مسجد بني وبنيه عمار وعن ابن عمر قال رأيت عمار بن
ياسر يوم اليمامة على صخرة قد أشرف عليها وهو يصيح بقوله يا معشر المسلمين أمن
الجنة تفرون الىّ الىّ أنا عمار بن ياسر هلموا الىّ وأنا أنظر الى أذنه قد قطعت
فهى تذبذب وهو يقاتل أشد القتال ومناقبه رضى الله تعالى عنه كثيرة
لا تحصى وفوائده لا تستقصى وفي هذا القدر كفاية وقد استعمله عمر بن
الخطاب على الكوفة وكتب الى أهلها يقول أما بعد فاني قد بعثت اليكم عمارا
أميرا وعبد الله بن مسعود وزيرا ومعلما وهما من نجباء أصحاب رسول الله فاقصدوا
بهما ولما عزل عمر عن ولاية الكوفة قال له أساءك العزل يا عمار فقال له والله لقد
ساءتني الولاية كما ساءتني العزل ثم انه بعد ذلك صحب علي بن أبي طالب أيام خلافته
وشهد معه وقعة الجمل وصفين فأبلى فيهما بلا حسنا فقد قال أبو عبد الرحمن السلمي
لقد شهدنا صفين مع علي فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من أودية
صفين الا رأيت أصحاب النبي يتبعونه كأنه علم لهم ولقد سمعته يومئذ يقول لهائشم
ابن عتبة بن أبي وقاص يا هائشم أتفر من الجنة والجنة تحت البارقة اليوم ألقى

الاحبة محمد اوحزبه والله لوضربونا حتى يبلغوا بنا شعا ب هجر لعلمت أنا على حق
 وأنهم على باطل وروى عن أبي البخترى قال قال عمار بن بلهر يوم صفين اتوني
 بشربة فأتني بشربة لبن فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي (ان
 آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن) فشربها ثم قاتل حتى قتل وكان عمره يومئذ
 أربعاً وتسعين وقيل ثلاثاً وقيل احدى وتسعين سنة وروى عن عمار بن خزيمة
 ابن ثابت أنه قال شهد أبي وقعة الجمل فلم يسلم فيها سيفاً وشهد وقعة صفين فلم يقاتل
 فيها وقال لا أقاتل حتى يقتل عماراً فأتني من يقتله فأتني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول (تقتله الفئة الباغية) فلما قتل عمار أي بيد الفئة الاموية قال أبي قد
 ظهرت لي الضالة الآن ثم تقدم فقاتل مع علي حتى قتل ولما قتل عمار قال ادفنوني
 في ثيابي فأتني مخاصم وقد اختلف في قاتله فقيل هو أبو العادية المزني وقيل الجهني
 طعنه فسقط فلما وقع أكب عليه آخر فاحتز رأسه فأقبل يختصمان كل منهما
 يقول أنا الذي قد قتلته فقال عمرو بن العاص والله انهما ما يختصمان الا في النار
 والله لو ددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وقيل هو عتبة بن عامر الجهني
 وعمرو بن الحارث الخولاني وشريك بن سلمة المرادي وكان ذلك في ربيع الاول أو
 الآخر سنة سبع وثلاثين من الهجرة ودفنه على في ثيابه ولم يغسله وروى أهل
 الكوفة أنه صلى عليه وهو مذهبه في الشهيد أن يصلي عليه ولا يغسل وكان عمار آدم
 طويلاً مضطرباً أصلع أشهل العينين بعيد ما بين المنكبين لا يغير شيبه وروى
 عنه علي بن أبي طالب وابن عباس وأبو موسى الأشعري وجابر وأبو أمامة وأبو
 الطفيل وغيرهم من الصحابة وروى عنه من التابعين ابنه محمد بن عمار وابن
 المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن ومحمد بن الحنفية وأبو وائل وعلقمة وزر بن حبيش
 وغيرهم انتهى

(المطلب الستون) في ترجمة السيد (عمر) بن سفيان رضي الله تعالى عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمر بن سفيان بن
 عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أخو الأسود بن

سفيان وابن أخي أبي سلمة بن عبد الأسد كان من الصحابة الذين هاجروا إلى أرض الحبش انتهى

(المطلب الحادي والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن أمية رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن أمية بن الحرث ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي وأمه زينب بنت خالد ابن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة كان من الصحابة الذين هاجروا إلى أرض الحبش انتهى

(المطلب الثاني والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن أمية رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن أمية بن خويلد ابن عبد الله بن إياس بن عبيد بن ناضرة بن كعب بن جدي بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكنانى الضمري المكنى أبا أمية بعنه النبي صلى الله عليه وسلم وحده عينا إلى قريش فحمل خبيب بن عدي من على الحبشة التي كان المشركون قد صلبوه عليها وأرسله صلى الله عليه وسلم وكبلاه عنه إلى النجاشي أحممة في عقد نكاح أم حبيبة بنت أبي سفيان كما تقدم أول الكتاب أسلم قديما وهاجروا إلى أرض الحبش ثم هاجروا إلى المدينة وقال أبو عمرو إنهم شهد بدرا وأحد مع المشركين وأسلم حين انصرف المشركون من أحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبعثه في أموره وكان من أنجاد العرب ورجالها نجدة وجراة وكان أول مشاهدته بئر معونة فأمره بنو عامر يومئذ فقال له عمرو بن الطفيل إنه كان على أمي عتق نسمة فاذهب فأنت حر عنها وجزأ نصيبته وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي أحممة يدعوهم بكتاب إلى الإسلام سنة ست من الهجرة فأسلم النجاشي وأمره أن يزوجه أم حبيبة ويرسلها ففعل وروى عنه أولاده جعفر والفضل وعبد الله وابن أخيه الزبير فان بن عبد الله بن أمية وتوفي في آخر أيام معاوية قبل الستين من الهجرة انتهى

(المطلب الثالث والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن جهم رضي الله عنه

قال

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن الحرث بن زهير ابن شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث بن فهر القرشي الفهري كان قديم الاسلام عكة ومن هاجر الى أرض الحبش كما قاله ابن اسحق والواقدي وعين شهد بدرًا وكان يكنى أبا نافع انتهى

(المطلب الرابع والستون) في ترجمة السيد (عرو) بن أبي سرح رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث بن فهر القرشي الفهري يكنى أبا سعيد كان ممن هاجر الى أرض الحبش هو وأخوه وهب بن أبي سرح وشهد ابدرًا واحدًا وانخدق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بالمدينة سنة ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان ولم يعقب انتهى

(المطلب الخامس والستون) في ترجمة السيد (عرو) بن سعيد رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الاموي وأمه صفية بنت المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم عمه خالد بن الوليد بن المغيرة كان ممن هاجر من مكة الهجرتين الى أرض الحبش هو وأخوه خالد بن سعيد وكان اسلام عمرو بعد اسلام أخيه خالد بيسير روى الواقدي عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت قدم علينا عمي عمرو بن سعيد أرض الحبشة بعد مقدم أبي يسير فلم يزل هناك حتى حل في السفينتين مع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقدم معهم على النبي بخير سنة سبع من الهجرة وشهد عمرو مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح وحنينا والطائف وتبوك واستعمله صلى الله عليه وسلم على ثمار خير ولما أسلم هو وأخوه خالد قال أخوهما أبا بن سعيد بن العاص وكان أبا وهما سعيد قد هلك بالطريفة اسم أرض له بالطائف ألا ليت ميتا بالطريفة شاهد لما يفتري في الدين عمرو وخالد أطاعنا أمر النساء وأصبحا يعينان من أعدائنا من يكابد وبقي عمرو الى ما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فسار الى الشام مع الجيوش التي

سيرها أبو بكر الصديق فقتل يوم أجنادين شهيدا في خلافة الصديق رضي الله عنه
سنة ثلاث عشرة كما قاله أكثر أهل السير ولم يعقب انتهى

(المطلب السادس والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن العاص رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن العاص بن وائل
ابن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن لؤي بن غالب القرشي السهمي
يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وأمه النابغة أي وهذا لقبها واسمها سلمي كلسياني
بنت حرملة سبية من بني حلان بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عذرة وأخوه لأمه عمرو
ابن أمية العدوي وعقبه بن نافع بن عبد قيس الفهري روى أن رجلا سأل عمرو بن
العاص عن اسم أمه فقال له هي سلمي بنت حرملة تلقب النابغة من بني عذرة أصابتها
رماح العرب فبيعت بسوق عكاظ فاشتراها الفاكه بن المغيرة ثم اشتراها منه عبد الله
ابن جدهان ثم صارت إلى العاص بن وائل فولدت له فأنجبت فان كان قد جعل لك شيء
نقذه وهو الذي أرسلته قريش إلى النجاشي أمهممة لبسهم اليهم من عنده من الصحابة
المهاجرين من مكة إلى أرضه فلم يفعل بل قال له في المرة الثانية الواقعة بعد بدر باعرو
كيف يعزب عنك أمر ابن عمك فوالله أنه لرسول الله حقا فقال له عمرو وأنت تقول
ذلك قال إي والله فأطعني فخرج من عنده مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فأسلم على يديه سنة ثمان من الهجرة وقيل بل أسلم عند النجاشي وهاجر إلى
النبي بالمدينة فبايعه وكان ذلك في صفر سنة ثمان من الهجرة وقبل الفتح بسنة
أشهر فيكون على هذا قد تأخر بعد أن هم بالانصراف من عند النجاشي إلى هذا
الوقت وكان قدومه على النبي هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة العبدري فتقدم
خالد إلى النبي فأسلم وبايع ثم تقدم عمرو فأسلم وبايع على أن يغفر الله له ما كان قبل
إسلامه فقال له رسول الله (الاسلام يحب ما قبله والهجرة تحب ما قبلها) ثم بعثه
رسول الله أمينا على سرية إلى ذات السلاسل التي هي محل أخوال أبيه العاص بن
وائل بدعوتهم إلى الاسلام ويستنفرهم إلى الجهاد ففسار بذلك الجيش وكان عدده
ثلثمائة فلما دخل بلادهم استمد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمدته روى عن

عبد الله

عبد الله بن الحصين التيمي أن غزوة ذات السلاسل كانت بأرض بلي وعذرة وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث اليها عمرو بن العاص يستنفر الاعراب الى
الاسلام لما أن أم العاص الذي هو خال عمرو كانت منهم فسار اليهم حتى اذا كان على
ماء بأرض جذام يقال له السلاسل وبه سميت الغزوة ذات السلاسل خاف فبعث
الى رسول الله يستمده فبعث اليه أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين الذين كان
فيهم أبو بكر وعمر وقال لأبي عبيدة (لا تختلفا) فخرج أبو عبيدة حتى قدم عليه
فقال له عمرو وإنما جئت مدد الى فقال له أبو عبيدة لا وليكني أنا على ما أنا عليه وأنت
على ما أنت عليه وكان أبو عبيدة رجلا سهلا هينا البنا فقال له عمرو بل أنت مدد لي
فقال له أبو عبيدة يا عمرو إن رسول الله قد قال لي (لا تختلفا) وإنك ان عصيتني أطعك
فقال له عمرو فاني أمير عليك فقال له أبو عبيدة فدونك فصلى عمرو بالناس واستعمله
أي عمر ارسول الله صلى الله عليه وسلم على عمان فلم يزل عليها الى أن توفي صلى الله
عليه وسلم وعن طلحة بن عبيد الله أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول (ان عمرو بن العاص من صالحى قريش) ثم انه قد سيره أبو بكر في
خلافته أميرا الى الشام فشهد فتوحه وولى فلسطين لعمر بن الخطاب ثم سيره عمر في
جيش الى مصر فاقتحمها ولم يزل واليا عليها حتى مات عمر فأمره عليها عثمان بن عفان
أربع سنين أو نحوها ثم عزله عنها وأمر عليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح فاعتزل
عمرو بفلسطين وكان يأتي المدينة أحيانا فلما قتل عثمان سار الى معاوية وشهد
معه صفين ثم سيره معاوية الى مصر ليستنقذها من يد محمد بن أبي بكر أمير على عليها
فاستنقذها فاستعمله معاوية عليها الى أن مات سنة ثلاث وأربعين وقيل سبع وقيل
ثمان وأربعين وقيل احدى وخسين والاول أصح وكان يخطب شيبة بالسواد
وكان من شجعان العرب وأبطالهم ودهاتهم وكان موته بعصر ليلة عيد الفطر فصلى
عليه ابنه عبد الله ودفنه بسفح المقطم ثم صلى العيد وولى مصر بعد أبيه ثم عزل
عنها من جهة معاوية واستعمل عليها عتبة بن أبي سفيان ولعمرو شعر حسن منه
ما خاطب به عمار بن الوليد بأرض الحبش لما كان بينهما أي من الأمر الذي قد تقدم

لناذكره وهو قوله

إذا المرء لم يترك طعاما يحببه ولم ينه قلبا غاوبا حيث يحبا
قضى وطرامنه وغادر سبته إذا ذكرت أمثاله أعلا الفما

ولما حضرته الوفاة قال اللهم انك أمرتني فلم آت مرو زجرتني فلم أتز جرو وضع يده
على موضع الغل وقال اللهم لا أقوى فأنتصر ولا أبرى فأعذر ولا مستكبر بل
مستغفر لا اله الا أنت ولم يزل يردد هاتحي مات وروى يزيد بن أبي حبيب أن عبد
الرحمن بن شماس حدثه أنه لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له ابنه عبد الله
لم تنسك يا أبت أجزع من الموت فقال له لا والله ولكن لما بعد الموت فقال له ابنه انك
كنت على خير وجعل يذكرك له محبته لرسول الله وفتوحه الشام ومصر فقال له عمرو
لقد تركت ما هو أفضل من ذلك وهو شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله
يا بني اني كنت على أطباق ثلاث أولها كنت كافرا ومن أشد الناس على رسول الله
فلو مت حينئذ لو جئت النار فلما بايعت رسول الله كنت أشد الناس حياء منه
فلو مت حينئذ لقال الناس هنيئا لعمرو أسلم ومات على خير فخرج لي الجنة ولكني
تلبست بالسلطان وأشياء لا أدري أعلى أم لى فاذا أنا مت فلا تبكين على **باسكية**
ولا تتبعني نائحة ولا ناز وشذ على أزارى فاني محاصم وسن على التراب فان جنسي
الأيمن ليس باحق به من جنبي الأيسر ولا تجعلن في قبري خشبة ولا حجرا وإذا
أنتم قد واريتموني فأقعدوا عندي قدر نحر وتقطيع جزور لا ستأنس بكم وأنظر ماذا
أؤامر رسول ربى وروى عنه ابنه عبد الله وأبو عثمان النهدي وقبيصة بن ذؤيب
 وغيرهم وكان رضى الله تعالى عنه قصيرا القامة انتهى

(المطاب السابع والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن عثمان رضى الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن عثمان بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب القرشي التيمي وأمه هند بنت البياض بن عبد
باليل بن عذرة بن سعد بن ليث بن بكر كان ممن هاجر من مكة الى أرض الحبش ورجع
في السفينتين سنة ثمان من الهجرة ثم قتل بالقادسية مع سعد بن أبي وقاص سنة

خمس عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب ولم يعقب انتهى
 (المطلب الثامن والستون) في ترجمة السيد (غير) بن رباب رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو غير بن رباب بن
 حذيفة وقيل حذافة بن مهشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي كان من
 السابقين الى الاسلام ومن الصحابة المهاجرين من مكة الى أرض الحبش ثم الى
 المدينة ومن المستشهدين بعين التمرع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق
 ولم يعقب انتهى

(المطلب التاسع والستون) في ترجمة السيد (عباش) بن أبي ربيعة رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عباش بن عمر والمكنى
 أبا ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم يكنى أبا عبد الرحمن وقيل أبا عبد الله
 أخو أبي جهل لأنه وابن عمه وأخو عبد الله بن أبي ربيعة أسلم قديما قبل أن يدخل
 رسول الله دار الأرقم وكان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش ثم
 عاد منها الى مكة ثم هاجر منها الى المدينة مع عمر بن الخطاب ولما هاجر اليها أقدم عليه
 أخواه لأنه أبو جهل والحارث ابن هشام فذكروا له أنه قد حلفت أن لا يدخل
 رأسها دهن ولا تستظل بظل حتى تراه فرجع معهم أفا وثقاه وحبساه بمكة فكان
 رسول الله يدعوله في قنوته روى أنه لما منع عباش من الهجرة كان يقنت رسول
 الله ويدعوا للضعفين بمكة من المسلمين ويسمى منهم عباش بن أبي ربيعة والوليد بن
 الوليد وسلمة بن هشام وقتل عباش يوم اليرموك وقيل بل مات بمكة روى عبد الرحمن
 ابن سابط عن عباش بن أبي ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا تزال هذه
 الأمة بخير ما عظموا وهذه الحرمات حق تعظيمها فاذا ضيعوها هلكوا) ويعني بالحرمات
 الكعبة الشريفة وروى عنه ابنه عبد الله والحارث ونافع مولى ابن عمر واسم أمه
 أسماء بنت محزمة بن جندل بن أبيير بن نهشل بن دارم انتهى

(المطلب السبعون) في ترجمة السيد (عباض) بن زهير رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عباض بن زهير بن أبي

شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر القرشي الفهري يكنى
أبا سعيد كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش وشهد بدرا
وأحدا والخندق والمشاهد كلها وتوفي بالمدينة المنورة سنة ثلاثين من الهجرة ولم
يعقب انتهى

(المطلب الحادي والسبعون) في ترجمة السيد (فراس) بن النضر رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو فراس بن النضر بن
الحرث بن علقمة بن كلفة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة
القرشي العبدري كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش كما
ذكره ابن اسحق وقتل يوم اليرموك شهيدا انتهى

(المطلب الثاني والسبعون) في ترجمة السيد (قدامة) بن مظعون رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو قدامة بن مظعون بن
حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي يكنى أبا عمرو وقيل أبا عمر وهو أخو
عثمان بن مظعون وخال حفصة أم المؤمنين وعبد الله ابن عمر بن الخطاب وكانت
تحتة صفية بنت الخطاب ومن السابقين إلى الإسلام ومن الصحابة الذين هاجروا
من مكة إلى أرض الحبش وشهد بدرا وأحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستعمله عمر بن الخطاب أميراً على البحرين فقدم الجارود العبدى على
عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين إن قدامة قد شرب فسكروا فإني قد رأيت حدا
من حدود الله حقا على أن أرفعه إليك فقال له عمر ومن يشهد معك قال أبو هريرة
فدعا عمر أبا هريرة فقال له يم تشهد يا أبا هريرة فقال له لم أره يشرب ولكني رأيته
سكران بقي فقال له عمر لقد تنطعت يا أبا هريرة في الشهادة ثم كتب إلى قدامة
يستقدمه من البحرين فلما قدم قال الجارود لم أقم على هذا كتاب الله يا أمير
المؤمنين فقال له عمر أخصم أنت أم شهيد فقال له بل شهيد فقال له عمر قد أدبت
شهادتك فاسكت فسكت الجارود ثم غدا على عمر فقال له أقم على هذا أحد الله يا أمير
المؤمنين فقال له عمر لمتسكن لسانك أولا سواك فقال له يا عمر ما ذلك بالحق يشرب

ابن عمك النحر وتسو عنى وقال أبوهريرة أمير المؤمنين ان كنت تشك في شهادة تنافرا رسل الى ابنة الوليد التي هي زوجة قدامة فاسألها فارسل عمر اليها ينشدها فأقامت الشهادة على زوجها فقال عمر لقدامة عند ذلك انى حاذل فقال له قدامة لو شربت كما يقولون ما كان لكم أن تحذوني فقال له عمر ولم فقال لقول الله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات) فقال له عمر لقد أخطأت التأويل يا قدامة لانك لو اتقيت الله لاحتببت ما حرمة عليك ثم أقبل عمر على الناس فقال ماذا ترون في حد قدامة أيها الناس فقال له القوم لا نرى أن تجلده مادام مريضاً فسكت على ذلك أيا ما ثم أصبح ذات يوم عازماً على جلده فقال لأصحابه ما ترون في جلده قدامة أيها الناس فقالوا له لا نرى أن تجلده مادام مريضاً فقال لهم عمر لأن يلقى الله تحت السياط أحب الى من أن ألقاه وهو في عنقي اثتوني بسوط تام فخى به فأمر عمر بقدامة بجلده فغاضب قدامة عمر وهجره الى أن حج عمر وقدامة معه فلما أقفلا من حجهمما ونزل عمر بالسقياء وهو اسم مكان نام عمر فلما استيقظ من نومه قال علوا على بقدامة فوالله لقد أتاني آت في منامى وقال لي سام قدامة يا عمر فانه أخوك فجلوا على به فلما أوتوه أباي أن يأتي فأمر عمر أن أباي أن يجره اليه فباء عند ذلك وكأم عمر واستغفر له فكان ذلك أول صلحهما وتوفي قدامة رضى الله تعالى عنه سنة ست وثلاثين من الهجرة وهو ابن ثمان وستين سنة انتهى

(المطلب الثالث والسبعون) في ترجمة السيد (قيس) بن حذافة رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو قيس بن حذافة بن قيس ابن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي كان من السابقين الى الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش انتهى

(المطلب الرابع والسبعون) في ترجمة السيد (قيس) بن عبد الله رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو قيس بن عبد الله الاسدي من بني أسد بن خزيمه أو آمنه بنت قيس التي هاجرت مع أم حبيبة أم المؤمنين من مكة الى أرض الحبش كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش

مع امرأته بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب وكان ظمأ العبيد لله بن جحش
وأم المؤمنين أم حبيبة رضي الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب الخامس والسبعون) في ترجمة السيد (مالك) بن زمعة رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مالك بن زمعة بن قيس
ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري
كان قديماً للاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وهو أخو
السيدة سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب السادس والسبعون) في ترجمة السيد (مالك) بن وهيب رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مالك بن وهيب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي أبو وقاص والد سعيد بن أبي
وقاص كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش كما أورده عبد الله
وأخرجه أبو موسى في كتابه وقال لأعلم أحدا وافق عبد الله على ذلك انتهى

(المطلب السابع والسبعون) في ترجمة السيد (حمزة) بن جزة رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو حمزة بن جزة بن
عبد يغوث بن عويص بن عمر بن زبيد الأصغر الزبيدي حليف بني جحش وقيل بني
سهم وعم عبد الله بن الحرث بن جزة الزبيدي كان قديماً للاسلام ومن الصحابة
الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وتأخر عودهم منها وأول مشاهدته المريسيع
واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانجاس روى عبد المطلب بن
ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب أنه قال اجتمع ربيعه بن الحرث والعباس بن عبد
المطلب وأنا مع أبي والفضل مع أبيه فقال أحدهما لصاحبه ما يمنعنا أن نبعث
هذين الى النبي ليستأمنهما على هذه الاعمال من الصدقات فقال النبي أي بعد
أن بعثنا اليه عبد المطلب بن ربيعة والفضل بن العباس (ادعوا لي حمزة بن جزة)
وكان على الصدقات فلما حضر أمره أن يصدق عنهما ماله ونسألهما انتهى

(المطلب الثامن والسبعون) في ترجمة السيد (مصعب) بن عمير رضي الله عنه

قال

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدري يكنى أبا عبد الله كان من فضلاء الصحابة وخيارهم ومن السابقين إلى الإسلام لأنه أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم وكنم إسلامه خوفاً من أمه وقومه وكان يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا فبصر به عثمان بن طلحة العبدري يصلي فأعلم أهله وأمّه بذلك فأخذوه فحبسوه فلم يزل محبوساً إلى أن هاجر مع الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش ثم عاد منها إلى مكة ثم هاجر منها إلى المدينة بعد العقبة الأولى ليعلم الناس القرآن ويصلي بهم، روى ابن اسحق عن يزيد بن أبي حبيب قال لما انصرف القوم عن رسول الله يعني الانصار الذين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة الأولى بعث معهم مصعب بن عمير وعن عبيد الله ابن أبي بكر بن حزم وعبيد الله بن المغيرة بن عقيب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير مع نفر الاثنى عشر الذين بايعوه من أهل المدينة عند العقبة الأولى يفقه أهلها ويقرئهم القرآن فكان منزله على أسعد بن زراره وكان يسمى في المدينة بالمقرئ يقال انه أول من جمع الجمعة في المدينة وأسلم على يده أسيد بن حضير وسعد بن معاذ وكنى بذلك نحره في الإسلام قال البراء بن عازب إن أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار ثم عمرو بن أم مكتوم بعده ثم عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال الحبشي بعدهما ثم عمر بن الخطاب بعدهم وشهد مصعب بدر مع رسول الله وأحداً وكان حاملاً لواء النبي وقتل بأحد شهيداً وكان عمره يوم قتل أربعين سنة أو أكثر قليلاً ويقال فيه وفي أصحابه نزل قول الله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) روى ابن اسحق عن بعض آل سعد بن أبي وقاص قال كنا قوماً يصيئوناً لطف العيش أي بؤسه وشده وخشونته بمكة مع رسول الله فلما أصابنا البلاء اعترفنا ومرتنا عليه فبصرنا وكان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة وأجودهم حيلة مع أبويه ثم لقد رأيت به جهداً في الإسلام جهداً شديداً حتى اني لقد

رأيت جلده يتخشف كما يتخشف جلد الحية وقال الواقدي كان مصعب بن عمير
 فتي مكة شابا وجمالا وكان أبواه يحبانّه وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من
 الثياب وكان أعطر أهل مكة وكان رسول الله يذكره فيقول (ما رأيت مكة
 أحسن لمّة ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير) وعن علي بن أبي طالب أنه قال إننا لجالوس
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد إذ طلع علينا مصعب بن عمير وما عليه
 إلا بردة مرقوعة بفرو فلما رآه رسول الله بكى للذي كان فيه من النعمة والذي هو
 فيه اليوم ثم قال صلى الله عليه وسلم (كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة وراح
 في حلة ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرى وسرتكم بيوتكم كما تستر الكعبة)
 فقلنا له نحن يومئذ خير منّا اليوم تنفرغ للعبادة ونكفي المؤنة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (أنتم اليوم خير منكم يومئذ) وعن خباب قال هاجرنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نتبع وجهه الله عز وجل فوق أجرا على الله فنامن
 مات ولم يأكل من أجره شيئا ومنّا من أبعث له ثمرة فهو يهدبها وإن مصعب بن
 عمير لمن مات ولم يترك إلا ثوبا كان إذا غطوا به رأسه ظهرت رجلاه وإذا غطوا به
 رجليه ظهر رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (غطوا رأسه واجعلوا على
 رجليه الأذخر) وهونبات له رائحة طيبة وعن عبيد بن عمير قال وقف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو مخضف على وجهه يوم أحد شهيدا
 وكان صاحب لوائه فقال (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
 قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) إن رسول الله يشهد أنكم شهداء
 عند الله يوم القيامة ثم أقبل على الناس فقال (أيها الناس اتقوا الله فزورهم
 وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه
 السلام) ولم يكن لمصعب عقب إلا من ابنته زينب انتهى
 (المطلب التاسع والسبعون) في ترجمة السيد (مطلب) بن أزهر رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مطلب بن أزهر بن
 عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة القرشي أخو عبد الرحمن وطيب أبنى أزهر

وابن عم عبد الرحمن بن عوف كان هو وأخوه طليب من السابقين الى الاسلام
ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وهاجرت معه امرأته رملة
بنيت أبي عوف بن ضيرة السهمية انتهى

(المطلب الثمانون) في ترجمة السيد (معتب) بن الجرراء رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو معتب بن عوف بن
عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سـلول بن كعب بن عمرو الخزاعي
السلولي حليف بني مخزوم يعرف بابن الجرراء كان من الصحابة الذين هاجروا من
مكة الى أرض الحبش وعن شهبدا وهاجرا الى المدينة وأخى رسول الله بينه وبين
ثعلبة بن حاطب الانصاري وتوفي سنة سبع وخمسين على الصحيح وعمره ثمان
وسبعون سنة ولم يعقب انتهى

(المطلب الحادي والثمانون) في ترجمة السيد (معر) بن الحرث رضي الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو معر بن الحرث
ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي كان من الصحابة الذين هاجروا
من مكة الى أرض الحبش انتهى

(المطلب الثاني والثمانون) في ترجمة السيد (مهر) بن عبد الله رضي الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مهر بن عبد الله
ابن نضلة بن عبد العزى بن خثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب
القرشي العدوي أسلم قديما وهاجر مع الصحابة الذين هاجروا من مكة الهجرة
الثانية الى أرض الحبش وبقي بها الى أن قدم مع أصحاب السفينتين سنة ثمان من
الهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وهو الذي خلق شهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع روى عن سعيد بن المسيب عن مهر بن عبد الله
ابن نضلة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا يحتكر) أي الطعام
مع احتياج الناس اليه (إلا خاطي) وعاش عمر أطويلا وهو معدود من أهل
المدينة انتهى

(المطلب الثالث والثمانون) في ترجمة السيد (معيقيب) بن أبي فاطمة رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي خليف لآل سعيد بن العاص بن أمية وقيل إنه مولى سعيد بن العاص أسلم قديماً بمكة وهاجر مع الصحابة الذين هاجروا الهجرة الثانية من مكة إلى أرض الحبش ثم منها إلى المدينة فقبل مع أهل السفينتين وقيل قبل ذلك وشهد بدرًا وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر بن الخطاب أيام خلافته خازنًا على بيت المال وأصابه الجذام فأحضره عمر الأطباء فعاالجوه حتى وقف المريض وهو الذي سقط من يده خاتم النبي صلى الله عليه وسلم أيام عثمان في برأريس فلم يوجد ومن ذلك الوقت اختلفت الكلمة وكان من أمر عثمان ما كان ودام الاختلاف إلى الآن والناس يعجبون من خاتم سليمان عليه السلام مع أن المجزأة كانت في الشام وهذا الخاتم مدعوم اختلفت الكلمة ولا زال الاختلاف في جميع بلاد الإسلام من أقصى خراسان إلى آخر بلاد المغرب إلى الآن روى أبو سلمة بن عبد الرحمن عن معيقيب هذا قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسح الحصى في الصلاة فقال (إن كنت ولا بد فاعلا فرة واحدة) وروى عنه ابنه محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (هل تدرون على من تحرم النار) قالوا الله ورسوله أعلم قال (على الهين اللين القريب السهل) وتوفي رضي الله تعالى عنه آخر خلافة عثمان وقيل بل سنة أربعين في خلافة علي رضي الله عنه وله عقب انتهى

(المطلب الرابع والثمانون) في ترجمة السيد (المقداد) بن عمرو رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن لؤي ابن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي أهون بن قاس بن دريم بن القين بن أهون ابن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة البهراوى المعروف بالمقداد بن الأسود والأشود هو ابن عبد يغوث الزهري وانما نسب إليه لأن المقداد كان قد حالفه

فتبناه الأسود فنسب إليه ويقال له أيضا المقداد الكندي وذلك لأنه كان قد
أصاب دما في بهراء فهرب منهم إلى كندة فالفهم ثم أصاب فيهم دما فهرب منهم إلى
مكة فخالف الأسود بن عبد يغوث وقال أجدن صالح المصري هو حضرمي ولكن
أباه قد خالف كندة فنسب إليها وخالف هو الأسود بن عبد يغوث فنسب إليه
والصحيح أنه بهراوى كنيته أبو معبد وقيل أبو الأسود وهو قدیم الاسلام
ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش ثم عادوا إلى مكة فلم يقدر على
الهجرة إلى المدينة عندما هاجر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى بها إلى أن
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيدة بن الحارث في سرية فلقوا بجمع من المشركين
عليهم عكرمة بن أبي جهل أي أميرا وكان المقداد وعتبة بن غزوان قد خرجا
معهم ليتوصلوا إلى المسلمين فتوافقت الطائفتان ولم يكن قتال فأنحاز المقداد
وعتبة إلى المسلمين وشهد بدرا وله فيها المقام المشهور روى عن ابن اسحق قال أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر عندما سار إلى بدر عن قریش بمسيرهم لينعوا
عيرهم فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال أبو بكر فأحسن وقال
عمر فأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرت به فتحن معك
والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا
قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون فوالذي بعثك بالحق
نبيا لو صرنا بنا إلى برك الغماد اسم محل بعد عن مكة من جهة اليمن بأربعة أيام
تقريبا لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا
ودعاه قيل ولم يكن يسد صاحب فرس غير المقداد وكان المقداد أول من أظهر
الاسلام بمكة روى عن ابن مسعود انه قال ان أول من أظهر الاسلام بمكة سبعة
منهم المقداد بن الأسود وشهد أحدا والمشهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومناقبه كثيرة روى عن ابن بريده عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ان الله عز وجل قد أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم) ف قيل يا رسول الله سمهم
لنا فقال (علي منهم وأبوذر والمقداد وسلمان) وروى عن علي بن أبي طالب ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال (لم يكن نبي إلا أعطى رفقة سبعة نجباء وزراء رفقاء وإني أعطيت رفقة أربعة عشر حجة وجعفر وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين وابن مسعود وسلمان وعمار وحذيفة وأبوذر والمقداد وبلال) وشهد المقداد فتح مصر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه من الصحابة علي وابن عباس والمستورد بن شداد وطارق بن شهاب وغيرهم ومن التابعين عبد الرحمن بن أبي ليلى وميمون بن أبي شبيب وعبيد الله بن عدي بن الحيار وجبير بن نفير وغيرهم وعن سليم بن عامر قال حدثنا المقداد بن الأسود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله يقول (إذا كان يوم القيامة أذنت الشمس من العباد حتى تكون قيد ميل أو اثنين) قال سليم الراوى لا أدرى أى الميلى عنى أمسافة الأرض أم الميل الذى تكمل به العين (فصهرهم الشمس فيكونون في العرق كقدر أعمالهم فمنهم من يأخذه إلى عقبيه ومنهم من يأخذه إلى ركبته ومنهم من يأخذه إلى حقويه ومنهم من يلجمه إلجاما) قال سليم الراوى ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده إلى فيه وعن موسى بن يعقوب عن عمته عن أمها أن المقداد بن الأسود فتح بطنه فخرج منه الشحم وكانت وفاته بالمدينة المنورة في خلافة عثمان بن عفان بارض له بالحرف اسم محل بقرب المدينة وحمل إلى المدينة وأوصى إلى الزبير بن العوام وكان عمره يوم موته سبعين سنة وكان رجلا ضخما رضى الله تعالى عنه انتهى

المطلب الخامس والثمانون في ترجمة السيد (نبى) بن عثمان رضى الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو نبى بن عثمان بن ربيعة بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى كان قديما الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الهجرة الثانية إلى أرض الحبش كما قاله الواقدي وقال ابن اسحق ان الذى هاجر إلى أرض الحبش أبوه عثمان بن ربيعة لاهو انتهى

المطلب السادس والثمانون في ترجمة السيد (هبار) بن سفيان رضى الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو هبار بن سفيان بن

عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي وابن أخي أبي سلمة بن عبد الأسد كان قديم الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى ارض الحبش واستشهد يوم مؤتة وقبل يوم اجنادين في خلافة أبي بكر الصديق والقول الثاني أصح لأنه لم يذكره ابن عقيبة ولا ابن اسحق فبين قتل يوم مؤتة انتهى **المطلب السابع والثمانون** في ترجمة السيد (هشام) بن أبي حذيفة رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو هشام بن أبي حذيفة مهشم بن المغيرة المخزومي كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى ارض الحبش وبقي بها الى أن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة فبين قدم في السفينتين انتهى

المطلب الثامن والثمانون في ترجمة السيد (هشام) بن العاص رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو هشام بن العاص ابن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي أخو عمرو بن العاص كان قديم الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى ارض الحبش ثم قدم منها حين بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى المدينة فحبسه قومه بمكة حتى قدم على النبي بعد الخندق وقيل انما حبسه قومه عن الهجرة الى المدينة قبل أن يهاجر اليها النبي صلى الله عليه وسلم لما روى عن نافع عن ابن عمر عن أبيه قال لما اجتمعنا للهجرة اتعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص فقلنا الميعاد بيننا أضاءه بنى غفار فن أصبح منكم ولم يأتها فقد حبس فلم يضر صاحباه فأصبحت عندها أنا وعياش وحبس عنا هشام بن العاص وقتن فافتن وقدمنا المدينة وكنا نقول والله ما الله بقابل من هؤلاء توبة قوم عرفوا الله وآمنوا به وصدقوا رسوله ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم من الدنيا **كانوا** يقولون مثل ذلك هم لأنفسهم فأرسل الله تعالى فيهم قوله (قل يا أيها الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) الى قوله (مشوى للتكبرين) فكتبتهما بيدي ثم بعثت بها الى هشام قال هشام فلما قدمت على خرجت

الى ذي طوى فجعلت أصعد فيها وأصوب لآفهمها فعرفت أنها أنزلت فينا وذلك لما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا جفلس على بعيري ولحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واستشهد هشام رضى الله تعالى عنه يوم أجنادين في خلافة أبي بكر الصديق سنة ثلاث عشرة من الهجرة وقيل بالريموك وسبب قتله انه ضرب رجلا من غسان فقتله فكثرت غسان عليه فقتلوه وكثرت عليه الخيل حتى عاد عليه عمرو وأخوه فجمع لمحمة فدفنه قال خالد بن معدان انه لما انهزمت الروم يوم أجنادين انتهوا الى موضع ضيق لا يعبره الا انسان بعد انسان فجعلت الروم تقاتل عليه حتى تقدموه وعبروه فتقدم هشام فقاتلهم حتى قتل ووقع على تلك الثلثة فسذها فلما انتهى المسلمون اليها هابوا أن يوطئوه الخيل فقال عمرو بن العاص أيها الناس ان الله قد استشهد ورفع روحه وانما هو الآن جثة فأوطئوه الخيل ثم أوطأه هو فقتبعه الناس حتى قطعه فلما انتهت الهزيمة ورجع المسلمون الى معسكرهم كر عليه عمرو وأخوه فجعل يجمع لمحمة وعظامه ثم حمله في نطع فواراه وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (ابنا العاص مؤمنان) انتهى

(المطلب التاسع والثمانون) في ترجمة السيد (يزيد) بن زمعة رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي أسلم قديما وكان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه هو وأخوه عبد الله بن زمعة واليه كانت المشورة في الجاهلية بمعنى أن قريشا لم يكونوا يجمعون على أمر الا عرضوه عليه فان رضيه سكت والا منع منه وكافوا له أعوانا وقتل شهيدا يوم الطائف وقيل يوم حنين انتهى

(المطلب التسعون) في ترجمة السيد (أبي حذيفة) بن عتبة رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العنسي كان من السابقين الى الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش ثم الى المدينة المنورة

ومن

وعن شهد بدرا وكان من فضلاء الصحابة وعن جمع الله لهم بين الفضل والشرف
 وكان اسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ولما عاد من
 الحبش الى مكة أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها حتى هاجر معه الى المدينة
 وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عباد بن بشر الأنصاري وشهد المشاهد
 كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم البمامة شهيدا وهو ابن ثلاث أو أربع
 وخمسين سنة وكان طويلا حسن الوجه أحول أنعل والآنعل هو الذي له سن زائدة
 وهو مولى سالم ووالده وذلك لرضاعه من زوجته سهلة بنت سهيل كثيرا وكان سالم
 هذامن سادات المسلمين روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت لما ألقوا
 يعني قتلى المشركين يوم بدر في القلب وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وقال
 (بأعقبه وبأشبهه وبأأمية بن خلف وبأأباهل) وصار يعدد صلى الله عليه وسلم
 كل من في القلب من المشركين ثم قال (هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقد وجدتم
 ما وعدني ربى حقا) ثم نظر صلى الله عليه وسلم في وجه أبي حذيفة بن عتبة فراه كثيرا
 متغيرا فقال له رسول الله (لعلك دخلك من شأن أبيك شيء) فقال له لا والله ما شككت
 في أبي ولا في مصرعه ولكني كنت أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا فكنت أرجو
 أن يقربه ذلك الى الاسلام فلما رأيت ما أصابه ومات عليه من الكفر بعد الذي
 كنت أرجوه أحرزني ذلك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي حذيفة
 بخير انتهى

(المطلب الحادى والتسعون) في ترجمة السيد (أبي الروم) بن عمير رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو الروم بن عمير بن
 هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وأخو مصعب بن عمير القرشي العبدي
 كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش الهجرة الثانية مع أخيه
 مصعب بن عمير وعن شهد أحدا وعن قتل شهيدا يوم اليرموك انتهى

(المطلب الثانى والتسعون) في ترجمة السيد (أبي سبرة) بن أبي رهم رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو سبرة بن أبي رهم

ابن عبد العزيز بن أبي قيس بن عبد وده بن ناصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي
القرشي العامري كان قديماً الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى
أرض الحبش ومن شهد بدر وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو أخو أبي سلمة بن عبد الأسد لأمه وتوفي في خلافة عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثالث والتسعون) في ترجمة السيد (أبي فكيهة) رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو فكيهة مولى بني
عبد الدار أسلم قديماً بمكة وكان يعذب ليرجع عن دينه فمتمنع وكان قوم من بني
عبد الدار يخرجونه نصف النهار في الحر الشديد وفي رجله قيد من حديد
ويلبسونه ثياباً ويبطح في الرمضاء ثم يوثق بالصخرة فتوضع على ظهره حتى لا يعقل
ولم يزل كذلك حتى هاجر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة الثانية من
مكة الى أرض الحبش فهاجر معهم قال ابن اسحق والطبري هو مولى صفوان بن
أمية بن خلف الجحفي أسلم حين أسلم بلال فأخذه أمية فربطه في رجله وأمر به فحرق
حتى ألقى في الرمضاء فز به جعل فقال له أمية أليس هذا ربك فقال له الله ربك وربك
نخفه خنقا شديداً وكان معه أخوه أبي بن خلف فجعل يقول له زده عذاباً فلم ير إلا به
كذلك حتى ظنوه قد مات فز به أبو بكر الصديق فاستراه منه وأعتقه ومات قبل
بدر رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الرابع والتسعون) في ترجمة السيد (أبي قيس) بن الحرث رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو قيس بن الحرث
ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي كان من السابقين الى الاسلام
ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش ثم عاد منها فشهد أحداً وما
بعدها من المشاهد واستشهد يوم اليمامة انتهى والمجد لله تعالى وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده

❦ الفصل الثاني ❦

في تراجم الصحابيَّات المهاجرات من مكة إلى أرضهم وفيه ستة وعشرون مطلباً

❦ المطلب الأول ❦ في ترجمة السيدة (أسماء) بنت سلمة رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أسماء بنت سلمة وقيل سلامة بن مخزومة بن جندل بن أبي بن مهشل بن دارم التميمية الدارمية أم الجلاس كانت من الصحابيَّات المهاجرات من مكة إلى أرض الحبش مع زوجها عياش بن أبي ربيعة ثم هاجرت إلى المدينة وكانت تكنى بأُم الجلاس روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد الله بن عياش والربيع بنت معوذ وذكرا بن منده وأبو نعيم حديث عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم بعض بيوت أبي ربيعة إمام العبادة مريض وإمام الغيرة ذلك فقالت له أسماء التميمية وكانت تسمى أم الجلاس يا رسول الله ألا توصيني فقال لها (انتي إلى أختك ما تحبين أن تأتي البلد) ثم أتى بصبي من ولد عياش به مرض فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يرقى الصبي ويتفل عليه وجعل الصبي يتفل عليه فجعل بعض أهل البيت ي نهون الصبي والنبي صلى الله عليه وسلم يكفهم انتهى

❦ المطلب الثاني ❦ في ترجمة السيدة (أسماء) بنت عيسى رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أسماء بنت عيسى ابن معبد بن الحرث بن كعب بن تميم بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر ابن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن شهران بن عفر بن خلف ابن أقبال الذي هو خنم أسلمت قديماً وهاجرت إلى أرض الحبش الهجرة الثانية مع زوجها عفر بن أبي طالب فولدت له بها عبد الله وعونا ومحمداً ثم هاجرت معه منها إلى المدينة المنورة سنة ثمان من الهجرة ولما قتل جعفر تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فترجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وهي أخت ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأخت أم الفضل أمراء العباس وأخت سلمى بنت عيسى أمراء حمزة بن عبد المطلب وكانت رضي الله

تعالى عنها أكرم الناس أصهارا وذلك لأن من أصهارها النبي صلى الله عليه وسلم
وعيمه جرة والعباس وغيرهما وروى عنها عمر بن الخطاب وابن عباس وابنها
عبد الله بن جعفر والقاسم بن محمد وعبد الله بن شداد بن الهاد الذي هو ابن أخيها
وعروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وغيرهم روى أن عمر بن الخطاب قال لها
عندما قدمت من أرض الحبش نعم القوم أنتم لولا أناسبقناكم إلى الهجرة فذكرت
ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها (بل لكم هجرتان هجرة إلى أرض الحبش
وهجرة إلى المدينة) وروى عبيد الله بن رفاعه الزرقى أن أسماء بنت عيسى قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم إن ولد جعفر تسرع إليهم العين أفأسترق لهم فقال لها
(نعم) انتهى

المطلب الثالث في ترجمة السيدة (أمية) بنت خلف رضى الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أمية بنت
خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثة بن سعد بن مليح بن عمرو بن
ربيعه الخزاعية عمه طلحة بن عبد الله بن خلف الملقب بطلحة الطلحات وزوج
خالد بن سعيد بن العاص ومن الصحابييات المهاجرات من مكة إلى أرض الحبش مع
زوجها خالد بن سعيد ومن السابقات إلى الإسلام انتهى

المطلب الرابع في ترجمة السيدة (بركة) بنت يسار رضى الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي بركة بنت يسار
مولاة أبي سفيان وامرأة قيس بن عبد الله الأسدي ومن الصحابييات المهاجرات
من مكة مع زوجها قيس إلى أرض الحبش انتهى

المطلب الخامس في ترجمة السيدة (حسنة) أم شرحبيل رضى الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي حسنة أم شرحبيل
كانت من الصحابييات المهاجرات من مكة مع زوجها سفيان بن معمر وأبنائها خالد
وجنادة وشرحبيل إلى أرض الحبش انتهى

المطلب السادس في ترجمة السيدة (جنة) بنت جحش رضى الله تعالى عنها

قال

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي جنة بنت بحش ابن رباب أخت عبد الله وعبيد الله ابني بحش وزينب بنت بحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وزوجة مصعب بن عمير كانت من الصحابيات المهاجرات مع أخيها عبد الله إلى أرض الحبش روى أنه لما قتل زوجها مصعب بن عمير يوم أحد تزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدًا وعمران ابني طلحة وشهدت أحدا فكانت تسقى العطشى وتحمل الجرحى وتدأويهم وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها ابنها عمران بن طلحة فمارواها عنها قولها كنت أستحاض حيضة كثيرة فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم استغتيه فوجدته في بيت أختي زينب فقلت له يا رسول الله اني أستحاض حيضة كثيرة شديدة فأتأمرني فيها لئلا أقدم منعتي الصلاة والصيام فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنعت لك الكرسف فإنه يذهب الدم) فقالت له هوأ كثر من ذلك فقال لها (تلجمي) فقالت له هوأ كثر من ذلك فقال لها (اتخذى ثوبا) فقالت له هوأ كثر من ذلك أنما أتج نجا فقال لها (سأمر لك أمرين أيهما صنعت أجزأ عندك) انتهى أى وبقي الحديث في جامع الترمذي فراجعها ان شئت اه

(المطلب السابع) في ترجمة السيدة (خولة) بنت الأسود رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي خولة بنت الأسود ابن خزيمه وقيل بنت عبد الأسود بن خداقة بن أقيش بن عامر بن بياض بن سبيع ابن جعثة بن سعد بن ملبج بن عمرو بن خزاعة المكناة أم حرملة كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة مع زوجها جهيم بن قيس إلى أرض الحبش انتهى

(المطلب الثامن) في ترجمة السيدة (رائطة) وقيل ريطه بنت الحرث رضي الله عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي رائطة بنت الحرث بن حنبلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة مع زوجها الحرث بن خالد إلى أرض الحبش فولدت له بها عائشة وزينب انتهى

(المطلب التاسع) في ترجمة السيدة (رقية) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب روى الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله أن خديجة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم والقاسم والطاهر والخلاف في أن زينب أكبر بناته صلى الله عليه وسلم وانما الخلاف فيمن بعدها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج ابنته رقية لابن عمه عتبة بن أبي لهب وابنته أم كلثوم لابن عمه عتبة بن أبي لهب أيضا فلما نزلت عليه سورة تبت يدأ أبي لهب وتقال لهما أبوهما أبو لهب وأمهما أم جميل بنت حرب جمالة الحطب فارقا ابنتي محمد فقارفاهما قبيل أن يدخلهما فكان ذلك كرامة من الله تعالى لهما وهو أبا لابي أبي لهب فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة وهاجر بها الى أرض الحبش فولدت له هناك ولدا سمى عبد الله وبه كان يكنى وبقي حتى بلغ ست سنين فنقر عينه ذيك يوم وجهه ومرض ومات وكان موته في جمادى الاولى سنة أربع من الهجرة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ونزل أوم في حفرة ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر كانت السيدة رقية مريضة بالحصبة فتخلف من أجلها عثمان بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك فتوفيت يوم وصول زيد بن حارثة مبشرا بنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشرकिन وقيل انها ماتت قبل وصول زيد ودفنت عند قدميه فيمينا هم يدفنونها اذ سمع الناس التكبير فقال عثمان ما هذا التكبير فنظروا فاذا زيد على ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجسداء يبشر بقتلي بدر والغنيمة وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه في الغنيمة انتهى

المطلب العاشر في ترجمة السيدة (رملة) بنت أبي سفيان رضى الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي رملة بنت أبي سفيان ابن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس المكنى أم حبيبة القرشية الأموية أم المؤمنين أسلت قديما بمكة وهاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى أرض الحبش

وبقيت

و بقيت بها الى أن مات زوجها على دين النصرانية هناك فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي ليعقده عليه فاعقده عليها وأمهراها من عنده أربع مائة دينار وأولم لها و جعلها مع شرحبيل بن حسنة الى المدينة ولما جاء أبو سفيان الى المدينة قبل فتح مكة ليجدد العهد وذلك عندما وقعت قریش بفخراة ونقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل على ابنته أم حبيبة لم تتركه يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قالت له أنت رجل مشرك لا يحسن جلوسك على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سنة ست من الهجرة أى وقد تقدم تفصيل ذلك مستوفى في الباب الثاني فان شئت شيئا منه فارجع اليه اه وتوفيت رضى الله تعالى عنها سنة أربع وأربعين من الهجرة وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها أخوها معاوية بن أبي سفيان وغيره انتهى

(المطلب الحادى عشر) في ترجمة السيدة (رملة) بنت أبي عوف رضى الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي رملة بنت أبي عوف بن صبيبة بن سعيد بن سعد بن سهم ابنة أخی وداعة بن صيرة السهمى كانت من المهاجرات من مكة الى أرض الحبش مع زوجها المطلب بن أزهري انتهى

(المطلب الثانى عشر) في ترجمة السيدة (زينب) بنت جحش رضى الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي زينب بنت جحش ابن رباب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأخت عبد الله بن جحش وحنة وأم حبيبة وأبى أحمد أبناء جحش وابنة أمية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت قدعية الاسلام ومن المهاجرات من مكة مع اخوتها الى أرض الحبش وكان قد زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة مولاه ليعلمها كتاب الله وسنة رسوله أى وليخالف عادة الجاهلية في عدم جواز تزوج الحرائر بالموالى اه ثم ان الله تعالى بعد ذلك زوجها بالوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تعالى (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها) أى وذلك ليخالف عادة الجاهلية

أيضاً في عدم حواز تزوج السيد بزوجة مولاه اه فتزوج بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وقيل خمس من الهجرة وكان ذلك بعد زواجه بأم سلمة روى عن أنس أنه قال لما انقضت عدة زينب بنت جحش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة (اذهب فاذكرفي لها) قال زيد فلما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عظمت في عيني فذهب اليها وجعل ظهره الى الباب وقال لها يا زينب بعث بي رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت له ما كنت لأحدث شيئاً حتى أوامر ربي عز وجل ثم قامت الى مسجدها تصلي فأنزله الله تعالى على نبيه قوله (فلما قضى زيد من أمرها وطراز زوجها) فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك بدون استئذان وأولم بخبز ولحم فقال المنافقون عند ذلك ان محمداً يحرم نكاح نساء الاولاد ويتزوج هو بامرأة ابنه زيد وذلك لان زيدا كان يقال له زيد بن محمد لتبنيه إياه فأنزله الله تعالى عند ذلك قوله (ما كان محمداً أباً أحدهم من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً) وقوله تعالى (أدعوهم لا بلأهم هو أقسط عند الله) فصار من ذلك الوقت يدعى زيد بن زيد بن حارثة وروى عن عائشة أنها كانت تقول لم يكن أحدهم نساء النبي يساميني في حسن المنزلة عنده الا زينب بنت جحش وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول ان أباً يكن أنكحكم النبي صلى الله عليه وسلم وان الله أنكحني إياه من السماء وهي التي بسببها نزلت آية الحجاب وكانت رضى الله تعالى عنها تعمل بيدها وتصدق بعملها في سبيل الله وروى عن أبي هريرة أنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنساء عام حجة الوداع (هذه ثم ظهور الحصر) قال فكنن كلهن يحججن الاسود بن بنت زمعة وزينب بنت جحش فانهما كانتا يقولان والله لا تحركنا دابة بعد ان سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ماسعنا وعن عائشة أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زواجه (أسرعكن لحوقاً في أطولكن يداً) فكانتا تطاولا ويتنا أطول يداً فكانت زينب أطولنا يد الا انها كانت تعمل بيدها وتصدق وما رأيت امرأة قط خير في الدين وأتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم أمانة

وصدقة من زينب بنت جحش وروى عن عبد الله بن شدد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب ان زينب بنت جحش لأواهة فقال رجل يا رسول الله وما الأواهة فقال له (هو المتخضع المتضرع) وروى أنهم لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسمها برة فسمها زينب وروى أنه أرسل إليها عمر بن الخطاب اثني عشر ألف درهم كإفرض لئساء النبي صلى الله عليه وسلم فأخذتها وفرقتها في ذوى قرابتها وأيتامها ثم قالت اللهم لا يدركني عطاء لعمر بن الخطاب بعد هذا فمات قبل أن يدركها من عطائه شيء بعد ذلك وصلى عليها عمر بن الخطاب ودخل قبرها السامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش وعبد الله بن أبي أحمد بن جحش وذلك سنة عشرين من الهجرة ودفنت بالبقيع انتهى

(المطلب الثالث عشر) في ترجمة السيدة (سهلة) بنت سهيل رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية زوجة أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة مع زوجها أبي حذيفة إلى أرض الحبش ومن السابقات إلى الإسلام وأم محمد بن أبي حذيفة وأم سليط بن عبد الله بن الأسود القرشي العامري وأم بكير بن شماس بن سعيد بن قائف وأم سالم بن عبد الرحمن بن عوف وروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت ان سهلة بنت سهيل يعني صاحبة هذه الترجمة استحيضت فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تغتسل لكل صلاة فلما جهدها ذلك أمرها أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل وبين المغرب والعشاء بغسل وأن تغتسل للصبح انتهى

(المطلب الرابع عشر) في ترجمة السيدة (سودة) بنت زمعة رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشية العامرية المهاجرة من مكة مع زوجها وابن عمها السكران بن عمرو إلى أرض الحبش ثم العائدة معه إلى مكة فترجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت

زوجها و وفاة خديجة وقبل زواجه بعائشة وقبل بعد زواجه بها وكانت امرأة
ثقيلة ثبطة أسنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تصب منه ولدا الى ان
انتقل عنها الى الدار الآخرة روى عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه قال كان
جميع من تزوجهن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة أولهن بعد
خديجة بنت خويلد سودة بنت زمعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
خسبت سودة بنت زمعة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له لا تطلقني
يا رسول الله وأجعل بومي لعائشة ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا
أى وذلك بعد أن نزل عليه قوله تعالى (فلا جناح عليهما أن يصابحا يئتما صالحا
والصالح خير) يعني أن ما اصطلحا عليه جائز وعن عبد الله بن الزبير عن سودة بنت
زمعة قالت جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أبي شيخ كبير
لا يستطيع أن يحج فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أأرأيت لو كان على
أبيك دين فقضيته عنه أترأه قد قبل منك) قال نعم فقال له (فالله أرحم حج عن
أبيك) وتوفيت رضي الله تعالى عنها في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه انتهى

(المطلب الخامس عشر) في ترجمة السيدة (عمرة) بنت السعدى رضي الله عنها
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي عمرة بنت السعدى
ابن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى
كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة الى أرض الحبش مع زوجها مالك بن
ربيع بن قيس رضي الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب السادس عشر) في ترجمة السيدة (فاطمة) بنت صفوان رضي الله عنها
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي فاطمة بنت
صفوان بن أمية بن محرز بن شق بن ربيعة بن مخرج الكنانى كانت من الصحابيات
المهاجرات من مكة مع زوجها عمرو بن سعيد بن العاص الى أرض الحبش انتهى
(المطلب السابع عشر) في ترجمة السيدة (فاطمة) بنت المجل رضي الله عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي فاطمة بنت الجمل ابن عبد الله بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشية العامرية المكناة بأم جميل كانت من السابقات الى الاسلام وعمن هاجر من الصحابييات الى أرض الحبش مع زوجها حاطب بن الحرث وابنيها محمد بن حاطب والحرث بن حاطب فتوفي عنها زوجهما بأرض الحبش وقدمت هي وابناها الى المدينة في احدى السفينتين سنة ثمان من الهجرة روى عن عبد الله بن الحرث بن محمد بن حاطب عن أبيه عن جده قال لما قدمنا من أرض الحبش خرجت بي أمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله هذا ابن أخيك حاطب قد أصابه هذا الحرق من النار أي لحرق في جسمه فادع الله له أي فدع الله له فشفى وذلك انهما كانت قد وضعت القدر على النار وتركته عندها وذهبت لتأني بالحطب فتناول القدر فكففت على ذراعه انتهى

المطلب الثامن عشر في ترجمة السيدة (فكيهة) بنت يسار رضي الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي فكيهة بنت يسار زوجة حطاب بن الحرث كانت من المهاجرات من مكة الى أرض الحبش انتهى

المطلب التاسع عشر في ترجمة السيدة (قهطم) بنت علقمة رضي الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي قهطم بنت علقمة ابن عبد الله بن أبي قيس كانت من الصحابييات المهاجرات من مكة مع زوجها سليط بن عمرو الى أرض الحبش انتهى

المطلب العشرون في ترجمة السيدة (ليلي) بنت أبي حمزة رضي الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي ليلي بنت أبي حمزة ابن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عوف بن عدي بن كعب بن لؤي القرشية العدوية المكناة بأم عبد الله كانت من الصحابييات المهاجرات من مكة مع زوجها عامر بن ربيعة الى أرض الحبش ومنها الى المدينة ومن المصليات الى القبليتين قبل انهم أول طعينة دخلت المدينة مهاجرة وقيل ان أول طعينة

دخلتهما هي أم سلمة روى عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أم ليلي بنت أبي حنمة صاحبة الترجمة أنها قالت كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في إسلامنا فلما تباهي بالغروج إلى أرض الحبش جاءني وأنا على بعيري الذي أردت التوجه عليه إلى البحر فقال لي إلى أين يا أم عبد الله فقلت له لقد أذيتونا في ديننا فتريد أن نذهب في أرض الله حيث لا تؤذي فقال لي صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر بن ربيعة فأخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال لي أترجين أن يسلم فقلت له نعم وروى عن عبد الله بن عامر أنه قال دعني أي يومًا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا فقلت لي تعال أعطك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما الذي أردت أن تعطيه) فقالت له تمر فقال لها (أما إنك لولم تعطيه شيئاً لكتبت عليك كربة) أي كذبة انتهى

(المطلب الحادي والعشرون) في ترجمة السيدة (همينة) بنت خالد رضى الله عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي همينة بنت خالد أؤخلف وهو الأصح ابن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة الخزاعية أخت عبد الله بن خلف والد طلحة الطلحات كانت من الصحابات المهاجرات من مكة مع زوجها خالد بن سعيد إلى أرض الحبش وأم سعيد بن خالد وأمه بنت خالد رضى الله تعالى عنها انتهى

(المطلب الثاني والعشرون) في ترجمة السيدة (هند) بنت أبي أمية رضى الله عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي هند بنت حذيفة المكنى أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية كانت من الصحابات المهاجرات من مكة إلى أرض الحبش ثم إلى المدينة مع زوجها عبد الله المكنى أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي وهو أبوا ولادها سلمة وعمرو درة وزينب روى عنها أنها قالت لما أجمع أبو سلمة على الخروج إلى المدينة من مكة رحل بعير له وتجملني وابني سلمة عليه ثم خرج يقود البعير فلما رأه رجال بني المغيرة بن عبد الله الذين هم أهل قاموا إليه وقالوا له هذه نفسك غلبتنا عليها أرايت صاحبتنا هذه علام

تركت تسير بها في البلاد ونزعوا خطام البعير من يده وأخذوني منه فغضب
 عند ذلك بنو عبد الأسد الذين هم أهلهم وأهواوا إلى مكة وقالوا والله لا نترك ابننا
 عندها اذ تزعموها من صاحبنا فتجاذبوا ابني سلمة حتى خلعوا يده وانطلق به بنو
 عبد الأسد وجسني بنو المغيرة عندهم فانطلق زوجي أبو سلمة حتى لحق بالمدينة
 وبذلك حصل الفراق بيني وبين زوجي وابني فكنت أخرج كل غداة فأجلس
 بالأبطح أبكي حتى أمسى مدة سنة أو قريبا منها حتى مر بي رجل من بني عمي بني
 المغيرة فرأى ما بي فرحني وقال لبني المغيرة ألا تخرجون من هذه المسكنة فأنكم
 قد فرقم بينها وبين زوجها وابنها فقالوا لي عند ذلك الحق بزوجه إن شئت فرد علي
 عند ذلك بنو عبد الأسد ابني فرحلت بعيري ووضعته في حجرى ثم خرجت أريد
 زوجي بالمدينة وما معي أحد من خلق الله فقلت أنبلغ عن لقيت حتى أقدم على
 زوجي فلما جئت التنعيم اسم محل لقيت عثمان بن طلحة أخا بني عبد الدار فقال
 لي إلى أين يا ابنة أبي أمية فقلت له أريد زوجي بالمدينة فقال لي هل معك أحد فقلت
 لا والله إلا الله وابني هذا فقال والله مالك من منزل ثم أخذ بخطام البعير وانطلق معي
 يقودني فوالله ما صحبت رجلا من العرب أكرم منه وذلك أنه كان إذا بلغ المنزل أناخ
 بي ثم تنحى إلى شجرة فاضطجع فحتها حتى إذا دنا وقت الرواح قام إلى بعيري فرحله
 وقدمه إلى ثم استأخر عني وقال اركبي فاذا ركبت واستويت على البعير أتني فأخذ
 بخطامه فقادني حتى نزل ولم يزل كذلك حتى قدم بي أرض المدينة فنظر إلى قرية بني
 عمرو بن عوف بقاء وقال لي زوجك في هذه القرية فدخلتها على بركة الله تعالى
 وانصرف هو راجعا إلى مكة يروى عنها أنها كانت تقول ما أعلم أهل بيت أصابهم
 في الإسلام ما أصاب آل أبي سلمة وما رأيت صاحباً قط أكرم من عثمان بن طلحة
 ثم إنهارضى الله تعالى عنها بقيت مع زوجها بالمدينة حتى توفي عنها في شوال سنة
 أربع وقليل ثلاث وقليل اثنتين من الهجرة فتزوج بها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم روى عن عمر بن أبي سلمة عن أمه السيدة أم سلمة أنها قالت إنه لما انقضت
 عدتي بعث إلى يخطبني أبو بكر الصديق فلم أقبل وبعث إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم عمر بن الخطاب بخطبتي له فقلت له أخبر رسول الله أني امرأة غيرة أي
 في داء الغيرة واني امرأة مصيبة أي كثيرة الصبيان وليس أحدمن أوليائي شاهدا
 أي حاضرا فأتني عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (ارجع إليها وقل لها أما قولك اني امرأة غيرة فسادعوان الله
 ليذهب غيرتك وأما قولك اني امرأة مصيبة فستكفين صبيانك وأما قولك ليس
 أحدمن أوليائي شاهدا فليس أحدمن أوليائك شاهدا أو غائبيا يكره ذلك)
 فقلت عند ذلك لابني سلمة قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فزوجني
 وروى عطاء بن يسار عنها أنها قالت في بيتي نزلت آية (انما يريد الله ليذهب عنكم
 الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 فاطمة وعلي والحسن والحسين وقال هؤلاء أهل بيتي فقلت يا رسول الله وأنا من أهل
 البيت فقال بلى ان شاء الله وكان زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بها سنة ثلاث
 من الهجرة بعد وقعة بدر وقيل بعد أحد ولم ادخل بها قال لها (ان شئت سبعت
 عندك وسبعت للنسائي وان شئت ثلثت ودرت) فقالت لبل ثلث يا رسول الله
 وتوفيت رضي الله تعالى عنها بالمدينة المنورة أول أيام يزيد بن معاوية في شهر رمضان
 أو شوال سنة تسع وخمسين من الهجرة وصلى عليها أبوهريرة وقيل سعيد بن زيد
 أحد العشرة المبشرين بالجنة بوصية منها ودخل قبرها ابنها عمر وسلمة وابن أخيها
 عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية ودفنت بالبقيع رضي الله تعالى عنها انتهى
 (المطلب الثالث والعشرون) في ترجمة السيدة (أم حبيبة) بنت جحش رضي الله عنها
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أم حبيبة وقيل
 أم حبيب والاول هو الاكثر بنت جحش بن رباب الاسدية أخت عبد الله وعبيد الله
 وعبدوزيب وحنيفة أبناء جحش وزوجة عبد الرحمن بن عوف كانت من الصحابيات
 المهاجرات من مكة مع أخيها عبد الله وبقيته اخوتها الى أرض الحبش روى عروة
 عنها أنها قالت استحضت فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني بالغسل عند كل صلاة انتهى
 (المطلب الرابع والعشرون) في ترجمة لسيدة (أم كلثوم) بنت سهيل رضي الله عنها

قال

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو أسلت قديما وهاجرت من مكة مع زوجها أبي سبرة بن أبي رهم الى أرض الحبش انتهى

(المطلب الخامس والعشرون) في ترجمة السيدة (أم يقظة) بنت علقمة رضى الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أم يقظة أو نقطة بنت علقمة أم سليط بن سليط كانت من المهاجرات من مكة مع زوجها سليط بن عمرو الى أرض الحبش انتهى

(المطلب السادس والعشرون) في ترجمة السيدة (أم أين) رضى الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أم أين واسمها بركة الحبشية مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته أسلت قديما وهاجرت مع السيدة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أرض الحبش ثم رجعت معها الى مكة ثم هاجرت منها الى المدينة وتكنى أم أين بابنها أين بن عميد الحبشى وهى أم زيد بن حارثة أيضا روى عن أنس بن مالك أنه قال اب أم أين بكى عند ما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء شديدا فقبل لها على رسول الله تبكين فقالت انى علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيموت ولكنى أبكى على الوحي الذى رفع عنا وروى عن ابن شهاب أنه قال وكان من شأن أم أين أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبش فلما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفى أبوه حضنته أم أين هذه حتى كبر فأعتقها صلى الله عليه وسلم وزوجها لزيد ابن حارثة فولدت له أسامة بن زيد ثم توفيت بعد ما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر وقبل بسة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول (أم أين أجي بعد أمي) وكان يزورها في بيتها وروى أيضا أن أبا بكر وعمر كانا يزورانها أيضا كما كان يزورها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الثالث ﴾

في ذكر ما جاء في تراجم أولاد الصحابة المهاجرين من مكة مع آبائهم
الى أرض الحبش وفيه تسعة مطالب

﴿ المطلب الاول ﴾ في ترجمة السيد (جابر) بن سفيان رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو جابر بن سفيان بن
عامر بن زريق بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الانصاري الزرقي
كان من المهاجرين من مكة مع أبيه الى أرض الحبش ومن القادمين في السفينتين
على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخير ومن المتوفين في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انتهى

﴿ المطلب الثاني ﴾ في ترجمة السيد (جنادة) بن سفيان رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو جنادة بن سفيان
ابن عامر بن زريق بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الانصاري
الزرقي كان من الذين هاجروا مع آبائهم من مكة الى أرض الحبش ومن الذين قدموا
في احدى السفينتين على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخير مع
أبيه ومن المتوفين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انتهى

﴿ المطلب الثالث ﴾ في ترجمة السيد (خزيمة) بن جهم رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو خزيمة بن جهم بن
قيس بن عبد بن شريحيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار القرشي العبدري
كان من الذين هاجروا من مكة مع آبائهم الى أرض الحبش ومن الذين قدموا في
احدى السفينتين على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخير مع عمرو
ابن أمية الضمري انتهى

﴿ المطلب الرابع ﴾ في ترجمة السيد (السائب) بن عثمان رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو السائب بن عثمان
ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح كان من الذين أسلموا قديما ومن

الذين

الذين هاجروا من مكة مع آبائهم الى أرض الحبش الهجرة الثانية ومن الذين شهدوا بدر وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الذين استشهدوا يوم البمامة وهو ابن بضع وثلاثين سنة انتهى

المطلب الخامس في ترجمة السيد (سلمة) بن سلمة أبي رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سلمة بن عبد الله المكنى أباسلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لأن أمه هي أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بعد أبيه كان من الذين هاجروا مع آبائهم من مكة الى أرض الحبش ثم الى المدينة وبه كانا يكتبان وهو الذي عقد عقد النكاح لرسول الله صلى الله عليه وسلم على أمه وهو زوج السيدة أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجه إياها أقبل على أصحابه وقال لهم (هل تروني كافئة) أى فقالوا له وزيادة يا رسول الله وكان أسن من أخيه عمر بن أبى سلمة وعاش الى أيام ولاية عبد الملك بن مروان ولا تعرف له رواية وليس له عقب انتهى

المطلب السادس في ترجمة السيد (شرحبيل) بن حسنة رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو شرحبيل بن عبد الله ابن المطاع بن عبد الله بن الغطريف بن عبد العزى بن جثامة بن مالك بن ملازم بن مالك بن رهم بن سعد بن بشكر بن مبشر بن الغوث بن مرأخى نعيم التميمي وقيل الكندي يكنى أبا عبد الله ويعرف بأمه حسنة مولاة مهمر بن حبيب بن وهب بن حذافة الجهمي وكان شرحبيل حليفاً للنبي زهرة بعد موت أخويه لأمه جنادة وجابر ابني سفيان بن مهمر بن حبيب لأن والده عبد الله لما مات تزوج بأمه رجل من الانصار يسمى سفيان بن مهمر فولدت له جنادة وجابرا وانما قيل له سفيان بن مهمر لأن مهمر كان قد تبناه وحالفه وزوجه بحسنة أم شرحبيل أسلم شرحبيل وأخواه قديما وهاجروا مع أمه وأخويه وأبيهم مالى الى أرض الحبش ولما مات أخواه وأبوهما في خلافة عمر بن الخطاب ولم يتركوا عقباً تحوّل شرحبيل الى بني زهرة فالفهم ونزل

عندهم فاصمهم أبو سعيد بن المعلّى الزرقى إلى عمر بن الخطاب وقال له حليف يا خليفة خليفة رسول الله ليس له أن يتحول إلى غيري فقال شرحبيل ما كنت حليفاهم يا خليفة خليفة رسول الله وانما نزلت عندهم مع أخوتى فلما ما ناخلفت من أردت فقال عمر لابي سعيد يا أبا سعيد ان جئت بينة قضينا لك به والا فهو أولى بنفسه فلم يأت بينة فذبت شرحبيل على خلفه إلى بنى زهرة قال الزبير بن بكار ان حسنة زوجة سفيان بن معمر ليست بأبى لشرحبيل حقيقة وانما هى قد تبنته فقط فنسب اليها وكان شرحبيل رضى الله تعالى عنه من وجوه قریش روى أنه قد سيره أبو بكر على جيش إلى الشام وكذلك عمر أيام خلافته ولم يزل واليا على بعض نواحي الشام إلى أن توفي بطاعون عمواس سنة ثمان عشرة من الهجرة وعمره سبع وستون سنة روى أنه طعن هو وأبو عبيدة بن الجراح في يوم واحد قال عبد الرحمن بن غنم ولما وقع الطاعون بالشام خطب عمرو بن العاص الناس فقال ان هذا الطاعون رجس فتفرقوا عنه في هذه الشعاب والأودية فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فغضب وجاء يجترؤ به ومعلقا نعله بيده وقال انى قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن العاص أضل من جارا أهله ولكنه أى الطاعون رجسة ربكم ودعوة نبيكم ووفاة الصالحين قبلكم انتهى

(المطلب السابع) في ترجمة السيد (عمرو) بن جهم رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن جهم بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي كان من الذين هاجروا مع آبائهم من مكة إلى أرض الحبش ومن الذين قدموا في إحدى السفينتين على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخيبر انتهى

(المطلب الثامن) في ترجمة السيد (محمد) بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو محمد بن عبد الله بن بحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمعة الأسدي حليف حرب بن أمية يكنى أبا عبد الله كان من الذين هاجروا مع آبائهم

من مكة الى أرض الحبش ثم الى المدينة ومن الذين كانت لهم صحبة ورواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى أنه لما خرج أبوه عبد الله الى أحد أوصى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اسقشه اشتري له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا أى أرضا ذات نخل بخيبر وأقطعه دارا بسوق الدقيق بالمدينة المنورة قال الواقدي وكان مولده مرضى الله تعالى عنه قبل الهجرة بخمس سنين روى أبو كثير مولى اللبيثيين عن محمد بن عبد الله بن جحش صاحب الترجمة أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لي يا رسول الله ان قتلت في سبيل الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (الجنة) فلما ولى قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (الا الدين فان جبريل سارني به أنفا) انتهى

(المطلب التاسع) في ترجمة السيد (النعمان) بن عدى رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو النعمان بن عدى بن نضلة وقيل نضيلة بن عبد العزيز بن حريث بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشي العدوي كان قديما الاسلام ومن الذين هاجروا من مكة مع آبائهم الى أرض الحبش روى أنه أول وارث في الاسلام وذلك لأن والده لما مات بأرض الحبش ورثه هناك واستعمله عمر بن الخطاب على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وكان قد راود امرأته الحسناء على الخروج معه الى ميسان فأبت فكتب اليها هذه الايات التي يقول فيها

فن مبلغ الحسناء أن حليلها بميسان يسقي في زجاج وختم
اذا شئت غنتي دهاقين قريبة وصناجة تحذو على كل مبسم
اذا كنت ندما في بالاً كبراسقني ولا تسقني بالاً صغرا المتسلم
لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمن في الجوسق المتهدم

فلما بلغ ذلك عمر كتب اليه يقول أما بعد فقد بلغني قولك

لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمن في الجوسق المتهدم

وايم الله تعالى لقد ساءني ذلك فاقدام فلما قدم عليه سأله عما تضمنه قوله فقال له والله

ما كان من هذا شيء غير أني وجدت فضل شعرفقت وما شربتها قط فقال له عمر
وهذا هو الذي أظنه فيك ولكن لا تعمل لي عملاً أبداً فنزل البصرة ولم يرزل يغزو مع
المسلمين بها حتى مات رضي الله تعالى عنه انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الرابع)

في ذكر ما جاء في تراجم بنات الصحابة المهاجرات من مكة مع آبائهن إلى
أرض الحبش وفيه ثلاثة مطالب

(المطلب الأول) في ترجمة السيدة (أمينة) بنت قيس رضي الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أمينة بنت قيس
وقيل رقيش بن عبد الله كانت من بني غنم بن دودان وقيل من بني أسد بن خزيمه
ومن الصحابيَّات المهاجرات مع آبائهن من مكة إلى أرض الحبش صحبة أم المؤمنين
أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله تعالى عنها انتهى

(المطلب الثاني) في ترجمة السيدة (حبيبة) بنت عبيد الله رضي الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي حبيبة بنت عبيد الله
ابن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد
ابن خزيمه وبنت أم المؤمنين رمله بنت أبي سفيان وربيعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت من الصحابيَّات المهاجرات مع آبائهن من مكة إلى أرض الحبش ثم إلى
المدينة روى عنها أنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (من مات له
ثلاثة من الولد) وفي رواية (ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد إلا حيى بهم يوم
القيامة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخلها آبائنا فيقال لهم في
الثالثة أو الرابعة ادخلوا أنتم وآباؤكم) وروى عنها أيضاً أنها قالت حدثتني
أمي عن زينب بنت جحش أنها قالت استبقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه
محمراً وجهه وهو يقول (لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب) انتهى

(المطلب)

(المطلب الثالث) في ترجمة السيدة (خزيمة) بنت جهم رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي خزيمة بنت جهم بن قيس العبدرية لاهم من بني عبد الدار بن قصي كانت من الصحابييات المهاجرات مع آبائهن من مكة إلى أرض الحبش انتهت الحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿الفصل الخامس﴾

فيما جاء في تراجم الصحابة المهاجرين من اليمن إلى أرض الحبش وفيه ستة مطالب

(المطلب الأول) في ترجمة السيد (عامر) بن الحارث رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عامر بن الحارث ابن هانئ بن كثوم الأشعري يكنى أبا مالك كان من الصحابة الذين هاجروا من اليمن لمقابلة النبي صلى الله عليه وسلم فآلقتهم السفينة إلى أرض الحبش فبقى بها حتى قدم في إحدى السفينتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير سنة ثمان من الهجرة ومن الذين قدموا إلى مصر وروى عنه من أهلها إبراهيم بن مقسم مولى هذيل ومن أهل الشام عبد الرحمن بن غنم وأبو سلام الحبشي انتهى

(المطلب الثاني) في ترجمة السيد (عبد الله) بن قيس رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن قيس ابن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عنز بن وائل بن ناجية ابن الجماهر بن الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب المكنى أبا موسى الأشعري كان من الصحابة الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وأسلموا على يديه قد بما عكة ومن المحالفين لسعيد بن العاص روى عن طائفة من علماء السب والسير أنهم قالوا إن أبا موسى لما قدم مكة وحالف سعيد بن العاص انصرف إلى بلاد قومه بعد أن أسلم ثم قدم منها مع أخوته يريد المدينة المنورة ومعه نيف وخمسون رجلا من الأشعريين في سفينة فآلقتهم الرياح إلى أرض الحبش فوافقوا السيد جعفر وأصحابه بها فبقوا

معهم حتى قدموا جميعا الى المدينة سنة ثمان من الهجرة فصادفوا النبي صلى الله عليه وسلم بخير ويؤيد هذا القول ما روى عن أبي بردة عن أبي موسى أنه قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين أنا وأخوان لي كنت أصغرهما أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم في بضع وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فألقنا الى أرض الحبش فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه فقال لنا جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثنا ههنا وأمرنا بالاقامة فأقموا معنا فأقام معه حتى قدمنا جميعا أي سنة ثمان من الهجرة فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسمهم لنا منها وما أسمهم لأحد غاب عنها شيئا إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه وهذا حديث صحيح أي وقد تقدم لنا أول الكتاب ذكر هجرته في فصل مستقل مع استيفاء الكلام فإن شئت فارجع اليه اه ولذا ذكره ابن اسحق فيمن هاجر الى أرض الحبش وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن واستعمله السيد عمر بن الخطاب والياعلى البصرة وشهد وفاة أبي عبيدة عامر بن الجراح بالشام قال للمازة بن زبار ما كان يشبه كلام أبي موسى الا بالجزار الذي لا يخطئ المفضل روى عن ابن اسحق أن سعد بن أبي وقاص بعث عياض بن غنم الى الجزيرة ومعه أبو موسى الأشعري وابنه عمر بن سعد فبعث عياض أبا موسى الى نصيبين فافتتحها سنة تسع عشرة وروى عن عاصم بن حفص أن أبا موسى قدم على البصرة واليا سنة سبع عشرة بعد عزل المغيرة عنها فكتب اليه عمر بن الخطاب يأمره بالمسير الى الأهواز فأتى الأهواز فافتتحها عنوة وقيل صلحا ثم افتتح أصهان سنة ثلاث وعشرين وبقي والياعلى البصرة حتى استشهد عمر بن الخطاب فأقره السيد عثمان عليها مدة ثم عزله واستعمل بدله ابن عامر فصار أبو موسى من البصرة الى الكوفة فلم يرزل بها حتى أخرج أهل الكوفة سعيد بن العاص الذي كان واليا عليها وطلبوا من عثمان أن يستعمل أبا موسى عليها فاستعمله فلم يرزل على الكوفة والياعلى حتى استشهد عثمان فعزله السيد علي بن أبي طالب عنها بعد أن أقره عليها أولا وذلك انه لما سار على الى البصرة لينزع طليحة والزبير عنها أرسل

الى أهل الكوفة يدعوهم لينصروه فنعهم أبو موسى وأمرهم بالقعود في الفتنة فعزله على أنها عند ذلك فبق بالكوفة الى أن كان ما كان من أمر صفيين وطلب التحكيم من أهل الشام فكان أحد الحكمين نخدع فأنخدع وسار الى مكة ومات بها وقيل بل مات بالكوفة سنة اثنتين وأربعين وقيل أربع وأربعين وقيل غير ذلك وهو ابن ثلاث وستين سنة انتهى

(المطلب الثالث) في ترجمة السيد (كعب) بن عاصم رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو كعب بن عاصم الأشعري يكنى أبا مالك كان من الصحابة الذين هاجروا من اليمن الى أرض الحبش صحبة أبي موسى ومن الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى السفينتين سنة ثمان من الهجرة وعداده في أهل الشام وقيل سكن مصر وروى عنه جابر وأم الدرداء وعبد الرحمن بن غنم وخالد بن أبي مریم روى ابن جريج عن ابن شهاب عن صفوان بن عبد الله بن صفوان عن أم الدرداء عن كعب بن عاصم الأشعري صاحب الترجمة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس من البر الصيام في السفر) انتهى

(المطلب الرابع) في ترجمة السيد (أبي بردة) بن قيس رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو بردة بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عكر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية ابن الجاهز بن الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب الأشعري أخو أبي موسى الأشعري واسم أبي بردة عامر كان من الصحابة الذين هاجروا صحبة أبي موسى من اليمن يريدون المدينة فالتفتهم السفينة الى أرض الحبش لما رواه أبو أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى أنه قال خرجنا من اليمن في بضع وخمسين رجلا من قومنا ونحن ثلاثة أخوة أبو موسى وأبورهم وأبوردة فالتفتنا سفينتنا الى أرض الحبش وبها جعفر بن أبي طالب وأصحابه أي الى آخر ما تقدم في ترجمة أبي موسى انتهى

(المطلب الخامس) في ترجمة السيد (أبي رهم) بن قيس رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبورهم بن قيس أى الى آخر نسب أخيه أبى موسى المتقدم كان من الصحابة الذين هاجروا من اليمن صحبة أبى موسى الى أرض الحبش ثم الى المدينة وقد تقدم لنا ذكر خبرهم في ترجمة أبى موسى وأبى بردة انتهى

(المطلب السادس) في ترجمة السيد (أبى مالك) بن عاصم رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبومالك بن عاصم الأشعري كان من الصحابة الذين هاجروا من اليمن صحبة أبى موسى الى أرض الحبش ومن الذين قدموا في إحدى السفينتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخيبر ومن الذين اختلف في اسمهم فقيل هو كعب بن مالك وقيل ابن عاصم وقيل عبيد وقيل عمرو وقيل الحرث ومن الذين يعدون في الشاميين روى عن شهر بن حوشب عن أبى مالك الأشعري صاحب الترجمة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه هذه الآية وهى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤلكن) فقال (ان الله عز وجل عبيدا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء لقربهم وقرب مقعدهم من الله عز وجل يوم القيامة) وروى ابن أبى مرجم عن أبيه عن جده قال سمعت أبا مالك الأشعري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وفى أوسط أيام الأضحى (أليس هذا اليوم الحرام) فقالوا له بلى فقال لهم (فان حرمة ما بينكم الى يوم القيامة كحرمة هذا اليوم) ثم قال لهم (ألا أنبئكم من المسلم) فقالوا له نعم فقال لهم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وأنبئكم من المؤمن) فقالوا له نعم فقال لهم (من آمنه المؤمنون على أنفسهم ودمائهم المؤمن على المؤمن حرام كحرمة هذا اليوم) انتهى أى وهذا ما أمكن الوقوف عليه من تراجمهم والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

الفصل السادس

في ذكر ما جاء في تراجم الصحابة المولودين بأرض الحبش وفيه خمسة عشر مطلباً

(المطلب الاول) في ترجمة السيد (الحارث) بن حاطب رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الحارث بن حاطب ابن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وكان أسن من أخيه محمد بن أبي حاطب واستعمله السيد عبد الله بن الزبير على مكة سنة ست وستين وقيل أنه كان يلي المساعي أيام ولاية مروان على المدينة لعاوية قال ابن اسحق كلف رواية ابن منده عنه وزعموا أن أبا البابة بن عبد المنذر والحارث بن حاطب أي صاحب الترجمة خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر ففردهما وضرباهم باسهم مع أصحاب بدر والصحيح أن الحارث بن حاطب لم يقدم من أرض الحبش إلا بعد بدر وأن الذي رده رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي لبابة هو الحارث بن حاطب الأنصاري فافهم ومن حديثه ما روى عن يوسف بن يعقوب عن الحارث بن حاطب أنه ذكر ابن الزبير فقال طالم أحرص على الامارة فقبل له وما ذاك فقال إنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلص فأمر بقتله فقبل له لأنه سرق فقال لهم (اقطعوه) ثم أتى به بعد إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أيام خلافته وقد سرق وقد قطعت قوائمه فقال له أبو بكر ما أحسدك شماً إلا ما قضى به فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أمر بقتلك فإنه كان أعلم بك ثم أمر بقتله غلته من أبناء المهاجرين كنت أمانهم فقال ابن الزبير وكان منهم أيضاً أمروني عليه فأمترناه علينا ثم انطلقناه فقتلناه انتهى

(المطلب الثاني) في ترجمة السيد (الحارث) بن سفيان رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الحارث بن سفيان ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وقدم مع أبيه إلى المدينة المنورة انتهى

(المطلب الثالث) في ترجمة السيد (سعيد) بن خالد رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين أقاموا بها حتى قدموا بحجة جعفر ابن أبي طالب في إحدى السفينتين سنة ثمان من الهجرة على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر انتهى

(المطلب الرابع) في ترجمة السيد (سليط) بن سليط رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سليط بن سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن أوى بن غالب العامري كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين شهدوا البعثة روى الزبير بن بكار أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما كسا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلل فضلت عنده حلة فقال دلوني على فتى هاجر هو وأبوه فقالوا له عبد الله بن عمر فقال لهم لا ولكن سليط بن سليط فكساها إياها انتهى

(المطلب الخامس) في ترجمة السيد (عبد الله) بن جعفر رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أخي علي بن أبي طالب وأخو محمد بن أبي بكر الصديق ويحيى بن علي بن أبي طالب لأمهما كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين قدموا في إحدى السفينتين سنة ثمان من الهجرة على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وأول مولود ولد في الإسلام بأرض الحبش وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كبار روى عن أمه أسماء وعمه علي بن أبي طالب وروى عنه بنوه اسمعيل واسحق ومعاوية ومحمد بن علي بن الحسين والقاسم ابن محمد وعروة بن الزبير والشعبى وغيرهم وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله عشر سنين روى عن جعفر بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر صاحب الترجمة أنه قال لما جاءني أبي جعفر قال النبي صلى الله عليه وسلم لأهله (اصنعوا الأهل

جعفر طعما ما فاتهم قد جاءهم ما يشغلهم) وعن الحسن بن سعيد مولى الحسين بن علي بن عبد الله بن جعفر قال أردت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وراء ذات يوم فأسر إلى حديث لا أحدث به أحدا من الناس وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حجه هدف أو حائش أي حائط فدخل يوم ما حائطاً لرجل من الأنصار فاذا فيه جل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم جرح وذرقت عيناه فأتاه صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه إلى سنامه وذفراه فسكن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رب هذا الجمل) فجاءتني من الأنصار فقال هولي يا رسول الله فقال له (ألا تنق الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فانه شكاً أنك تجمعه وتدث به) أي تتعبه وروى هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير نسائها) أي الدنيا (مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد) وكان عبد الله بن جعفر صاحب الترجمة كريماً جواداً حليماً يسمى بمجر الجود روى عن العري وغيره أن عبد الله بن جعفر أسلف الزبير بن العوام ألف ألف درهم فلما قتل الزبير قال ابنه عبد الله لعبد الله بن جعفر إني وجدت في كتب أبي أن له عليك ألف ألف درهم فقال هو صادق فاقبضها إذا شئت ثم إنه لقيه مرة أخرى فقال له يا أبا جعفر إني قد وهمت فيما قلت وإنما المال لك عليه لاله عليك فقال له هوله فقال لا أريد ذلك فقال له اختر ان شئت فهو له وان كرهت ذلك فله فيه نظرة ما شئت وان لم ترد ذلك فبعني من ماله ما شئت فقال له أبيعك ولكن أقوم فقوم الأموال ثم أتاه فقال أحب أن لا يحضرني وإياك أحد فقال له انطلق فضى معه فأعطا مخراباً وشياً لا عمارة فيه وقومه عليه حتى اذا فرغ قال عبد الله بن جعفر لعلامه ألقني في هذا الموضع مصلي فألقي له في أعظم موضع من تلك المواضع مصلي فصلى ركعتين وسجد فأطال السجود يدعو فلما قضى ما أراد من الدعاء قال لعلامه احفر في موضع سجودي فحفر فاذا عين قد أنبطها فقال له ابن الزبير ألقني فقال له أما دعائي وإجابة الله إياي فلا أقبلك فصار ما أخذ منه أعمر مما في يد ابن الزبير وأخباره رضى الله تعالى عنه في جوده وحله وكرمه

كثيرة لا تحصى وتوفي سنة ثمانين من الهجرة بالمدينة المنورة وأمير المدينة
 إذ ذاك أبان بن عثمان لعبد الملك بن مروان فحضر غسله وكفنه والوالد خلف
 سريره قد شقق الجيوب والناس يزجون على سريريه وكان أبان بن عثمان قد جل
 السرير بين العمودين فأفاقه حتى وضعه بالبيع واندموعه لتسلي على خديه
 وهو يقول كنت والله خيرا لاشرفيك وكنت والله شريفا واصلا برا وصلى عليه
 أبان بن عثمان ورؤى على قبره مكتوب

مقيم الي أن يعث الله خلقه * لقاؤك لا برحى وأنت قريب

تزيد بلى في كل يوم وليـلة * وتنسى كما تنبى وأنت حبيب

وكان عمره يوم مات تسعين سنة وقيل واحد وقيل واثنان انتهى

(المطلب السادس) في ترجمة السيد (عبد الله) بن عثمان رضي الله تعالى عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن عثمان بن
 عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه
 كان يكنى عثمان كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وعاش ست سنين
 ومات بسبب نقرد يك لعينه ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره انتهى

(المطلب السابع) في ترجمة السيد (عبد الله) بن عباس رضي الله تعالى عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن عباس بن
 أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي كان من الصحابة
 الذين ولدوا بأرض الحبش وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وغيره
 فمارواه عن النبي مارواه عنه عبد الله بن الحرث من قوله دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعض بيوت آل أبي ربيعة إما للعبادة مريض وإما للغير ذلك فقالت
 له أسماء بنت مخزوم التسمية أم عباس بن أبي ربيعة يا رسول الله ألا توصيني فقال
 لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أم الجلاس اثني إلى أختك ما تحبين أن تأتي
 البك) وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي من ولد عباس وكانت أم الجلاس
 قد ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا بالصبي فأخذ رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم وجعل يرقبه ويتفل عليه وجعل الصبي يتفل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل بعض أهل البيت ينتهر الصبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكفهم عن ذلك وروى عنه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ونافع مولى ابن عمر وغيرهما انتهى

(المطلب الثامن) في ترجمة السيد (عبدالله) بن المطلب رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبدالله بن المطلب ابن أزهر بن عبدعوف الزهرى كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وأول وأرث في الإسلام وذلك لأنه ورث أباه عند ما مات بأرض الحبش انتهى

(المطلب التاسع) في ترجمة السيد (عمر) بن أبي سلمة رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمر بن عبدالله المكى أباسلمة ابن عبد الأسد القرشى المخزومى ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لأن أمه هي أم المؤمنين أم سلمة يكنى أباحفص كان من الصحابة الذين ولدوا في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبش وكان له يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين كقيل وكان يوم الخندق هو وابن الزبير في أطم حسان بن ثابت الانصارى وشهد مع علي بن أبي طالب وقعة الجمل واستعمله على البحرين وفارس وتوفي بالمدينة أيام عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين من الهجرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وروى عنه سعيد بن المسيب وأبو أمامة بن سهل بن حنيف وعروة بن الزبير روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة صاحب الترجمة أنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده طعام فقال لى (يا بنى اذن فسم الله وكل بيمينك مما يليك) انتهى

(المطلب العاشر) في ترجمة السيد (عون) بن جعفر رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عون بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشى الهاشمى ابن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أخى علي بن أبي طالب كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين

استشهدوا بتستر ولا عقب له انتهى

(المطلب الحادى عشر) فى ترجمة السيد (محمد) بن جعفر رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو محمد بن جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب القرشى الهاشمى ابن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن أخى على بن أبى طالب كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين قدموا الى المدينة سنة ثمان من الهجرة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر ولما جاء نعى أبيه جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء الى بيت جعفر وقال (أخرجوا الى أولاد أخى) فأخرج اليه عبد الله ومحمد وعون فوضعهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على نحره ودعاهم وقال (أنا ولهم فى الدنيا والآخرة) ثم قال (أما محمد فيشبهه عنما أباطاب) وهو الذى تزوج بأم كلثوم بنت عمه على بن أبى طالب بعد أن توفى عنها عمر بن الخطاب واستشهد رضى الله تعالى عنه بتستر انتهى

(المطلب الثانى عشر) فى ترجمة السيد (محمد) بن حاطب رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو محمد بن حاطب ابن الحرث بن مفر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجهمى كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وأول من سمي فى الاسلام محمدا روى عن عبد الرحمن بن عثمان بن ابراهيم بن محمد بن حاطب عن أبيه محمد بن حاطب أنه قال قالت لى والدتى خرجت بك من أرض الحبش حتى اذا كنت من المدينة على قدر ليلة أوليتين طجحت لك طيحا ففنى الحطب فذهبت أطلب غيره فتناولت القدر أنت فانكفأت على ذراعك فقد مدت المدينة وأتيت بك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقلت له يا رسول الله هذا محمد بن حاطب أول من سمي بك فتقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى فيك ومسح على رأسك ودعاك ثم تفصل على يدك ثم قال (أذهب لباس رب الناس اسفأ أنت الشافى لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقما) فخافت من عنده حتى برئت يدك قال مصعب وكانت أسماء بنت عيسى زوج جعفر بن أبى طالب قد أَرْضعت محمد بن حاطب هذا مع ابنه عبد الله بأرض

الحبش

الحبش فكانا يتواصلان من أجل ذلك حتى ماتا روى أبو بلخ عن محمد بن حاطب الجمحي أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت) وشهد رضي الله تعالى عنه مع علي كل مشاهدته وتوفي أيام عبد الملك بن مروان سنة أربع وسبعين وقيل ست وثمانين بمكة وقيل بالكوفة انتهى

(المطلب الثالث عشر) في ترجمة السيد (محمد) بن أبي حذيفة رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو محمد بن أبي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العنسي المكنى أبا القاسم كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ولما قتل أبوه أبو حذيفة أخذه عثمان بن عفان إليه فكنفه إلى أن كبر ثم سار إلى مصر وبقي بها إلى قبيل مقتل عثمان بن عفان وكان اذذاك والياً على مصر عبد الله بن سعد وكان قد استخلف محله خليفة لذهابه إلى المدينة فثار محمد هذا على الوالي مصر فأخرجوه واستولى عليها هو فلما قتل عثمان أرسل علي بن أبي طالب قيس بن سعد أميراً على مصر وعزل محمد عنها ولما استولى معاوية على مصر أخذ محمد في الرهن وجبسه فهرب من السجن فظفر به رشدين مولى معاوية فقتله وانقرض بموته ولد أبي حذيفة وولد أبيه عتبة إلى الأمان قبل الوليد بن عتبة فان من نسله طائفة بالشام انتهى

(المطلب الرابع عشر) في ترجمة السيد (محمد) بن حطاب رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو محمد بن حطاب بن الحرث بن معمر الجمحي وابن عم محمد بن حاطب المتقدم ذكره كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة قال أبو عمر وهو أسن من ابن عمه محمد بن حاطب فإن كان كذلك فهو أول من سمي محمداً في الإسلام انتهى

(المطلب الخامس عشر) في ترجمة السيد (موسى) بن الحرث رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو موسى بن الحرث

ابن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي كان من الذين ولدوا بأرض الحبش انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

الفصل السابع

في ذكر ما جاء في تراجم الصحابييات المولودات بأرضهم وفيه خمسة مطالب

(المطلب الاول) في ترجمة السيدة (أمة) بنت خالد رضى الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية الاموية تكنى أم خالد كانت من الصحابييات اللاتي ولدن بأرض الحبش ومن اللاتي قدمن على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهي التي تزوج بها الزبير بن العوام فولدت له عمرو ابن الزبير وخالد بن الزبير وبه كانت تكنى وروى عنها موسى و ابراهيم ابن عتبة و كريب بن سليمان الكندي وغيرهم روى مصعب بن عبد الله عن أبيه عن موسى بن عتبة عن أم خالد صاحبة الترجمة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عذاب القبر انتهى

(المطلب الثاني) في ترجمة السيدة (زينب) بنت الحرث رضى الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي زينب بنت الحرث ابن خالد بن صخر القرشية النخعية كانت من الصحابييات اللاتي ولدن بأرض الحبش وماتت بها بسبب ماء شربته هي وأختها عائشة بنت الحرث وأخوها موسى بن الحرث وأمها راثطة بنت الحرث بن جبيعة انتهى

(المطلب الثالث) في ترجمة السيدة (زينب) بنت أبي سلمة رضى الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي زينب بنت عبد الله المكنى أباسلمة بن عبد الأسد القرشية المخزومية ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أمها هي أم سلمة أم المؤمنين كانت من الصحابييات اللاتي ولدن بأرض

الحبش وكان اسمها برة فسميها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب روى عن عطاء
ابن خالد المخزومي عن أمه عن زينب بنت أبي سلمة صاحبة الترجمة أنها قالت كانت
أمي إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل تقول لي ادخلي عليه فإذا دخلت
عليه تضح في وجهي من الماء وقال لي ارجعي قال عطاء وقالت لي أمي لقد رأيت
زينب بنت أبي سلمة وهي عجوز كبيرة مانقصة من وجهها شيء وتزوجها عبد الله
ابن زمعة بن الأسود فولدت له وكانت من أفقره نساء زمانها روى جرير بن حازم
عن الحسن أنه قال لما كان يوم الحرة وقتل من أهل المدينة من قتل كان فيمن
قتل ابنا زينب بنت أبي سلمة ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحملها فوضع عاين
يديهما مقتولين فقالت إنا لله وإنا إليه راجعون والله إن المصيبة فيهما على لك كبيرة
وهي على في هذا وأشارت إلى أحدهما أكبر منهما في هذا لأنه جلس في بيته
فدخل عليه فقتل مظلوما وأما الآخر فانه بسط يده وقاتل فلا يرى على ما هو من
ذلك وهما بنا عبد الله بن زمعة انتهى

(المطلب الرابع) في ترجمة السيدة (عائشة) بنت الحرث رضى الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي عائشة بنت الحرث
ابن خالد بن صخر القرشية التيمية كانت من اللاتي ولدن بأرض الحبش ومن اللاتي
متن بها بسبب ما نشر به هي وأختها زينب وأمها ريطة وأخوها موسى في حال
عونتهم انتهى

(المطلب الخامس) في ترجمة السيدة (فاطمة) بنت الحرث رضى الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي فاطمة بنت
الحرث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة القرشية التيمية
كانت من الصحابييات اللاتي ولدن بأرض الحبش ومن اللاتي قدمن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على
من لا نبى بعده

(الباب التاسع)

في ذكر ما جاء في أسماء من قدم على النبي بمكة قبل الهجرة من الصحابة المهاجرين
منها إلى أرض الحبش * ومن قدم منهم على النبي بالمدينة بعد غزوة بدر من
أرضهم * ومن قدم منهم على النبي بخيبر من أرضهم * ومن ولد لهم بأرضهم
* ومن مات منهم بأرضهم * وفيه خمسة فصول

(الفصل الأول)

في ذكر أسماء من قدم على النبي بمكة قبل الهجرة من الصحابة المهاجرين
منها إلى أرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية فمن قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن يهاجر إلى المدينة المنورة من الصحابة الذين كانوا
مهاجرين منها إلى أرض الحبش * من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
السيد (عثمان) بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وامرأته
السيدة (رقية) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيد (أبو حذيفة) بن
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وامرأته السيدة (سهلة) بنت سهيل * ومن
حلفائهم السيد (عبد الله) بن جحش بن رثاب * ومن حلفاء بني نوفل بن
عبد مناف السيد (عتبة) بن غزوان * ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي
السيد (الزبير) بن العوام بن خويلد بن أسد * ومن بني عبد الدار بن قصي
السيد (مصعب) بن عمير بن هاشم بن عبد مناف والسيد (سويبط) بن
سعد بن حزيمة * ومن بني عبد بن قصي السيد (طليب) بن عمير بن وهب
ابن أبي كثير بن عبد * ومن بني زهرة بن كلاب السيد (عبد الرحمن) بن
عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة * ومن حلفائهم السيد
(المقداد) بن عمرو والسيد (عبد الله) بن مسعود * ومن بني مخزوم بن يقظة
السيد (أبوسلمة) عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن

مخزوم

مخزوم وامرأته السيدة (أم سلمة) هند بنت أبي أمية بن المغيرة والسيد
 (شماس) بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هري بن عامر بن مخزوم والسيد
 (سلمة) بن هشام بن المغيرة فبسه عنه بمكة فلم يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة إلا بعد غزوة بدر وأحد والخندق والسيد (عباش) بن أبي ربيعة بن
 المغيرة وهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة فلحق به أخواه لأمه
 أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام فأرجعاه إلى مكة وجلسا بهما حتى مضى يوم
 بدر وأحد والخندق * ومن حلفائهم السيد (عمار) بن ياسر وهو ممن يشك
 فيه أكان خرج إلى الحبشة أم لا * ومن خزاعة السيد (معتب) بن عوف بن عامر
 * ومن بني جمح بن عمرو بن هيصم بن كعب السيد (عثمان) بن مظعون بن
 حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وابنه السيد (السائب) بن عثمان بن مظعون
 وأخواه السيد (قدامة) بن مظعون والسيد (عبدالله) بن مظعون * ومن
 بني سهم بن عمرو بن هيصم بن كعب السيد (هشام) بن العاص بن وائل
 وجلس بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فلم يقدم على النبي
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة إلا بعد غزوة بدر وأحد والخندق * ومن حلفاء بني
 عدى بن كعب بن لؤي السيد (عامر) بن ربيعة وامرأته السيدة (ليلى)
 بنت أبي حنمة بن غانم * ومن بني عامر بن لؤي السيد (عبدالله) بن مخزومة
 ابن عبد العزى بن أبي قيس والسيد (عبدالله) بن سهيل بن عمرو وكان قد
 حبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة فلما كان يوم بدر
 انحاز من المشركين إلى المسلمين فشهد معهم غزوة بدر والسيد (أبوسبرة) بن أبي
 رهم بن عبد العزى وامرأته السيدة (أم كلثوم) بنت سهيل بن عمرو والسيد
 (السكران) بن عمرو بن عبد شمس وامرأته السيدة (سودة) بنت زمعة بن قيس
 ومات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فخلفه صلى الله عليه
 وسلم على امرأته السيدة أم المؤمنين سودة بنت زمعة * ومن حلفائهم السيد
 (سعد) بن خولة * ومن بني الحارث بن فهر السيد أبو عبيدة (عامر) بن

عبدالله بن الجراح والسيد (عمرو) بن الحرث بن زهير بن أبي شداد والسيد (سهيل) بن وهب بن ربيعة بن هلال المشهور بابن بيضاء والسيد (عمرو) بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال فيكون جميع من قدم عليه صلى الله عليه وسلم مكة من الصحابة المهاجرين إلى أرض الحبش ثمانية وثلاثين الرجال منهم ثلاثة وثلاثون والنساء منهم خمسة انتهى والمجد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثاني)

في ذكر أسماء من قدم على النبي بالمدينة بعد غزوة بدر من الصحابة المهاجرين من مكة إلى أرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية وعن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بدر من الصحابة الذين كانوا قد هاجروا من مكة إلى أرض الحبش * من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف السيدة (أم حبيبة) واسمها رملة بنت أبي سفيان وابنتها السيدة (حبيبة) بنت عبيد الله ابن جحش * ومن بني أسد بن خزاعة السيد (قيس) بن عبد الله وامرأته السيدة (بركة) بنت يسار * ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي السيد (يزيد) بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد * ومن بني عبد الدار بن قصي السيد (أبو الروم) بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والسيد (فراس) بن النضر بن الحرث بن كلاب بن عبد مناف بن عبد الدار * ومن بني زهرة بن كلاب بن مرة السيد (عبد الله) بن المطلب بن أزهري بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة والدته السيدة (رملة) بنت أبي عوف بن صيرة بن سعد بن سعد بن سهم * ومن بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي السيد (عمرو) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم وقتل بالقادسية * ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب السيد (هبار) بن سفيان بن

عبد الأسد وأخوه السيد (عبد الله) بن سفيان والسيد (هشام) بن أبي
 حذيفة بن المغيرة * ومن بني جح بن عمرو بن هيص بن كعب السيد
 (سفيان) بن معمر بن حبيب وابناه السيد (حنادة) والسيد (جابر) وأمهما
 السيدة (حسنة) وأخوهما الأمهما السيد (شرحبيل) بن حسنة * ومن
 بني سهم بن عمرو بن هيص بن كعب السيد (قيس) بن حذافة بن قيس بن
 عدى بن سعيد بن سهم والسيد (أبو قيس) بن الحرث بن قيس بن عدى بن
 سعيد بن سهم والسيد (عبد الله) بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن
 سهم والسيد (الحرث) بن الحرث بن قيس بن عدى * ومن بني تميم السيد
 (سعيد) بن عمرو والسيد (سعيد) بن الحرث بن قيس والسيد (السائب)
 ابن الحرث بن قيس والسيد (عمير) بن رثاب بن حذيفة بن مهشم بن سعيد
 ابن سهم * ومن بني عدى بن كعب بن إؤى السيد (النعمان) بن عدى بن
 فضلة بن عبد العزى بن جرثان * ومن بني عامر بن لؤى بن غالب بن فهر السيد
 (سليط) بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
 * ومن بني الحرث بن فهر بن مالك السيد (عثمان) بن غنم بن زهير بن أبي
 شداد والسيد (سعد) بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن
 الحرث بن فهر والسيد (عباض) بن زهير بن أبي شداد فيكون جميع من
 تحلف عن غزوة بدر من الصحابة المهاجرين من مكة إلى أرض الحبش ولم يقدم منها
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن يهاجر إلى المدينة ولم يكن ممن حمله
 النجاشي في السفينتين سنة سبع من الهجرة أحدًا وثلاثين الرجل منهم سبعة
 وعشرون والنساء منهم أربع انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة
 والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثالث)

في ذكر أسماء من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر من الصحابة
 المهاجرين من مكة إلى أرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية وعن أقام من
 الصحابة المهاجرين من مكة الى أرض الحبش حتى بعث في شأنهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى النجاشي السيد عمرو بن أمية الضمري سنة سبع من الهجرة
 فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر * من بني
 هاشم بن عبد مناف السيد (جعفر) بن أبي طالب بن عبد المطلب وامرأته
 السيدة (أسماء) بنت عيسى الخثعمية وابنه السيد (عبد الله) بن جعفر أى
 وأخوه السيد (عون) بن جعفر اه * ومن بني عبد شمس بن عبد مناف
 السيد (خالد) بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس وامرأته السيدة
 (أمنية) ويقال همينة بنت خلف بن أسعد وابناه السيد (سعيد) بن خالد
 والسيدة (أمة) بنت خالد وأخوه السيد (عمرو) بن سعيد بن العاص والسيد
 (معيقب) بن أبي فاطمة خازن بيت مال المسلمين في أيام خلافة السيد عمر بن
 الخطاب * ومن خلفاء آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس السيد (أبو موسى)
 عبد الله بن قيس الأشعري وأخوه السيد (أبو بردة) والسيد (أبورهم) وبضع
 وخمسون رجلا من قومه * ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي السيد
 (الأسود) بن نوفل بن خويلد * ومن بني عبد الدار بن قصي السيد (جهم)
 ابن قيس بن عبد شريحيل وابناه السيد (عمرو) بن جهم والسيدة (خزيمة)
 بنت جهم * ومن خلفاء بني زهرة بن كلاب السيد (عامر) بن أبي وقاص
 والسيد (عتبة) بن مسعود * ومن بني تميم بن مرة بن كعب السيد (الحارث)
 ابن خالد بن صخر * ومن بني جح بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد (عثمان)
 ابن ربيعة بن أهبان * ومن خلفاء بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
 السيد (حمية) بن الجزة * ومن بني عدى بن كعب بن لؤي السيد (مهمر) بن
 عبد الله بن نضلة * ومن بني عامر بن لؤي بن غالب السيد (أبو حاطب) بن
 عمرو بن عبد شمس والسيد (مالك) بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس وامرأته
 السيدة (عمرة) بنت السعد بن وقدان بن عبد شمس * ومن بني الحارث

ابن فهر بن مالك السيد (الحارث) بن قيس بن لقيط فيكون جميع من قدم في السفينتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر ستة وعشرين رجلا منهم أحد وعشرون والنساء منهم خمس انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الرابع)

في ذكر أسماء من ولد للصحابة بأرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية وعن ولد للصحابة المهاجرين من مكة الى أرض الحبش بها * من بني هاشم السيد (عبد الله) بن جعفر بن أبي طالب * ومن بني عبد شمس السيد (محمد) بن أبي حذيفة بن عتبة والسيد (سعيد) بن خالد بن سعيد وأخته السيدة (أمة) بنت خالد * ومن بني مخزوم السيدة (زينب) بنت أبي سلة عبد الله بن عبد الأسد * ومن بني زهرة السيد (عبد الله) بن المطلب بن أزهر * ومن بني تيمم السيد (موسى) بن الحارث بن خالد وأخواته السيدة (عائشة) بنت الحارث بن خالد والسيدة (فاطمة) بنت الحارث بن خالد والسيدة (زينب) بنت الحارث بن خالد انتهى * أي ومن بني جمح السيد (الحارث) بن حاطب بن الحارث والسيد (الحارث) بن سفيان بن معمر والسيد (محمد) بن حاطب بن الحارث والسيد محمد بن خطاب بن الحارث * ومن بني عامر السيد (سليط) بن سليط بن عمرو * ومن بني عبد شمس السيد (عبد الله) بن عثمان بن عفان * ومن بني مخزوم السيد (عبد الله) بن عياش بن أبي ربيعة والسيد (عمر) بن عبد الله بن عبد الأسد * ومن بني هاشم السيد (عون) بن جعفر بن أبي طالب والسيد (محمد) بن جعفر بن أبي طالب كما في كتاب أسد الغابة للعلامة ابن الأثير فيكون جميع من ولد من السادة الصحابة بأرض الحبش عشرين رجلا منهم خمسة عشر والنساء منهم خمس اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية وعن أقام من
 الصحابة المهاجرين من مكة الى أرض الحبش حتى بعث في شأنهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى النجاشي السيد عمرو بن أمية الضمري سنة سبع من الهجرة
 فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر * من بني
 هاشم بن عبد مناف السيد (جعفر) بن أبي طالب بن عبد المطلب وامرأته
 السيدة (أسماء) بنت عيس الخثعمية وابنه السيد (عبد الله) بن جعفر أي
 وأخوه السيد (عون) بن جعفر اه * ومن بني عبد شمس بن عبد مناف
 السيد (خالد) بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس وامرأته السيدة
 (أمينة) ويقال همنة بنت خلف بن أسعد وابناه السيد (سعيد) بن خالد
 والسيدة (أمة) بنت خالد وأخوه السيد (عمرو) بن سعيد بن العاص والسيد
 (معقيب) بن أبي فاطمة خازن بيت مال المسلمين في أيام خلافة السيد عمر بن
 الخطاب * ومن خلفاء آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس السيد (أبو موسى)
 عبد الله بن قيس الأشعري وأخواه السيد (أبو ردة) والسيد (أبو رهم) وبضع
 وخمسون رجلا من قومه * ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي السيد
 (الأسود) بن نوفل بن خويلد * ومن بني عبد الدار بن قصي السيد (جهم)
 ابن قيس بن عبد شريحيل وابناه السيد (عمرو) بن جهم والسيدة (خرمة)
 بنت جهم * ومن خلفاء بني زهرة بن كلاب السيد (عامر) بن أبي وقاص
 والسيد (عتبة) بن مسعود * ومن بني تميم بن مرة بن كعب السيد (الحارث)
 ابن خالد بن صخر * ومن بني جح بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد (عثمان)
 ابن ربيعة بن أهبان * ومن خلفاء بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
 السيد (حمية) بن الجزة * ومن بني عدى بن كعب بن لؤي السيد (مهر) بن
 عبد الله بن نضلة * ومن بني عامر بن لؤي بن غالب السيد (أبو حاطب) بن
 عمرو بن عبد شمس والسيد (مالك) بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس وامرأته
 السيدة (عمرة) بنت السعد بن سعد بن وقدان بن عبد شمس * ومن بني الحارث

ابن فهر بن مالك السيد (الحارث) بن قيس بن لقيط فيكون جميع من قدم في السفنتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر ستة وعشرين الرجال منهم أحد وعشرون والنساء منهم خمس انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الرابع)

في ذكر أسماء من ولد للصحابة بأرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ومن ولد للصحابة المهاجرين من مكة الى أرض الحبش بها * من بني هاشم السيد (عبدالله) بن جعفر بن أبي طالب * ومن بني عبد شمس السيد (محمد) بن أبي حذيفة بن عتبة والسيد (سعيد) بن خالد بن سعيد وأخته السيدة (أمة) بنت خالد * ومن بني مخزوم السيدة (زينب) بنت أبي سلفة عبدالله بن عبد الأسد * ومن بني زهرة السيد (عبدالله) بن المطلب بن أدهم * ومن بني تيمم السيد (موسى) بن الحارث بن خالد وأخواته السيدة (عائشة) بنت الحارث بن خالد والسيدة (فاطمة) بنت الحارث بن خالد والسيدة (زينب) بنت الحارث بن خالد انتهى * أي ومن بني جمح السيد (الحارث) بن حاطب بن الحارث والسيد (الحارث) بن سفيان بن معمر والسيد (محمد) بن حاطب بن الحارث والسيد محمد بن خطاب بن الحارث * ومن بني عامر السيد (سليط) بن سليط بن عمرو * ومن بني عبد شمس السيد (عبدالله) بن عثمان بن عفان * ومن بني مخزوم السيد (عبدالله) بن عياش بن أبي ربيعة والسيد (عمر) بن عبدالله بن عبد الأسد * ومن بني هاشم السيد (عون) بن جعفر بن أبي طالب والسيد (محمد) بن جعفر بن أبي طالب كافي كتاب أسد الغابة للعلامة ابن الأثير فيكون جميع من ولد من السادة الصحابة بأرض الحبش عشرين الرجال منهم خمسة عشر والنساء منهم خمس اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الخامس)

في ذكر أسماء من مات من الصحابة بأرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ومن مات بأرض الحبش من الصحابة المهاجرين من مكة اليها * من بني أسد بن عبد العزى بن قصي السيد (عرو) بن أمية بن الحرث بن أسد * ومن بني جمح السيد (حاطب) بن الحرث وأخوه السيد (حطاب) بن الحرث * ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد (عبد الله) بن الحرث بن قيس * ومن بني عدي بن كعب بن لؤي السيد (عروة) بن عبد العزى بن حرثان بن عوف والسيد (عدي) بن فضلة * ومن بني زهرة بن كلاب السيد (المطلب) بن أزهر بن عبد عوف أي وأخوه السيد (طلب) بن أزهر اه * ومن بني تيم بن مرة السيد (موسى) بن الحرث بن خالد ووالدته السيدة (ربطة) بنت الحرث بن جميل وأختاه السيدة (عائشة) بنت الحرث والسيدة (زينب) بنت الحرث بسبب ما شربوا منه في الطريق والسيدة (فاطمة) بنت صفوان بن أمية بن محرز الكناني امرأة السيد عروة بن سعيد بن العاص والسيدة (أم حرملة) بنت عبد الأسود امرأة السيد جهم بن قيس بن عبد شرجيل فيكون جميع من مات بأرض الحبش من الصحابة المهاجرين من مكة اليها وأولادهم خمسة عشر الرجال منهم عشرة والنساء منهم خمس انتهى

(هــذا) وأختم قولي بالاستغفار من عثرات اللسان وهفوات الجنان سائلا من الله تعالى الكريم المنان أن ينجحني ولكل من ساعدني على تأليف هذا الكتاب المبارك بالآيمان وأن يجعل لنا والدينا وأهلينا وأولادنا ومحبينا من أهل الفردوس في الجنان بفضلهم وكرمه إنه حنان منان وأن يصلي ويسلم على من أنزل عليه القرآن وختم بشريعته جميع الشرائع والأديان وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعيان إلى نهاية الأزمان وسلام على الأنبياء والمرسلين وآل كل والحمد لله رب العالمين

(يقول طه بن محمود قطريه رئيس تصحيح الكتب العربية بالمطبعة الأميرية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمدك اللهم يا واهب المنن وهاذي السنن وباعت
القوى والقدر لما أراد من خير وشمر هدى للاسلام قوما أصبحوا به سادة السادة
وخفقت على رؤسهم ألوية السعادة ونصلى ونسلم على سيدنا محمد بجميع المحاسن
الظاهر منها والباطن وعلى آله وصحبه الذين بذلوا مهجهم في مرضاته وجهه
(أما بعد) فان من حسنات الدهر ومحاسن هذا العصر طبع هذا الكتاب
الجليل الشأن المسمى (بالجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ
في الحبشان) تأليف الأستاذ الفاضل العالم العامل حضرة الشيخ أحمد الحفني
القنائي جاء « حفظه الله » في هذا الكتاب بما لم يشته من الفضائل والآداب
وقص علينا نبأ سلفهم الصالح الذين هداهم الله الى الصواب وما كان للنجاشي
أصحمة من الرأي السديد في حماية المسلمين الى غير ذلك مما اشتغل عليه هذا
الكتاب الثمين ومن أجل ذلك نهض بطبعه حضرة مؤلفه « حفظه الله »

وباشر معنا تصحيحه بالمطبعة الأميرية في ظل خديوم مصر الأكرم

وأمر البلاد المعظم من لا يثنيه عن اصلاح الوطن فاني أفندينا

عباس حلي باشا الثاني أدام الله طالع سعده وأقر عينه

بأنجاله الكرام وولي عهده وتم طبعه في أواسط ربيع

الثاني من عام ١٣٢١ من هجرة من أوفى السبع

الثاني صلى الله عليه وسلم وعلى آله

وصحبه ما صلى مصل

وسلم



(بيان الخطأ والصواب الواقع في هذا الكتاب)

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
واجب لها علينا	واجب علينا	١٥	ج
علوم	عالم	١٣	د
السودان المذكور	مقاطعات السودان المذكور	١١	ط
المذكور ومن جهة الغرب	الى غاية بحيرة نياتزا	١٢	
وبلاد الدناقل	والداتغالي	١٤	
التجري	التجرة	٦	ي
النوبة وفي	النوبة في	٨	ك
قجام أو غام	(قجام)	٨	ن
أبح أو أبك	(أبح)	٧	ق
تجري أو تغري أو تغري	تجري	١٣	ث
والذي عاصمته	وعاصمته	١٣	
أحمرة أو أمهرة أو أمارة	أحمرة	١٦	خ
حالا أو غالا أو قالا	حالا	٧	ا
عموم الدول المجاورة	الدول ولا سيما الدول المجاورة	٢١	١٣
حفظه الله تعالى وإذا كان	حفظه الله تعالى * ونزل	٢١	١٤
كذلك فالظاهر أن مركز سلطة هذا النجاشي الكريم الذي هاجر اليه السادة الصحابة			
من مكة وأقاموا به الزمن الذي لا يقل عن أربعة عشر عاما تقر بما كان يقسم			
(التجري) الذي هو أول أقسام هذه البلاد الأربعة المتقدم ذكرها سبما وهو			
أقر بها الى الشواطئ الغربية للبحر الأحمر والعلم لله تعالى وحده ﴿ ونزل			
صواب	خطأ	سطر	صحيفة
اتهمي ﴿ قال في (نحن ومنليك) انتهى ﴿ قال صديقنا	اتهمي ﴿ قال في (نحن ومنليك) انتهى ﴿ قال صديقنا	١٠	٢١
الفاضل حضرة (صالح) أفندي جودت في (كتابة الدليل العصري للقطر المصري)	الفاضل حضرة (صالح) أفندي جودت في (كتابة الدليل العصري للقطر المصري)		
وفي سنة ١٢٨٧ من الهجرة و ١٨٧٠ من الميلاد ألحقت أراضى (بغوص)	وفي سنة ١٢٨٧ من الهجرة و ١٨٧٠ من الميلاد ألحقت أراضى (بغوص)		
الحبشية بالأراضى المصرية انتهى ﴿ قال في (نحن ومنليك) وفي سنة ١٨٧١	الحبشية بالأراضى المصرية انتهى ﴿ قال في (نحن ومنليك) وفي سنة ١٨٧١		

صوب	خطا	صفحہ سطر
بالمروصاد انتهى ❦ قال في	بالمروصاد * وفي سنة ١٨٧٥	٢١ ٢١
من المبلاد الحقت	من الهجرة و ١٨٧٥	(التوقيقات الالهامة)
ارضى (زيلع)	الحشنة وملحقاتها بالاراضى المصرية في نظير خمسة عشر ألف	ارضى (زيلع)
جنبه عثمانى تعلی علی الویرکو المفروض علیها *	وفي هذه السنة أيضا كان فتح	جنبه عثمانى تعلی علی الویرکو المفروض علیها *
مدينة (هرر)	الحشنة علی بدالعساكر الخديوية وإلحاقها بالاراضى المصرية	مدينة (هرر)
اتهى * قال في	(الجغرافية العمومية) ❦ وفي سنة ١٨٧٥	اتهى * قال في
صوب	خطا	صفحہ سطر
ورضخ لها الى أن تولى	ورضخ لها الى أن تولى	٢٣ ١
العالمين ❦ قال في (نحن ومنليك)	العالمين * وفي سنة ١٨٨١	٥ ٥
في موته انتهى ❦ قال في (مجلة الهلال)	في موته فاعتم	٢١ ٢١
الامر انتهى ❦ قال في (نحن ومنليك)	الامر * وعند ذلك	٢٤ ١١
التأثر عليها	التأثر عليهم	٣٠ ٥
أمتان من النوع البشرى الأولى	أمتان الأولى	٣٥ ٣
خلا فالبعض قدماء الفرس	خلا فالبعض الفرس	١٠ ١٠
وبعض قدماء الفرس	وبعض الفرس	١١ ١١
(كفجاء) و (بحرى) و (جالا) وما تفرع منها	(كفجاء) و (ورنا)	٤٠ ١
(كورنا)	(ورنا)	٢ ٢
و (جنجرو) و (أوراكى) و (أوراقى)	و (جنجرو) و (غاللا)	٢ ٢
ليس إلا	ليس إلا انتهى	٤٧ ٢٠
أى وحيث إنك	وحيث إنك	٤٩ ٢٢
قال الشيخ ابن دحلان	قال الشيخ دحلان	٧٥ ١٦
قال الشيخ ابن دحلان	قال الشيخ دحلان	٨٠ ٦
قال الشيخ ابن دحلان	قال الشيخ دحلان	٨٥ ٢٢
قال الشيخ ابن دحلان	قال الشيخ دحلان	٩٢ ١٢
الباب الثالث	الباب الرابع	٩٣ ١٢

صحيفه	سطر	خطا	صواب
١١٣	٣	الباب الخامس	الباب الرابع
١٥٦	١٦	الباب السادس	الباب الخامس
١٦١	١٧	وكلمته ألقاها	وكلمته التي ألقاها
١٦٢	١٥	من قومه أي وكان	من قومه وكان
	١٩	بقرب (حوزين)	(بقرب مدينة حوزين)
١٧١	١٣	من بني ظهري	من بني زهرة
١٧٥	١٧	الباب السابع	الباب السادس
٢٠٦	٢	سنة ثمان	سنة سبع
٢١٠	١٨	ست عشرة	أربع عشرة
٢١٥	٥	الباب الثامن	الباب السابع
٢٤٨	١٣	بالأبلة	بالأبلة
٢٥٢	١٩	أوصديق أو شهيدان	وصديق وشهيدان
٢٧٥	١٩	سنة ثمان	سنة سبع
٢٧٦	١١	مد عدم	مد عدم
٢٨٧	٧	سنة ست	سنة سبع
٢٩٦	٨	سنة ثمان	سنة سبع
٢٩٨	١٠	»	»
٣٠١	١٢	»	»
٣٠٢	٧	»	»
٣٠٣	١٠	»	»
٣٠٤	٤	»	»
٣٠٦	١٨	»	»
٣١٠	٦	»	»
٣١٤	١	الباب التاسع	الباب الثامن
٣١٩	٢	سنة وعشرين	سنة وسبعين تقريبا

Library of



Princeton University.

Princeton University Library



32101 077781027

RECAP